

المشرف
عفا الله عنه

كتاب

رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي الموصفي

الجزء السادس

الفايز والجليل والظنبي والنسبي

عطف ٦٠ ش ركب باشا حلاق شبرا

القاهرة ٢٠٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦

المشرف
عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وحدثت أن عمر الوادي * قال أقبلت من مكة أريد المدينة فجعلت أسير في صرد * من الأرض فسمعت غنًا من القرار * لم أسمع مثله فقلت والله لا توصلن إليّ ولو بذهاب نفسي فأنحدرت إليه فإذا عبد أسود * فقلت له أعد علي ما سمعت فقال لي والله لو كان عندي قرى أقرب ما فعلت ولكني أجعله قرارك فاني ربما غنيت * هذا الصوت وأنا جائع فأشبع وربما غنيت وأنا كسلان فأنشط وربما غنيت وأنا عطشان فأروى ثم انبرى يغنيني وكنت إذا ما زرت * سعدى بأرضها أرى الأرض تطوى لي ويدنوبعيدها

﴿ باب ﴾

(عمر الوادي) هو عمر بن داود بن زاذان . من أهل وادي القرى . وقد اتصل بالوليد ابن يزيد فكان يقول فيه هو جامع لذاتي ومحبي طربي . وكان جده زاذان مولى عمرو ابن عثمان بن عفان (صرد) « بفتح فسكون » المكان المرتفع من الجبال شديد البرد وجمعه صراد كصعب وصعاب و (القرار) كل مطمئن من الأرض يندفع إليه ماء المطر فيستقر فيه واحده قرارة (عبد أسود) روى غيره فإذا أنا برجل برعى غنا (فاني ربما غنيت الخ) رواه غيره فرما ترنمت به وأنا غرنا فاشبع وعطشان فأروى ومنوحيش فأنس وكسلان فأنشط (وكنت إذا ما زرت) من كلمة نسبها الأصبهاني في أخبار كثر عزة الى نصيب بن رباح . ونسبها مرة أخرى في أخبار عمر الوادي الى

من الخفركات البيض ودَّ جالسها
إذا ما اتقضت أحدى وثنة لوئيمها
(وبعد)

تُحلل أحقادى إذا ما لقيتها
وتبقى بلا ذنب على حقودها
وكيف يحب القلب من لا يحبه
بلى قد تريد النفس من لا يريد لها
قال عمر فحفظته عنه ثم تغتبت به على الحالات التى وصف فاذا هو كما ذكر

كثير قال وهى من جيد غزله ومختاره وهى على ما روى .

لقد هجرت سعدى وطال صدودها
وعارد عيني دمعها وسهوها
و كنت اذا مازرت . البيتين وبعدها .

منعمة لم تلق بؤس معيشة
هى الخلد ما دامت لاهلك جارة
فذلك التى أصفيتها لمودتى
وقد قتلت نفسا بغير جريرة
وكيف يود القلب من لا يوده
الا ليت شمري بعدنا هل تغيرت
اذا ذكرتها النفس جئت بذكرها
فلو كان مابى بالجبال لهداها
ولست وان أوعدت فيها بمنتهى
أبيت نجيا لهموم مسهدا
فأصبحت ذا نفسين نفس مريضة
ونفس اذا ما كنت وحدى تقطعت
فلم تبد لي ياما فى اليأس راحة
هى الخلد فى الدنيا لمن يستفيدها
وهل دام فى الدنيا لنفس خلودها
وليدا ولما يستبين لى نهودها
وليس لها عقل ولا من يقيدها
بلى قد تريد النفس من لا يريد لها
عن المهدأم أمست كمهدى عهدا
وربعت وحننت واستغف جليدها
وان كن فى الدنيا شديدا هودها
وان أوقدت نار فشب وقودها
اذا رقدت نحوى بايل رُقودها
من اليأس ما ينفك هم يعودها
كما انسل من ذات النظام فريدها
ولم تبد لى جودا فينفع جودها

ونحدث الزبير بن عن خالد صامة* أنه كان من أحسن الناس ضرباً بالمود قال فقدمت* على الوليد بن يزيد وهو في مجلس ناهيك به مجلساً فالقيته على سريره وبين يديه معبد* ومالك بن أبي السمح* وابن عائشة* وأبو كامل غزيل* الدمشقي فجعلوا يُغنون حتى بلغت النبوة إلى فغنيته

سرى همى وهم المرء يسرى وغار النجم الاقيد فتر*
أراقب في الخجرة كل نجم* تمرض أو على الخجرة* يجرى
لهم ما أزال له قريناً كأن القلب أبطن حرّ جبر*
على بكر أخى فارقت بكرأ* وأى العيش يصلح* بعد بكر
فقال لي* أعد يا صام فملت فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت هذا
يقوله عروة بن أذينة* يرنى أخاه بكرأ فقال لي الوليد وأى العيش

(خالد صامة) «بلاء ضافة» (قال قدمت) يروى أنه قال بعث إلى الوليد بن يزيد قدمت عليه وهو في مجلس الخ. (معبد) بن وهب يكنى أبا عباد. وكان مملوكاً لآل قطن موالى بنى مخزوم. وذكر ابن الكلبي أنه مولى ابن قطن واسمه عبدالرحمن والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان (ومالك بن أبي السمح) عن ابن الكلبي هو مالك بن أبي السمح بن سليمان بن أوس أحد بنى نعل (وابن عائشة) اسمه محمد وكان يزعم أن اسم أبيه جعفر وليس يعرف ذلك وعائشة أمه مولاة لكثير بن العصل الكندي حليف قريش (غزيل) «مشدد الياء مصغر» كان مولى الوليد بن يزيد أو مولى أبيه وقد استوفى الأصبهاني أخبار هؤلاء المغنين في أغانيه (عروة بن أذينة) أذينة بالتصغير لقب أبيه واسمه يحيى بن مالك بن الحرث من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن

بصلح بعد بكر. هذا العيش الذي نحن فيه والله قد تحجّر وإسماع على رغم
أنفه وحذت أن سكينته بنت الحسين أنشدت هذا الشعر فقالت
ومن بكر فوصف لها فقالت أذاك * الأسيّد الذي كان يمر بنا والله
لقد طاب كل شيء بعد ذاك حتى الخبز والزيت. وروى أصحابنا أن يزيد
ابن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية واليهما كان ينسب قال يوماً
يقال إن الدنيا * لم تصف لأحد قط يوماً فادخلت يومى فاطموا غنى
الأخبار ودعوني ولذّنى وما خلوت له ثم دعا بحبابة فقالت اسقيني

كناثة بن خزيمة شاعر غزل من شعراء أهل المدينة وكان يعدّ من الفقهاء والمحدثين
(قيد قتر) بروى الأقيس قتر « بكسر القاف فيهما » ومعناها القدر والقتل
« بالكسر » ما بين طرف السبابة والابهام إذا فتحتهما (أو على الحجة) هذا خطأ من
الناسخ والصواب (تعرض للمجرة كيف يجرى) (فارقت بكرًا) الرواية على بكر أخى
ولّى حميداً (بصالح) بروى يصفو (فقال لى) الرواية الجيدة فقال لى وأى العيش
لا يصفو بعده. هذا العيش الذى نحن فيه على رغم أنفه والله لقد تمجروا مسما (فقلت
أذاك لى) رواية غيره فقالت أليس الدحداح القصير الأسيّد الذى كان يمر بنا
صباح مساء قالوا نعم فقالت كل العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت
والدحداح والدحدح « بفتح الدالين وكسرهما » القصير الغليظ البطن والأسيّد
تصغير الأسود (يقال إن الدنيا لى) بروى أن يزيد نزل بيت راس بالشام ومعه حبابة
فقال زعموا أن الدنيا لى وحبابة كحبابة سماها به يزيد وكان اسمها العالية وكان يقول
ما تقر عيني بما أوتيت من الخلافة حتى أشتري سلامة جارية مصعب بن سميل الزهرى
وحبابة جارية لاحق الملكية فلما اشتراها قال أنا الآن كما قال القائل

فألت عصاى واستقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالاياب المسافر

و غنيتي تفلوا في أطيب عيش فتناولت حباية حبة رمان فوضعتها في فيها
فغصنت * بها فانت فجزع يزيد جزعا أذهله ومنع من دفنها حتى قال له
مشايخ بني أمية ان هذا عيب لا يستقال وإنما هذه جيفة فأذن في دفنها
وتبع جنازتها فلما أراها قال أميت والله فيك كما قال كثير
فان تسلم عنك النفس أو تدع الهوى فبالأيس تسلمو عنك لا بالتجملد
وكل خليل رائي فهو قاتل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد
فعد بينهما خمسة عشر يوما وقوله رائي يريد رائي ولكنه قلب فأخر
الهمزة ونظير هذا من الكلام قسي في جمع قوس وإنما الأصل قوس
ولما أخر الواوين * أبدل منهما ياءين كما يجب في الجمع * تقول دكؤ ودلي
وعات وعي وإن شئت قلت عي ودلي * من أجل الياء * فان كان
فمؤل لواحد * قلت عتو ويجوز القلب والوجه في الواحد إثبات الواو

(فغصنت) أسله غصصت (بكسر الصاد) وعن أبي عبيد غصصت (بفتحها) لغة الر باب تنص
بالفتح غصصا (بالتحريك) فانت غاص وغصان إذا شرفت بماء أو طعام (أخر الواوين)
فصار قسوع (كما يجب في الجمع) يريد كما يجب ذلك الأبدال في الجمع على فعول ومنه
قسي بعد القلب (قلت عي ودلي) بكسرتين (من أجل الياء) عبارة غيره أبدلوا إحدى
الضمتين كسرة فانقلب الواو ياء ثم أتبعوا الكسرة الكسرة ليؤكدوا ذلك البديل
ومثلها في ذلك ندى وعصى (فان كن فعول لواحد) يريد فان كان فعول مصدرا.
وعن بعضهم فعول إذا كانت جمعا فحقها القلب وإذا كانت مصدرا فحقها التصحيح
لان الجمع أنقل عندهم من الواحد

كما تقول مَغْرُوءٌ وَمَدْعُوءٌ ويجوز مغزى ومدعى وفي القرآن وَعَتَّوْا عَتُّوًا
كبيراً وقال أئهم أشدُّ على الرحمن عِتْيًا وقال أَرْجِئِي إلى رَبِّكَ راضِيَةً
مَرْضِيَّةً* والأصلُ مَرْضُوءَةٌ لأنه من الواو من الرِّضْوَانِ ومن القلب
قَوْلُهُمْ طَأْمَنَ* ثم قالوا اطمأنَّ فأخروا الهمزة وقد مَوَّا الميمَ ومثلُ هذا
كثير جداً وقوله هذا هامةُ اليوم أو غدٍ يقولُ مَيَّتٌ في يومه أو في
غده. يقالُ إنما فلان هامةُ أي يصير في قبره وأصل ذلك شيءٌ كانت العرب
تقولُه قد مضى تفسيرُهُ. وحدثني عبد الصمدُ بنُ المَعْدَلِ قال سمعتُ اسحق
ابن ابراهيم المَوْصِلِيَّ يتحدثُ قال حججتُ مع أمير المؤمنين الرشيدِ فلما
قَفَلْنَا فنزلنا المدينةَ آخِيتُ بها رجلاً كان له سِنٌّ ومعرفةٌ وأدبٌ فكان
يُمْتَعِي فاني ذات ليلة في منزلي إذا أنا بصوته يستأذنُ عليَّ فلظننتُ أمراً
قد فدَحَهُ ففزع فيه اليَّ فأسرعتُ نحو الباب فقلتُ ما جاء بك فقال
إذا أخبرك دعاني صديقٌ لي إلى طعامٍ عَتِيدٍ* وشرابٍ قد التقى طرفاه*

(كما تقول مغزو الخ) هذا تنظير وليس على ما ينبغي لأن قولهم مغزى ومدعى نادر
ليس من فعل « بالكسر » بخلاف مرضى و (مرضية) فإن القلب فيهما أكثر من
تركه لأنهما من فعل « بالكسر » (ومن القلب قولهم طأمن الخ) هذا مذهب سيديويه
وحجته أن طأمن ليس بنى زيادة واطمأن ذو زيادة والزيادة إذا لحقت الكلمة لحقها
ضرب من الوهن وخالفه أبو عمرو واحتج بحريان المصدر على الفعل يريد الاطمئنان
على اطمأن فقل له قد ورد طأمنة مصدراً لطمأن فرجع إلى أنهما أصلان متقاربان
كجذب وجبد (طعام عتيد) معد حاضر وقد عتد كظرف عتادة فهو عتيد (قد
التقى طرفاه) عبارة في معنى الجودة والصفاء

وشواه رَشْرَاشٍ* وحديثٌ مُتَمَتِّعٍ وَغِنَاهُ طَرِبٌ فَأَجَبْتُهُ وَأَقْتُ مَعَهُ إِلَى
هَذَا الْوَقْتِ فَأَخَذَتْ مِنِّي مُهَيَّاءَ الْكَأْسِ مَا أَخَذَهَا ثُمَّ غَنَيْتُ بِقَوْلِ نَصِيبٍ
بَزِينٍ أَلِمْتُ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْتُ إِنَّ تَمَلُّسَنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
فَكَدْتُ أَطِيرُ طَرِبًا ثُمَّ وَجَدْتُ فِي الطَّرِبِ تَقْصًا إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ مَنْ
يَفْهَمُ هَذَا كَمَا فَهَمَّتُهُ فَفَزِعْتُ إِلَيْكَ لِأَصِفَ لَكَ هَذِهِ الْحَالِ ثُمَّ أَرْجَعُ إِلَى
صَاحِبِي وَضَرَبَ نَعْلَيْهِ مُوَلِّيًا عَنِّي فَقُلْتُ قِفْ أَكَلَمُكَ فَقَالَ مَا بِيَ إِلَى
الْوُقُوفِ إِلَيْكَ مِنْ حَاجَةٍ . وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي زَيْدٍ
سَمِيعِ بْنِ أَوْسٍ* الْأَنْصَارِيِّ يُسْنِدُهُ* قَالَ كَانَتْ وَلِيمَةٌ فِي أَخْوَانِنَا وَمَعِيَ حَتَّى
يُقَالُ لَهُمْ بَنُو نَبِيطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لَخَضَرَ النَّاسُ وَجَاءَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ
وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَمَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَقُودُهُ فَلَمَّا وُضِعَ الطَّعَامُ
وَجِيءَ بِالْثَرِيدِ قَالَ حَسَّانُ لِابْنِهِ أَطْعَامُ يَدِ أُمِّ طَعَامُ يَدَيْنِ فَقَالَ بَلْ طَعَامُ

(رَشْرَاش) « بفتح فسكون » هو الشواء الخِضْلُ النَّدَى الَّذِي يَقَطُرُ دَسْمُهُ (سَمِيعِ
ابْنِ أَوْسٍ) بَنُ ثَابِتٍ أَمَامِ الْفَلَكَةِ وَالْأَدَبِ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ
وَمِائَتَيْنِ (يُسْنِدُهُ) كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَذَكَرَ مِنْ أَسْنَدِ إِلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ كَمَا نَبِهَ عَلَيْهِ
غَيْرُهُ يَقُولُ يُسْنِدُهُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَبِي زَهْرٍ الْخَزْرَجِيُّ حَتَّى لَا يَتَوَهَّمُ
مِنْ قَوْلِهِ الْآتِي قَالَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِيعُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيُّ . وَخَارِجَةُ هَذَا صَاحِبُ قَتْلِ
يَوْمٍ أَحَدٍ وَشَهِدَ ابْنُهُ زَيْدٌ يَوْمَ بَدْرٍ هَذَا وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي أَغَانِيهِ
يُسْنِدُهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ
دَعَيْنَا إِلَى مَادِيَّةٍ فِي آلِ نَبِيطٍ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (بَزِينُ الْم) سَلَفَ هَذَا الْبَيْتِ مَعَ
ذِكْرِ أَخَوَاتِهِ

يَدِيْ فَأَكُلْ ثُمَّ جِيْءَ بِالشَّوَاهِ فَقَالَ أَطْعَامُ يَدِيْ فَقَالَ طَعَامُ يَدِيْ
فَأَمْسَكَ وَفِي الْمَجْلِسِ قَيْنَتَانِ * تَغْنِيَانِ بِشِعْرِ حَسَّانِ
انْظُرْ خَلِيْلِي بِيَابَ جِلْقٍ * هَلْ تُوْنِسُ دُونَ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ
قَالَ وَحَسَّانُ يَكْبِيْ بِذِكْرِ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَنِيعَةِ الْبَصْرِ وَالشَّيْبَابِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ

(قَيْنَتَانِ) احدهما عزة الميلاء والاخرى أستاذتها رائقة (جلق) « بجيم ولام مشددة
مكسورتين » هي دمشق نفسها أو قرية من قرأها و (تونس) تبصر وفي التنزيل العزيز
آنس من جانب الطور نارا و (البلقاء) كورة من أعمال دمشق وبعد هذا البيت
أجمال شعناء قد هبطن من السـ مخيس بين الكشبان فالسند
بجهمان حوَّاحورَ المدامع في الرِّبْطِ ويبيض الوجوه كالبرَدِ
من دون بصرى وخلفها جبل الثلج عليه السحاب كالقَرَدِ
أني ورب الحيات وما يقطعن من كل مَرَبَجٍ جَدَدِ
والبُذْنِ اذ قُرَّتْ لمنحرجها حلقة بَرِّ اليمين مجتهد
ما حُلْتُ عن خبر ماعهدت ولا أحببت حبِّي إياك من أحد
تقول شعناء لو تُفَيِّقُ من الكأس لا تُفَيِّتُ منى العدد
أهوى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر القرد
لاأخذش الخدش بالنديم ولا بخشى جليدي اذا غضبت يدي
(السند) ما ارتفع من الارض في قبل جبل أو واد و (بصرى) سلف أنها من
أعمال دمشق و (القرد) « بالتحريك » ما تَمَطَّط من الوبر والصوف بريد السحاب
المتقطع و (الحيات) الابل التي حبست للنحر أو القسم و (السربخ) الفأزة الواسعة
البعيدة الأرجاء و (الجدد) « بالتحريك » الارض المستوية
م ٣ - جزء سادس

يَوْمِي إِلَيْهِمَا أَنْ زَيْدًا قَالَ أَبُو زَيْدٍ * فَلَا أُعْجِبِي مَا أُعْجِبُهُ مِنْ أَنْ تُبَكِّكِيَا
أَبَاهُ يَقُولُ عَجِبْتُ مَا الَّذِي * ائْتَهَيْ مِنْ أَنْ تُبَكِّكِيَا أَبَاهُ فَقَوْلُهُ أُعْجِبِي أَيِ
تُرَكِّي أُعْجِبُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ قَيْسٍ * الرُّفَيَّاتِ

أَلَا هَزَلْتُ بِنَا قُرَشِيَّةً يَهْتَزُّ مَوْكِهَا
وَأَتِ بِي شَيْبَةً فِي الرَّأْسِ عَنِّي مَا أَغْيَبُهَا
قَالَتْ ابْنُ قَيْسٍ ذَا وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا
أَيِ تَعْجَبُ مِنْهُ * وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُتَمِّدِ قَالَ كَانَ خَلِيلَانُ *
الْأُمَوِيُّ يُتَغَنَّى وَيُرَى ذَاكَ زَائِدًا فِي الْفُتُوَّةِ وَكَانَ خَلِيلَانُ شَرِيفًا وَذَا نِعْمَةٍ
وَاسِعَةٍ فُخْصَرَ يَوْمًا مَنْزِلَ عُقْبَةَ بْنِ سَلَمِ الْهَنْثَانِيِّ * وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ

(قال أبو زيد) يريد خارجة بن زيد على ما سلف (يقول عجبني ما الذي الخ) يريد
أن أعجب في قوله فلا أعجبني معناه تركني أنكر عليه ما رأيته منه فأما أعجبه فمعناه
مُربِّه ونشط له (هذا) وقد روى الأصمعي عن عثمان بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة
ابن زيد قال فلما فرغنا من الطعام نقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنه إلى عزة الملاء
ففتت انظر خليلي البيت . فبكى حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق أما لقد
كرهتم مجالستي ففتح الله مجلسكم سائر اليوم وقام فانصرف (ابن قيس) تريد ابن
قيس «بمد الهمزة» تنكر ما رأيته من بعض الشيب فحذفت الألف (أي) تتعجب
منه) كان المناسب أن يقول أي يتركها تعجب وأنشده غيره شاهدا على أن يقال
أعجبها الامر كسبها عَجَبًا (خليلان) لقب كان يلقب به خليل بن عمرو مولى بني
عامر بن لؤي وكان يؤدب الصبيان ويعلم الجوارى الغناء في موضع واحد (الهنثاني)
«بضم الهاء» نسبة إلى هُناة بن مالك بن فهم الأزدي (وهو أمير البصرة) لأبي جعفر
المنصور سنة خمسين ومائة

وكان عاتياً جباراً فلما طمها وخلقوا نظراً خليلان إلى عود موضوع
في جانب البيت فعلم أنه عرض له به فأخذه فتغنى
يابنة الأزدي * قلبى كئيب * مُسْتَهَامٌ عندها ما يؤوب *
ولقد لاموا فقلت دعوني إن من تلحون فيه حبيب *
فجمل وجهه عقبةً يتغير خليلان في سهو عما فيه عقبة يرى أنه محسن *
ثم فطن لتغير وجهه عقبةً فلم أنه لما تغنى به فقطع الصوت وجمل مكانه
ألا هزئت بنا قرشيّة * يهتز موكبها
فسرى عن عقبة فلما انقضى الصوت وضع خليلان المود ووكّد على
نفسه الخلف أن لا يغنى عند من يجوز أمره عليه أبداً وحذنت أن
رجلا تغنى * بحضرة الرشيد بشعر مدح به على بن ربيعة وهو على بن

(يابنة الأزدي) ينسب إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (أن
رجلا تغنى) الذي رواه الأصمعي في أغانيه عن الأنخس قال حدثنا محمد بن يزيد
المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعدّل قال غنت جارية بحضرة الرشيد قل لعل
البيتين : فأمر بضرب عنقها فقالت يا سيدي هذا صوت علفتة والله ما أدري
من قاله ولا فيمن قيل فلم أنها صدقت فقال لها عن أخذته فقالت عن عبد الرحيم
الدقاف فأمر بإحضاره فأحضر فقال له يا عاضّ بظن أمه أنغني في شعر تفاخر فيه بيني
وبين أخي جردوه فجردوه ودعاه بالسياط فضرب بين يديه خمسمائة سوط. وبعد
الرحيم هو ابن الفضل أو ابن الهيثم بن سعد مولى لآل الأشعث بن قيس الكندي
وكان منقطعا إلى على بن المهدي المعروف بأمة ربيعة بنت أبي العباس السفاح والدقاف
الضارب بالدقاف

الضارب بالدقاف

أمير المؤمنين المهديّ وتقنّاه المغني على جهل وهو

قل لعلّ أيا قبي العرب خير نام وخير مُنتسب
أعلاك جدّك يا عليّ اذا قصّر جدّ في ذروة الحسب

ففتش عن المغني فوجده لم يدر فيمن الشعر فيبحث عن أول من تغني فيه
فاذا هو عبدُ الرحيم الرّقاصُ فأمر به فضرِبَ أربعاً سوطاً

وحدث أن معاوية استمع على يزيد ذات ليلة فسمع من عنده غناء
أعجبه فلما أصبح قال ليزيد من كان مُلهيك البارحة فقال له يزيد ذاك
سائبُ خاثر* قال إذا فأخبر له من العطاء* وحدث أن معاوية قال
لعمرو امض بنا الى هذا الذي قد تشاغل باللهو وسمى في هدم مروءته
حتى تنغي عليه أي نعيب عليه فعله يريد عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب فدخلا اليه وعنده سائبُ خاثر وهو يلقى على جوار لعبد الله فأمر
عبد الله بتنجية الجوارى لدخول معاوية وثبت سائب مكانه وتنجى
عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عمرّاً فأجلسه الى جانبه ثم قال
لعبد الله أعد ما كنت فيه فأمر بالكراسي فألقيت وأخرج الجوارى
فتغنى سائبُ بقول قيس بن الخطيم

ديارُ التي* كادت ونحن على مئى تحلُّ بنا* لولا نجاء الركائب

(سائب خاثر) بالإضافة مولى بني ليث ويقال ان عبد الله بن جعفر اشتراه فأعتقه
(فأخبر له من العطاء) من أخير الزبد اذا تركه خائراً أي غليظاً لم يُدب به (ديار التي)
قبله وهو المطلع

ومثلك * قد أصيبت لبست بكنته * ولا جارية ولا حليقة صاحب
وردده الجوارى عليه فرك معاوية يديه وتحرك في مجلسه ثم مده رجله
لجمل يضرب بهما وجه السرير فقال له عمرثو اتد يا أمير المؤمنين فإن
لدى جئت لتلحاه أحسن منك حالاً وأقل حرّة فقال معاوية اسكت
لا أباك فإن كل كريم طروب * وحدثت من غير وجه أن سفيان بن
عيينة * قال جلسائه يوماً أنى أرى جارنا هذا السهمى قد أثرى وانفسحت
له نعمة وصار ذاجاه عند الأمراء ووافداً إلى الخلفاء فم ذاك يبنى يحيى
ابن جامع * فقال له جلساؤه انه يصير إلى الخليفة فيتغنى له فقال سفيان

أعرف رسماً كاطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب
و (المذاهب) جلود مخططة بخطوط ذهبية مطردة بعضها في إثر بعض أوهى البرود
الموشاة واحدها مذهب و (عمرة) ابنة صامت بن خالد امرأة حسان بن ثابت وكان
حسان يذكر ليلي بنت الخطيم فكان له قيس بذلك و (نحل بنا) نحلنا نحل تقول حل به
جعله يحل كأحله المسكان وأحله به . عاقبت الباء فيه الهمزة وبعد هذا البيت
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضفت بحاجب
ولم أرها الا نلانا على منى وعهدى بها عذراء ذات ذوائب
و (مثلك) البيت (والكنة) « بفتح الكاف » امرأة الابن والاخ واحدة الكنائن
وهذا الجمع نادر كأنهم توهموا فعمله فجمعوها على فمائل (سفيان بن عيينة) ابن ميمون
مولى محمد بن حزام الذى اتفقت فيه الائمة على الاحتجاج به لحفظه وأمانته وفيه يقول
الشافعى ما رأيت أحداً أعلم بالفسير منه ويقول فيه أحمد بن حنبل ما رأيت أعلم
بالسنن منه مات رحمه الله تعالى سنة ثمانية وتسعين ومائة (يحيى بن جامع) هذا غلط
صوابه اسماعيل بن جامع بن اسماعيل بن عبد الله بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعد بن

فيقول ماذا ؟ فقال أحد جلسائه يقول :
 أطوفُ نهارى مع الطائفين وأرفعُ من مئذرى المسبَلِ
 فقال سفيان ما أحسنَ ما قال فقال الرجلُ
 وأسهرُ ليلى مع الماكفين وأنلو من المخسَمِ المنزلِ
 قال حسنُ والله جميلٌ قال إنَّ بمدَّ هذا شياً قال سفيان وما هو قال
 عمى فارجُ الكربِ عن يوسفِ يُسَخَّرُ لى رَبَّةَ الحِمْلِ
 فزَوَى سفيانُ وجهه وأوَمَأَ بيده أن كفَّ وقال حلالاً حلالاً ولقى
 ابنُ أبيجرٍ * عطاءَ بن أبي رباحٍ * وهو يطوفُ فقال اسمعُ * صوتنا

سهم بن هصيص « بالصغير » ابن كعب بن لؤى بن غالب القرشي يكنى أبا القاسم
 وكان مع غنائه أحفظ خلق الله لكتاب الله وأعلمه بما يحتاج اليه وكان حسن السمات
 كثير الصلاة قد أخذ السجود من جبهته رحمه الله تعالى (ابن أبيجر) كلمة ابن
 زيدت غلطا وهو الابجر عبيد الله بن القاسم بن ضبيعة يكنى أبا طالب مولى نبي بكر
 ابن عبد مناة بن كنانة (عطاء بن أبي رباح) مولى قریش وكان أسود مغفلاً
 سمع عائشة وابن عباس وأبا هريرة وغيرهم وكان مقفى أهل مكة ومحدثهم وفيه يقول
 ابن عباس يا أهل مكة نجتمعون علىّ وعندكم عطاء . مات رحمه الله في رمضان سنة
 أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة بمكة (فقال اسمع الخ) وروى الاصبهاني عن حمزة
 ابن عتبة اللهي قال مرَّ الابجر بعطاء وهو سكران فعذله عطاء قال شهرت نفسك
 بالفناء وأطرحتها وأنت ذو مروءة فقال امرأتى طالق ثلاثاً ان برحت أو أغنيك
 صوتنا فان قلت قبيح تركته ففناه (في الحج ان حجت) البيت فقال عطاء الخبير والله
 كله في منى حجت أو لم تهج فاذهب راشداً فقد برت بيمينك وهذا الشعر بقوله العرجي
 هب الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان في أم محمد بن هشام الخزومي خال هشام

للفريض فقال له عطاء يا خبيث أفي هذا الموضع فقال ابن أبحر ورب
هذه البنية لتسمعن خفية أولاً شيدن به فوقف له فتغنى
عوجى علينا ربة الهودج إنك إلا تقطى تخرجى *
أنى أتيت لى بمانية احدى بنى الحارث من مذحج
تلبت حولا كاملا كله لا نلتقى إلا على منهج
فى الحج إن حجت وما ذامى وأهله إن لم نخرج
فقال له عطاء الكثير الطيب يا خبيث . وسمع سليمان * بن عبد الملك
متغنيا فى عسكره فقال اطلبوه فجاءوا به فقال أعد ما تغنيت فتغنى

ابن عبد الملك وتخرجى « بفتح الراء » تأمى من الحرج « بالتحريك » وهو الأسم
(وسمع سليمان الخ) هذا ما أملاه أبو العباس من حفظه واليك ما قال كثير من
الرواة باختصار أن سليمان بن عبد الملك كان يسمر ليلة على ظهر سطح فلما تفرق
جلساؤه دعا بوضوء فجاءت به جارية له فينأى هى تصب إذ تلاهت عنه فرفع رأسه فإذا
هى مصفية تسمع مغنيا كان بناحية العسكر فأصغت له حتى سمع جميع ما تغنى به فلما
أصبح أحضر لده فقال ما اسمك قال سمير فسأله عن الغناء فاعترف به فقال ما عهدك
به قال الليلة الماضية قال وأين كنت فأشار الى ناحية العسكر قال فما غنيت به فأخبره
بما سمع فأقبل سليمان على القوم فقال هدر الجمل فضيحت الناقة ونبت التيس فشكرت
الشاة وهدر الحمام فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به بنفى . وقوله
فضيحت الناقة « بالكسر » تضع ضمما وضبعة « محزكتين » أرادت الفعل . ونبت
التيس ينب « بالكسر » نبا ونبيبا صاح عند السواد . وشكرت الشاة « بالكسر » يزيد
امتلات غلظة من شكرت الدابة شكر « بالتحريك » امتلاضرها ابنا . وزادت الحمامة
زريف زيفاً وزيفانا إذا مشت مدة لا يسهل لها أن تتحرك .

واستفل وكان سليمان مفرط الغيرة فقال لأصحابه والله لكانها جرّ جرة
الفحل في الشّول* وما أحسب أني تسمع هذا إلا صبت ثم أمر به فخصى .
وحدث أن الفرزدق قدم المدينة فنزل على الأخوص بن محمد بن عبد الله
ابن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقال له الأخوص ألا أسمعك غناء
من غناء القرى فأناه بمن فعمل بغنيه فكان مما غنّاه

أنتسى إذ نودّ عنا سليمي بفرع بشامة* سقى البشام
ولو وجد الحمام كما وجدنا بسلماتين* لا كتأب الحمام

و (جرجرة الفحل) تردد هديره في حنجرتة وقد جرجر فهو جرجار كثير فهو نرنار
وقد روى هذا الحديث برواية أخرى زعم الأصهباني أنها الرواية الصحيحة وهي أن
سليمان كان مستاقيا على فراشه وإلى جنبه جارية كان مشغوبا بها وفي عسكره رجل
يقال له سببر من أهل أيلة يغني فتلاها عنه إلى استماعه فأنصت له فسمعه يغني

محجوبة سمعت صوتي فأرقها من آخر الليل حتى شقها السهر
تدنى على جيدها نغني مصفرة والحلى منها على لبائها خصر
في ليلة النصف ما يدرى مضاجعها أو جهها ما يرى أم وجهها القمر
لو خليت لمشت نحوى على قدم تكاد من رقة للمشى تنفطر

فلم يشك سليمان أنها تهوى سببرا فبحث عن أمرهما فلم يجد بينهما وبينها سبيلا
ولم تطب نفسه بتخليته سويا فخصاه ثم أمر عامله أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الانصارى على المدينة أن اخص من قبلك من الخنثين المغنين فخصى منهم تسعة
(بشامة) واحدة البشام وهو شجر ذوافنان وورق صفار اذا قصفت غصونه سال منها
سائل أبيض كالابن يتخذ منه السواك . يريد أنها أشارت بسواكها تودعه ولم تتكلم مخافة
الرقباء يروى أنه ذكر يوم تصقل عارضيا (بسلماتين) « بغير فسكون » يروى بلفظ التثنية

فقال الفرزدقُ لِمَنْ هَذَا فقالوا لجربو ثم غَنَّا

أَمْرَى لِحَاكِلَةِ الْخَيْالِ وَلَا أَرَى شَيْئًا أَكْثَرَ مِنَ الْخَيْالِ الطَّارِقِ
إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ كَمَلُ حَدِيثِهِ فَانْقَعُ فَوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ

فقال لمن هذا فقيل لجربو ثم غَنَّا

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِبَيْتِكَ غَادَرُوا * وَشَلَّا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا
غَيْضُنَ مِنْ عَبْرَتَيْنِ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

فقال لمن هذا فقالوا لجربو فقال الفرزدقُ مَا أَوْجَعَهُ مَعَ عَقْفِهِ إِلَى خُشُونَةِ
شَعْرَى وَأَوْجَعَنِي مَعَ فُسُوقِي إِلَى رَقَةِ شِعْرِهِ . وقال الْأَخْوَصُ يَوْمًا لِمُعَبَّدٍ
امْضُ بِنَا إِلَى عَقِيلَةٍ * حَتَّى تَتَحَدَّثَ إِلَيْهَا وَتَسْمَعَ مِنْ غِنَائِهَا وَغِنَاءِ جَوَارِيهَا
فَمَضِيًّا فَالْفَيْمَاءُ عَلَى بَابِهَا مُعَاذًا الْأَنْصَارِيَّ * ثُمَّ الزُّرْقِيُّ * وَابْنُ صَائِدِ النَّجَّارِيِّ *

وبلفظ جمع السلامة فن رواه بلفظ التثنية قال انهما وادبان في جبل لغني يقال له
سُواج. ومن رواه بلفظ الجمع قال هو واد يصب على الدهناء شمالى حفر الرباب
بناحية البجامة. ذكر ذلك كله ياقوت في معجمه (غادرُوا) تركوا يقال غادر الشيء
مفادرة وغدارا. تركه وأبقاه كأغدره. والوشل « بالتحريك » فسرهم بعضهم بالدمع
الكثير وهو الدمع قل أو كثير. والجمع أو شال ومعينا مستنبطا من العين لا تنقطع مادته
يقال عان الماء كباع استنبطه من العين فهو معين كمبيع (عقيلة) امرأة من ولد عقيل
ابن أبي طالب أخذت الغناء عن جميلة مولاة بني هز بن امرئ القيس وهو تيم بن بُهثة
« بضم فسكون » ابن سليم بن منصور وكان منزل عقيلة بالمقيق (الزرقى) نسبة إلى
زريق بالتصغير ابن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الحرث بن الخزرج
أخي الأوس ابني حارثة بن عمرو (النجارى) نسبة إلى النجار وهو تيم الله بن

فاستأذنوا عليها جميعاً فأذنت لهم إلا الأَحوصَ فانها قالت نحنُ غِيضَابٌ
 على الأَحوصِ فانصرف الأَحوصُ وهو يلوم أصحابه على استبدادهم فقال
 ضَنْتُ عَقِيلَةً لَمَّا جِئْتُ بِالزَّادِ * وآثرتُ حَاجَةَ الثَّأْوِي عَلَى الْغَادِي
 فقلتُ واللهِ لولا أَن تقولَ له * قد بَاحَ بالسِّرِّ أَعْدَائِي وَحُسَادِي *
 قُلْنَا لِمَنْزِلِهَا حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ * وللمعقيقِ أَلَا حُيِّيتَ مِنْ وَادٍ
 إِنِّي جَعَلْتُ نَصِيبِي مِنْ مَوَدَّتِهَا * لِمَعْبِدٍ وَمَعَاذٍ وَابْنِ صَيَّادٍ
 لَابْنِ اللَّعِينِ * الَّذِي يُخْبَأُ الدِّخَانُ لَهُ * وللمغني رسولُ الزُّورِ قَوَادِي
 أَمَا مَعَاذُ فَنِي لَسْتُ ذَاكَرَهُ * كَذَلِكَ أَجْدَادُهُ كَانُوا لِأَجْدَادِي
 قَالَ الزُّبَيْرِيُّ وَكَانَ مَعَاذُ جَلْدًا خِفَ الأَحوصُ أَن يَضْرِبَهُ فُخْلَفَ مَعْبِدُ
 أَن لَا يُكَلِّمَ الأَحوصُ وَلَا يَتَغَنَّى فِي شَعْرِهِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الأَحوصِ فَلَمَّا
 طَالَتْ هِجْرَتُهُ إِبَاهُ رَحَلَ نَجِييبًا لَهُ وَجَمَلَ طِلَاءَ * فِي مِذْرَعٍ * (وَالْمِذْرَعُ
 زِقٌّ سُلُخَ حِينَ سُلُخَ مِمَّا بَلَى الذَّرَاعَ) فِي حَقِيقَةِ رَحْلِهِ وَأَعَدَّ دَنَابِيرَ
 وَمَضَى نَحْوَ مَعْبِدٍ فَأَنَاحَ بِيَابَهُ وَمَعْبِدٌ جَالِسٌ بِفَيْنَائِهِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ الأَحوصُ فَكَلَّمَهُ
 فَلَمْ يَكَلِّمَهُ مَعْبِدٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبَّادٍ أَتَهْجُرُنِي فَخَرَجْتَ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ أُمُّ كَرْذَمٍ
 فَقَالَتْ أَتَهْجُرُ أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَتَكَلِّمَنَّهُ قَالَ فَاحْتَمَلَهُ الأَحوصُ فَأَدْخَلَهُ الْبَيْتَ

ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (بالزاد) يريد به الغناء وهو الحديث (تقول له) يريد
 للثاوي (أعدائي وحسادى) يريد نفسه فوضع الجمع مكان الواحد (لابن اللعين)
 يريد به ابن صياد والمغنى هو معبد (الطلاء) « بكسر الطاء » ممدودا اسم لما طبخ
 من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه شبهوه بطلاء الأبل وهو الهناء (مذرع) كقبر

وقال والله لارمتُ هذا البيتَ حتى آكلَ الشَّوَاءَ وأشربَ الطَّلَاءَ وأسمعَ
الغِنَاءَ فقال له معبدٌ قد أخزى اللهُ الأبعدَ هذا الشَّوَاءَ أكلته والغِنَاءُ
سمعتُه فأنى لك بالطلاء قال قُمُ إلى ذلك المذرعِ ففيه طلاءٌ ومعه دنانيرُ
فأصلحَ بها ما تريدُ من أمرنا ففعلَ كلَّ ما قال فقالت أمُّ كَرْدَمَ لمعبدٍ
أنه جُرَّ مَنْ إن زارنا أغدَرَ فينا * فضلاً ونَبلاً وإن فارقنا خَلَفَ فينا
عقلاً ونَبلاً * فأنصرف الأحوص مع المصيرَ فرَّ بين الدارين وهو يميلُ
بين شعبتي رَحْلِهِ. وحَدَّثْتُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَنَّهُمْ بَامِرَاقٍ
فِي لَيْلَةٍ مَنَاحَةٍ أَوْ عُرْسٍ * وكانت تحته ابنةُ حمزةَ * بن عبد الله بن الزبير فقال
الأحوصُ وكان بالمدينة رجلٌ يقال له سَعْدُ النَّارِ

ليس بسعد النار مَنْ تذكروهُ ولكن سَعْدَ النَّارِ سَعْدُ بْنُ مُصْعَبٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْلَةَ جَمْعِهِمْ * بَغْوُهُ فَأَلْفَوْهُ لَدَى شَرِّ مَرْكَبٍ
فَمَا يَبْتَغِي بِالشَّرِّ * لَا دَرَّ دَرُّهُ * وَفِي بَيْتِهِ مِثْلُ الْغَزَالِ الْمُرَبِّبِ
فَأَمَرَ سَعْدُ بْنُ مُصْعَبٍ بِطَعَامٍ فَصُنْعَ ثُمَّ حَمَلَ إِلَى قَبَابِ الْعَرَبِ * وَقَالَ

(أغدر فينا) ترك وأبقى وحكى اللحياني أعانني فلان فأغدر له ذلك في قلبي صفاء
ومودة والنبل « بفتح فسكون » مصدر نبله بالطعام ينبله « بالضم » علَّله به وناوله
الشيء بعد الشيء (عقلاً ونَبلاً) « بضم فسكون » ذكاه ونجاة تريد ما يليق به عليه
من شعره فيغنى فيه (ليلة مناحة أو عرس) جزم غيره أنها ليلة مناحة وروى قوله
(ليلة جمعهم) ليلة نوحهم (ابنة حمزة) اسمها أمة الملك (يبغى بالشر) يروى بالغى
(ثم حمل إلى قباب العرب) رواية غيره فعمل سعد بن مصعب سفرة وقال للأحوص

الأحوص وكان له صديقاً تمالَ تَمَضٍ فَنَصِيبَ مِنْهُ فَمَا خَلَا بِهِ أَمْرَ بِهِ
فَأَوْثَقَ وَأَرَادَ ضَرْبَهُ فَقَالَ لَهُ الْأَحُوصُ دَعْنِي فَلَا وَاللَّهِ لَا أَهْجُو ذُبَيْرِيًّا
أَبَدًا خَلَهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا لَمْ تُكْ عَلَى مَرْحِكَ وَلَكِنِّي أَنْكَرْتُ قَوْلَكَ*
(وَفِي بَيْتِهِ مِثْلُ الْغَزَالِ الْمُرَبِّبِ). وَحَدَّثْتُ أَنَّ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ
الْمُحَنِّثِينَ بِالْمَدِينَةِ خُصُّوا وَأَنَّهُ خَصِيَ الدَّلَالُ* فِيهِمْ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ. أَمَا وَاللَّهِ لَنْ
فَعَلِ ذَلِكَ بِهِ لَقَدْ كَانَ يُحْسِنُ

لَمَنْ رُبْعٌ* بِذَاتِ الْجَيْشِ—شِ أَمْسَى دَارِسًا خَلَقًا
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ الْقَبْلَةَ يَصَلِّيَ فَلَمَّا كَبَّرَ سَلَّمَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ
فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ يُحْسِنُ خَفِيفُهُ فَأَمَّا ثَقِيلُهُ فَلَا إِلَهَ إِلَّا كَبِيرٌ* وَحَدَّثْتُ أَنَّ

أَذْهَبَ بَنُو بَنِي سَدٍّ عِبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو تَغَدَّ عَلَيْهِ وَنَشْرَبَ مِنْ مَائِهِ وَنَسْتَنْقِعُ فِيهِ (وَلَكِنِّي
أَنْكَرْتُ قَوْلَكَ الْخ) يَرِيدُ بِهِ زَوْجَهُ (الدَّلَالُ) كَسَحَابٍ لَقِبَ غَلَبَ عَلَيْهِ لِحَسَنِ دَلِهِ
وُظُرْفَ شَكْلِهِ وَاسْمُهُ نَافِدٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو يَزِيدَ مَوْلَى بَنِي فُهْمٍ كَانَ يَخَالِطُ النِّسَاءَ وَيَصْغُرُ
لِلرِّجَالِ (لَمَنْ رُبْعٌ) قَائِلُهُ الْأَحُوصُ وَاسْمُهُ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ لُجَعْفَرُ بْنُ الزَّيْبَرِ بْنِ الْعَوَامِ
وَلَيْسَ بِالصَّحِيحِ. وَذَاتُ الْجَيْشِ وَادٍ قَرِبَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ قَاصِدُ غَزَاةِ بَدْرٍ وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ

تَأْبُدُ بَعْدَ سَاكِنِهِ فَأَمْسَى أَهْلُهُ فِرْقًا

كَلَّفْتُ بِهِ غَدَاةَ غَدِيرٍ وَمَرَّتْ عَلَيْهِمْ حِرْقًا

عَلَوْنَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَا وَالْمَحْزُونِ مِنْ قَلْقَا

يَقَالُ تَأْبُدُ الْمَنْزِلَ إِذَا أَقْفَرُ وَالْقَتْنَةُ أَوَابِدُ الْوَحْشِ وَالنَّيْسُ النَّوْقُ يَخَالِطُ بَيَاضَهَا شَقْرَةً
يَسِيرَةً وَحِرْقًا جَمْعُ حِرْقَةٍ كَسَدْرَةٍ وَسَدْرٌ وَهِيَ الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ وَالطَّبَرُ وَغَيْرُهُمَا
(اللَّهُ أَكْبَرُ) يَرِيدُ ثُمَّ نَوَى الصَّلَاةَ فَكَبَّرَ

مَدَنِيًّا كَانَ يَصِلُ مُذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ قَارَبَ النَّهَارُ أَنْ يَنْتَصِفَ
وَمِنْ وَرَائِهِ رَجُلٌ يَتَغَنَّى وَهُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَا رَجُلٌ مِنَ
الشُّرَطِ قَدْ قَبِضَ عَلَى الْمُتَغَنَّى فَقَالَ أَتَرَفَعُ عَقِيرَتَكَ بِالْغَنَاءِ فِي مَسْجِدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ فَأَنْفَتَلَ الْمَدَنِيَّ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ فِيهِ
حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَتَذَرِي لِمَ شَفَعْتُ فِيكَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي
إِخْلَاكَ رَحِمْتَنِي قَالَ إِذَا فَلَا رَحِمَنِي اللَّهُ قَالَ فَأَحْسِبُكَ عَرَفْتَ قَرَابَةً بَيْنَنَا
قَالَ إِذَا فَقَطَعَهَا اللَّهُ قَالَ فَلْيَدِّ تَقَدَّمْتُ مَنِّي إِلَيْكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا عَرَفْتُكَ
قَبْلَهَا قَالَ نَحْبِرْزَنِي قَالَ لَا أَنِي سَمِعْتُكَ غَنَّيْتَ آفَاقًا فَأَمَتَ وَأَوَاتَ مَعْبَدٍ أَمَا
وَاللَّهِ لَوْ أَسَأَتِ النَّأْدِيَةَ لَكُنْتُ أَحَدَ الْأَعْوَانِ عَلَيْكَ وَالصَّوْتُ الَّذِي
يُنَسَّبُ إِلَى وَأَوَاتِ مَعْبِدِ شِعْرُ الْأَعْشَى الَّذِي يُعَاتَبُ فِيهِ * يَزِيدُ بْنُ مُسَهَّرٍ
الشَّيْبَانِي وَهُوَ قَوْلُهُ

هُرْبَةٌ وَدَعَا وَانْ لَامَ لَا أُمُّ غَدَاةٌ غَدَاةٌ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمٌ *
لَقَدْ كَانَتْ فِي حَوْلِ نَوَاءٍ * نَوَيْتُهُ تَقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ

(يعاتب فيه الخ) وذلك على ما روى أبو عبيدة أن ضبيعا أحد بني كعب بن سعد بن
مالك بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبة وكان ضعيف العقل قتل زاهر بن سيار بن أسعد بن
همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فأمر يزيد بن مسهر أن يقتلوا به سيدا من بني كعب
ابن سعد ولا يقتلوا ضبيعا به (واجم) من وجم كوعد وجما ووجوما أطرق من الحزن
(في حول نواء) هذا تركيب كان أبو عمرو يعيبه ويقول لأعرف له معنى ولا وجها
يصح به وعن أبي عبيدة يريد لقد كان في نواء حول قلب وأبدل نواء من حول
واللبانات « بضم اللام » الحاجات وكفى بقوله ويسام سائم عن أن يقول ولا تقضى

قوله هريرة ودّعها وان لام لا ثم منصوب بفعل مضمر تفسيره ودّعها كأنه قال ودّع هريرة فلما اختزل الفعل أظهر ما يدل عليه وكان ذلك أجود من أن لا يضم لأن الأمر* لا يكون إلا بفعل فأضمر الفعل إذ كان الأمر أحق به وكذلك زيداً اضربه وزيداً فأكرمه وإن لم تضمر ورفعت* جاز* وليس في حسن الأول ترفعه على الابتداء وأصبر الأمر في موضع خبره . فأما قول الله عز وجل (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) وكذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فليس على هذا والرفع الوجه لأن معناه الجزاء* كقوله الزانية

لبانات وبعد هذا البيت

مبتلة هيفاء روؤد شبابها لها مقلنا رثم وأسود فاحم
 ووجه نقي اللون صاف بزينة مع الحلى لبات لها ومماصم
 وتضحك عن غر الثنايا كأنها جنى أقحوان بنته متناعم
 هي العيش لاتدنو ولا يستطيعها من العيس الا المرقلات الرواسم
 ومبتلة منقطعة في حسن خلقها عن النساء لها فضل عليهن والهيف « بالتحريك »
 رقة الخصر وضمور البطن وروؤد شبابها بالهدو غرض ناعم وستأى أبيات العتاب
 (لأن الأمر الخ) كذلك النهى (وان لم تضمر ورفعت) وأنت تريد أن تبنى الفعل
 على الاسم قاصدا تنبيه المخاطب ليعرفه باسمه (جاز) منع ذلك سيبويه في قوله
 وزيدا . فأكرمه قال ألا ترى أنك لو قلت زيد فنطلق لم يستقم قال وقد يحسن لذا
 كان مبتدأ على مبتدأ مظهر أو مضمر أما في المظهر فقوئك هذا زيد فاضربه وأما في
 المضمر فقوئك الهلال والله فأنظر إليه كأنك قلت هذا الهلال ثم جمشت بالامر (لان
 معناه الجزاء) يريد ان اللام في اسم الفاعل اسم موصول بمعنى التي مرقت والوزنت

أى التى تزنى فانما وجب القطعُ للسرقة والجُلْدُ للزنا فهذا مجازاةٌ ومن ثم جاز الذى يأتينى فله درهمٌ فدخلت الفاء لأنه استحقَّ الدرهم بالآتيان فان لم تُردَّ هذا المعنى قلت الذى يأتينى له درهمٌ ولا يجوز زيد فله درهمٌ على هذا المعنى ولكن لو قلت زيدٌ فله درهمٌ على معنى هذا زيد فله درهمٌ أو هذا زيد فحسنٌ جميلٌ جاز على أن زيدا خبرٌ وليس بابتداء وللإشارة دخلت الفاء وفى القرآن (الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلم أجرمهم عند ربهم) ودخلت الفاء لأن الثواب دخل للاتفاق وقد قرأت القراء* الزانية والزانى فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا بالنصب على وجه الأمر والوجهُ الرفعُ والنصبُ حسنٌ فى هاتين الآيتين وما لم يكن فيه معنى جزاء فالنصبُ الوجه: ويروى أن معبدًا*

والموصول بضم معنى الشرط وذهب سيبويه فى الآيتين الى تقدير الخبر قال وفيما فرض عليكم السارق والسارقة أى حكمهما وكذلك فى الآية الثانية ثم قال فجاء بالفعل مقرونا بالفاء بعد ما أضر (وقد قرأت القراء) عبارة غيره وقرأ عيسى ابن عمر بالنصب (ويروى أن معبد الخ) الذى رواه الأصبهاني فى أغانيه بسنده عن يونس الكاتب قال قال معبد وقد سمع رجلاً يقول ان قتيبة بن مسلم فتح سبعة حصون أو سبع مدن بخراسان فيها سبعة حصون صعبة المرتقى لم يوصل إليها قط فقال والله لقد صنعت سبعة ألحان كل لحن منها أشد من فتح تلك الحصون فستل عنها فقال « لعمري لئن شطت بمثمة دارها » و « هريرة ودعها وان لام لاثم » و « رأيت عرابة الأوصى يسمو » و « كم بذاك الحجون من حى صدق » و « لو تعلمين الغيب أيقنت أننى » و « يادار عيلة بالجواه تكلمى » و « ودع هريرة ان الركب مرتحل »

بأنه أن قتيبة بن مسلم* فتح خمس مدائن فقال لقد غنيتُ خمسة أصوات
من أشد من فتح المدائن التي فتحها قتيبة بن سلم والاصوات
ودّع هريرة إن الركب مُرتحلٌ وهل تُطيق وداعاً أيها الرجلُ
وقوله

هريرة ودّعها وإن لام لائمٌ غداة غدٍ أم أنتَ للبينِ واجِمٌ
وقوله

رأيتُ عرابة الأوسى يسمو إلى الخيرات مُنقطعَ القرين
وقوله

ودّع لبابة قبل أن تترحلا واسأل فان قليله أن تسألا
وقوله

لممرى لئن شطتْ بمئة دارها لقد كنتُ من خوفِ الفراق أليحُ
وأما قوله ودّع هريرة* إن الركب مرتحلٌ. وقوله هريرة ودّعها وإن

وكانت هذه الالحان تسمى مدن معبد أو حصون معبد ولم يذكر منها قول عمر بن
أبي ربيعة ودّع لبابة قبل أن تترحلا وسأشده لك ما فات أبو العباس من مدن معبد
(قتيبة ابن مسلم) بن عمرو بن الحصين بن ربيعة الباهلي والى خراسان للحجاج بن
يوسف في عهد عبد الملك بن مروان سنة ست وثمانين . (وأما قوله ودّع هريرة)
من كلمة له مشهورة وها هي بترتيب ديوانه قال بعد هذا المطلع

غراء فرعاء مصقولٌ عوارضها تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحلُ
كأن مشيتها من بيت جارنها مرُّ السحابة لاريتُ ولا عجلُ
تسمع للحلى وسواها إذا انصرفت كما استعان برمجٍ عشرق زجلُ

لَا مَ لَاتُمْ فَلَا أُعْشَى يَعَابُ فِيهِمَا بَزِيدُ بْنُ مَسْنَرٍ الشَّيْبَانِي يَقُولُ :
 أَبْلَغُ بَزِيدَ بْنَ شَيْبَانَ مَا لَكَ أَبا بُدَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ نَاثِكِلُ
 أَلَسْتَ مِنْهَا عَنْ نَحْتِ أُنْتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ
 كَفَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَتْهَا
 يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا
 مِلْهُ الشُّعَارُ وَصَفَرُ الدَّرْعِ بَهْكَةً
 قَالَتْ هَرَبَةٌ لَمَّا جِثَتْ زَائِرَهَا
 صَدَتْ هَرَبَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا
 أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ
 نَمِ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ تَهْرَعُهُ
 هِرْ كَوْلَةٌ قُنُقُ دُرْمٍ مَرَاقُهَا
 إِذَا تَقَوْمُ يَضُوعُ الْمَسْكُ آوَنَةٌ
 مَارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُمَشِبَةٌ
 يَضَاحُكَ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقُ
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةٌ
 عُلقَتْهَا عَرَضًا وَعُلقَتْ رَجُلًا
 وَعُلقَتْهُ فَنَاءً مَا يَجَاوِلُهَا
 وَعُلقَتْ نَى أُخْرَى مَا تَلَانِي
 فَكَلْنَا مَعْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ
 وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلُّ
 إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
 إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
 وَبَلَى عَلَيْكَ وَبَلَى مِنْكَ يَارَاجِلُ
 جَهْلًا بِأَمْ خُلِيدِ حَبْلٍ مِنْ تَصِلُ
 رَيْبُ الزَّمَانِ وَدَهْرٌ مُقْنِدٌ خَبِلُ
 لِلذَّيْفَةِ الْمَرْءِ لَا جَافٍ وَلَا قَفِيلُ
 كَانَ أَتَخَصَّصَهَا بِالشُّوْكِ مُنْتَلِلُ
 وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ مِنْ أُرْدَانِهَا شَمْلُ
 خَضِرَاهُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَظْلُ
 مُؤَزَّرٌ بِمِمْ التَّبِتِ مَكْتَهْلُ
 وَلَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
 غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 مِنْ أَهْلِهَا مَيَّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهْلُ
 وَأَجْمَعُ الْحَبُّ حَبًّا كُلَّهُ خَبْلُ
 نَاهُ وَدَانِ وَمَحْبُولٌ وَمَحْتَلُ
 م ٤ - جِزْءٌ سَادِسٌ

يا من رأى عارضاً قد يَتُّ أَرْقُبُهُ
لم يُلْهَى اللهوُ عنه حين أَرْمَقُهُ
قلْتُ لاركب في دُرَّتِي وقد عَمِلُوا
برقُ يَضِيءُ على أَجْرَاعِ مَسْقَلَةٍ
قالوا تَمَارُ فِطْنُ الخَالِ جارِها
فالسفح يَجْرِي نَخْزِيرُ فَبِرْقَتِهِ
حتى نَحْمِلَ منه المَاءَ تَكْلِفَةً
يسقى دياراً لها قد أَصْبَحَتْ غَرَضاً
وبلدةٍ مثلَ ظُهرِ التُّرْسِ مُوحِشَةً
لا يَتَنَمَّى لها بِالْقَيْظِ بَهْجَتُهَا
حَاوَزَتْهَا بِطَلْحِ جَمْرَةٍ سُرُجٍ
إِذَا تَرَيْنَا حِفَاةَ لَانِعَالِ لَنَا
فقد أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ
وقد أَقْوَدَ الصَّبَا يوماً فَيَتَبَعُنِي
في فِتْيَةِ كَسِيوفِ الهِنْدِ قد عَلِمُوا
نَازَعْتُهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مَتَكُنَا
لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ
يَسْعَى بِهَا ذَوْزُجَاجَاتُ لَهُ نَطْفُتُ
وَمُسْتَجِيبُ نَخَالِ الصَّنَجِ يُسْمِعُهُ
من كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قد لَهَوْتُ بِهِ
وَالسَّاحِبَاتُ ذَبُولُ المَرُطِ آوَتْهُ
أُبْلِغُ بَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً
أَلَسْتُ مِنْهَا عَنْ نَحْتِ أُنْثَيْنَا

كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شَمَلُ
وَلَا الْهَذَاذَاتُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ
شَبِمُوا وَكَيْفَ يَشْبِمُ الشَّارِبُ الثَّمِيلُ
وَبِالْحَبِيبَةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَظْلُ
فَالْمَسْجِدِيَّةُ فَلَا بَلَاءَ فَالرَّجُلُ
حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الْوُثْرُ فَالْحَبْلُ
رَوْضُ الْقَطَا وَكُتَيْبُ الْغَيْثَةِ السَّوْلُ
زَوْرًا تَجَانِفُ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ
لِلْجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ زَجْلُ
إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَا مَهْلُ
فِي مَرْقَبِهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا فَتَلُ
أَنَا كَذَلِكَ قَدْ نَحْنِي وَنَنْتَمِلُ
وَقَدْ يُجَاذِرُ مِنِّي نَمَّ مَا يَتَلُ
شَاوٍ مِثْلُ شَلُولٍ شَلُولٍ شَوْلُ
أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحَيْلُ
وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ رَاوَوْهَا خَضِلُ
الْإِبْهَاتِ وَإِنْ عَمَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا
مُقَاصُّ أَسْفَلِ السَّرْبَالِ مَعْتَمِلُ
إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ
وَفِي التَّجَارِبِ طَوْلُ الْهَوِّ وَالْفَزْلُ
وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْمَجْلُ
أَبَا نُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَانِكُلُ
وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

كَنَاطِيحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلُقَهَا
 لَا أَعْرِفَنَّكَ إِذْ جَدَّتْ عِدَاوَتُنَا
 تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَّتَيْنِ مَوْرَتَنَا
 لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا
 قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ قَعَدُوا
 سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا
 وَاسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كَلِمَ
 أَنَا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ
 كَلَّا زَعَمَ بَأَنَّا لَا تَقَاتِلُكُمْ
 لَنْ قَتَلْنَاهُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا
 حَتَّى يَظُلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفَقًا
 أَصَابَهُ هِنْدَوَانِي فَأَقْبَصَهُ
 قَدْ نَظَمَ الْعَبِيرَ فِي مَكْنُونٍ فَائِلِهِ
 هَلْ تَنْهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوَى شَطَطٍ
 أَنِي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا
 لَنْ مُنِيتَ بِنَاعِنٍ غَيْبٍ مَعْرَكَةٍ
 نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةٍ
 إِنْ تَرَكَبُوا فَرُكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتُنَا
 فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 وَالنَّمِيسُ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ نَحْمِلُ
 عِنْدَ الْإِقَاءِ قَتَرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ
 تَعَوُّذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْذِلُ
 وَالْجَاشِرِيَّةُ مَنْ يَسْنَى وَيَتَنَصِّلُ
 أَنْ سَوْفَ بِأَتِيكَ مِنْ أُنْبَاءِنَا شَكْلُ
 وَاسْأَلْ رَيْمَةَ عَنَّا كَيْفَ نَقْتُلُ
 عِنْدَ الْإِقَاءِ وَهُمْ جَارُوا وَهُمْ جَهَلُوا
 أَنَا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قَوْلُ
 لِنَقْتُلَنَّ بِهِ مِنْكُمْ وَنَمْتَلُ
 يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عَجَلُ
 أَوْ ذَابِلُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مَعْتَدِلُ
 وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ
 كَالطَّلَعِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ
 نَحْدِي وَسِيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغَيْلُ
 لَا تُؤَلِّفُنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَقِلُ
 جَنْبِي فُطَيْمَةٌ لَا مِيلُ وَلَا عَزْلُ
 أَوْ تَنْزِلُونَ فَاثَنَا مَعَشَرُ نَزْلُ

(غراء) بيضاء الوجه . وعن الأصمعي قال : قلت لأعرابية ما الغراء قالت التي بين
 عينيها بلّج وفي جبهتها اتساع . وفرعاء طويلة الشعر وعوارضها ثناياها لأنها في
 عرض النعم أو هي ما يبدو عند الضحك واحدها عارض ومصقولة مجلوة برآقة
 من الصقل وهو جلاء السيف ونحوه . والوجي الذي أصابه الحفي . من وجى الحافر
 « بالسكسر » وجى وجى حفي . والوحل الذي ارتطم في الطين الرقيق من الوحل

« بالتحريك مصدر وحل » بالكسر « يوحد ارتطم فيه (ريث) مصدر راث في أمره يرث أبطاً والعجل السرعة (عشرق) « بكسر العين والراء » واحده عشرة وقد وصفه أبو حنيفة الدينوري قال أخبرني بعض أعراب بني ربيعة أن العشرة ترتفع على ساق قصيرة ثم تنتشر شعباً كثيرة وتثمر ثمرة حبها مثل عجم الزبيب أو الحص يؤكل رطباً ويطبخ يابساً . وزجل « بكسر الجيم » مصوت والزجل « بالتحريك » رفع الصوت (تختل) تتسمع لمرها . يقال اختل الرجل اذا سمع لسر القوم (الشمار) « بكسر الشين » ما ولى الجسد من الثياب (والصفر) « مثلث الصاد » الشيء الخالي ودرع المرأة قميصها . وهذه الرواية ليست بينة فيما يريد من ضخامة أسفلها ورقة أعلاها ويروى صفر « الوشاح وملء الدرع » وقد سلف ان الوشاح ما ينسج من الأديم عريضا وبرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحمها والدرع القميص وهذه الرواية أجود لدلائها على رقة الخصر والبهكنة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة (بأم خليل) كنية هريرة و (قوله حبلى من تصل) استفهام فيه معنى التعجب يريد من تصل حبلى اذا لم تصلنا (أن رأيت) يريد أصدت من أن رأيت الخ . والأعشى الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار . وريب الزمان . صروفه وحوادثه . ومفند من أفنده أوقعه في الفند . وهو ضعف العقل ودهر خبل « بكسر الباء » ملئ على أهله لا يرون فيه سروراً (الضجيج) المضاجع ذكراً كان أو أنثى والدجن ظل الغيم في اليوم المطير وتفل « بكسر الفاء » منتن الريح من تفل الشيء كطرب تغيرت رائحته (هر كولة) « بكسر فسكون هي العظيمة الوركين أو الجارية المرتجة الارداق و (فنق) « بضمين » جسيمة فتية منعمة وقد فنقها « بالتشديد » نعمها و (درم) جمع أدرم ودرماء من درم المرفق « بالكسر » درماً إذا غطاه اللحم فلم يظهر له حجم (كأن أخصها) « بفتح الميم » ما دخل من باطن القدم يريد انه متجاف لا يمس الأرض والحزن يريد حزن بني يربوع ابن حنظلة وهو من أخصب المراعى (كوكب) هو معظم النبات وعن الليث الكوكب

من كواكب السماء معروف ويشبه به الثور و (شرق) « بكسر الراء » ديّان ممثلي ماء ومضاحكته للشمس كناية عن حسنه ونضرتة و (مؤزر بعيم النبات) بمناء انه كالأزارله ومكتهل من اكتمل النبات. ثم طوله وظهر ثوره (الأصل) جمع أصيل وهو العشي (علقها) وعلق بها كلاهما بالبناء لما لم يسم فاعله اذا أحبها و (عرضاً) « بالتحريك » اعترضت له فراءها بفتة فملقها من غير قصد (وهل) ككتفت ضعيف من وهل « بالكسر » ضعف (وأجمع الحب) يريد اجتمع الحب المنتشر فيما ينشأ وصار حباً كله فساد عقل و (محبول ومحتبل) رواهما الاصحى « بالخاء المهملة » من حبَل الصيد واحتبله صاده بالحيلة وهي المصيدة قال ومن رواه بالخاء المعجمة فقد أخطأ وقال غيره المحبول الذي نصبت له الحيلة وان لم يقع فيها والمحتبل الذي أخذ فيها وعن أبي عبيدة محبول ومحتبل « بكسر الباء » مصيد وصائد (عارضاً) سلف انه السحاب يعترض في أفق السماء (درفى) « بالنون » كبشري وتفتح الدال. موضع بناحية اليمامة و (ثمل) كطرب سكر وأخذ فيه الشراب و (شيموا) من شام البرق يشيمه شبا نظر الى سحابته أين تمطر (أجراع) جمع الجرع « بالتحريك » وهو الأرض ذات الحزونة كالأجرع واحد الأجارع و (مسفلة) « بفتح الميم والغاء » بعدسين ما كنه و (الحبيبة) بموحدين مصفرة و (نمار) « بضم النون » و (بطن الخال) « بالخاء المعجمة » و (الأبلاء) « بفتح الهيمزة وسكون الموحدة » ممدوداً و (الرجل) « بكسر الراء وفتح الجيم » و (خنزير) بلفظ واحد الخنازير و (البرقة) واحدة البرق كالغرفة والغرف وهي أرض غليظة ذات رمل وحجارة كالإبرق واحد الإبارق و (الوتر) « بضم الواو وسكون التاء » الفوقية و (حبَل) « بالخاء المهملة والباء الموحدة » كزفر. هذه كلها مواضع باليمامة (تكلفة) من قولهم حملت الشيء تكلفه اذا لم تطفه الا تكلفاً و (روض القطا) من أمانهل اليمامة (الفينة) « بكسر الفين المعجمة بعدها نحتية فنون موضع كذلك باليمامة و (السهل) بكسر الهاء كالمهل يسكونها ضد الخشونة (لها قد أصبحت غرضاً) يريد غرضاً لها والغرض القصد و (زورا) « ممدودة » قصرها للوزن

بعيدة فيها ازورار و(نجاف عنها) عدل ومال عنها لبعدها و(العود) بفتح «فسكون»
امم للخيل تقاد بمقاودها ولا تركب وتكون معدة لوقت الحاجة (والرسل) «بفتحين»
القطيع من الابل يرسل بعد قطع منها والجمع أرسال (مثل ظهر الترس) الترس
«بضم فسكون» من السلاح ما يترقى به والجمع تروس وأتراس وتراس وترسة
يريد بلدة ملساء مستوية لا نبات بها (لا يتنمى لها) من تنمى الشيء تنميا ارتفع
قال القطامي .

فأصبح سيلُ ذلك قد تنمى الى من كان منزله يفاعا
و (المهل) « بالتحريك » التقدم ومنه في حديث علي رضي الله تعالى عنه لسرية
شيئها وإذا مرتم الى العدو فهلا مهلا وإذا وقعت العين على العين فهلا مهلا . المهل الاول
« بسكون الهاء » معناه الرفق يريد اذا مرتم فتأثروا واذا لقيتم فتقدموا واحلوا (بطليح)
هي الناقة التي أضمرها السبر وجهدها وبعبير طليح كذلك و (جسرة) ماضية جريئة
و (سرح) « بضمين » سريعة سهلة السير و (استعرضتها) أتينها من جانبها عرضاً
و (قتل) « بالتحريك » اندماج في المرفق وبيون عن الجنب (انا كذلك نحفي
نم نقتل) يريد تبتذل مرة وتنتقم أخرى أو نفتقر مرة ونستغنى مرة أخرى (يثل)
من وأل اليه وألا ووء ولا ووئلا لجأ اليه والموئل الملجأ يريد نم لا يجده ملجأ منه
(الشرة) « بكسر الشين » هنا النشاط والرغبة ومنه حديث لكل عابد شرة وليست
من الشر و يروى ذو الشارة وهي كالشورة بالضم جمال الهيئة وحسنها (الحانوت)
يريد بيت الحار وجمعه الحوانيت (شاو) من شوى اللحم يشويه شيئاً و (مثل) مطرد
وكلاهما « بكسر الميم » من شله يشله بالضم شلاً طرده و (شلول) كصبور خفيف سريع
ويروى نشول من نشل اللحم ينشله « بالضم والكسر » نشلاً أخرجه من القدر وهي
رواية ضعيفة و (شلسل) كنفذ يقال للفلان الحار الرأس الخفيف الروح النشط في العمل
و (شول) ككتف من شال بالشيء رفعه يريد أن يرفع الشيء الذي يشتره صاحبه
وهذا الشطر أنقل من قلائل المتنبي (كسيوف الهند) في المضاء (قد علموا الخ)

يريد قد علموا أن لا مرد للقضاء فهم يبادرون الى اللذات (ان ليس الخ) رواه
 النحاة أن هالك كل من يحقى وينتمل . وأنكره السيرافي وقال انه مصنوع (راووقها
 هو الناجود الذي يروقى فيه الشراب و (خضل) ندى ينرشش نداءه (راهنة) ثابتة
 دائمة وقد رهن لك الشيء دام وأرهنته له أدمته (نطف) « بفتححتين » جمع نطفة
 كذلك وهى الاواؤة الصافية والقرط وكذلك النطف جمع النطفة كغرفة وغرف
 (منقص) « بكسر اللام » من قلص قيصه تقليصاً شمّره ورفعته و (ممتل) قائم
 بالعمل و (مستجيب) عن أبى عمرو أراد به العود والصنج آلة ذات أوتار يضرب
 بها وذكر الجوهري فى صحاحه أن الصنج الذى تعرفه العرب هو الذى يتخذ من
 صقر يضرب احدهما بالآخر . وهو معرب . ويسمعه « بضم الياء » يغنيه ومنه قيل
 للمغنية مسمعة يريد تشبيه صوته بصوت الصنج وكأن الصنج دعاه فأجابه وترجم
 من الترجيع . وهو ترديد الصوت فى غناء أو زمر أو أذان ونحو ذلك . أو هو
 تقارب ضروب الحركات فى الصوت والقينة المغنية قال الازهرى انما قيل للمغنية
 قينة اذا كان الغناء صناعة لها وذلك من عمل الاماء دون الحرائر . يريد انها مؤنثة القين
 وهو عند العرب كل صانع (المرط) « بكسر فسكون » كساء من خز أو كتان
 أو صوف . وجمعه مروط . ويروى ذبول الخبز . و (العجل) جمع عجلة كقربة
 وقرب وزنا ومعنى . قال ثعلب شبه أعجازهن بالعجل المملوءة بالماء (مألكة)
 سلف انها الرسالة (أبا نبيت) يريد أبا ثابت فصغره تصغير الترخيم (تأتكل)
 من ائتمكل الرجل غضب وهاج حتى كاد بعضه يأكل بعضاً كئأ كل (نحت أئلتنا)
 أئلة كل شيء أصله والنحت القشر والنشر استعاره للإيذاء (ما أطت الإبل)
 أطيظت الإبل أئينها وحنينها وقال على بن حمزة الأطيظ صوت أجوافها من الكظة
 اذا شربت يريد معنى التأييد كقولهم ما حنت النيب وما أزممت أم حائل (كناطح
 صخرة) يريد كوعل ناطح والوعل تيس الجبل و (النمس النصر منكم) يريد وقد
 النمس النصر منكم و (عوض) كلمة نجوى مجرى الين يقال عوض لا أفعله . يحلف بالدهر

يقول لا أعرفك فحتمل ذلك وحق الدهر (تأزم) من أزمه (ذى الجدين) هو عبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان جد بسطام بن قيس بن مسعود يريد أرماع عشيرته (قترديهم) نهلكهم . و يروى

تغرى بنا رهط مسعود وأخوته يوم اللقاء قترديهم وتغزل

(أكلها) « بنشديد الكاف » يريد أطعمت نار الحرب الحطب وذلك مجاز (آل كهف) عشيرة ضبيع القاتل . (ان هم قعدوا) يريد قعدوا عن الحرب و (الجامرية) أم زاهر القنيل وعبد الله ابني سيار بن أسعد الذي سلف (وينتضل) يرمى بالسهم يريد يدفع عنهم يقول في عشيرة القاتل وفي رهط القنيل رجال يسعون في الدفاع عن أنفسهم فما بالك يا يزيد بن مسهر تغربهم بنا (بنى أسد) بن خزيمة ابن مدركة بن اليأس بن مضر . (قشبر وعبد الله) ابني كعب بن عامر بن صعصعة من مضر وقتل « بضمين » جمع قتل للذي يبالغ في القتل (عميد) هو السيد المعتمد عليه في الأمور والصدد القرب يريد لم يكن ذا قرب من القتل في أوصافه (ونمثل) تقتل الأمثل الأشرف (مرتفقا) متكئا على المرفقة « بكسر الميم » وهي الخدة (يدفع بالراح) جمع راحة الكف و(عجل) « بضمين » جمع عجول وهي من النساء الواله الشكلى التي فقدت ولدها سميت بذلك لعجلتها في جبتها وذهابها يقول يدفع عنه با كفهن لئلا يوطأ (فأقصه) مات مكانه والإقصا أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه (أو ذابل) هو من الرماح ما دق ولصق به ليطه وهو قشره والخط سيف البحرين وعمان وهو مرفأ السفن التي تحمل الرماح من الهند (المبر) هو الحمار الوحشى والفائل اللحم في خربة الورك . والخربة « بالضم » نقرة ليس بينها وبين الجوف عظم ومكنونه دمه أراد أنا حذاق بالطنن في الفائل وبشيط يهلك من شاط الشيء شيطا وشياطة احترق (شطط) جور وظلم (والقتل) جمع فتيلة يريد فتيلة الجراحة (حطت مناسمها) بالحاء المهملة اعتمدت في سيرها واسنادها الى المناءم مجاز وهي كالأظفار في مقدم الخفاف وفي كل خف منبجان والواحد منبم كجلس

ونقل عن الأصمعي أن الرواية خطت مناصمها « بالخاء المعجمة » ومعناه شقت والباقر اسم لجماعة البقر والغيل « بضمين » جمع غيول كصبور وصبر وهو الكثير من البقر والإبل وروى العثلى « بعين مهملة وناه مثناة مفتوحة » أو ككتف وهو الكثير من كل شيء وقد عثل كطرب فهو عثل كثير . وعن الأزهري الغيل السمان يريد أنى لعمر بيت الله الحرام الذى تسرع اليه الإبل ويساق له الهدى (لئن منيت بنا) « بفتح ناء الخطاب » ومعناه ابتليت بنا . يقال منوته ومنيته منواً ومنياً ابتليته و (عن) بمعنى بعد وغب كل شيء عاقبته . وروى عن جد معركة . والمعركة « بفتح الراء وضمها » موضع القتال كالمرك والمترك (لا تلفنا) لا نجدنا و (ننفل) بالفاء ننفي وننبرأ . وعن أبي عبيد يقال انتفلت من الشيء وانتفيت منه بمعنى واحد كأنه ابدال منه وأنشد هذا البيت يقول لا نجدنا ننفي من دماء قومك (يوم العين) يريد عين محلم بهجر . ومحلم « بضم الميم وفتح الحاء وكسر اللام المشددة » وحديث ذلك اليوم عن أبي عبيدة أن يزيد بن مسهر خالع أصرم بن عوف بن ثعلبة بن سعد ابن قيس بن ثعلبة على ماله فلما خلعه يزيد من ماله خالعه على أن يرهنه ابنه أفلت وشهاباً وأمهماً فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد فقمره وطلب أن يدفع اليه ابنه فأبت أمهما وأبي يزيد إلا أخذهما فاشتملت فطيمة على ابنها بثوبها ونادت قومها فحضر الناس للحرب فانهزمت بنو شيبان وفك قوم فطيمة وابنها وفي ذلك يقول الأعشى أيضاً

ونحن غداة العين يوم فطيمة منعنا بنى شيبان شرب محلم

والمخالمة المقامرة . وقد أنشد هذا البيت بعض الرواة . نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية وهى رواية منكورة وذلك أن الحنو حنو ذى قار كانت به وقعة بين بكر بن وائل والفرس لا بين قوم فطيمة وقوم يزيد بن مسهر . و (ضاحية) علانية . وميل جمع أميل وهو الذى يميل عن السرج ولا يثبت . وعزل جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه

م ٥ — جزء سادس

ويقول في الأخرى * يُمَا يَبُهُ أَيْضًا
يزيدُ يَغْضُ الطرفَ دُونِي كَأَنَّمَا
فلا يندسط من بين عينيكَ ما انزوى
فأقسمُ ان جَدَّ التقاطعُ بيننا
وَتَلْفَى حَصَانٌ * تَنْصِفُ ابْنَةَ عَمِّهَا
إذا اتَّصَلَتْ * قَالَتْ أَبْكَرُ بَنٍ وَائِلٍ *
فأما الشمرُ الثالثُ فللشماخ * بنُ ضَرَّارِ بنِ مُرَّةَ بنِ غَطَفَانَ يقولُه لِعَرَابَةٍ
ابنِ أَوْسِ بنِ قَيْظِي الأَنْصَارِي

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو
إذا مَا رَايَهُ رُفِئَتْ لِحْجَدٍ
إلى الخببراتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ
تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْمَيْسِينِ

(ويقول في الأخرى) سلف لك منها أبيات في النسب . و (زوى) الشيء يزويه
زيًا جمه وقبضه . والحاجم جمع محجم « بكسر الميم » وهو آلة للحجاء يجمل فيها
دم الحجابة عند المص . ضرب ذلك مثلا لزي ما بين عينيهِ عند العيوس (لتصطفقن)
من الاصطفاق وهو الاضطراب والمآثم جمع مأثم وهو كل مجتمع من رجال أو نساء .
يريد لتضطربن عليك رجال قيس (حصان) هي المفيفة من النساء والجم حصن
« بضمين » وتنصف تخدم يقال نصفه ينصفه « بضم الصاد وكسر ها » نصفًا ونصافة
خدمه كأنصفه وتنصفه يقول لتستاصلن كناية قيس رجالكم صغارهم وكبارهم حتى ان
الحصان من فقرها تضطر الى خدمة ابنة عمها (اذا اتصلت) عن أبي عمرو الاتصال
دعاء الرجل رهطه الاذنين يريد اذا دعت تقول (أبكر بن وائل) تناديهم كأنها
تستغيث بهم (فأما الشمر الثالث فللشماخ) سلف نسبه وقصيده

إذا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ وَحَلِي عَرَاةً فَاشْرِقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
والرابع لمُمرِّ بن عبد الله بن أبي ربيعة بقوله في بعض الروايات
ودَّعْ لُبَابَةً * قبل أن تَنَزَّحَلَا واسألْ فان قليله * أن تسألا
أَمْكُثْ لِعَمْرُكَ سَاعَةً فَتَأْتَنَاهَا * فمسي الذي بخلتْ به أن يُبْذَلَا
لَسْنَا مُبَالِي حِينَ تُدْرِكُ حَاجَةً إن باتَ أو ظلَّ المَطِيُّ مُعَقَّلَا *

(لبابة) هي ابنة عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان عمر
قد رآها تطوف بالبيت فبهره حسنُها فنسبَ بها (قليله) ضميره عائداً الى الوداع يريد
إن فانتك الوداع فلا يفوتك قليله وهو سؤالك عنها ورواه الأصمعي فان قلالة « بضم
القاف » وفتحها ابن جني ومعناه القليل (فتأناها) انتظرها ولا تعجل . وبعاء هذا البيت
قال ائتمر ما شئت غير مخالف فيما هويت فاننا لن نمجلا
لسنا نبالي الخ وبعده

حتى إذا ما الليل جن ظلامه ونظرت غفلة حارس أن يعقلا
واستنكح النوم الذين تخافهم وسقى الكرى بوابهم فاستنقلا
خرجت تأطر في الثياب كأنها أئيم تسيب على كئيب أهيل
رحبت حين رأيها فتبسمت لتحيني لما رأني مقبلا
وجلا القناع سحابة مشهورة غراء تمشي الطرف أن يتأملا
فلبثت أرقبها بما لو عاقل برقي به ما استطاع أن لا ينزلا
تدنو فتطمع ثم تمنع بذلها نفس أبت بالجود أن تتحللا
(معقلا) من عقلت الإبل شدتها بالمقال وهو الحبل يشد الوظيف مع الذراع وتأطر
تنثى والأئيم الحية ذكراً كان أو أنثى وربما شدد فقيل أئيم كما قيل في هين هين
(أرقبها) من الرقية والمائل الوعل الممتنع في الجبل العالي (أن تتحللا) أن تفعل

والشعر الخامس لا أعرفُ قائله * ولم يتغنَّ مَعْبِدٌ في مَدْحِ قَطْ إلا في ثلاثة
أشعارٍ منها ما ذكرنا في عَرَابَةٍ ومنها قولُ عبد الله بن قيس الرُّقِيَّاتِ في
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاكِ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

من الجود مقداراً يسيراً نخرج به من منعها البذل وهذا من قولهم تحلل فلان من يمينه
إذا فعل اليسير من المحلوف عليه يبرّ به قسمه (لا أعرفُ قائله) رواه الأصمّهاني في
أغانيه لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخى عبد الله بن مسعود البدرى
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن وائل بن حبيب الخزومى يقوله في زوجه
عُثْمَة وكان قد عتب عليها في بعض الامر فطلقها وأنشد له بعده

غزال وغلبي أعضب الرن نادياً بصرم وصردان العنقى تصيح
أروح بهم ثم أغو بمنله وبحسب أنى في الثياب صحيح
(هذا) والشعر الخامس في رواية الأصمّهاني فلكثير بن كثير بن المطلب بن أبي
وداعة السهمى وهو قوله

أسمداني بعبرة أمّراب من شئون كثيرة التسكراب
ان أهل الحصاب قد تركوني مؤزعا مولما بأهل الحصاب
كم بذاك الحجون من حى صدق وكهول أعفة وشباب
سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو مى الى النخل من صفى السباب
فارقوني وقد علمت يقينا ملن ذاق ميتة من إياب
فلى الويل بدمهم وعليهم صرت فردا وملى أصحابي

(أمّراب) جمع سرب «بالتحريك» وهو فى الاصل الماء السائل يريد تتابع الدمع
والشئون مجازى الدمع. الواحد شأن. والحصاب «بحاء وصاد مهملتين» وزان
كتاب موضع رمى الجمار نمنى و (موزعا مولما) بمعنى واحد. من أوزع به وزوعا.

والثالث قولُ موسى * شهواتٍ * في حمزة بن عبد الله بن الزبير
حمزة المبتاع بالمال الثنا وبري في بيته أن قد غبن

وأولع به ولو عا إذا اعتاده وأكثر منه والحجون جبل مشرف مما يلي شعب الجزارين
بمكة والجزع منعطف الوادي به بيت أبي موسى الأشعري وصفي « بضم الصاد
وتكسر » جمع صفا لاجمع صفاة لان فعلة « بالتحريك » لانجمع على فعول انما ذلك
لفعلة « بسكون العين » كبدرة وبدور وهي الصخرة الملساء والسباب « بكسر السين »
مصدر صابه اذا شامه سمي به شعب من شعاب مكة فيه صخور مطروحة كانت
تخرج اليه فتيان قریش يتفاخرون ويتسابون بذكر المثالب التي يرمون بها. وأما الشعر
السادس فلقيس بن ذريح وهو قوله يخاطب عشيقته أبنی

سلى هل قلاني من عشير صبحته وهل ذم رحلى في الرفاق رفيق
وهل يجتوى القوم الكبرام صحابي اذا اغبر مخشي الفجاج عميق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني لكم والهدايا المشعرات صديق
تكاد بلاد الله يا أم معمر بما رُحبت يوما على تضيق
أذود سوام النفس عنك وماله الى أحد الا عليك طريق
وحدتنى يا قلب أنك صابر على البين من لبني فسوف تذوق
فت كذا أو عش سقيا فاما تكلفني ما لا أراك تطيق

وأما الشعر السابع وهو قوله (بادار عبلة بالجواء تكلمي) وعجزه (وعى صباحاً دار عبلة
واسلمى) فلغزاة من كلمته الطويلة (موسى) بن بشار من أهل أذربيجان مولى بني تميم
أو بني سهم يكنى أبا محمد وانما أضيف الى (شهوات) لما قيل انه ما رأى شيئا أعجبه
إلا اشتهاه من صاحبه وطلبه أو لأنه أهدى لامرأة من أهله قندا وسكراً فقالت ما زال
موسى يجيئنا بالشهوات والقنند « بفتح فسكون » عسل قصب السكر

وهو إن أعطى عطاءً كاملاً ذا إخاء لم يُكَدِّرْهُ بِمَنْ
ونحن ذا كَرُوا قَصَصَ هذه الأشعار التي جرت في عقب ما وصفنا إن
شاء الله تعالى . قال أبو العباس كان عبد الله بن قيس الرقيات مُنْقَطِعاً إلى
مُصَنَّبِ بن الزبير وكان كثير المدح له وكان يقاتل معه وفيه يقول
إنما مصعبٌ شهابٌ من الله تَجَلَّتْ عن وجهه الظلمات
مُذَكُّ مَلِكٍ قُوَّةٍ * ليس فيه جَبَرُوتٌ منه ولا كِبَرِياءُ
يَتَّقِي الله في الأمور وقد أفلح من كان كَهْمُهُ الاتِّقَاءُ
قال أبو العباس وله فيه أشعار كثيرة فلما قُتِلَ مصعبٌ كان عبدُ الملكِ
على قَتْلِ عبدِ الله بن قيس فهِرَبَ فَلاحِقَ بِعَبْدِ الله بن جعفر فشَفَعَ فيه إلى
عبد الملك فشَفَعَهُ في أن رَكَ دَمَهُ فقال ويدخلُ اليك يا أمير المؤمنين
فَتَسْمَعُ منه فأبى فلم يَزَلْ به حتى أجابه * ففي ذلك يقول لعبد الله بن جعفر
أَتَبْنَاكَ تُغْنِي بالذي أنت أهله عليك كما أثنى على الأرض جارها *
تَقَدَّتْ بي الشهباءُ * نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها *

(ملك قوة) يروى ملك عزة (فلم يزل به حتى أجابه) ولم يزل به حتى أعطاه عطاءه
من بيت المال (على الأرض) صوابه على الروض (تقدت بي الشهباء) أسرع .
من التقدي مصدر تقدى به فرسه أو بعيره . أسرع وعن أبي عبيد من عتق الفرس
التقدي وهو استماتته بهاديه في مشيه والشهباء فرسه من الشبهة وهي في الخيل عن
أبي عبيدة أن تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض كيتا كان أو أدهم أو أشقر
وقوله (سواء عليها ليلها ونهارها) انتقده ابن أبي عتيق وقد مر به ابن قيس فلم

يذكر في أشعاره ولا في غيره .

تَزُورُ قَتَى قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ نَجُودَ لَهُ كَيْفٌ قَلِيلٌ غَرَارُهَا*
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا*

عليه فقال وعليكم السلام يا فارس العمياء فقال ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد أبى أنت قال ألسن القائل . سواء عليها ليلاً ونهارها . وما يستوى الليل والنهار الأعلى عياء قال إنما عنيت التعب فقال هذا يحتاج الى ترجان يترجم عنه (قد يعلم الناس) لرواية قد يعلم الله وقد انتقدها عليه عبد الملك قال ويحك يا بن قيس تقول لابن جعفر تزور قتي قد يعلم الله البيت هلا قلت قد يعلم الناس فقال قد والله علمه الله وعلمته أنت وعلمته أنا وعلمه الناس (قليل غرارها) الغراري الأصل مصدر غارت الناقة تغار إذا نقص لبنها أو ذهب . وعن ابن السكيت غارت الناقة غاراً إذا درت ثم نفرت فرجعت الدرّة فهي مغارة « بضم الميم » والجمع مغارة « بفتحها » والقلة تستعمل في نفي أصل الشيء ومنه قوله عز اسمه قليلاً ما يؤمنون وحديث كان يُقلّ القفو يريده نَجُودَ لَهُ كَيْفٌ لَا تَمْنَعُ الْعَطَاءُ (في دمشق قرارها) بروى مزارها وبعده

إِذَا مَتَّ لَمْ يُوَصِّلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تَقُمْ طَرِيقٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا
ذَكَرْتُكَ أَنْ فَاظَ الْفَرَاتُ بِأَرْضِنَا وَفَاضَ بِأَعْلَى الرِّقَّتَيْنِ بِحَارُهَا
وَعِنْدِي مِمَّا خَوَّلَ اللَّهُ هَجْمَةً عَطَاؤُكَ مِنْهَا شَوْلُهَا وَعَشَارُهَا
مُبَارَكَةٌ كَانَتْ عَطَاءَ مُبَارَكٍ تُمَانِخُ كِبَرَاهَا وَتَنْمِي صَفَارُهَا

(الرقنان) عن السكوني قريتان أحدهما تلقاء البصرة والآخرى تلقاء النجاف وكلتاها على شفير الوادي والمهجمة ما بين الثلاثين الى المائة فان تمت مائة فهي هنييدة « بالنصغير » والشول « بالفتح » من النوق التي شال لبنها أي ارتفع أو التي لم يبق في ضرعها إلا شول من لبن أي بقية وذلك اذا فصل ولدها عنها وتمانخ كبراهها تدر بعد ما تذهب ألبان الابل وقد مانحت مناحا وممانحة فهي ممانخ بغيرها . وتنمي صفارها من نفي الشيء كرمي زاد وارتفع

والشمر الذي مدح به عبد الملك

عاد له من كثرة * الطربُ فَمَيْتُهُ بالدموع تَنْسَكِبُ
كُوفِيَّةٌ نازِحٌ مَحَلَّتُهَا لا أُمُّ دارُها ولا صَقْبُ *
والله ما إن صَبَّتْ إلى ولا يُعَلِّمُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا نَسَبُ *
إلا الذي أَوْدَعَتْ كَثِيرَةً فِي الْقَلْبِ وَالْحَبَّ سَوْرَةً عَجَبُ *

وفيه يقول

ما نَقَمُوا * من بنى أُمِّيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ إِنْ غَضِبُوا

(كثيرة) «بفتح الكاف» (لا أم دارها ولا صقب) من قولهم دارى أم داره إذا كانت مقابلتها والصقب القرب والسين لغة فيه (نسب) الذى فى ديوانه سبب (والحب سورة عجب) السيرة الحيدة ومنه سورة الحجر وبعد هذا البيت

لا بَارِكَ اللهُ فى الفَوَائى فَمَا يَصْبَحْنَ إِلَّا لَهْنَ مَطْلَبُ
أُبْصِرْنَ شَيْباً عَلا الذُّؤَابَةَ فى الرَّأْسِ حَدِيثاً كَأَنَّهُ الْعُطْبُ
فَهِنْ يُنْكَرُنَ مَا رَأَيْنَ وَلَا يُعْرِفُ لى فى لِذَاتِ الْقَعْبِ
مَاضِرُهَا لَوْغدا بِمَاجَتْنَا غَادَ كَرِيمُ أَوْزَائِرُ جُنُبِ
لَمْ يَأْتِ عَن رِيبةٍ وَأَجْشَسَهُ السَّحْبُ فَأَمْسَى وَقْلَهُ وَصَبُ
يَاجِدا يَتَرَبُّ وَلَدَتْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْلِكُوا وَيَحْتَرِبُوا
وَقَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا السَّنَاءُ الْعَظِيمُ وَالْحَسْبُ
بَقَتْ عَلَيْهِمْ بِهَا عَشِيرَتُهُمْ فَعُوجِلُوا بِالْجِزَاءِ وَأُطْلِبُوا
قَوْمٌ هُمْ إِلَّا كَثُرُونَ قَبْضَ حَقِّى فى الْحَى وَالْأَكْرَمُونَ إِنْ نُسِبُوا

ما تقموا الايات وبعدها

أَحْفَظْهُمْ قَوْمَهُمْ بِأَطْلَمِ حَتَّى إِذَا حَارِبُهُمْ حَرَبُوا

وأنهم سادة الملوك* فلا تصلح إلا عليهم العرب
إن الفنيق* الذي أبوه أبو السامى عليه الوقار والحجب

تجرّدوا يضربون باطلهم بالحق حتى تبين الكذب
ليسوا مفارح عند توبتهم ولا مجازيع أن هم نكبوا
أن جلسوا لم تضق مجالسهم والأسد أسد العرب أن ركبوا
لم تنكح الصم منهم عزباً ولا يعابون أن هم خطبوا
(العطب) «بضمتين وبضم فسكون» القطن (أوزائر) يروى أوراخ. وجنب
«بضمتين» غريب (وأجشمه الحب) يريد وقد كلفه الحب ما لا يطيق (وصب)
من وصب كطرب. دام وجهه (يثرب) اسم قديم للمدينة كرهه سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها طيبة وطابة (يخرج الذين لهم الخ) يريد بنى أمية وفيهم
مروان وابنه عبد الملك (بغت عليهم) يذكر ما كان من وثوب أهل المدينة على
عثمان بن محمد عامل يزيد بن معاوية وسائر بنى أمية فأخرجوهم منها وقد بايعوا
عبد الله بن حنظله الفسيل وخلصوا يزيد بن معاوية (فعوجلوا بالجزاء) عاجلهم يزيد
فبعث إليهم مسلم بن عقبة المري فأصرف في القتل وأباح لجنده المدينة ثلاثة أيام.
(قبص) «بفتح القاف وكسر ها» العدد الكثير يريد أنهم لا يستطيع عدّهم من كثرة
(سادة الملوك) رواية ديوانه معدن الملوك (الفنيق) ذلك على التشبيه بالفنيق وهو الفحل
المكرم لا يهان بالعمل لكرامته على أهله (أحفظهم) أغضبهم. وقد أحفظه فاحتفظ
أغضبه فغضب وحرّبا «بكسر الراء» حرّبا «بالتحريك» اشتد غضبهم (ليسوا مفارح)
جمع مفراح وهو كلما سره الدهر فرح ومجازيع جمع مجزاع وهو الذى كلما ساء الدهر نفد
صبره وكان الاصمعي يقول أسرع الناس فرحا أسرعهم جزعا. يصف أنهم ملوك
لا يطيشون (إن جلسوا الخ) كنى بذلك عن سمة صدورهم وكرم أخلاقهم (لم تنكح
م ٦ - جزء سادس

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي رِعِيَّتِهِ جَفَّتْ بِذَلِكَ الْأَقْلَامُ وَالْكَتُبُ
يَعْتَدِلُ النَّاجُ* فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَتَقُولُ لِمُصَنَّبٍ
إِنَّمَا مُصَنَّبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
وَتَقُولُ لِي

يَعْتَدِلُ النَّاجُ فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ
وَأَمَّا شَعْرُ الشَّمَاخِ فِي عَرَابَةٍ فَقَدْ دُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ بِحَدِيثِهِ . وَأَمَّا الشَّعْرُ فِي
حِمْزَةٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ فَإِنَّهُ لِمُوسَى شَهَوَاتٍ وَكَانَ مُوسَى قَالَ لِمُعْتَدِلٍ
أَقُولُ شَعْرًا فِي حِمْزَةٍ وَتَتَغَنَّى أَنْتَ بِهِ فَا أَعْطَاكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَيْنَنَا فَقَالَ
هَذَا الشَّعْرُ*

حِمْزَةُ الْمُبْتَاعِ بِالْمَالِ الْفَنَاءِ وَبَرَى فِي بَيْنِهِ أَنْ قَدْ غَابَ
وَهُوَ إِنْ أَعْطَى عَطَاءً كَامِلًا ذَا إِخَاءٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ بَيْنَ
وَإِذَا مَا سَنَةٌ مُجْحِفَةٌ* بَرَّتِ الْمَالُ* كَبْرَى بِالسَّفَنِ

الصِّمُّ مِنْهُمْ عَزَابًا) الصِّمُّ الْقَنَا وَصِمُّهَا اكْتِنَازُهَا وَالزَّبُّ «بِالتَّحْرِيكِ» الَّذِي لَا أَهْلَ لَهُ
وَأَمْرًا عَزَبَ كَذَلِكَ لَا زَوْجَ لَهَا بَرِيدًا لِأَنَّهُ نَسَاؤُهُمْ (يَعْتَدِلُ النَّاجُ) بَرَى يَأْتَلِقُ
النَّاجُ (فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ) مَطْلَعُهُ كَمَا رَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ

شَاقِي الْيَوْمِ حَبِيبٌ قَدْ ظَمِنُ فَنَوَادَى مُسْتَهَامُ مَرْثَنُ
أَنْ هُنْدًا نَيْمَتْنِي حَقِيقَةً نَمَّ بَأْتَتْ وَهِيَ لِلنَّفْسِ شَجَنُ
فَتَنَةُ الْحَقِّهَا اللَّهُ بَنَّا عَائِدَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْقَتَنِ
(سَنَةٌ مُجْحِفَةٌ) مُضَرَّةٌ بِالْمَالِ وَقَدْ فَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ (بَرَّتِ الْمَالُ) هَزَلَتْ الْأَبْلُ وَأَخَذَتْ

حَسَرَتْ عَنْهُ * نَقِيًّا لَوْنَهُ طَاهِرَ الْإِخْلَاقِ مَا فِيهِ دَرَنٌ
فَأَعْطَاهُ مَالًا فَقَاسَمَهُ مُوسَى .

﴿ بَاب ﴾

قال أبو العباس قال عُتْبَةُ بْنُ شَمَّاسٍ
إِنَّ أَوَّلَى بِالْحَقِّ فِي كُلِّ حَقٍّ ثُمَّ أُخْرَى بِأَنِّي يَكُونُ حَقِيقًا
مَنْ أَبُوهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ نَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَ
رَدُّ أَمْوَالِنَا عَلَيْنَا وَكَانَتْ فِي ذُرَا شَاهِقٍ يَفُوتُ الْإِنُّوقَ
يقولُ هذا الشعر في عُمرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَأُمُّ عُمرَ أُمُّ عَاصِمٍ
بِنْتُ عَاصِمٍ بْنِ عُمرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْإِنُّوقُ الرَّيْحَةُ وَلَا يُقَالُ
الْإِنُّوقُ * إِلَّا لِرَيْحَةِ الْأَنْثَى وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ هُوَ أَعَزُّ مَنْ يَبْيَضُ الْإِنُّوقُ
وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ الْأَمْرَ الْعَسِيرَ سَأَلْتَنِي يَبْيَضُ الْإِنُّوقُ وَذَلِكَ أَنَّهَا
تَبْيَضُ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَا يَكَادُ يَوْجَدُ يَبْيَضُهَا إِلَّا بَعْدَ مَطْلَبِهِ وَعُسْرِهِ فَإِنْ
من لحمها والبرى النحت والقشر والسفن « بفتحين » وكذا المسفن كبير قدوم تقشر
به الاجذاع (حسرت عنه الخ) رواية غيره

حسرت عنه نقيا عرضه ذا بلاء عند مجناها حسن
نور صدق بين في وجهه لم يدنس ثوبه لون اللرن
كنت للناس ربيما مفدقا ساقط الا كفاف إن راح ارجحن

﴿ بَاب ﴾

(ولا يقال الانوق الخ) كأنه يرد على من قال الانوق ذكر الرخم وذكر بعض الناس
أن الانوق طائر يشبه الريحة في القدر والصلع وصفرة المنقار وبخالفها أنها سوداء
طويلة المنقار والأجود كما سلف لك قول عمارة الانوق عندى العقاب والناس

سأله مُحَلًّا قَالَ سَأَلْتَنِي الْبَاقِيَ الْمَعْقُوقَ وَإِنَّمَا هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْخَيْلِ * وَيُقَالُ
فَرَسٌ مَعْقُوقٌ * إِذَا حَمَلَتْ فَاثْمَةً لَا يَطْنُهَا فَلَا بَاقِيَ الْمَعْقُوقُ مُحَلٌّ . وَيُرْوَى
أَنْ رَجُلًا سَأَلَ مَعَاوِيَةَ أَمْرًا * لَا يُوجَدُ فَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ فَسَأَلَ أَمْرًا عَسِيرًا
بَعْدَهُ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ

طَلَبَ الْبَاقِيَ الْمَعْقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَنْلُهُ أَرَادَ يَنْفُصَ الْأَنْوَقَ

وَقَالَ جَرِيرٌ بِمَدْحِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
مَاعِدٌ قَوْمٌ * كَأَجْدَادٍ تَمُدُّهُمْ مَرَّوَانُ ذُو النُّورِ وَالْفَارُوقُ وَالْحَكَمُ
أَشْبَهَتْ مِنْ عَمْرِو الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ قَادَ الْبَرِّيَّةَ وَانْتَمَتْ بِهِ الْأُمَمُ

يَقُولُونَ الرِّخْمَةُ . وَالرِّخْمَةُ تَوْجِدُ فِي السَّهْلِ وَفِي الْخَرَابَاتِ (وَإِنَّمَا هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْخَيْلِ)
يُرِيدُ أَنْ الْبَاقِيَ مِنْ أَوْصَافِ ذَكَرِ الْخَيْلِ وَإِنَّ الْمَعْقُوقَ مِنْ صِفَاتِ إِبَائِهَا فَكَأَنَّمَا
سَأَلَ ذَكَرًا خَامِلًا وَهَذَا مُحَالٌ وَمِثْلُ هَذَا (قَوْلُهُمْ وَقَعَ الْقَوْمُ فِي سَلَى جَلٍ) إِذَا وَقَعُوا فِي
أَمْرٍ لَا يَخْرُجُ لَهُ وَالْجَلُّ لَاسِلٌ لَهُ وَإِنَّمَا هُوَ لِلنَّاقَةِ وَالسَّلَى الْجِلْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ (وَفَرَسٌ
مَعْقُوقٌ) أَنْصَحَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ مُعَقٌّ وَإِنْ كَانَ هُوَ الْقِيَاسُ مِنْ أَعْقَتِ الْفَرَسَ إِذَا حَمَلَتْ
(رَجُلًا سَأَلَ مَعَاوِيَةَ أَمْرًا) عَنْ أَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِمَعَاوِيَةَ أَفَرَضَ
لِي فَقَالَ نَعَمْ . قَالَ وَلَوْلَدِي . فَقَالَ لَا . قُلْ فَلَمْ يَشِرْ بَرِّي . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ الْبَيْتُ . وَبَذَرَ أَنَّ
رَجُلًا سَأَلَ مَعَاوِيَةَ أَنْ يَزُوجَهُ أُمَّهُ هُنْدًا فَقَالَ أَمْرُهَا إِلَيْهَا وَقَدْ قَعَدْتَ عَنِ الْوَلَدِ وَأَبَتْ أَنْ
تَزُوجَ فَقَالَ فَوَلَدِي مَكَانَ كَذَا فَقَالَ مَعَاوِيَةُ مَتَمَنَّا الْبَيْتَ (مَاعِدُ قَوْمٍ الْخ) رَوَاةُ دِيوَانِهِ
الْمَوْتُوقُ بِهَا مَعَ آيَاتٍ قَبْلَ هَذِهِ

أَنَّهُمْ ضَرَفُوا جَنَاحِيَّ مِنْ رِيَشٍ فَقَدَرَجَعْتُ رِيَشَ الْجَنَاحَيْنِ مِنْ آبَائِكَ النِّعَمُ
تَدْعُو قَرِيْشَ وَانْصَارَ النَّبِيُّ لَهُ أَنْ يَمْتَعُوا بِأَبِي حَفْصٍ وَمَا ظَلَمُوا
رَاحُوا بِبَحْيُونَ مَحْمُودًا شِمَالُهُ صَلَّتِ الْجَبِينِ وَفِي عَرْنِينِهِ شَمُّ

تَدْعُو قُرَيْشٌ وَأَنْصَارُ الرَّسُولِ لَهُ أَنْ يُجْتَمِعُوا بِأَبِي حَفِصٍ وَمَا ظَلَمُوا
وفيه يقول جرير أيضاً

يَعُودُ الْحِلْمُ^١ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادَا
وقد آمَنتَ وَخَشَهُمْ بِرَفَقٍ وَيُعِي النَّاسَ وَخَشَكَ أَنْ يُصَادَا
(وتبني المجد يا عمر ابن لَيْلَى وَتَكْفِي الْمُجِلَّ السَّنَةَ الْجَمَادَا)
وتدعُو اللهَ مَجْهَدًا لِيَرْضَى وَتَذَكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَادَا

أنت ابن عبد العزيز الخير لارهُقُ غَمْرُ الشَّبابِ وَلَا أَرْزَى بِكَ الْقَدَمُ
يرجون منك ولا يخشون مظلة عُرْفًا وَبِطَرٍ مِنْ مَعْرِفَتِكَ الدِّيمِ
أحيالك الله أقواماً فكنت لهم نور البلاد الذي تُجلى به الظلم
لم تلقَ جِداً كأجدادَ يَعدُّهم مروان ذو النور والفاروق والحكم
أشبهت من عمر الفاروق سبرته سنَّ الفرائضِ واثمت به الأُمم
ألفيت بينك في الملياء مكنه أَسْ أَسَّ الْبِنَاءِ وَمَا فِي سُوْرِهِ هَدَمُ
يقال إنه لرهق «بكسر الهاء» وفيه رهق «بفتحها» إذا كانت فيه حدة وسفه يقول لست
بالصغير الغمر ولا الكبير الغاني و(سن الفرائض) أقامها وعمل بها ليقندي به من بعده
(يعود الحلم الخ) إليك هذه الايات مرتبة مع أبيات قبلها برواية ديوانه قال
أقول إذا أُنِيتَ عَلَى قُرُوزِي وَآلُ الْبَيْدِ يَطْرُدُ اطْرَادَا
عليكم ذا الندى عمر ابن ليلي وَمَرْوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْمَادَا
تزوّدْ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ فِينَا فَتَمِّمِ الزَّادَ زَادَ أَيْبِكَ زَادَا
فما كُتبُ بنُ مامة البيت وبعده . يعود الحلم منك الأبيات . وقوروري ماء لبني عبس
(ليلي) جدته أم أيه عبد العزيز بنت الأصم الكلبى . وكعب بن مامة الإيادى الذى
آثر النمرى بمائه حتى مات عطشا

جاء في نسخة

(فما كتب ابن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجواكدا)
وكان ابن سعدى * الأزدى تولى صدقات الأعراب وأعطياهم فقال جربو
يشكوه الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه

إن عيالى * لا فواكه عندهم وعند ابن سعدى * سكر وزيب
وقد كان ظنى بابن سعدى * سعادة وما الظن إلا مخطيء ومصيب
فان ترجعوا رزقى الى فانه تمنحني العظام الراجفات من البلى
وليس لداء الركبتين طيب وفيه يقول أيضا لما نعى

نعى النعاة أمير المؤمنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا
محملت أمرا جسيما فاصطبرت له وقت فيه بحق الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر

(وابن سعدى) هو أوس بن حارثة بن لأم الطائى الجواد (ابن سعد) هو سليمان بن سعد
صاحب ديوان العطاء باليمامة (ان عيالى) رواية أبي سعيد السكرى

لقد كان ظنى بابن سعدى * سعادة وما الظن إلا مخطيء ومصيب
تركت عيالى لا فواكه عندهم وعند ابن سعدى * سكر وزيب
تمنحني العظام الراجفات من البلى وليس لداء الركبتين طيب
كأن النساء الآمرات حننني عريشا فشبي في الرحال ديب
منعت عطائى يا ابن سعد وانما سبقت الى الموت وهو قريب
فان ترجعوا رزقى الى فانه تمنحني العظام الراجفات من البلى
الآمرات اللاتي بشدون الحامل بالإسار وهو القيد والعريش شبه الهودج تقعد فيه
المرأة على البعير

قوله يا عمرا نُدْبَةٌ أراد يا عمراه وإنما الألف للندبة وحدها والهاء تُزَادُ في الوقف خلفاء الألف فاذا وصلت لم تزدها تقول يا عمراً ذا الفضل فاذا وقفت قلت يا عمراه . فحذف الهاء في القافية لاستغنائه عنها . فأما قوله (نجوم الليل والقمر) ففيها أقاويلٌ كُلُّهَا جَيِّدٌ : فمنها أن تنصب نجوم الليل والقمر . بقوله بكاسفة . يقول الشمس طالعةٌ ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر . يقول إنما تكسفُ النجوم والقمرَ بإفراط ضيائها فاذا كانت من الحزن عليه قد ذهبَ ضياؤها . ظهرت السكواكبُ : ويقالُ إنَّ النُّبَارَ يومَ حلِمةَ * سَدَّ عَيْنَ الشمسِ فظهرت السكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس . ويوم حلِمة هو اليوم الذي سافر فيه المنذرُ ابنُ المنذر بعرب العراق إلى الحُرث الأعرج الفسائي وهو الأكبر والحُرثُ في عرب الشام وهو أشهر أيام العرب ومن أمثالهم في الأمر الفاشي * ما يوم حلِمةَ بَسِرَّ وفيه يقول النابغة *

(حلِمة) ابنة الحرث الأعرج الفسائي وحديث ذلك اليوم على ما ذكر ابن الأثير في تاريخه أن المنذر ملك الحيرة ابن المنذر بن ماء السماء خرج يطلب ثأر أبيه وكان قد حارب الحرث الأعرج يوم عين أباغ فقتل فبعث إليه المنذر أن قد أعددت لك الكهول على الفحول فأجابه الحرث قد أعددت لك المُرْد على الجرد وكان قد أمر ابنته حلِمة فيما يذكر أن تطيب جنده فكان الظفر له وقتل المنذر وتفرقت جنوده (في الأمر الفاشي) عبارة غيره بضرب مثلا لكل أمر متعالم مشهور ولا رجل الشريف النابغة الذكر (يقول النابغة) يصف السيوف وقبيله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب

تُخَيَّرَنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلُّ التَّجَارِبِ
وَأُظِنَ قَوْلُ الْقَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ لَا رَيْبَ لَكَ الْكُؤَاكِبُ ظُهُراً إِنَّمَا أُخِذَ مِنْ
يَوْمِ حَلِيمَةَ قَالَ طَرَفَةُ

إِنْ تَنَوَّلَهُ * فَقَدْ تَنَمَّه * وَتَرِيهِ النِّجْمَ * يَجْرِي بِالظُّهْرِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ * لَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ
لِعَمْرِىَ لَقَدْ سَارَ ابْنُ شَيْبَةَ سَبِيرَةً أَرْنَكَ نَجُومَ اللَّيْلِ مَظْهَرَةً تَجْرِي

(إِنْ تَنَوَّلَهُ) يَرِيدُ تَتَوَلَّى عَاشِقَهَا مِنْ لَذِيذِ نَفْسِهَا وَ (تَرِيهِ النِّجْمَ الْخ) مِثْلُ ضَرْبِهِ
فِيمَا يَقَاسِمُهُ مِنْ مَنَعِهَا إِيَّاهُ كَأَنَّ نَهَارَهُ لَيْلٌ تَبْدُو فِيهِ النُّجُومُ (وَالظُّهْرُ) «بِضْمَتَيْنِ» مِثْلُ
عُسْرٍ وَعُسْرٍ وَقَبْلَهُ

فَلَهُ مِنْهَا عَلَى أَحْيَانِهَا صَفْوَةُ الرِّاحِ بِمَلَذُودٍ خَصِرِ

(وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ الْخ) رَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا
عَلَى مَكَّةَ فَأَمَرَ رَأْسَ الْحُجَّيَّةِ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْكُؤَةِ فَأَبَى فَضْرَبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ
فَخَرَجَ الشَّيْبِيُّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَشْكُوهُ فَصَادَفَ الْفَرَزْدَقُ بِالْبَابِ فَاسْتَرْفَدَهُ فَلَمَّا
أَذِنَ لِلنَّاسِ وَدَخَلَ شَكَا الشَّيْبِيُّ مَا لَحِقَهُ مِنْ خَالِدٍ وَوَنِبِ الْفَرَزْدَقِ فَأَنشَأَ يَقُولُ

سَلُوا خَالِدًا لَا أُكْرِمُ اللَّهَ خَالِدًا مَنِ وَلِيَتْ قَنْصَرٌ قَرِيشًا تَدِينُهَا

أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ أُمَّ ذَاكَ بَعْدَهُ فَتَلَاكَ قَرِيشٌ قَدْ أَغْثَ سَمِينُهَا

رَجَوْنَا هِدَاةَ لَا هَدَى اللَّهُ خَالِدًا فَأُمُّهُ بِالْأَمِّ يُهْدِي جَنِينُهَا

فَحَسَى سُلَيْمَانَ فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِ خَالِدٍ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عِنْدَهُ فَزَالَ يَفْدِيهِ وَيَقْبِلُ

يَدَهُ فَمِنَّا عَنْ يَدِهِ وَأَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

لِعَمْرِىَ لَقَدْ صُبَّتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَايِبٌ مَا اسْتَهْلَانِ مِنْ سَبَلِ الْقَطَارِ

أَتَضْرِبُ فِي الْمُصِيَانِ مَنْ كَانَ طَائِمًا وَتَمْعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَمَرِ

وَأَنْتَ ابْنُ نَصْرَانِيَّةٍ طَالَ بَطَرُهَا غَذَّتْكَ بِأَوْلَادِ الْخَنَازِيرِ وَالْحَمْرِ

ويجوز أن يكون نجوم الليل والقمر أراد بهما الظرف يقول تبكى
الشمس عليك مدة نجوم الليل والقمر كقولك تبكى عليك الدهر والشهر
وتبكى عليك الليل والنهار يافى ويكون تبكى عليك الشمس النجوم
كقولك أبكىت زيدا على فلان لما رأيت به وقد قال في هذا المعنى أحد
المحدثين شيئا مليحا وهو أحمد أخو أشجع السلمي يقوله لنصر بن شبيب
العقبلي وكان أوقع بقوم من بني تغلب بموضع يُعرف بالسواجير وهو

فلولا يزيد بن المهلب حلفت بكفك فتخاء الى الفرخ في الوكر
فنفك لم فيما أتيت فإنما جزيت جزاء بالمحدرة السمر
لعمرى البيت و (خلقت) من تخليق الطائر وهو ارتفاعه في الهواء واستدارته (بكفك)
يريد بيدك وتخاء من الفتح « بالتحريك » وهو استرخاء المفاصل ولينها يريد ذهب
به عقاب لينة الجناح اذا انحطت كسرت جناحها و (المحدرة) السياط المقتولة من
حدرج السوط أحكم قتله قال الفرزدق

أخاف زيادا أن يكون عطاؤه أداهم سودا أو محدرة سمرا
و (الأداهم) القيود . (يقول تبكى الخ) كذلك قال شمر سمعت ابن الأعرابي يقول
تبكى عليك نجوم الليل والقمر ما دامت النجوم والقمر وحكى عن الكسائي مثله (ويكون
تبكى عليك الشمس النجوم) « بضم التاء » قال الأصمى بكيت الرجل وبكيت
« بالتشديد » كلاهما اذا بكيت عليه وأبكيت اذا صنعت به ما يبكيه وأنشد هذا
البيت (نصر بن شبيب) هو نصر بن سيار بن شبيب العقبلي الذي خرج على المأمون
بعد وفاة الأمين وقد سلفك طرف من حديثه (بالسواجير) ذكر ياقوت في معجمه
أنه نهر مشهور من عمل مَنبُج بالشام قاله الشكري في شرح قول جرير
لما تشوق بعض القوم قلت لهم أين البجامة من عين السواجير

م ٧ - جزء سادس

أَشْبَهُ بِالشَّمْرِ* قَالَ

لَهُ سَيْفٌ فِي يَدَيْ نَصْرِ فِي حَدِّهِ مَاءُ الرَّدَى يَجْرِي
أَوْقَعَ نَصْرٌ بِالسَّوَاجِرِ مَا لَمْ يُرْقِعِ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ
أَبْكَى بَنِي بَكْرٍ عَلَى تَغْلِبٍ وَتَغْلِبًا أَبْكَى عَلَى بَكْرٍ
وَيَكُونُ نَبْكَى عَلَيْكَ نَجُومُ اللَّيْلِ* وَالْقَمَرُ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ فِي مَعْنَى
مَعَ وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَكَانَ قَبْلَ الْأَسْمِ* الَّذِي يَلِيهِ أَوْ بَعْدَهُ* فَعَلَّ* اتَّصَبَ
لَأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى مَفْعُولٌ وَصَلُ الْفَعْلُ إِلَيْهِ فَنَصَبَهُ وَنَظِيرُ ذَلِكَ اسْتَوَى الْمَاءُ*
وَالْخَشْبَةُ . لَأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ اسْتَوَى الْمَاءُ وَاسْتَوَتْ الْخَشْبَةُ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا الرِّفْعُ وَلَكِنْ التَّقْدِيرُ سَاوَى الْمَاءُ الْخَشْبَةَ وَكَذَلِكَ مَازَلْتُ أُسِيرُ
وَالنَّيْلَ يَا قَتِي لَأَنَّكَ لَسْتَ تَخْبِرُ عَنْ النَّيْلِ بِسَيْرٍ وَإِنَّمَا تَوِيدُ أَنْ سِيرَكَ
بِحِذَائِهِ وَمَعَهُ فَوَصَلَ الْفَعْلُ . وَهَذَا بَابٌ يَطُولُ شَرْحُهُ فَإِنْ قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ
وَزَيْدٌ أَخَوَاكَ وَأَنْتَ تَوِيدُ بِالْوَاوِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرِّفْعُ لِأَنَّ قَبْلَهَا اسْمًا
مَبْتَدَأً فَهِيَ عَلَى مَوْضِعِهِ . وَأَجُودُ التَّفْسِيرَيْنِ عِنْدَنَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(أَشْبَهُ بِالشَّمْرِ) بَلْ هُوَ مِنَ السَّرِيعِ وَأَجْزَاؤُهُ مُسْتَفْعَلْنَ مُسْتَفْعَلْنَ فَاعِلْنَ مَرَّتَيْنِ . وَقَدْ
حُذِفَ أَلِفُ فَاعِلْنَ وَأُسْكِنَ عَيْنُهُ فِي عَرُوضِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالتَّرْمِزُهُ فِي جَمِيعِ ضَرْوَيْهِ وَذَلِكَ
سَائِغٌ (وَيَكُونُ نَبْكَى عَلَيْكَ نَجُومُ اللَّيْلِ) بَرْفَعِ النُّجُومَ (فَكَانَ قَبْلَ الْأَسْمِ) الْمُنَاسِبُ وَكَانَ
قَبْلَ الْخَطِّ وَقَوْلُهُ (أَوْ بَعْدَهُ) الصَّوَابُ حَذْفُهُ وَذَلِكَ أَنَّ النِّحَاةَ أَجْمَعَ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ
لَا يَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ مَعَهُ عَلَى مَا عَمِلَ فِي مُصَاحِبِهِ فَلَا يُقَالُ وَالْخَشْبَةُ اسْتَوَى الْمَاءُ كَمَا يَتَقَدَّمُ
سَائِرُ الْمَفَاعِيلِ عَلَى حَوَالِمِهَا (اسْتَوَى الْمَاءُ) تَسَاوَى . وَالْخَشْبَةُ مَقْيَاسٌ يَعْرِفُ بِهِ قَدْرَ
ارْتِفَاعِ الْمَاءِ وَقَدْ زِيدَتْهُ

(فأجمعوا أمركم وشركاءكم) أن تكون الواو في معنى مع لأنك تقول أجمعت* رأيي وأمرى وجمعت القوم فهذا هو الوجه* وقوم* ينصبونه على دخوله بالشركة مع اللام* في معنى الأول والمعنى الاستعداد بهما فيجملونه كقول القائل

يا ليت زوجك* قد غدا متقلاً سيقاً ورشحاً
والرشح لا يتقلى ولكن أدخله مع ما يتقلى* فتقديره متقلاً سيقاً
وحاملاً ورشحاً ويكون تقدير الآية فأجمعوا أمركم وأعدوا شركاءكم
والمعنى يؤل إلى أمر واحد ومن ذلك قوله : شراب ألبان وتمر وأقط ،
فأما ما جاء من القرآن على هذا خاصة* فقوله عز وجل (والله خالق كل
دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم
من يمشى على أربع) فأدخل من ههنا لأن الناس مع هذه الأشياء

(لأنك تقول أجمعت الخ) يريد أن الإجماع إنما يعمد إلى المعاني لا إلى الأعيان قال
الفراء والإجماع أحكام النية والعزيمة تقول أجمعت الخروج وعلى الخروج وتقول أجمعت
الرأي وأزمعته وعزمت عليه بمعنى واحد وقال إذا أردت جمع المتفرق قلت جمعت
القوم فهم مجموعون قال الله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وإذا أردت كسب المال قلت
جمعت المال « بالتشديد والتخفيف » وبهما قرئ قوله تعالى جمع مالا وعدده (فهذا
هو الوجه) لما ذكر وإسلامته من إضمار الفعل (مع اللام) هذا غلط من الناسخ صوابه
مع الأمر (يا ليت زوجك) برويه بعضهم « ورأيت بملك في اللوغى » (ولكنه أدخله
مع ما يتقلى) على معنى الاستعداد بهما (على هذا خاصة) يريد على اقتران مالا يصح
الاقتران به كاقتران النيل بالسير والروح بتقلى السيف واقتران الشركاء بإجماع الأمر

فجرت على لفظ واحد ولا تكون من إلا لمن يعقل إذا أفردتها وقال
رجل للمؤمنين عبد العزيز رحمه الله يشكو إليه عَمَّا لَهُ

إن الذين أمرهم أن يعدلوا نبذوا كتابك واستحل المحرم
وأردت أن يلي الأمانة منهم بر وهنات الأبر المسلم
طلس الثياب على منابر أرضنا كل بنقص نصيبنا بتكلم
أنشدنيه الرياشي عن الأصمعي ونظير هذا قول ابن همام السكولي

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * أفأويق حتى ما يدركها ثمل
وقد مر تفسير هذا الشعر والأطلس الأغبر * وربما اشتدت غبرته
حتى يخفى في الغبار * وإني أريد بقوله طلس الثياب أنهم يطهرون نقشفًا
ويكون أن يكون جعلهم بمنزلة الذئب * وهو أحسن ويروي أن عمر

(يرضعونها) سلف أنه « بكسر الصاد » على مثال ضرب يضرب لغة نجد وإن الأصمعي
قال أخبرني عيسى بن عمر أنه سمع العرب تنشد هذا البيت على هذه اللغة وأفأويق
جمع أفواق جمع فيق كمنب جمع فيقة وهي اسم لبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين
والثمل « بضم التاء وفتحها مع سكون العين » خلف صغير زائد في أخلاف الناقة
وضرع الشاة والبقرة وإنما ذكر الثمل وهو لا يدرك للبالغة في الارتضاع (والأطلس الأغبر)
من الطلثة وهي الغبرة إلى السواد (حتى يخفى في الغبار) يريد حتى إذا مشى في الغبار
لم يفرق بين لونه ولون الغبار (جعلهم بمنزلة الذئب) وذلك أنه يقال ذئب أطلس
إذا كان في لونه غبرة إلى السواد وكل ما كان على لونه فهو أطلس والاني طلساء
وعن ابن شميل الأطلس الذئب الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون . وأحسن من

ابن الخطاب رضى الله عنه ولى رجلاً بلداً فوفد عليه فجاءه مدهيناً حسن الحال فى جسمه عليه بُرد كان فقال له عمر رضى الله عنه أهكذا وليتلك ثم عزله ودفع اليه غنيمات يرفعها ثم دعا به بعد مدة فراه بالاشعث فى ثوبين أطلسين* وذكر عند عمر بغير فردة الى عمله وقال كانوا واشربوا وادهنوا فلم يسم تلمون الذى تهنون عنه ويروى عن الحسن* أنه قال اقربوا من هذه الأعواد* فانهم إذا رُقوها لقنوا الحكمة لتكون عليهم حجة يوم القيامة وقال رجل*^١ الممر بن عبد العزيز أنه أنشدنيه الرياشي قد غيب الدافنون اللحد* إذ دفنوا بدبر سمعان* قسطاس الموازين من لم يكن همه عيناً يفجرها ولا النخيل ولا رخص البراذين أقول لمسا أنانى ثم مهلكه لا يبعدن قوام المالك والدين

هذا وذاك أن يراد أنهم يرمون بالقبيح على سبيل السكناية قال أوس بن حجر ولست بأطلس الثوبين يُصبى حليته إذا هدا النيام وحليته جارته التى تحالته فى حليته (فى ثوبين أطلسين) يريد وسخين أو خلقين (الحسن) بن الحسن البصرى (الأعواد) يريد المنابر (وقال رجل) ذكر ابن الأثير فى تاريخه أنه كثير عزة وكانت وفاة عمر رضى الله عنه سنة احدى ومائة وله من العمر تسع وثلاثون أو أربعون وخمسة أشهر أو سنة (قد غيب الدافنون اللحد) لم يجلوا له علامة يعرف بها حتى اليوم وقد روى أنه اشترى موضع قبره من صاحب الدبر وقال له إذا حال الحول فانتفع به (بدبر سمعان) وهو دبر بنوا حى دمشق حوله قصور وبساتين مُحذقة به وسمعان « بكسر السين وتفتح » ذكر ياقوت فى معجمه أنه أحد أكابر النصارى قال ويقولون أنه شمعون الصفا والله أعلم وقسطاس « بكسر القاف وضما » ميزان العدل

يقال هذا قوام الأمر وميلاً كه لاغير* وتقول فلان* حسن القوام مفتوح
 تريد بذلك الشطاط* لا يكون إلا ذاك وقوام إذا كان اسماً لم تنقلب
 واوه* ياء* من أجل الكسرة لأنها متحركة إلا أن يكون جمعاً قد كانت
 الواو في واحده ساكنة فتتنقلب في الجمع لأن حركتها لعلة تقول سوط
 وسيياط وثوب وثياب وحوض وحياض فإن كانت الواو في الواحد
 متحركة ثبتت في الجمع نحو طويل وطوال وكذلك فعال إذا كان مصدراً
 صح إذا صح فعله واعتل إذا اعتل فعله فما كان مصدراً لفاعل فهو فعال
 صحيح نحو قائلته قوالاً ولاوذته إواذاً كقول الله عز وجل قد يعلم الله
 الذين يتسللون منكم إواذاً أي ملاً وذة وإذا كان مصدر فملت اعتل
 لاعتلال الفعل فقلت قد قياماً ورفت قياماً ولذت ليإذاً وعذت
 عيذاً وقال عوف القوافي شعراً يزني سليمان بن عبد الملك ويذكر عمر
 ابن عبد العزيز رحمه الله هذا ما اخترنا منه

(هذا قوام الامر وميلاً كه لاغير) يريد « بالكسر » فيهما لاغير وعن الزجاج قد
 يفتح قوام الأمر وعن أهل اللغة يقال ملاك الامر « بكسر الميم وفتحها » وكلاهما نظام
 الامر وما يستمد عليه فيه (الشطاط) « بالفتح والكسر » حسن القوام وطوله أو اعتداله
 يقال جارية شطة وشاطة بينة الشطاط (لم تنقلب واوه ياء) يريد لم يلزم انقلابها ياء
 فقد روى عن أبي عبيدة هو قوام أهل بيته وقيام أهل بيته قل وهو الذي يقيم شأنهم
 (الآن يكون جمعا) يريد الآن يكون ماوازنه جمعا لأن قواما لم يأت جمعا البتة
 (نحو قائلته قوالا) وقارمته قواما وجاورته جوارا وحاورته حوارا وعلوته عوانا
 أجروا ذلك كله على الأصل حيث صححت في الفعل

لَا حَ سَحَابٌ فَرَأَيْنَا بَرْقَهُ ثُمَّ نَدَانِي فَسَمِعْنَا صَهْقَهُ
وَرَأَيْتُ الرِّيحَ تُزَجِّى بُلْقَهُ وَدُفْعَهُ ثُمَّ تُزَجِّى وَزَفَهُ
ذَلِكَ يَأْتِي وَدَقْفَرَوِي وَدَقْفَهُ قَبْرَ أَمْرِي وَأَعْظَمَ رَبِّي حَقَّهُ
قَبْرَ سَلِيمَانَ الَّذِي مَنَعَهُ وَجَعَدَ الْخَيْرَ الَّذِي قَدْ بَقِيَ
فِي الْعَالَمِينَ جِلَّةُ وَدَقْفَهُ لَمَّا ابْتَلَى اللَّهُ بِمُجِيبٍ خَلْقَهُ
وَكَادَتِ النَّفْسُ تُسَاوِي خَلْقَهُ أَلْقَى إِلَى خَيْرٍ قُرَيْشٍ وَسَمَهُ
يَا مُعَمَّرَ الْخَيْرِ الْمُلْتَقَى وَفَقَهُ تُسَمِّيَتُ بِالْفَارُوقِ فَافْرُقْ فِرْقَهُ
وَارْزُقْ عِبَالَ الْمُسْلِمِينَ رَزَقَهُ وَاقْصِدْ إِلَى الْخَيْرِ وَلَا تَوَقَّه
بِحَرْكٍ عَذْبُ الْمَاءِ مَا أَعَمَّهُ رَبُّكَ وَالْمَحْرُومُ مَن لَمْ يُسْقَهُ

يقال لَاحَ الْبَرْقِ* إِذَا بَدَأَ وَالْأَحَ إِذَا تَلَأَ* وهذا البيت يُنشدُ :
(مَنْ هَاجَهُ اللَّيْلَةُ بَرْقُ الْأَحَ) ويقال شَرَقَتِ الشَّمْسُ* إِذَا بَدَتْ وَأَشْرَقَتْ
إِذَا أَضَاءَتْ وَصَفَتْ*. ويقال صَاعِقَةٌ وَصَافِقَةٌ* وَبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُ صَافِقَةٌ
وَالصَّعِقُ شِدَّةُ الرِّعْدِ وَيُعْنَى بِهِ فِي أَكْثَرِ ذَلِكَ مَا يَمْتَرِي مَنْ* يَسْمَعُ

(لَاحَ الْبَرْقِ) وكذلك السيف والنجم يلوح لوحا ولوحانا ولؤوحا (اذا
تَلَأَ) أو أَضَاءَ ماحوله وكذلك النجم فأما الْأَحَ بالسيف فعناه حركته ولمع به
(شَرَقَتِ الشَّمْسُ) « بفتح الراء » اذا بَدَتْ فاذا دَنَتْ للغروب قيل شَرَقَتْ « بالكسر »
(وَأَشْرَقَتْ اذا أَضَاءَتْ) حكى سيديويه شَرَقَتْ وَأَشْرَقَتْ اذا أَضَاءَتْ وعن بعضهم
طَلَعَتْ (وَصَافِقَةٌ) حكاها يعقوب في المقلوب وأنشد

يُحْكُونَ بِالصَّعِقَةِ الْقَوَاطِعَ تَشْتَقِي الْبَرْقَ عَنِ الصَّوْاقِعِ
(وما يَمْتَرِي من الخ) من غشيان يأخذه أو موت يصيبه

صوت الصبغة . وقوله تزجي يقول تسوقه وتستحثه والاباق من
السحاب ما فيه سواد وبياض وفي الخليل كل لون * بخالطه بياض فهو
بلق والاورق الذي بين الخضرة والسواد * وهو الامم الوان الابل .
ويقال إن لحم * البعير الاورق اطيب لحان الابل والودق المطر *
يقال ودقت السماء يا فتى تدق ودقا قال الله جل وعز (فرى الودق
يخرج من خلاله) وقال عامر بن جوين الطائي
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض اقبل ابقاها *
وأصل العق القطع في هذا الموضع وللعق مواضع * كثيرة

(وفي الخليل كل لون الخ) هذا مما تفرد به أبو العباس والمعروف عند أهل اللغة أجمع
أن الباق في الدابة سواد وبياض كالبلقة * بالضم وقال ابن سيده البلق والبلقة ارتفاع
التحجيل الى الفخذين وقد باق كفرح فهو أبلق وهي بقاء وقال ابن دريد لا يعرف
في فعله الا ابلق ابلقا وابلقا ابلقا وقلما تراهم يقولون بلى بلى كما لا يقولون دهم
يدهم ولا كمت يكت (الذي بين الخضرة والسواد) هذا قول أبي العباس وأهل
اللغة على أن الورقة سواد في غبرة أو سواد وبياض كدخان الرمث يكون ذلك في
أنواع البهائم وأكثر ذلك في الابل وعن الاصمعي اذا كان البعير أسود بخالط سواده
بياض كدخان الرمث فتلك الورقة فان اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذي
فيه فهو أدم (ويقال ان لحم الخ) عن أبي عبيد الاورق أطيب الابل لحا وأقلها شدة
على العمل والسير (والودق المطر) شديد وهينه (ولا أرض اقبل ابقاها) أراد
بالارض الموضع فذكر الفعل يقال أقبلت الأرض أقبلت البقل وهو عن أبي حنيفة
الدينوري ما نبت في بزره لافي أرومة ثابتة والبقلة واحدة (وأصل العق القطع) عبارة
غيره الشق والقطع

يقالُ عَقَّ وَالِدَيْهِ يَنْتَقِمُهُمَا * إذا قَطَعَهَا * وَعَقَقْتُ عَنِ الصَّبِيِّ مِنْ هَذَا * وَقَالُوا بِلْ
هُوَ مِنَ الْعَقِيقَةِ * وَهِيَ الشَّعْرُ الَّذِي يُؤَلِّدُ الصَّبِيَّ بِهِ يَقَالُ فُلَانٌ بَعَقِيقَتِهِ * إِذَا
كَانَ بِشَعْرِ الصَّبِيِّ لَمْ يَحْلِقْهُ وَيَقَالُ سَيْفٌ * كَأَنَّهُ عَقِيقَةٌ * أَيُّ كَأَنَّهُ لَمَعَةٌ * بَرَقَ
يَقَالُ رَأَيْتُ عَقِيقَةً لِلْبَرْقِ يَأْتِي أَيُّ اللَّمَعَةِ مِنْهُ فِي السَّحَابِ * وَيَقَالُ فُلَانٌ
عَقَّتْ نَمِيمَتَهُ * بِبَكْلِ كَذَا أَيُّ قَطَعَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَالَ الشَّاعِرُ

(عق والدیه بقمها) عقا وعقوقا (اذا قطعها) وشق عصا طاعتها فهو علق وجمه
عققة مثل فاجر وفجرة وقد يعم لفظ العقوق جميع الرحم (وعققت عن الصبی من هذا)
یرید ذبحت عنه يوم سابع ولادته شاة تسمى أيضاً بالمقیقة لانها تذبح فیشق حلقومها
ویقطع ودجاها (وقالوا بل هو من المقیقة الخ) فیکون معناه حلقت شعره يوم السابع
فقططته فجعلوا الشعر أصلا والشاة المذبوحة مشتقة منه یریدون أنها سمیت باسم غیرها
اذ كانت معه أو مسببة عنه وذلك أنها تذبح عند حلق الشعر (یقال فلان بقمیقه الخ)
ومنه قول امرئ القیس

أيا هند لاتنكحي بُوَمَةً عليه عقيقته أحسبا
والبوهة الطائش الأحق والأحسب الذي في شعر رأسه شُقرَة . يصفه بالآلوم والشح
(ويقال سيف كأنه عقيقه) منه قول عنتره

وسبق كالمقبة فهو كعبي سلاحى لا أقل ولا فطارا
والكمع « بكسر فسكون » الضميج كالسكيع وسيف أقل فيه قل واحد الفول
وهى كسور فى حدة وفطار « بضم الفاء » فيه صدع وشق (أى اللمعة منه فى السحاب)
يريد اللمعة المستطيلة فى عرضه وقدأ كثر الشعراء فى استعارتها للسيف حتى جعلوها من
أسمائه (تيمته) سلف ان التيمة خرزات كان الاعراب يملقونها على أولادهم يتقون بها
النفوس والعين بزعمهم

م ۸ - جزء مادس

ألم تعلمي يا دكارَ بلجاء* أني إذا أخضبت أو كان جذبا جئناها
أحب بلاد الله ما بين مشرف* إلى وسلتي أن يصوب سحابها
بلادها عت الشبَابُ تيمني وأول أرض مس جلدى تركها
وقوله (وجحد الخير لذي قد بقه) يقال بَقَّ فلان في الناس خيرا كثيرا
وبق ولدا كثيرا وأبق كلاما كثيرا وقوله (التي إلى خير قريش وسقته)
فهذا مثل يريد قلده أمره والوسق الحمل وقوله الملتس وقته يقال لفتى
فلان أي جعل يلقاه والوسق من السكيل مقدار خمسة أفرزة بقفيز
البصرة وهو قفيزان ونصف بقفيز مدينة السلام وقوله ليس في أقل من خمسة
أوسق صدقة إنما يبلغ ذلك خمسة وعشرون قفيزا بقفيز البصري والوقق
التوفيق وقوله سميت بالفاروق فتأويل الفاروق هو الذي يفرق بين الحق
والباطل وكذلك قال المفسرون في الفرقان وقد أبان ذلك بقوله فافرق فرقه.

(بلجاء) من البلج « بالتحريك » وهو تباعد ما بين الحاجبين وجناها « بالفتح »
ما حولها (مشرف) « بضم فسكون » رمل بالدهناء ورواه ياقوت في معجمه . أحب
بلاد الله ما بين منمع . ومنمع « ففتح فسكون فكسر » وإذا يصب في الدهناء وسلى
أحد جلي طيء (بق فلان الخ) يبقه « بالضم » بقا نشره وأرسله (وبق ولدا)
وكذا أبق ولدا وبق المرأة وأبقت كذلك (وأبق كلاما) ربق كلاما وبق به ورجل
ببق وامرأة ببقاة كثرة ناز وثرثرة و (جله ودقه) كلاهما « بالكسر » ودق كل شيء
مادق وصغر خلاف جله وكذلك دقاق كل شيء وجلاله « بالضم » فيهما وقد سقط هنا
من قلم الناخج جواب (من عقاله) وقد رواه الأصماني قال (فارق في الجمع ومنه صدقه)
(وقوله ليس الخ) يريد حديثه صلى الله عليه وسلم (سميت بالفاروق) يريد باسم جده

وقوله وارزق عيال المسلمين رزقه يقال رزقه برزقه رزقاً والاسم الرزق
وقوله بجرك عذب الماء ما أعقه مقلوب * إنا هو ما أقمه ربك يقال ماء
قماح * وماء حرقى فالقماح الشديد الملوحة يقول ما أملاحه ربك والحرقى
الذى يحرق كل شيء بملوحته والماء المذب يقال له القماح وما دون ذلك
شيئاً * يقال له المسوس أنشد أبو عبيدة *

لو كنت ماء كنت لا عذب المذاق ولا مسوساً
يقال ماء عذب وماء فرأت وهو أعذب العذب ويقال ماء مالح ولا
يقال مالح *

الفاروق عمر بن الخطاب (ما أعقه مقلوب) كذلك قال ابن الأعرابي أراد ما أقمه من الماء
القم « بضم القاف وتشديد البين » وهو المرة أو المالح قلب ورده صاحب لسان العرب
قال وأراه لم يعرف ماء عققاً لأنه لو عرفه لحل الفعل عليه ولم يخرج إلى القلب وقد ذكر
قبل هذا أن الواحد والجمع فيه سواء و (عقق) بضم البين « ومثله عقاق شديد
المرارة وأعقت الأرض الماء أمرته (ماء قماح) عن ابن بري ماء قماح وزعاق وحراق
وليس بعد الحراق شيء وهو الذى يحرق أوبار الابل (وما دون ذلك شيئاً) يريد
شيئاً بغيره (أنشد أبو عبيدة) هو لذي الأصبع الممدونى فى ابن عم له كان يؤأب
عليه بنى عمه وبمده

ملحاً بعيد القمر قد فلت حجارته القوسا
مناع ما ملك يدا ه وسائل لهم نحوسا
(ولا يقال مالح) قال الأزهري هذا وإن وجد فى كلام العرب قليلا لفة لا تنكر
وقد نسب إلى ابن أبي ربيعة قوله
فلو تفلت فى البحر والبحر مالح لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وَسَمَكٌ * مَمْلُوحٌ وَمَلِيحٌ وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ وَأَشَدُّ الْمَاءِ مُمْلُوحَةً الْأُجَاجُ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلًا مُصَفًّى بِمَاءِ النَّيْلِ أَوْ مَاءِ الْفُرَاتِ
لَقَالُوا إِنَّهُ مَالِحٌ أُجَاجٌ أَرَادَ بِهِ لَنَا إِحْدَى الْهِنَاتِ *
وقوله : ذاك سَقَى وَذَقَا فَرَوَى وَذَقَهُ . يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانُ * : أَحَدُهُمَا فَرَوَى
الْغَنِيمُ وَذَقَهُ هَذَا الْقَبْرُ يَرِيدُ مِنْ وَذَقِهِ فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ مَحَلَّ
الْفِعْلِ وَالْآخَرُ كَقَوْلِكَ رَوَيْتُ زَيْدًا مَاءً وَرَوَى أَكْثَرُ مَنْ أَرَادَ أَنْ
رَوَى لَا يَكُونُ إِلَّا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَقُولُ فَرَوَى اللَّهُ وَذَقَهُ أَيَّ جَعَلَهُ رَوَاءً
فَأَضْمَرَ لِمَعْلَمِ الْمُخَاطَبِ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ لَاحَ سَحَابٌ إِنَّمَا مَعْنَاهُ الْآخَةُ اللَّهُ فَالْفَاعِلُ
كَالْمَذْكُورِ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ إِنِّي أَحْبَبْتُ حَبَّ الْخَيْرِ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّمْسَ وَكَذَلِكَ مَا تَرَكَ
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَرْضَ وَقَالَ قَوْمٌ وَذَقَهُ يَرِيدُ وَذَقَهُ

و (سك الخ) عن ابن شميل قال يونس لم أسمع أحداً من العرب يقول ماء مالح
ويقول سمك مالح وأحسن منه سمك مليح ومملوح وقال ابن سيده وسمك مالح
ومليح ومملوح ومملح وكره بعضهم مالحاً ومليحاً ولم يرب بيت عذافر حجة وهو
لوشاء ربي لم أكن كرياً ولم أسقى بشعْقرَ المطايا
بصرية تزوجت بصرياً يطعمها المسالح والطربا

وشعفر بالعين المهملة وقال ثعلب بالعين المعجمة اسم امرأة (الهينات) جمع هنت
« يسكون النون » والتاء بدل من الواو بذلك على هذا قولهم في الجمع هنوات وهى
الخصلات من الشر (فيه قولان) لوقال أبو العباس (قبر امرئ) إما أن يكون منصوباً

واحدة وهذا ردى* في المعنى ليس بمبالغ قال ابن الموصلي*
 لعمري لئن حُلثت* عن مَهْلِ الصَّبَا لقد كنت وَرَادًا لِمَنْهَلِ الْعَذْبِ
 لِيَاكِي أَمْشِي بَيْنَ بُودَى لَا هِيَا أَمْيَسُ كَغُصْنِ الْبَاثَةِ النَّاعِمِ الرُّطْبِ
 سَلَامٌ عَلَى سَيْرِ الْفِلَاصِ مَعَ الرُّكْبِ وَوَصَلَ الْغَوَانِي وَالْمُدَامَةُ وَالشَّرْبِ
 سَلَامٌ أَمْرِي* لَمْ تَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ* سَوَى نَظَرِ الْعَيْنَيْنِ أَوْ شَهْوَةِ الْقَابِ
 وَقَوْلِهِ وَالشَّرْبُ يَرِيدُ جَمْعَ شَارِبٍ يَقَالُ شَارِبٌ وَشَرِبْتُ وَرَاكِبٌ وَرَكِبْتُ
 وَتَاجِرٌ وَتَجَرْتُ وَزَائِرٌ وَزَوَّرْتُ قَالَ الطَّرِمَاحُ
 حَبٌّ بِالزَّوْرِ* الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ عَنِ الْمِائِمِ
 وَهَذَا بَابٌ مُتَّصِلٌ كَثِيرٌ قَالَ الْمَجَاجُ*

بروي ويكون الكلام اخباراً أو منصوباً بسقى ويكون قوله فروى الله ودقه لانشاء
 الدعاء لأجاد . و (رواه) « بفتح الراء » كثيرا مرديا . وكذا روى « بالكسر »
 والقصر — (وهذا ردى الخ) بل هو فاسد . اذ لا يقال . ضربت ضرباً . يريد
 ضربة واحدة . (ابن الموصلي) هو اسحق بن ابراهيم الموصلي (حلثت) منعت
 يقال حلأ الابل والماشية عن الماء تحليئاً وتحلئة حبسها ومنعها أن ترده (قال الطرماح
 حب بالزور) انما يريد الطرماح بالزور المصدر مراداً به الزائر لا الجمع وحب بحب « بفتح
 الحاء فيهما » بمعنى أحبب به وقال الاصمعي مأحبة إلى وقد نقل الجوهري عن ابن
 السكيت في قول ساعدة بن جؤبة . هجرت غضوب وحب من يتجنب . انه أراد
 حبب نادغم ونقل الضمة إلى الحاء والصفحة عرض الوجه والهام الالفه اليسير (قال
 المعجاج) من كلمة يمدح بها المعجاج

بواسِطٍ * أَكْرَمَ دَارٍ دَارًا وَاللَّهُ سَمَّى نَصْرَكَ * الْأَنْصَارَا
يريد أنصارك فأخرجه على ناصِرٍ وَنَصِيرٍ . وقوله سلامٌ امرئ على البديل
من قوله سلامٌ على سير القلاص وإن شئتَ نَصَبْتَ بفعلٍ مُضْمَرٍ كأنك
قلتَ أَسَلَّمُ سلامَ امرئٍ لأنك ذكرتَ سلاماً أوَّلاً ومثلاً ذلك * له
صوتٌ صَوْتُ حِمَارٍ كأنك لما قلتَ له صوتٌ دَلَلْتَ على أنه يُصَوِّتُ
كأنك قلتَ يُصَوِّتُ صَوْتُ حِمَارٍ وكذلك له حَنِينٌ حَنِينُ النَّكَلَى
وله صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ * أَيْ يَصْرِفُ صَرِيفاً * فما كان من هذا
نكرة * فنَصَبَهُ على وجهين على المصدر وتقديره يصرف صريفاً مثل

(بواسط) قبله وهو أول المدح (بل قدّر المقدر الاقدار) (نصرك) الذي في ديوانه
نصره (ومثل ذلك) في نصبه المصدر المشبه به على اضممار الفعل المتروك اظهاره (له
صريف صريف القعو بالمسد) هذا عجز بيت للناطقة صدره (مقدوفة بدخيس
النحوض بازها) يصف ناقته بالقوة والنشاط . ومقدوفة مرمية باللحم . يقال قُدِفَتْ
الناقة باللحم قدفاً كأنها رُمِيَتْ به رمياً . والنحوض : اللحم . ودخيسه : مكتنزته .
ودَخَسَ اللحم « بالتحريك » اكتنازه وأراد يبازلها نابها الذي شق اللحم فطلع وانما
يكون ذلك في السنة التاسعة وربما يكون في الثامنة وصريفه صوته اذا حَلَّتْ بهض
أنيابها ببعض والقعو عن الاصمعي ما تدور فيه البكرة ان كان من خشب فان كان
من حديد فهو الخُطَاف والمسد الحبل المحكم الغتل من ليف أو شعر أو وبر أو صوف
أو جلد أو غير ذلك فهو فُكْلٌ بمعنى ، فمُولٌ وقد مسد الحبل كتصر أجاد قتله (أى
يصرف صريفاً) يريد بصرف صريفاً مثل صريف القعو ولو ذكر هذا لوضح
ما أراد (فما كان من هذا نكرة) كان الصواب أن يقول بعد هذا نحو له صريف صريف
جمل حتى يتضح قوله الآتي وتقديره يصرف الخ

صريفِ جل وإن شئتَ جملته حالا وتقديره يخرجُه في هذه الحال وما كان معرفة* لم يكن حالا ولكن على المصدر فإن كان الأولُ في غير معنى الفعل لم يكن المنصب البتّة ولم يصلح إلا الرفع على البدل تقول له رأسُ رأسٍ ثورٍ* وله كفٌ كفٌ أسدٍ فالمرءُ تفعُ الثاني إذا كان نكرةً كان بدلاً أو نعتاً وإذا كان معرفةً كان بدلاً ولم يكن نعتاً لأن النكرة لا تُنعتُ بالمعرفة وكذلك إذا كان الأولُ ابتداءً لم يحزْ إلا الرفع لأن الكلامَ غيرُ مُستغْنٍ* وإنما يجوز الإضمارُ بعد الاستغناء تقول صوته صوتُ الحمارِ وغنّهُ وغناءُ المجذِبِ وكذلك إن خبرتَ* بأمرٍ مُستقرٍّ

(وما كان معرفة) نحو صوت الحمار وحنين النكلى وصريف القعو (له رأس رأس ثور) عبارة سيبويه هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع وذلك قولك له يد يد الثور وله رأس رأس الحمار لأن هذا اسم ولا يتوهم على الرجل أنه يصنع يدا ولا رجلا وقال في باب ما الرفع فيه لوجه ومن ذلك عليه نوح الحمام لأن الماء في عليه ليست بالفاعل كما أنك إذا قلت فيها رجل فالهاء ليست بفاعل فملّ بالرجل شيئاً فلما جاء على مثال الاسماء كان الرفع الوجه وإن قلت لهنّ نوح حمام فالنصب لأن الماء هو الفاعلة (لأن الكلام غير مستغن) أي محتاج لما بعده فلا يعمل بدلاً من اللفظ بالفعل ومنه قول مزاحم العقيلي

وجدى بها وجد المضل بعيره بنخلة لم تعطف عليه المواطن

(وكذلك إن خبرت الخ) قال سيبويه وإذا قال له علم علم الفقهاء فلم يخبر عما استقر فيه قبل رؤيته وقبل سمعه منه أو رآه يتعلم فاستدل بحسن تلمه على ما عنده من العلم ولم يرد أن يخبر أنه إنما بدأ في علاج العلم في حال تقيّة اياه لأن هذا ليس مما يُثنى به وإنما الشئ في هذا الموضع أن يخبر بما استقر فيه

فيه اختير الرفع تقول له علم علم الفقهاء وله رأى رأى القضاة لأنك إنما
تمدح به بأن هذا قد استقر له وليس الأبلغ في مدحه أن تُخبر بأنك رأيتَه
في حال تعلم ويجوز النصب على أنك رأيتَه في حال تعلم فاستدلت بذلك
على علمه فهذا يصلح والأجود الرفع فإذا قلت له صوت صوت حمارٍ
فإنما خبرت أنه يصوت فهذا سوى ذلك المعنى ومما يختار فيه الرفع قولك
عليه نوح نوح الحمام وإنما اختير الرفع لأن الهاء في عليه اسم المفعول
له والهاء في له اسم الفاعل ويجوز النصب على أنك إذا قلت عليه نوح
دلّ النوح على أن معه ناعماً فكأنك قلت يتوحدون نوح الحمام فهذا
تفسير جميع هذه الأبواب . وقال ابن الخياط المديني يعني مالك بن أنس
يأتي الجواب فما يُراجع هَيَبَةً والسائلون نواكيس الاذقان
هَدَى التقي وعز سلطان النهي فهو العزيز وليس ذا سلطان
أراد له هَدَى التقي أو معه هَدَى التقي .

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس نذكر في هذا الباب من كل شيء شيئاً لتكون فيه
استراحة للنارِى وانتقالٌ يَنْفِي المَلَلَ لِحَسَنِ مَوْفِعِ الاستِظْرافِ
وتخلُّط ما فيه من الجدِّ بشيء يسير من الهزل ليسترخ القلب وتسكن
إليه النفس قال أبو الدرداء * رحمه الله

﴿ باب ﴾

(أبو الدرداء) اسمه عويم بن عبد الله أو ابن زيد أو ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي .

إِنِّي لَا أَسْتَجِيبُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ مِنَ الْبَاطِلِ* فَيَكُونُ أَقْوَى لَهَا عَلَى الْحَقِّ وَقَالَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ الْقَلْبُ إِذَا أَكْرَهَ نَحْمِيَّ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ الْقُلُوبُ تَمَلُّ كَمَا تَعْلَى الْأُبْدَانُ فَايْتَفَعُوا لَهَا طَرَائِفَ الْجَنَّةِ* وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُؤْتَى عَلَى آخِرِهِ نُفْذٌ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ أَحْسَنُهُ وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ* مِنَ الْبَابِ الَّذِي ذَكَرْنَا وَلَكِنْ نَذَكُرُ
الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِمَّا لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي لَفْظٍ . وَإِمَّا لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي مَعْنَى . وَقَالَ
الْحَسَنُ* وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ حَادُثُوا* هَذِهِ الْقُلُوبُ فَانْهَازُ سَرِيعةَ الدُّنُورِ

يُقَالُ إِنْ اسْلَامَهُ تَأَخَّرَ إِلَى يَوْمٍ بَدَرَ وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ . وَقَدْ رَوَى عَنْ مَسْرُوقِ
ابْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّهُ قَالَ وَجَدْتُ عِلْمَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ
إِلَى سِتَّةٍ . إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمَعَاذُ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . مَاتَ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى سِتَّةَ أَثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ (لَا أَسْتَجِيبُ نَفْسِي) مِنْ اسْتَجَابِ الْبَرِّ نَزْكَهَا بَعْدَ الْاسْتِغْفَارِ
لِيَتَرَجَعَ مَاؤُهَا . يَرِيدُ أَنِّي لَا أَرْجِي نَفْسِي (مِنَ الْبَاطِلِ) رَوَايَةٌ غَيْرُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْهَوِ
يَرِيدُ الْهَوِ غَيْرَ الْحَرَمِ (طَرَائِفُ الْحِكْمَةِ) مَخْتَارَاتُهَا وَكَذَلِكَ طَرَائِفُ الْحَدِيثِ وَكُلُّ
مُسْتَحْدَثٍ أَعْجَبَكَ فَهُوَ طَرِيفٌ وَقَدْ أَطْرَفَهُ إِذَا حَدَّثَهُ بِحَدِيثٍ حَسَنٍ جَدِيدٍ . وَالْأَسْمُ
الطَّرْفَةُ « بِالضَّمِّ » (وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ الْخُ) وَذَلِكَ أَنَّ الْبَابَ لَذَكَرَ مَا فِيهِ اسْتِرَاحَةٌ
لِلْقَارِئِ لَا لِلتَّنْبِيهِ عَلَى مَا يُؤْخَذُ مِنْ فَنُونِ الْعِلْمِ (وَقَالَ الْحَسَنُ) بْنُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
(حَادُثُوا) الَّذِي سَلَفَ حَادُثُوا الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ (وَحَادُثُوا) مِنْ مُحَادَثَةِ السِّيفِ وَهِيَ
جَلَاؤُهُ وَصَقْلُهُ يَرِيدُ اجْلَوْا الْقُلُوبَ وَأَزِيلُوا عَنْهَا صَدَأَ الذُّنُوبِ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالْقُنُورِ
مَصْدَرُ ذَرِّ السِّيفِ يَذَرُّ « بِالضَّمِّ » إِذَا صَدَى يَرِيدُ فَانْهَازُ سَرِيعةَ أَنْ يَرْكَبَهَا صَدَأُ
الذُّنُوبِ إِذَا بَعْدَتْ مَعَامِدُهَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْقَدْعُ الْكَفُّ (وَطَلْمَةٌ) « بِضَمِّ »

م ٩ - جزء سادس

واقْدَعُوا هذه الأَنْفُسَ فَانْهَاطَتْ طُلُوعُهَا وَإِنْكُمْ إِلَّا تَنْزِعُوهَا تَنْزِعَ بِكُمْ إِلَى
شَرٍّ غَايَةٍ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا الْكَلَامِ وَقَالَ أَرْدَشِيرٌ * بْنُ بَابِكٍ* إِنْ
لَا أَذَانٌ مِجَّةٌ وَلِلْقُلُوبِ مَدَلٌّ فَفَرَّقُوا بَيْنَ الْحِكْمَتَيْنِ يَكُنْ ذَلِكَ اسْتِجْمَامًا
وَكَانَ أَتَوْشِيرَوَانُ * يَقُولُ الْقُلُوبُ نَحْتَاجُ إِلَى أَقْوَاتِهَا مِنَ الْحِكْمَةِ كَأَحْتِيَاجِ
الْأَبْدَانِ إِلَى أَقْوَاتِهَا مِنَ الْغِذَاءِ وَيُرْوَى أَنَّهُ أَصِيبَ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ
لَا يَنْبَغِي لِلْمَاقِلِ أَنْ يُخْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ غُدٍّ وَلِمَعَادَاوِيلَ إِصْلَاحَ
لِمَا شِئَ أَوْ فِكْرٍ يَقِفُ بِهِ عَلَى مَا يُصْلِحُهُ مِمَّا يُفْسِدُهُ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ
يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ. وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ * بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
لَأَبِيهِ يَوْمًا يَا أَبَتِ إِنَّكَ تَنَامُ نَوْمَ الْقَائِلَةِ : وَذُو الْحَاجَةِ عَلَى بَابِكَ غَيْرُ
نَائِمٍ . فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ إِنْ نَفْسِي مِطْطِيئِي فَإِنْ حَمَاتُ عَلَيْهَا فِي التَّعَبِ حَضَرَتْهَا .

ففتح . ككثرة التطلع الى الشيء نهواه وتشتهيه ورواه بعضهم « بفتح الطاء وكسر
اللام » وهو بمعناه والمعروف الأول يريد كفوها عما تنطاع اليه من الشهوات (أردشير)
« بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الدال والشين مع إمالة خفيفة » أخذ ملوك
الفرس وكان ملكا ذا حصافة ورجاحة و(بابك) جده لأمه وأبوه ساسان بن بهمن
« بالياء الموحدة » وزان جعفر (أبو شروان) « بفتح الهمزة وكسر الشين وسكون
الراء » ابن قباد « بفتح القاف آخره دال مهملة » كان ملكا عدلا ولد في عهده سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتخر بذلك يقول ولدت في زمن الملك العادل
ذكر ذلك كله أبو منصور الثعالبي في كتابه غرر أنباء ملوك الفرس ما خلا ضبط
الاسماء فقد حكى لي عن فارسي عليم بلغته (عبد الملك) كان من أشد أعوان أبيه
على احياء العدل وامانة الظلم مات قبل أبيه رحمه الله تعالى

تأويلُ قوله حسرتها بلغتُ بها أقصى غايةِ الإعياء . قال الله جلّ وعزّ :
(بِنَقْلِكَ إِلَيْكَ الْبَصَرَ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ*

إِنَّ الْمَسِيرَ بِهَا دَائِمٌ مُخَافِرُهَا فَشَطَرُهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْشُورُ
قوله فشطرُها يريدُ قصدها ونحوها قال الله جلّ وعزّ فَوَلَّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قال الشاعر*

لَهْنُ الْوَجَى* لَمْ كُنْ عَوْنًا عَلَى الذَّوَى وَلَا زَالٍ مِنْهَا ظَالِمٌ* وَحَسِيرٌ
يعنى الابل يقول هي المفرقة كما قال الآخر*

مَا فَرَّقَ الْأَلْفَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ

وَلَا إِذَا صَاحَ غُرًا بٌ فِي الدِّيارِ اجْتَمَعُوا

وَمَا غَرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَافَةٌ أَوْ جَمَلٌ

(قال أبو الحسن وزادني فيه غير أبي العباس

وَالنَّاسُ يَلْحُونُ غُرًا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا

(وأنشد أبو عبيدة) سلف أن البيت لقيس بن خويلد الهذلي وأن الرواية . ان النعوس
بها داء يخامرها . ويخامرها من خامره الداء اذا خالط جوفه وشطرها نصب على الظرف
(قال الشاعر) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري (لهن لوجي) دعاء عليهن
والوجي . مصدر وجى البعير « بالكسر » فهو وَجٍ والاثني وجيَاء حَفِي وعن ابن
السكيت الوجي أن يشنكى البعير باطن خفه والفرس باطن حافره (ظالم) من ظالم كمنع
غز في مشيه يكون ذلك في الانسان والدابة وبعد هذا البيت

كَأَنِّي سَقَيْتُ السَّمَّ يَوْمَ نَحْمَلُوا وَجَدَ بِهِمْ حَادٍ وَحَانَ مَسِيرُ

والبائسُ المسكينُ ما نطوى* عليه الرُّحْلُ
 (ويقال إنه لأبي الشَّيْصِ*) قال أبو العباس: فَنَ قال آفٌ للواحد قال
 للجميع آفٌ كعاملٍ ومُعمَلٍ وشاربٍ وشُرَّابٍ وجاهلٍ وجُهَّالٍ. ومن
 قال إنْفٌ قال للجميع آفٌ وتقديرُهُ عِدْلٌ وأعدالٌ وحِملٌ وأحملٌ ونَقْلٌ
 وأنقالٌ وقد أنصفَ الإبلَ الذي يقول
 أَلَا فَرَعَى اللهُ الرُّواحِلَ إنما مطايا قلوب الماشقين الرُّواحِلُ
 على أنهنَّ الواصِلاتُ عُرَى النُّوى إذا مانأى بالآلِفِينَ التَّواصلُ
 وقال الآخر
 أقولُ والهَوْجاءُ نَمَشَى والفُضْلُ* فَطَمَتِ الأُحْداجُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ

(مانطوى) من طوى البلاد قطعها والرحل جمع رَحْلَة «بالكسر» وهي اسم
 للارتمال تقول دنت رحلتنا تريد ارتحالنا أراد بها المراحل (لأبي الشَّيْصِ) اسمه
 محمد بن رَزِين كأمير ابن سليمان بن نعيم بن نهشل الخزاعي عم دعلج بن علي بن
 رزِين وكلاهما من شعراء الدولة العباسية (وقال آخر الخ) كأن أبا العباس لم يدر
 سبب هذا الرجز ولا روايته الحققة فغير وحرف وبدل وأسقط شطرا يتوقف عليه
 تفسيره كلمة (الفضل) وقد رواء الصغاني في تكملة وذكر سببه قال قال أبو سعيد
 يقال لأقطعنَّ هُنُق دابتي أَى لا يبعنها. وأنشد لأعرابي تزوج امرأة وساق إليها
 مهرها ابلا

أقول والعباء نَمَشَى والفضل في جِلَّة منها عراميس عطل
 فَطَمَتُ بالأُحْرَاحِ أَعْنَاقَ الإِبِلِ
 والعباء الناقة البيضاء مع شقرة يسيرة والذكر أعيس والجميع عيس وجلة الإبل

المهوجاء التي تجدد في السير وتركب رأسها كأن بها هوجاً كما قال
(لله درة اليمملات المهوج) وكما قال الأعشى *

وفيهما إذا ما هجرت * عجر فية * إذا خلت * حرباء الوديقة أصيداً
والفضل مشية * فيها اختيال كأن مشيتها تخرج من خطامها فتفضل
عليه والأصل في ذلك أن يمشي الرجل وقد أفضل من إزاره وتمشي
المرأة وقد أفضلت من ذيلها وإنما يفعل ذلك من الخيلاء ولذلك جاء في
الحديث فضل الإزار في النار وقال رسول الله ﷺ لا بني نيممة * الهجيني

« بكسر الجيم » مساتها جمع جليل مثل صبي وصبية وعرايس جمع عرمس « بكسر
المين واللين » هي التوق الصلاب وعطل « بضمين » يقع على الواحد والجمع التي
لاقلائد عليها ولا أرسان لها و(قطعت) مخفف الطاء مسندا الى تاء لتكلم والباء
في قوله بالاحراح داخلة على الثمن يريد بمت أعناق الابل بالاحراح (وكما قال
الاعشى) ليس في بيته هوجاء ولكن فيه عجر فية وهي أخت المهوج وهي التي لا تقصد
في السير من نشاطها وقال الجوهري جل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كأن فيه
خرقاً وقلة مبالاة لسرعته وهجرت سارت وقت الهجرة و(إذا خلت) بدل من
قوله (إذا ما هجرت) والحرباء أم حبين « بالتصغير » والافئ حرباء أو دويبة على
شكل سام أبرص ذات قوائم أربع مخططة الظهر دقيقة الرأس تستقبل الشمس نهارها
والوديقة شدة الحر والاصيد الذي لا يستطيع أن يلتفت برأسه يقول إذا خلت الحرباء
لا يستطيع أن يدور مع الشمس وذلك حين الاستواء (والفضل مشية الخ) معناه
والمشية الفضل في جلة منها (لأبي نيممة الخ) هذا ما حدث به أبو العباس وكأنه
لم يدر أن أبا نيممة واسمه طريف بن مجالد أحد بني الهجيم بن عمرو بن نعيم تابعي لم
يذكره أكثر من كتب في أسماء الصحابة حتى قال أبو عمرو لا يعرف في الصحابة

وإياك والمحيلة* فقال يا رسول الله نحن قومٌ عربٌ فما المحيلة فقال رسول
الله ﷺ سَبَلُ الإِزَارِ وقال الشاعر (ويقالُ انه لقينس بن الخطيم
ولا يُنسبُني الحديثُ عَرَضِي ولا أَرزُخُ من المَرَّحِ الإِزَارُ
وقال أبو قيس بن الأُسَلْتِ* الأُنصاري

أبو نعيمة ذكر ذلك عز الدين بن الأثير في كتابه أسد الغابة وذكره الحافظ صفي
الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي في خلاصته قال طريف بن مجالد المهجيمي « بضم
الهاء وفتح الجيم » أبو نعيمة البصري يروي عن أبي هريرة وأبي موسى وابن
عمر . ثم قال مات سنة خمس وتسعين . وإذا كان ذلك فالحديث الذي
ذكره أبو العباس مرسل غير متصل الاسناد (والمحيلة) الكبر والمعجب كالحيلة
« بالفتح » والخيلة « بالقم الكسر مع فتح الياء » (فقال رسول الله) أجابه بما
تكون به المحيلة . والسبل « بالتحريك » اسم من إسبال الثوب . وهو إرساله الى
الارض . وقد روى عن أبي هريرة « من جرَّ سَبَلَهُ من الخيلة لم ينظر الله اليه
يوم القيامة » يريد الثياب المرسل . وقد روى الامام اسماعيل البخاري في صحيحه
قال حدثنا مطر بن الفضل حدثنا شابة حدثنا شعبة قال لقيت محارب بن دثار
وهو يأتي مكانه الذي يقضى فيه (وكان قاضياً بالكوفة) فسأله عن هذا الحديث
فقال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« من جرَّ ثوبه تحيلة لم ينظر الله اليه يوم القيامة » قلت لمحارب أذكر الإزار
قال ما خص إزاراً ولا قيصاً (أبو قيس بن الأُسَلْتِ) ذكر الاصبهاني في أغانيه انه
لم يقع الى اسمه والأُسَلْتِ لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس
ابن عمار بن مالك بن الاوس قال وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الاوس قد
أسندوا اليه أمرهم في يوم بُعث

تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ مُضَلًّا كَأَنَّهَا عَوْدُ بَانَةٍ قَصِيفُ
 (قال أبو الحسن * علي بن سليمان ما نعرف هذا البيت إلا لقيس بن الخطيم
 الأنصاري أعني تَمْشِي الْهُوَيْنَا) وقال أبو العباس وقال الوليد بن يزيد
 أنا الوليدُ الإمامُ مُفْتَخِرًا أَنْعِمُ بِأَلِي وَأَنْتَبِعُ الْغَزَلَا
 أَنْقُلُ رَجُلِي إِلَى مَجَالِسِهَا وَلَا أَبَالِي مَقَالَ مَنْ عَدَلَا
 غَرَآءَ فِرْعَاءَ يُسْتَضَاءُ بِهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ مُضَلًّا
 ثم نَعُودُ إِلَى الْبَابِ قَالَ الرَّاجِزُ يَعْنِي إِبِلَهُ أَوْ نَاقَتَهُ

إِنَّ لَهَا لَسَاتِقًا خَدَجًا لَمْ يُدْرَجِ اللَّيْلَةَ فَيَمْنُ أَذْجَا
 الْخَدَجُ الْمُدْمَجُ السَّاقِينَ وَإِنَّمَا عَنَى الْمَرَاةَ الَّتِي سَاقَهُ حُبُّهُ إِلَيْهَا وَالْكَلَامُ
 يَجْرِي عَلَى ضَرْبٍ فَفَنَّهُ مَا يَكُونُ فِي الْأَصْلِ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُ مَا يُكْنَى عَنْهُ
 بغيره وَمِنْهُ مَا يَقَعُ مَثَلًا فَيَكُونُ أَبْلَغَ فِي الْوَصْفِ وَالْكُنْيَاةُ تَقَعُ عَلَى

(قال أبو الحسن الخ) رواية بيت قيس بديوانه

حوراء بيضاء يستضاء بها كأنها خوط بانه قصف

ويروى . حوراء محمودة منعمة . وهذه أنسب بعجز البيت . وهو من كلمة مطلعها

رد الخليط الجمال فانصرفوا ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نسائلهم ريث يضحى جماله السلف

فيهم لئوب المشاء آتة الد ل عروب يسوها الخلف

بين شكول النساء خلقتها قصد فلا جبلة ولا قصف

تفرق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها زرف

قصر لها الله حين صورها الخالق أن لا يكيتها سدف

تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوبِدَا تَكَادُ تَنْفَرُ

حوراء البيت وبعده

تَمْشِي كَشَى الزَّهْرَاءِ فِي دِمِثِ الرَّاءِ مَلَّ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجُرْفُ
وَلَا يَنْفُثُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ وَهُوَ بِغَيْبِهَا ذُو لَقَّةٍ طَرْفُ
تَخْزُنُهُ وَهُوَ مُشْتَعَى حَسَنُ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَنْفُ
كَأَنَّ لَبَانِهَا تَبَدَّدَهَا هَوَّلَى جَرَادٍ أَجَوَّازُهَا جُلْفُ
كَأَنَّهَا دَرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا السُّفْوَاصُ يُجْلَوْنَ عَنْ وَجْهِهَا الصَّدْفُ
وَاللَّهُ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا جَلِيلٌ مِنْ بَيْمَةِ لَهَا خُنْفُ
إِنِّي لَا هَوَاكَ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ قَدْ شَفَّ مِنْ الْأَحْشَاءِ وَالشَّفَّ
بَلْ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلُ أُنْثَى فِي دَارٍ قَرِيبٍ مِنْ حَيْثُ نَخْتَلِفُ
أَيَّامَاتٍ مَنْ أَهْلُهُ يَنْتَرِبُ قَدْ أَمْسَى وَمَنْ دُونَ أَهْلِهِ مَرِفُ
يَا رَبِّ لَا تَبْعِدْنِي دِيَارَ بَنِي عُذْرَةَ حَيْثُ انْصَرَفْتُ وَانْصَرَفُوا

(رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ) الْخَلِيطُ الْخَالِطُ لِلْقَوْمِ أَيَّامُ النُّجْمَةِ إِلَى الْكَلَامِ تَقَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ
أَفْعَةٌ حَتَّى إِذَا دَنَا الرَّحِيلُ رَدَّ جَمَالَهُ إِلَى دِيَارِهِ فَيَسْتَيْثِمُ ذَلِكَ (رَيْثُ) مَقْدَارٌ وَأَكْثَرُ
مَا يَسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَقَالُ مَا قَدَّ فَلَانْ عِنْدَنَا إِلَّا رَيْثُ أَنْ حَدَّثْنَا أَوْ رَيْثًا
حَدَّثْنَا يَرِيدُ إِلَّا قَدَّرَ ذَلِكَ وَ (السَّلَفُ) الْقَوْمُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي السَّبْرِ الْوَاحِدُ سَالَفٌ
كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ وَطَالِبٍ وَطَلَبٍ وَقَدْ سَلَفَ كَطَلَبَ مَضَى فِي سَبْرِهِ وَ (يَضْحَى جَمَالَهُ)
يَعْدِيهَا يَقَالُ ضَحَى لِبَلِّهِ تَضْحِيَةٌ إِذَا غَدَّاهَا وَقْتُ الضُّحَاءِ وَضَحِيَّتِ الْقَوْمُ كَذَلِكَ أَطْعَمْتُهُمْ
وَقْتُ الضُّحَاءِ (عُرُوبٌ) هِيَ كَالْعَرَبِ «بِكُسْرِ الرَّاءِ» الْفَرْزَةُ الْحَسَنَةُ الدَّلُّ وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
هِيَ الْمُطِيعَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا وَهِيَ الْعَاصِيَةُ لَهُ أَيْضًا فَهِيَ ضِدٌّ وَالْمُنَاسِبُ هُنَا الْأَوَّلُ
وَالْخَلْفُ «بِالنَّحْرِيكِ» الْوَلَدُ يَسُوِّهَا أَنْ نَحْمِلَ فَتَلَدَ وَذَلِكَ أَبْقَى قُوَّتِهَا (شَكُولُ
النِّسَاءِ) جَمْعُ شَكْلٍ وَهُوَ الشَّبْهُ وَالْمَثَلُ يَرِيدُ بَيْنَ أَمْثَالِهَا مِنَ النِّسَاءِ (خَلَقْنَاهَا قَصْدًا) مُعْتَدَلَةٌ
(فَلَا جِيلَةَ) ضَبَطَهَا ابْنُ بَرِي «بِالْفَتْحِ» قَالَ وَهُوَ الصَّحِيحُ. مِنْ جَبَلٍ كَطَرْبٍ فَهُوَ

جبل « بكسر الباء وسكونها » اذا غلظ والقصف « محرّكة » النحافة والدة وقد قصف « بالضم » قضاة فهو قضيف دق ونحف (تفتق الطرف) تستغرق عيون الناس اذا نظرت الى محاسنها (وهي لاهية) غافلة ليست محتفلة بذلك (شف وجهها) أرقه (نرف) « بضم الزاي اتباعاً للنون للوزن والأصل سكونها » وهو الاسم من نرفه الدم ينرفه « بالكسر » نرفاً اذا خرج منه دم كثير حتى يصفى. قال الأزهري يريد أنها رقيقة المحاسن كأن دماً منزوف (لا يكنها) يروى لا يُجنّها من كنى الشيء وجنه كنصر فيهما وأكنه وأجنه ستره والسدف الظلمة يريد أنها حَضَرِيَّة ليلها مضى بالسراج كنهارها (كبر شأنها) عن ابن السكيت كبر الشيء معظمه « بالكسر » وأنشد هذا البيت وقال الفراء اجتمع القراء على كسر الكاف في قوله تعالى والذي تولى كبره وقرأها حميد الأعرج وحده بالضم قال وهو وجه جيد لأن العرب تقول فلان تولى عظم الأمر يريدون أ كثره قال الأزهري قاس الفراء الكبر على العظم وكلام العرب على غيره و (تنرف) من انرف العود اذا كسر ولم يُنعم كسره يريد تنقص من دقة خصرها (قصف) « بكسر الصاد » من قصف العود كطرب فهو قصف اذا كان خوّاراً ضعيفاً لا شدة فيه (الزهراء) البقرة الوحشية لبياضها والثور الوحشي أزهر كذلك. ودمت الرمل « بكسر الميم » الابن المسهل الذي ليس بملتبد بعضه على بعض والجرف « بضمّتين وتسكن الراء » ما تجرفه السيول وأكلته والجمع أجراف وجروف وجرفة كغنية (ولا يفت الحديث) من أغث الحديث فسد وردّ وفي التهذيب أغث فلان في حديثه اذا جاء بكلام لا معنى له وقد غث حديثه يفت « بالفتح والكسر » غثانة وغثونة فهو غث كذلك ومنه في حديث ابن الزبير للاعراب والله ان كلامكم لفت وإن سلاحكم لرت ولمنكم لعيال في الجذب أعداء في الخصب (بفتحها) يريد من فيها وطرف مستحسن (أنف) « بضمّتين » مستأنف كأنه لم يسبقه حديث لها (تبددها هزلى جراد أجوازه جلف) يقال تبدّد الحلى

م ١٠ — جزء سادس

ثلاثه أضرب أحدها التعمية والتقطيع كقول النابغة الجعدي
 أكني بغير اسمها * وقد علم الله خفيات كل مكنم
 وقال ذو الرمة استراحة من التصريح الى الكناية
 أحب المكان القفر من أجل أني به أنفني باسمها غير معجم
 وقال أحد القرشيين وهو محمد بن غير * الثقي
 وقد أرسلت في السر أن قد فضحتني وقد بحث بأسمي في النسيب وما تمكني

صدر الجارية إذا أخذه كله وأجوازه أو ساطه وجوز كل شيء وسطه وجلف «بضمين»
 جمع جلف «بكسر فسكون» شدوذاً وهو في الاصل الزق بلا رأس ولا قوائم وقد
 فسر ابن السكيت قال كأنه شبه الحلي الذي على لبثها بجراد لا رموس لها ولا قوائم
 وقال غيره جلف جمع جليف وهو الذي قشر جلده. شبه الحلي بجراد مهزولة قشرت
 أو ساطها (بنة) «بضم الياء» ضرب من برود اليمن وخنف «بضمين» جمع خنيف
 وهو ثوب من كتان أبيض غليظ يريد لها حواش من كتان (شف) نحل يقال شف
 جسمه يشف «بالكسر شفوفاً نحل وقد شفه الحب والحزن يشفه «بالضم» شفا لدع
 قلبه أو أنحله والشفف كالشفاف «بالفتح» حجاب القلب وهو شحمة تكون لباساً
 له إذا وصل اليه الداء لم يصح صاحبه (تختلف) تذهب ونجى (سرف) «بكسر
 الراء» موضع على ستة أميال أو سبعة من مكة (كقول النابغة الجعدي) اسمه حسان
 ابن قيس من بني جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان من المعمرين
 يروى عن الاصمعي أنه عاش ثلاثين ومائتي سنة وهو أسن من النابغة الذبياني (أكني
 بغير اسمها) عن الاخفش أنه أول من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره في
 الشعر (وهو محمد بن غير) يقوله في زينب أخت الحجاج وأول الشعر
 طربت وشاقتك المنازل من جفن ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن

ويروى أن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة قال شعراً وكتب به بحضرة ابن أبي عتيق إلى امرأة مُحَرِّمة وهو

أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطَلَمَا لَنَا عَلَى الْمَهْدِ بَاقٍ وَدَهَا أُمُ تَصْرَمَا
وَقَوْلَا لَهَا إِنْ النُّوَى أَجْنِبِيَّةٌ بِنَاوَبِكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ تَنَيِّمَا
قال فقال له ابن أبي عتيق ماذا تريد إلى امرأة مسلمة مُحَرِّمة تكتب إليها بمثل هذا الشعر قال فلما كان بعد مُدَيِّدَةٍ قال له ابن أبي ربيعة أما علمت ان الجواب جاءنا من عند ذاك الانسان فقال له ما هو فقال

أَضْحَى قَرِيضُكَ بِالْهَوَى تَمَامَا فَاقْصِدْ هَدِيَّتَ وَكُنْ لَهُ كِتَامَا
واعلم بأنَّ الخالَ حينَ ذَكَرْتَهُ قَعَدَ الْعَدُوُّ بِهِ عَلَيْكَ وَقَامَا
ويكون من الكناية وذلك أحسنها الرغبة عن اللفظ الخسيس المُفْحِشِ
إلى ما يدل على معناه من غيره قال الله وله المثل الأعلى : « أَحِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ
الصَّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ » وقال : « أَوْ لَا مَسْتَمُ النِّسَاءِ » وَالْمُلَامَسَةُ
في قول أهل المدينة مالك وأصحابه غير كناية إنما هو اللمس بعينه يقولون
في الرجل تقع يده على امرأته أو على جاريتته بشهوة أن وضوءه قد انتقض
وكذلك قولهم في قضاء الحاجة جاء فلان من الغائط وإنما الغائط الوادي

نظرت إلى أظمان زينب بالوى فأعولتها لو كان إعوالمها يغنى
فوالله لا أنساك زينب ما دعت مطوقة ورقاء شجواً على غصن
وقد أرسلت البيت وبعده

وأشمت بي أهلي وجل عشيرتي إيهنك ما تهوين إن كان ذا بهني
وقد لامني فيها ابن عمي ناصحاً ققلت له خذ لي فؤادي أو دفي

وكذلك المرأة قال عمرو بن كعب الزبيدي

وكم من غائط من دون سلمى قليل الإنس ليس به كتيع
وقال الله جل وعز في المسيح ابن مريم وأمه صلى الله عليهما: كانا بأ كلاً
الطعام وإنما هو كناية عن قضاء الحاجة وقالوا جُلُوم لم شهدتم
علينا وإنما هو كناية عن الفروج وهذا كثير والضرب الثالث من الكناية
التفخيم والتعظيم ومنه اشتقت الكُنْيَةُ وهو أن يُعَظَّمَ الرجل أن يدعى
باسمه ووقعت في الكلام على ضربين وقعت في العصبى على جهة التفاؤل
بأن يكون له ولد ويُدعى بولدِه كناية عن اسمه وفي الكبير أن يُنادى
باسم ولده صيانة لاسمه وإنما يقال كُنِيَ عن كذاب كذا أى ترك كذا
كذا لبعض ما ذكرنا وكان خالد بن عبيد الله القسريّ لعمته الله يلعن على
ابن أبي طالب رحمة الله عليه ورضوانه على المنبر فيقول فعَل الله على على
ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله
ﷺ وزوج ابنته فاطمة وأبي الحسن والحسين ثم يُقبِلُ على الناس فيقول
أ كُنَيْتُ فهذا تأويل هذا قال أبو العباس ونرجع الى الباب الذى قصدنا
له قال أعرابي

و (جفن) ناحية بالطائف (وكذلك المرأة) كان المناسب ذكرها بعد قوله يقولون
في الرجل تقع يده الخ (كتيع) بالتاء المنقوطة بانتين أى أحد ولا يستعمل الا مع
النفي يقال ما بالدار كتيع أى أحد وعن ثعلب ما بالدار كتيع «بالتون» والمعروف الاول
(قال أعرابي) هو عبد الله بن المجلان بن عبد الأحمب من قضاة شاعر جاهلي
أحد من تيمه الحب قتلته يقول هذا الشعر في زوجه هند وكان قد فارقه أسفا عليها

وَحَقَّةٌ مَسْكٌ مِنْ نِسَاءٍ لِبَسَتْهَا شَبَابِي وَكَأْسٌ بَاكَرْتَنِي شَمُولَهَا
جَدِيدَةٌ سِرْبَالُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا أَبَاءَةٌ بَرْدِي سَقَتْهَا غَيُولَهَا
مُحَمَّلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ خَصْرِهَا نَطُولُ الْفِصَارِ وَالطَّوَالَ نَطُولَهَا
قَوْلُهُ بَاكَرْتَنِي شَمُولَهَا زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الْحُمْرَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ شَمُولًا لِأَنَّ لَهَا

وقد روى بعد هذه الأبيات أبو تمام في حماسه

كَأَنَّ دِرْعًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا
وَأَبْيَضُ مَنَقُوفٍ وَزَرْقٍ وَقِينَةٍ وَصَبَاءٌ فِي بَيْضَاءٍ بَادِرٍ حُجُولُهَا
إِذَا صَبَّ فِي الرَّأْوِقِ مِنْهَا تَضَوُّعَتُ كَيْتٌ يُلَذَّ الشَّارِبِينَ قَلِيلُهَا

(وحقة مسك) ذلك كناية عن المرأة جعلها لطيب رباها مثل حقة نحتت من عاج
ونحوه مملوءة مسكا وجمعها حُقَقُ فَأَمَّا الْحُقُّ فَمَجْمَعُ أَحْقَاقٍ وَحَقَاقٍ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدِهِ
(لبستها شبابي) يريد تمتعت بها زمن الشباب (هذا) والعرب تسمى المرأة لباسا على
التشبيه قال الجعدي:

إِذَا مَا الضَّجِيعُ نَتَى عَظْفَهَا تَنَثَّتْ فَكَاتَتْ عَلَيْهِ لِبَاسَا

(جديدة) من جد الثوب يجدد « بالكسر » جدة إذا كان جديداً قبيضاً يَلِيَّ فهو
جديد وهي جديدة وقولهم لا يقال ملحفة جديدة فإنما هو من جد الحائك الثوب
يجده « بالضم » جدا قطعه فهو جديد وهي جديد بدون هاء لأنه في معنى محدود
وفيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث يريد أنها في عنفوان شبابها (كأنها
أبأة بردى) رَوَاهُ أَبُو تَمَامٍ وَأَنشَدَهُ لِسَانَ الْعَرَبِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ (كأنها سقية بردى
نمتها غيولها) والسقية واحدة السقي وهي البردية لا يفونها الماء يريد أنها في نموة
شبابها مثل البردية الناعمة (زعم الأصمعي الخ) كَانَ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمْ يَرْضَهُ لِبَعْدِهِ عَنْ

عَصْفَةٌ كَمَصْفَةِ الرِّيحِ الشَّمَالِ وَقَوْلُهُ أَبَاعَهُ بَرْدَى الْإِبَاءِ الْقَصْبَةُ وَجَمْعُهَا
الْأَبَاءُ قَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ
مِنْ سَرْدُ ضَرْبٌ يُرْعَبِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ
الْمَعْمَعَةُ صَوْتُ احْرَاقِهِ يُقَالُ نَمَتُ مَعْمَعَةِ الْقَصَبِ وَالْقَوْصَرَةِ فِي النَّارِ أَيْ
صَوْتُ احْتِرَاقِهَا وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْمَرَأَةَ بِالْبَرْدِيَةِ وَالْقَصْبَةُ لِنَقَاءِ اللَّوْنِ الْمُسْتَمَرِّ
مِنْهَا وَمَا وَالْآهُ وَرَقَّتْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ

الاشْتِقَاقُ (عَصْفَةُ كَمَصْفَةِ الرِّيحِ) يَرِيدُ لَهَا رَائِحَةٌ شَدِيدَةٌ تَهْبُ كَهَوْبِ الرِّيحِ وَقَدْ ذَكَرَ
هَذَا الْقَوْلَ ابْنُ سَيِّدِهِ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الشُّمُولِ الْجَرَّ لِأَنَّهَا
تَشْمَلُ بِرِيحِهَا النَّاسَ وَعَنْ الدِّينَوَرِيِّ سَمِيَتْ شُمُولًا لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتَذْهَبُ
بِهِ وَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ شَمَلَتْ الْجَرَّ وَضَعَتْهَا فِي الشَّمَالِ وَبِذَلِكَ سَمِيَتْ شُمُولًا وَمَشْمُولَةٌ
(الْإِبَاءُ الْقَصْبَةُ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ الْإِبَاءُ وَاحِدَتُهُ إِبَاءَةٌ كَسَحَابٍ وَسَحَابَةٌ وَهُوَ الْبَرْدِيُّ
وَالْقَصَبُ أَوْ أَجْمَةُ الْخُلَفَاءِ خَاصَّةً وَالْبَرْدِيُّ «بِفَتْحِ الْبَاءِ» نَبْتُ ذُو أَسْوَقٍ بَيْضُ (مِنْ
سَرْدِهِ) شَرْطُ جَوَابِهِ مَا بَعْدَهُ وَهُوَ

فَلْيَأْتِ مَأْسِدَةً تَسْنُ سَيُوفُهَا بَيْنَ الْمَدَادِ وَبَيْنَ جِزَعِ الْخُنْدِ
وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ أَوْرَدَهَا أَصْحَابُ السِّيرِ وَالْمَغَازِي قَالُوا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
يَوْمَ الْأَحْزَابِ. وَيَرْعَبِلُ مِنْ رَعَبِلِ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ رَعَبَلَةً مَزَقَهُ وَقَطَعَهُ (الْمَعْمَعَةُ صَوْتُ
احْرَاقِهِ) قَالَ غَيْرُهُ الْمَعْمَعَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ لَهَبِ النَّارِ إِذَا شَبَّتْ بِالضَّرَامِ ثُمَّ اسْتَمْعِرَتْ
لِاسْتِمَارِ نَارِ الْحَرْبِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ وَمِنْ الْأَخِيرِ قَوْلُ لَبِيدٍ إِذَا الْفَلَاةُ أَوْحَشَتْ فِي
الْمَعْمَعَةِ (وَالْقَوْصَرَةُ) يَرِيدُ وَمَعْمَعَةُ الْقَوْصَرَةِ وَهِيَ وَعَاءٌ مِنْ قَصَبٍ يَرْفَعُ فِيهِ التَّمْرُ مِنْ
الْبُورِ (بِالْبَرْدِيَةِ وَالْقَصْبَةِ) صَوَابُهُ عَلَى مَا فُسِّرَ بِقَصْبَةِ الْبَرْدِيِّ (قَالَ مُحَمَّدٌ) كَانَ
الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ وَيُقَالُ لِلْبَرْدِيِّ الْمُنْقَرَعِ قَالَ مُحَمَّدُ الْخ

لَمْ أَلْقَ عَمْرَةً بَعْدَ إِذْ هِيَ نَاشِئَةٌ خَرَجَتْ مُعْطَفَةً عَلَيْهَا مُنْزَرٌ
(المطاف الوشاح من النساء)

بَرَزَتْ عَقِيلَةً أَرْبَعٌ هَادٍ يَنْهَا بِيضُ الْوَجْهِ كَأَنَّهَا الْمُعْثَرُ
الْمُعْثَرُ أَصُولُ الْقَصَبِ يُقَالُ عُثْقَرٌ وَعُثْقَرٌ (وفي هذا الشعر
ذَهَبَتْ بِعَمَلِكِ رِبْطَةٌ مَطْوِيَةٌ وَهِيَ الَّتِي تُنْهَدَى بِهَا لَوْ تُنْشَرُ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَشْدَنِيهِ ثَمَلَبٌ فِي قَوْلِهِ لَوْ تُنْشَرُ تُنْشَرُ)

(ناشيء) بدون هاء وناشئة أيضا وهي التي جاوزت حد الصغر وقال ابن سيده
في ذكر أسنان الأولاد ثم هو بعد المحتلم ناشيء وجارية ناشيء وناشئة
وهم الناشء « بالتحريك » ثم قال والنشاء « بالسكون » اسم للجمع عند سيديوه
لان فاعلا لا يجمع على فعل (معطفة) عليها عطاف . والعطاف « بالكسر » والمعطف
ككثير الرداء وكل نوب تردت به على منكبيك كالذي يفعل الناس فهو عطاف
سمى بذلك لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه وقد تمطف به واعتطف اذا
ارتدى . وتفسير العطاف بالوشاح لم يقله أحد من أهل اللغة وقد سلف لك أن الوشاح
ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها فأين الوشاح من العطاف (عقيلة) هي من النساء
النفيسة الكريمة (العنقر أصول القصب) سلف أنه البردي وعن بعضهم أصل كل
نبات أبيض وعن اللينوري العنقر أصل البقل والقصب والبردي مادام أبيض
لم يتلون وهو قلب النخلة أيضا أبيضاه (عنقر وعنقر) « بضم القاف وفتحها مع
ضم العين فيهما » (ربطة) هي ملءة بيضاء ذات لفتين ومطوية مضومة (تهدي
بها) يريد تهدي الى بلها بها من هدى المروس يهديها هدا « بالكسر » أهداها
اليه وكأن حميد بن ثور رأى هذه الربطة قبل الهداء فتنى أن يراها منشورة عليها

فَهَمَّتْ أَنْ أَغْشَى الْيَهَاءُ مَخْجِرًا وَلَمْلَمَهَا يُغْشَى الْيَهَاءُ الْمَخْجِرُ
وَقَوْلُهُ سَقَمَهَا غَيَولُهَا الْغَيْلُ هَهُنَا الْأُجَّةُ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ أَسْدُ غَيْلٍ
قَالَ طَرْفَةٌ

أَسْدُ غَيْلٍ فَإِذَا مَا شَرَبُوا وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطَمِرَ
وَقَدْ أَمَلِينَا جَمِيعَ مَا فِي الْغَيْلِ وَالْغَيْلِ وَقَوْلُهُ تَطُولُ الْقَصَارَ وَالطَّوَالُ تَطُولُهَا
طَالَ يَكُونُ عَلَى ضَرَبَيْنِ أَحَدُهُمَا تَقْدِيرُهُ قُلَّ وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي نَفْسِهِ انْتِقَالًا

(محجرا) « بكسر الجيم » ورواه الأزهري « بفتحها » وهو الحرام يقول ولملها
يؤتى اليها الأمر الحرام (الغيل ههنا الأجة) هذه من أغاليط أبي العباس التي انتقدها
على بن حمزة قال وإنما الغيل هنا الماء الذي يجري بين الشجر وأصول القصب وذلك
أن الأجة لا تسقى وإنما الذي يسقى هو الماء أما الغيل في قول طرفة فإنه الأجة لا غير
وهي الشجر الكثير الملتف يستتر فيه وكل ذلك « بكسر الغين » فأما الغيل
« بالفتح » فقد سلف أنه الابن الذي ترضعه المرأة ولدها وهي تؤتى أو وهي
حبلى وجمعه أغيال (أمون) سلف أنها الناقة الوثيقة الخلق التي أمنت العنار (وطمر)
« بكسرتين وراء مشددة » من الطمور وهو الوثوب يريد وكل فرس جواد يشب
في عدوه والائى طمرة وقوله (مخلة باللحم من دون خصرها) رواه أبو تمام ومخلة
وهي الرواية الصحيحة لأنهم لم يقولوا خل الثوب « بالتشديد » وإنما قالوا أخله
إذا جعل له حملا « بفتح فسكون » وهو الهدب مما ينسج وتفضل له فضول يصف
بذلك نسيج لحم الردف وتفضل ارتجاجه (تطول القصار الخ) تغلبهن في الطول من
طاولته فطلته (انتقالا) يريد أنه حدث بعد أن لم يكن (تقديره فعل) عن المازني
طلت فعلت أصل واعتلت من فعلت غير محوالة والدليل على ذلك طويل وطوال
وأما طاولته فطلته فهي محوالة كما حوت قلت وفاعلها طائل لا يقال فيه طويل

لا يعتمد الى مفعول نحو ما كان كريماً فكُرم وما كان وضيعاً ولقد وُضِعَ وما كان شريفاً ولقد شُرفَ وكان الشيء صغيراً فكَبُرَ وكذلك كان قصيراً فطال وأصله طَوَّلَ وقد أخبرنا بقصة الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما وهما متحركتان وعلى ذلك يقال في الفاعل قَوَّيْلٌ نحو شريف وكرم وطويل فاذا قلت طاولني فطلته أى فملأته طولا فتقديره فملأ نحو خاصمى نَحْصَمْتُهُ وضاربى فضربته وفاعله طائل كقولك ضارب وخاصم وفى الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقَ الرَّبَّةِ وإذا مشى مع الطَّوال طَالَهُمْ*

كما لا يقال فى قائل قَوَّيْلَ قال ولم يؤخذ ذلك الا عن الثقات. يريد أن قلت محولة من فعلت « بالفتح » الى فعلت « بالضم » كما أن بعث محولة من فعلت الى فعلت « بالكسر » وكان فعلت أولى بقلت لان الضمة من الواو كما أن فعلت « بالكسر » أولى ببعت لان الكسرة من الياء (طالهم) فاقهم فى الطول وذلك كناية عن غلبة ظهوره عليهم

وهناك تفسير ما أنشده أبو تمام فى صحيفة ٧٧ (كأن ديمقسا) الديمقس والدمقاس « بالكسر » الحربر الابيض وعن أبى عبيد الديمقس من الكتان (أفرورع غمامة) فرورع كل شيء أعلاه والغمامة السحابة البيضاء قال الخطيب

إذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا ونسقى الغمام الغر حين توب

فوصفه بالغر جمع غراء وهى البيضاء والمثنى الظهر يذكر وبؤنث وجمعه متون والجديل فى الاصل الزمام المجدول من أدم. استعاره هنا لاوشاح يصف بذلك كله بياض ظهرها (وأبيض) يصف ابريق خمر (منقوف) منحوت والنقاف النحمت يريد خفته ورقته والزق وعاء من جلد يتخذ للشراب والقينة الامة المنفية والصهباء الخمر من عنب أبيض (فى بياض) فى كأس بياض وباد حجولها من قولهم فرس باد حجولها اذا

م ١١ — جزء سادس

وقال رياح* بن سنيح الزنجي مولى بني ناجية وكان فصيحاً يجيب جريراً
ثم قال جريراً

لا نطلبنَّ خُوَلَةً في تَغْلِبٍ فالزنج أكرمُ منهم أخوالا
فتمحرك رياح فذكرأ. كثرَ مَنْ ولدته الزنج من أشرف العرب في قصيدة
مشهورة معروفة يقول فيها

والزنج لو لاقيتهم في صفهم لاقيت ثم جمعا جمعا أبطالا
مابال كلب بني كايب سبهم أن لم يوازن حاجبا وعقلا*
إن الفرزدق صخرة عادية* طالت فليس تنالها الأجيالا*
يريد طالت الأجيال فليس تنالها. ثم نعود الى ذكر الباب وقال مروان
ابن أبي حفصة وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن يحيى بن أبي حفصة
واسم أبي حفصة يزيد

إن الغواني طالما قتلننا بعيونهن ولا يدين قتيلا

كان الحجل وهو البياض في قوائمها يريد أنها واضحة البياض والراوق المصفاة وعن
الليث هو ناجود الشراب الذي يروق به فيصفي (تضوعت كيت) انتشرت
رائحتها والكميت الحرة التي فيها سواد وحررة يصف بما ذكر ما كان يتمتع به أيام شبابه
(رياح) بالياء المنقوطة باثنتين من تحت وسنيح « بالنون مصغر »
(وعقلا) من أجداد الفرزدق وأما حاجب فهو ابن زرارة ذو القوس سيد
بني نعيم (عادية) قديمة تنسب الى عاد (فليس تنالها الأجيالا) أنشده
المازني فليس تنالها الاوعالا والاولعالت التيوس واحدها وعمل وهي لا تسكن الا في
أعلى الجبال (ولا يدين) لا يعطين دية من قتلته يقال ودبت القتل أدبه وذبا

من كل أنسة كان حجالها* ضمن أحور في الكناس كحبالا
أزد بن عروة* والمرقش* قبله كل أصيب وما أطاق ذهولا
ولقد تركن أبا ذؤيب* هائما ولقد تبتلن كثيرا وجيلا
وتركن لابن أبي ربيعة* منطما فبين أصبح سائرا محولا
إلا أكن ممن قتلن* فاني ممن تركن فؤاده مخبولا

أعطيت ديتة (حجالها) جمع حجلة « بالتحريك » وهي بيت كالقبة يستتر بالثياب
وتجمع على حجل أيضا قال

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا نواشيء كالغزلان تُجِلُّ عيونها
(عروة) بن حزام بن مُهاصر العنزي وصاحبه عفراء بنت عمه عقاب بن مُهاصر
(المرقش) الأكبر واسمه عمرو أوعوف بن سعد بن مالك من بني بكر بن وائل
وصاحبه أسماء بنت عمه عوف بن مالك والمرقش في الأصل اسم فاعل رقص إذا
كتب ونقط سمي به لقوله

هل بالديار أن نجيب صمم لو كان رسم ناطقا بكلم
الدار قفر والرسوم كما رقص في ظهر الاديم قلم
وكذلك ابن أخيه المرقش الأصغر واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك وجد
بفاطمة ابنة الملك المنذر (أبا ذؤيب) نخويلد بن خالد بن محرز الهذلي مات عشقا
بصاحبه أم عمرو (كثير) بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي يكنى أبا صخر
صاحب عزة بنت حميد بن وقاص الضمري و(جميل) هو ابن عبد الله بن معمر العنزي
صاحب بثينة ابنة الاحب بن نعلبة العنزي (لابن أبي ربيعة) هو عمر بن عبد الله
ابن أبي ربيعة الخزومي وصاف ربات الحجال (الا أكن ممن قتلن الخ) قعر مروان
ابن أبي حفصة فلم يبلغ شأوا من سرق منه هذه المعاني وهو جميل ابن معمر الذي

قوله ولا يدين قتيلا يقال وَدَى يَدَى وكلُّ ما كان من فَمَلٍّ مما فاؤه واوٌ ومضارعُه يفعل فالواو ساقطة منه لوقوعها بين ياء وكسرة وكذلك ما كان منه على فعلٍ يفعل لأنَّ العلةَ في سقوط الواو كسرة العين بعدها وقدمضى تفسيرُ هذا ولكن في يَدَيْنِ عِلَّةٌ أُخْرَى وهي أن الياء التي هي لام الفعل بعد كسرة فهي تعقل اعتلالَ آخِرٍ يرمي وأوله يمثل اعتلالَ واوٍ يَعْدُو واحتملَ عِلَّتَيْنِ لأنَّ بينهما حاجزاً ومثلُ ذلك وعى يعى ووقى يقى ووقى يقى ووشى يشى وونى فى أمره ينى وما أشبه ذلك ويقعُ فى فعلٍ نحو وَلَى الأميرُ الآنَ يلى فاذا أَمَرْتُ كان الفعلُ على حرف واحد فى الوصل لاتصاله بما بعده تقول يا زيدُ عِ كلاماً وشِ ثوباً وتقول لـ عمرأ يا زيدُ من وليت فاذا وقفت قلتَ لَهُ وشَهُ وَهْ لا يكون الا ذلك لأن الواو تسقط فتبتدىءُ بمتحرك فلا يحتاج الى ألف وصل فاذا وقفت احتجت الى ساكن تقف عليه فأدخلتَ الهاء لبيان الحركة فى الأول ولم يجز الا ذلك وَمَنْ قال لك الفِظْ لى بحرف واحد غير موصول فقد سألكُ محالاً لأنك لا تبتدىءُ إلا بمتحرك ولا تقف الا على ساكن فقد قال لك الفِظْ لى بساكن متحرك فى

وطأ النسيب لمن بعده حيث يقول

لما أطالوا عتابى فيك قلت لم
قد مات قبلى أخو نهد وصاحبه
وكلهم كان من عشقي منينه
انى لأرهب أوقد كدت أعلمه
لا تفرطوا بعض هذا اللوم واقصدوا
مرقس واشتفى من عروة السكد
وقد وجدت بها فوق الذى أجد
أن سوف تورذن الحوض الذى وردوا

حال. وقوله ضَمَّنَ يقال ضَمَّنَ الْقَبْرُ زَيْدًا وَضَمَّنَ الْقَبْرُ زَيْدٌ كُلُّ صَمِيحٍ
فَن قَالَ ضَمَّنَ الْقَبْرُ زَيْدًا فَإِنَّمَا أَرَادَ جُعِلَ الْقَبْرُ ضَمِّنَ زَيْدٍ * وَمَنْ قَالَ
ضَمَّنَ زَيْدٌ الْقَبْرَ فَإِنَّمَا أَرَادَ جُعِلَ زَيْدٌ فِي ضَمْنِ الْقَبْرِ * وَيَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ
عَلَى وَجْهِهِ (لَأَبِي حَيَّةَ النَّمَيْرِيَّ)

وَمَا غَائِبٌ مِنْ غَائِبٍ يُرْجَى إِيَابُهُ وَلَكِنَّهُ مِنْ ضَمَّنَ اللَّحْدِ غَائِبٌ
وَمَنْ رَوَى مَنْ ضَمَّنَ اللَّحْدُ غَائِبٌ يُرِيدُ مَنْ ضَمَّنَهُ اللَّحْدُ وَحَذَفَ الْهَاءَ
مِنْ صِلَةٍ مِنْ * وَهَذَا مِنَ الْوَاضِحِ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ وَقَوْلُهُ أَحْوَرُ
يَعْنِي ظَنِيًّا وَأَهْلُ الْغَرِيبِ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الْحَوْرَ * فِي الْعَيْنِ شِدَّةُ سُوَادِ
سَوَادِهَا وَشِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِهَا وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَرَبُ إِنَّمَا هُوَ تَقَاءُ الْبَيَاضِ
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَضَحُّ السَّوَادُ وَقَدْ فَسَّرْنَا الْحَوْرَ وَالْحَوَارِيَّ * وَالْكُنَاسُ حَيْثُ
تَكُنْسُ * الْبَقَرَةُ وَالظَّمِيَّةُ وَهُوَ أَنْ تَتَخَذَ فِي الشَّجَرَةِ الْعَادِيَّةِ كَالْيَنْتِ تَأْوِي

(جُعِلَ الْقَبْرُ ضَمِّنَ زَيْدٌ) كَفَيْلًا بِهِ لَا يَفَارِقُهُ (فِي ضَمْنِ الْقَبْرِ) فِي جَوْفِهِ كَمَا تَقُولُ ضَمَّنَ
الْمَعْنَى الْكِتَابَ تَرِيدُ جَعَلَ الْمَعْنَى فِي ضَمْنِهِ وَعِبَارَةُ اللَّفْظِ ضَمَّنْتَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ أَوْدَعْتَهُ
إِيَاءَهُ كَمَا تَوَدَعُ الْوَعَاءَ الْمَتَاعَ وَالْمَيْتَ الْقَبْرَ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْرَزَ فِيهِ شَيْءٌ فَقَدْ ضَمَّنْتَهُ (إِلَى
أَنَّ الْحَوْرَ الْخ) ذَهَبَ الْأَزْهَرَى إِلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَسْمَى حَوْرَاءَ حَتَّى تَكُونَ مَعَ حَوْرٍ
عَيْنَيْهَا بَيَاضٌ لَوْنُ الْجَسَدِ وَلَا تَكُونُ الْأَدْمَاءُ حَوْرَاءَ قُلْ وَالْأَعْرَابُ تَسْمَى نِسَاءَ الْأَمْصَارِ
حَوَارِيَّاتٍ لِبَيَاضِ جُلُودِهِنَّ وَتَقَاءُ أَلْوَانِهِنَّ وَتَبَاعُدِهِنَّ عَنْ قَشْفِ الْأَعْرَابِ (وَالْحَوَارِيَّ)
فِي الْأَصْلِ هُوَ الْقَصَّارُ الَّذِي يَبْيِضُ الثِّيَابَ وَكَانَ أَصْحَابُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصَّارِينَ
فَلَمَّا نَصَرُوهُ غَلَبَ هَذَا الْوَصْفُ عَلَى كُلِّ نَاصِرٍ نَاصِحٍ (تَكُنْسُ) «بِكَسْرِ النُّونِ»
دَخَلَتْ فِي الْكُنَاسِ كَا كَتَنْسَتْ وَتَكُنْسَتْ

اليه وَتَبَعَرُ* فيه فيقال ان راحته أطيب راحمة لطيب ما ترمى. قال ذو الرمة
إذا استهلكت عليه غبية* أرجت مرايض العين حتى يازج الخشب
كأنه بيت* عطار يضمه لطائم المسك يحويها وتنتهب
قوله غبية* هي الدفعة من المطر* وعند ذلك تتحرك الرائحة والأرج
توهج الرياح وإنما يستعمل في الريح الطيبة. والعين جمع عيناة يعني البقرة
الوحشية وبها شبهت المرأة فقيل حور عين واللطيمة الإبل* التي
تحمل المطر والبز لا تكون لغير ذلك فيقول ضمن طيباً أخور العين
أكل وجمل الحجال كالكناس وقال ابن عباس* في قول الله جل
وعز (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) قال أقسم ببقرة الوحش
لأنها خنس الأنوف* الكنس التي تلزم الكناس

(وتبعر) « بالباء الموحدة » تخرج البقر « بسكون العين وتحرك » وهو رجيع
بقر الوحش والظباء وكذلك رجيع الإبل والشاة فأما رجيع البقر الأهل فاسمه الخنثى
« بكسر الخاء المعجمة وسكون ذات النقط الثلاث » والجمع أخناء وقد خثت
خنثياً رمت بذي بطنها (كأنه بيت) الرواية كأنها بتأنيث الضمير يصف
أرطاة. تكنس فيها الثور الوحشى وهذا البيت بديوانه مقدم على ما قبله (قوله
غبية) « بفتح المعجمة فاء موحدة » والجمع غبيات (وهى الدفعة من المطر) أو
هى المطرة ليست بالعزيزة وقد أغبت السماء فهى مغبية أمطرت (واللطيمة
الإبل الخ) المناسب هنا تفسيرها بقول أبي عمرو اللطيمة قطعة مسك (وقال ابن
عباس الخ) الذى نقله الطبرى بسنده عن ابن عباس انه قال يعنى الظباء فاما قول
أبي العباس (لأنها خنس الأنوف) استدلالاً على ما ذكر ليته لم يقله وذلك ان

وقال غيره * أفسيمُ بالنجوم التي تجري بالليل * وتخنسُ بالنهار وهو الأكثر *
 وقوله أردين يقول أهلكن والردي الهلاك والموت من ذا. والذهول
 الانصراف يقال ذهل عن كذا وكذا إذا انصرف عنه الى غيره (قال
 الله عز وجل يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت أي تسلي
 وتنسى عنه الى غيره) قال كثير
 صحاً قلبه يا عز أو كاد يذهل وأضحى يريد الصرم أو يتدلل *
 وقوله ولقد تبأن كثيراً وجيلاً. أصل التبل الترة يقال تبلى عند فلان
 قال حسّان بن ثابت

خنس الانوف جمع أخنس وخنساء من الخنس « بالتحريك » مصدر خنس
 « بالكسر » اذا تأخرت أربة أنفه مع قصره فأما الخنس بتشديد النون فجمع خانس
 من خنّس يخنس « بالضم والكسر » خنّسا وخنوسا اذا توارى وتغيب فاين
 الخنّس من الخنّس وان اشتركا في المادة (وقال غيره) ينسب الى الامام على
 رضى الله تعالى عنه (التي تجري بالليل الخ) في اللسان والكواكب الخنس الدرارى
 الخنس تخنس في مجراها وترجع وتكنس كما تكنس الظباء وهي زحل والمشتري
 والمريخ والزهرة وعطارد تخنس أحياناً في مجراها حتى تخفى تحت ضوء الشمس
 وتكنس كما تكنس الظباء في المغار بينا تراها في آخر البرج كرت راجمة الى أوله
 (وهو الاكثر) كذلك قال الزجاج أكثر أهل التفسير على أنها النجوم وخنوسها أنها
 تغيب وتكنس تغيب أيضاً كما يدخل الظبي في كناسه وهذا الاكثر هو المناسب
 لنظم السورة لما ذكر فيها من الشمس والنجوم والليل والصبح والافق الأعلى (أو
 بتدلل) يتنجى في غير موضع التجنى

تَبَلَّتْ فَوَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَشْفِي الْغَضَجِيعَ بِكَارِدٍ بَسَامٍ
وَالْخَرِيدَةُ الْحَيَّةُ وَقَوْلُهُ مَنْ تَرَكْنَ فَوَادَهُ مَحْبُولًا يَرِيدُ الْجَبَلَ وَهُوَ الْجَنُونَ
وَلَوْ قَالَ مَحْبُولًا لَكَانَ حَسَنًا يَرِيدُ مَصِيدًا وَاقِعًا فِي الْحَبَالَةِ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى*
فَكُنَّا هَاهُمْ فِي إِثْرِ صَاحِبِهِ دَانٍ وَنَاهٍ وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَسِبِلٌ
وُخْبِرْتُ أَنَّ رَجُلًا جَافِيًا عَشِقَ قَيْنَةً حَضْرِيَّةً فَكَاهَا يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ
الطَّرِيقِ فَلَمْ تَكَلِّمْهُ فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ حَيَاءٌ مِنْهَا فَقَالَ يَا خَرِيدَةُ قَدْ كُنْتُ
أَحْسِبُكَ عَرُوبًا فَابَالُنَا نَمِيقُكَ وَتَشْتَمِينَا فَقَالَتْ يَا بِنْتَ الْخَيْثَةِ أَتَنْجِمِشْنِي
بِالْهَمْزِ* الْخَرِيدَةُ الْحَيَّةُ وَالْعَرُوبُ الْحَسَنَةُ التَّيَمُّعُ وَلُفِّسَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى
ذَلِكَ فِي قَوْلِ عُرْبًا أَرَابًا فَقِيلَ هُنَّ الْمُحِبَّاتُ لِأَزْوَاجِهِنَّ قَالَ أَوْسُ بْنُ
حَجَرَ (وَيُقَالُ عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ)

وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَثَلِ الرَّثْمِ آتِسَةٍ) تُصْنِي الْحَلِيمَ عَرُوبٍ غَيْرِ مَكْلَاحٍ*
وَذَكَرَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ جَارِيَةً وَلَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ مِمَّا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
النِّسَاءِ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ فَكَانَ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهَا بِالْآيَةِ بَعْدَ
الْآيَةِ فَكَانَ إِنْ وَعَدَتْهُ فَأَخْلَفَتْهُ تَحْيِينَ وَفَتْ مَرُورَهَا فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ وَإِنْ خَرَجْتَ خَرَجْتَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا فَيَنْتَظِرُ

(كَمَا قَالَ الْأَعَشَى) سَلَفَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ قَصِيدَتِهِ (مَكْلَاحٌ) مِنَ الْكَلُوحِ وَهُوَ
الْعَبُوسُ (أَنْجَمِشْنِي بِالْهَمْزِ) كَأَنَّهَا تَعْرُضُ بِهِ أَنَّهُ مِنْ أَنْطَاعِ بَنِي تَيْمٍ وَهِيَ يَنْطَقُونَ بِالْهَمْزِ.
تَعْيِبَ عَلَيْهِ الْهَمْزَةَ فِي قَوْلِهِ (وَتَشْتَمِينَا) نَأْمًا قَرِيشَ وَهَذِيلَ فَلَا يَنْبِرُونَ الْحُرُوفَ بَلْ
يَسْتَنْكِرُونَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ (لَا تَنْبِرْ بِاسْمِي) وَفِي
رِوَايَةِ آتَا مَعْشَرَ قَرِيشَ لَا نَنْبِرُ وَالنَّبَرُ كَالضَّرْبِ الْهَمْزِ. وَالتَّجْيِيشُ الْمَغَاظَلَةُ

تَحِيَّهَا فِي أُخْرَى قَدَلًا . وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَبْرِ
وَأَنْ وَشَى بِهِ إِلَيْهَا وَاتَّكَبَتْ إِلَيْهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
فَقَبِّضُوهُ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ . وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ بَحْرِ السَّقَاءِ عَشِقَ
جَارِيَةً مَدِينِيَّةً * فَبَعَثَ إِلَيْهَا إِنْ إِخْوَانِي زَادُونِي فَابْعَثِي إِلَى بَرٍّ وَسُحْبَةٍ
نَاسِكَةٍ وَنَصْطَبِجٍ عَلَى ذِكْرِكِ فَفَعَلَتْ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي بَعَثَ إِلَيْهَا إِنْ
الْقَوْمَ مَقِيمُونَ لَمْ نَفْتَرِقْ فَابْعَثِي إِلَى بَقْلِيَّةٍ جَزْوَرِيَّةٍ وَبَقْرِيَّةٍ قَدِيَّةٍ * حَتَّى
تَتَنَدَّاهَا وَنَصْطَبِجٍ عَلَى ذِكْرِكِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ بَعَثَ إِلَيْهَا إِنْ أَلَمْ
نَفْتَرِقْ فَابْعَثِي إِلَى بَسْبُوسِكِ * حَتَّى نَصْطَبِجَ الْيَوْمَ عَلَى ذِكْرِكِ فَقَالَتْ
لِرَسُولِهِ إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَحُلُّ فِي الْقَلْبِ وَيَفِيضُ إِلَى السَّكْبِ وَالْأَحْشَاءِ
وَإِنَّ حُبَّ صَاحِبِنَا هَذَا لَا يَسُوحُ بِجَاوِزِ الْمَعْدَةِ . وَخَبَرْتُ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ كَانَ
قَدْ اسْتَأْذَنَ فِي أَنْ يُطْلَقَ لَهُ أَنْ يُهْدَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِي فِي النَّيْرُوزِ *

(مدينية) نسبة الى المدينة وعن أهل اللغة اذا نسبت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قلت مدني واذا نسبت الى غيرها قلت مديني «بائبات الياء» واذا نسبت الى مدائن كسرى قلت مدائني وهذا كله للفرق في النسب (بقليّة جزورية وبقريّة قديّة) «بتشديد الياء فيهن» والقليّة مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها و(بقريّة) قطعة من لحوم البقر و(قديّة) طيبة الطعم طيبة الريح يقال قديّ اللحم والطعام «بالكسر» يَقْدَى قَدًّا وقَدْأ يَقْدُو قَدًّا وقَدْأ وقَدْأوه فهو قَدٍ وقْدَى على فاعل طاب طعمه وربحه . (بسنوسك) كلمة تركية . وهي طعام من رقائق محشوة بلحم مفروم . (النيروز) ذكر المجد في قاموسه أنه أول يوم في السنة . معرّب نَوْرُوز .

م - ۱۲ جزء سادس

والمهرجان فأهدى في أحدهما برنيةً * صنغمةً فيها ثوبٌ ناعمٌ مطيبٌ قد
كتب في حواشيه

نفسى بشيء من الدنيا معلقةٌ الله والقائم المهدي يكفيها
إني لأياس منها ثم يطمئنى فيها احتقارك للدنيا وما فيها
فهم بدفع عتبة * إليه فجزعت وقالت بأمير المؤمنين حرمتى وخدمتى
أنفذمتى الى رجل قبيح المنظر بائع جرار * ومكتسب بالعشق فأعفاها
وقال املوا هذه البرنية مالا فقال للكتاب أمرلى بدنانير فقالوا ما
ندفع ذلك ولكن اذا شئت أعطيناك دراهم الى أن يفصح بما أراد
فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف
منذ حوّل في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكرى صفحا
ودعت أبا الحرث مجيئاً واحدة كان يحبها فجاءت تحادثه ولا تذكر الطعام
فلما طال ذلك به قال جملنى الله فداءك لا أسمع للغذاء ذكرا قالت أما

وقال الخفاجى فى كتابه شفاء الغليل عن الواحدى أنه فارسى معرب تكلموا به قديما
وأبدلوا واوه ياء إلحاقا له بديجور قال وفى تاج الاسماء النوروز نزول الشمس أول الحمل
والمهرجان أول نزول الشمس فى برج الميزان قال ولم يرد فى الكلام القديم ووقع فى
شعر البحتري وغيره من المولدين (بونية) « بفتح فسكون فكسر نون » إناء من
خزف (عتبة) جارية المهدي كان أبو العتاهية يتمشقا وله فيها أشعار كثيرة (بائع
جرار) كان هو وأهله يعملون الجرار الخضر بالكوفة وبيعونها ويدكر عن على بن
زيد أنه أخبر يحيى بن خالد أن أبا العتاهية قد نكسك وجلس يحجم للناس فقال ألم
يكن يبيع الجرار قلت له بلى فقال أما فى بيع الجرار من الذل ما يستغنى به عن الحجامة

تستحي أماً في وجهي ما يشغلك عن ذا قال لها جعلني الله فداءك لو أن
جميلاً وبُدَيِّنةَ قعداً ساعة لا يأكلان شيئاً كَبَزَقَ كل واحد منهما في وجه
صاحبه وافرقا. وأنشدت لأعرابي

وقد رايت من زهدٍ أن زهداً ما يشدُّ على خبزي ويبكي على جمل
فلو كنت عُذْرِيَّ المَلافة* لم تكن
وقال أعرابي

ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً فَاصْطَدْتُ ضَبًّا وَكُنْتُ إِذَا ذَكَرْتُكَ لَا أُخِيبُ
وقال ذو الرمة

ألم تعلمي* يا حيّ أني وبيننا
ذَكَرْتُكَ أَنْ صرْتُ بِنَا أُمَّ شَادِنٍ
من المُوَلِّغَاتِ الرَّمْلَ أَذْمَاءَ حُرَّةٍ
هي الشَّبَّهُ أَعْطَافاً وَجِيداً وَمُقَلَّةً
كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِجَجَتْ مُتَوْنَهُ
لَئِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا عَلَى كَمَا أَرَى
قَوْلُهُ مَهَاوٍ وَاحِدُهَا مَهْوَاةٌ وَهِيَ الْمَهْوَاءُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ* وَيُقَالُ لِقِلَافٍ فِي

(الملاقة) « بفتح العين » الحب الذي تملق بالقلب وأما الملاقة « بالكسر » فهي
كل ما علقت به الشيء كالسيف والقوس والسوط والمصحف (ألم تعلمي) من كلمة
له ذكرناها أول الكتاب (وهي المهواة بين الشيثين) عبارة الجوهرى والمهوى والمهواة
ما بين الجبلين ونحو ذلك وقد هوى هَوِيًّا « بفتح الهاء وضمة » وهو يانا سقط
من علو إلى سفلى ونهاوى القوم سقط بعضهم إثر بعض

داره مطروح اذا وصفها بالسعة يقال فلان يطرحُ بصره كذا مرةً وكذا مرةً وأنشد سيبويه *

نظارة حين تعلو الشمسُ راكبها طرْحاً* بعيني ليّاح فيه تحديدُ
الليّاح من البياض* واللّوح العطش* واللّوحُ الهواءُ* والشادنُ الذي
قد شدّن أي تحرك. وقوله تشرّبُ يقال اذا وقف* ينظرُ كالمتجبر قد
اشرأب نحوى ويقال هو يسرحُ في المري* وقوله من المؤانفات يقال

(وأنشد سيبويه) للرأعي يصف ناقته بالنشاط وحدة النظر وقت الهجرة اذا سامنت
الشمس الرءوس (طرحاً) جملة سيبويه مصدراً مؤكداً قال أ كد بقوله طرحاً لأن
المخاطب يعلم حين قال نظارة أنها تطرح (الليّاح من البياض) عبارة اللغة والليّاح « بفتح
اللام وكسرهما » الأبيض من كل شيء ومنه قيل للثور الوحشي ليّاح لبياضه وهو المراد
هنا وأصل هذه الكلمة الواو قلبت ياء للكسرة قبلها واستحساناً في الفتح خلفه الياء
لا عن علة (واللّوح العطش) « بضم اللام » أعلى من فتحها (واللّوح الهواء)
« بالضم » وحكى اللحياني الفتح فيه ، وهو الهواء بين السماء والارض . يقال لا
أفل ذلك ولو نزوت في اللوح كقولهم ولو نزوت في السكالك والسكالك كقرب
الهواء الذي يلاقى أعنان السماء (يقال اذا وقف الخ) هذا قول أبي العباس واللغة
تقول اشرأب للشئ والى الشئ مدّ عنقه اليه وعن أبي عبيد اشرأب ارتفع وعلا
وكل رافع رأسه فهو مشرّب وقوله (وتسرح) تصرف وترد قال ابن السكيت يقال
سرحه عما أرد صرفه وردّه فالشاعر انما يريد بيان هيئة العنق تمدّه الى أعلا تارة
وأخرى تصرفه وترده وليس يريد أنها واقفة تنظر كالمتجبر وكيف يكون هذا مع
قوله أن مرّت بنا (ويقال هو يسرح في المري) كذا وقع في نسخ الكتاب وكان
بها سقطاً وهو ويقال للبعير وهو يسرح في المري اشرأب اذا امتد عنقه اليه

آلَفْتُ الْمَكَانَ * أُولِفُهُ إِيْلَافًا وَيُقَالُ أَلِفْتُهُ إِيْلَافًا * وَفِي الْقُرْآنِ لِإِيْلَافِ قَرِيْشٍ * إِيْلَافِهِمْ وَقُرِئَ الْفِهْمُ عَلَى الْقَصْرِ وَقَوْلُهُ الرَّمْلُ النَّصَبُ فِيهِ أَجْوَدُ بِالْفِعْلِ وَيَجُوزُ الْخَفْضُ عَلَى شَيْءٍ نَذَكَرَهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَأَصْلُ الْهَجَانِ الْأَبْيَضُ * وَالْعِطْفُ * مَا انْتَهَى مِنَ الْعُنُقِ * قَالَ ثَانِي عِطْفِهِ * وَيُقَالُ لِلْأُرْدِيَةِ الْعُطْفُ لِأَنَّهَا تَقَعُ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ * وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ قَرِيْشٍ أَتَوْا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ قَائِمًا لِيَشْبِيَهُمْ فِي قَرِيْشٍ فَقَالَ اخْرُجُوا بَنَّا إِلَى الْبَقِيعِ فَنَنْظُرَ إِلَى أَكْفِهِمْ ثُمَّ قَالَ اطْرَحُوا

(آلفت المكان) على وزن أفعلت. لزمته فهو مؤلف وهي مؤلفة. ويقال أيضاً آلفت الموضوع على وزن فاعلت مؤلفة وإلافاً إذا لازمته (ويقال ألفتة) «بالكسر» (ألفاً) «بفتح الهمزة وكسرها» (لإيلاف قريش) متعلق بقوله «فجعلهم كمصف ما كول» على أنها وسورة الفيل سورة واحدة. أو يكون مثل تضمين الشعر. والمعنى لزوم قريش رحلة الخ وذلك كناية عن اتصالها وهم آمنون لا يتعرض لهم أحد. وكانت لقريش رحلتان. رحلة في الشتاء إلى اليمن. ورحلة في الصيف إلى الشام. (وأصل الهجان الأبيض) كذا في نسخ الكتاب وكان أبا العباس توهم أنه سبق في كلامه فذكره (والعطف) «بكسر فسكون» واحد الأعطاف وتفسيره بقوله (ما انتهى من العنق) غير مناسب هنا لذكره الجيد على أن استشاده بقوله تعالى (ثاني عطفه) ليس من المحاسن قال الأزهري جاء في التفسير أن معناه لاوياً عنقه قال وهذا يوصف به التكبر والمناسب أن يقول والعطف من كل شيء جانبه وعطفاً الطيبة وغيرها جابهاها من يمين وشمال من لدن رأسها إلى وركها (لأنها تقع على ذلك الموضع) عبارة غير وسمى الرداء عطافاً لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه

الْعُطْفَ وَاحِدُهَا عِطَافٌ ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَأَقْبَلُوا وَأَذْبَرُوا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ
لَيْسَتْ بِأَكْفَ قَرِيشٍ وَلَا شِمَائِلَهَا فَأَعْطَاهُمْ فِيمَنْ هُمْ مِنْهُ وَالْجَيْدُ الْعُنُقُ
وَالْبُرَى الْخِلَافِيلُ وَاحِدُهَا بُرَّةٌ وَهِيَ مِنَ النَّافَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي مَارِنِ الْأَنْفِ
وَالَّذِي يَقَعُ فِي الْعَظْمِ يُقَالُ لَهُ الْخِشَاشُ* وَالْمَاجُ كَانَ يُتَّخَذُ مَكَانَ الْأَسُورَةِ
قَالَ جَرِيرٌ*

تَرَى الْعَبْسَ* الْخَوْنِي جَوْنًا بِكْوَعِهَا لَهَا مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبَلٍ
الْعَبْسُ* مَا يَتَعَلَقُ مِنَ الْأَبْعَارِ وَالْبَوْلِ بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ وَالْوَذَحُ* الَّذِي يَتَعَلَقُ
بِأَطْرَافِ الْأَلْأَشَاءِ* وَيَكُونُ الْعَبْسُ فِي أَذْنَابِ الْإِبِلِ مِنَ الْبَوْلِ إِذَا خَفَرُ:

(ويقال له الخشاش) عبارة الجوهرى الخشاش « بالكسر » الذى يُدْخَلُ فِي عَظْمِ
أَنْفِ الْبَعِيرِ وَهُوَ مِنْ خَشَبِ الْبُرَّةِ مِنْ صُفْرٍ وَالْخُزَامَةُ مِنْ شَعْرِ (قَالَ جَرِيرٌ) إِبْهَجُوا
الْبَعِيثَ وَاسْمُهُ خِدَاشٌ بَنُ بَشَرٍ بَنُ خَالِدِ بْنِ الْحَرِثِ بَنُ بَيْبَةَ بَنُ قُرْطٍ بَنُ سَفْيَانَ بَنُ
بِجَاشِعٍ (تَرَى الْعَبْسَ) قَبْلَهُ

لَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ وَلَمْ تَزَلْ تَزَاحِمُ عُلْجًا صَادِرِينَ عَلَى كَفَلٍ
(قَوَّسَتْ) انْحَنَتْ وَ (الْمَلِجُ) الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْفَلِيزُ وَ (الْكَفَلُ) « بِكَسْرِ فَسْكَوْنِ »
كَسَاءٌ يَمُقَدُّ طَرَفَاهُ ثُمَّ يُلْقَى مَقْدَمُهُ عَلَى الْكَاهِلِ وَمُؤَخَّرُهُ مِمَّا بَلَى الْعَجِزَ يَتَمَهَّمَا بِذَلِكَ
الْمَلِجُ (وَالْعَبْسُ) « بِالتَّحْرِيكِ » مَصْدَرُ عَبَسْتُ الْإِبِلَ « بِالْكَسْرِ » وَأَعْبَسْتُ .
وَهُوَ (مَا يَتَعَلَقُ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ مَا يَبْسُ مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ وَأَبْعَارُهَا عَلَى أَذْنَابِهَا وَأَنْفَازِهَا
(وَالْوَذَحُ) « بِالتَّحْرِيكِ » وَاحِدَتُهُ وَذَحَةٌ وَتَجْمَعُ عَلَى وَذَحٍ « بِضَمِّ فَسْكَوْنِ » كَبِدَةٌ
وَبَدَنٌ (الْأَلْأَشَاءُ) هَذِهِ الْكَلِمَةُ جَمْعُ أَلْيَاءٍ بِمَعْنَى عَظِيمَةِ الْعَجِزِ كَصَحْرَاءٍ وَصَحَارٍ .
وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ بِأَطْرَافِ أَلْيَاتِ الْأَشَاءِ جَمْعُ أَلْيَةٍ . لِأَنَّ الْوَذَحَ إِنَّمَا يَتَعَلَقُ بِنَفْسِ

والجَوْنُ هَاهُنَا الْأَسْوَدُ وَهُوَ الْأَغْلَبُ فِيهِ وَالْكُوعُ رَأْسُ الزُّنْدِ الَّذِي يَلِي
الْإِبْهَامَ وَالْكُرْسُوعُ رَأْسُهُ الَّذِي يَلِي الْخَنْصَرَ وَالْمَسَكَةُ السَّوَارُ* وَالذَّبْلُ شَيْءٌ
يَتَّخِذُ مِنَ الْقُرُونِ كَالْأَسْوَدَةِ وَيُقَالُ سَوَارٌ وَسَوَارٌ وَأَسْوَارٌ* قَالَتْ
الْخَنَسَاءُ* كَأَنَّهُ نَحْتٌ طَلَى الْبَرْدِ إِسْوَارٌ؛ وَالْعُشْرُ شَجَرٌ بَعِينُهُ: وَالْأَبْطَحُ
مَا انْبَطَحَ مِنَ الْوَادِي* يُقَالُ أَبْطَحُ وَبَطَحَاءُ يَا فَيَّ وَأَبْرَقُ وَبَرَقَاءُ وَأَمْعَزُ
وَمَعْرَاءُ وَهَذَا كَثِيرٌ وَالتَّبَارِيخُ الشَّدَائِدُ يُقَالُ بَرَّحَ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ* فَأَيْنَ
أَصْحَابُ النَّهْرِ* قَالَ لَقُوا بَرَّحًا وَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا سَاكِنَ الرَّاءِ قَالَ جَرِيرٌ

الْأَلِيَّةُ سِوَاهُ عِظَمَاتِ أُمِّ صَفْرَتِ (وَالْمَسَكَةُ) وَاحِدَةُ الْمَسَكِ (السَّوَارُ) مِنْ عَاجٍ أَوْ
ذَبْلٍ وَعَنْ ابْنِ شَمِيلٍ إِذَا كَانَ السَّوَارُ مِنْ عَاجٍ فَهُوَ مَسَكٌ وَعَاجٌ وَوَقَفَ أَوْ مِنْ ذَبْلٍ
فَهُوَ مَسَكٌ يَصِفُ أُمَّهُ بِأَنَّهَا رَاعِيَةٌ لَا حُلَى فِي يَدَيْهَا سِوَى الْعَبَسِ (وَالسَّوَارُ) « بَضْمُ
الْهَمْزَةِ » وَحَكَى عَنْ بَعْضِهِمْ كَسْرَهَا (قَالَتْ الْخَنَسَاءُ الْخُ) تَصِفُ أَخَاهَا صَغِيرًا بِأَنَّهُ
جَمِيلٌ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ كَأَنَّهُ سَوَارٌ مِنْ ذَهَبٍ لَمْ يَمْسَسْهُ غَبَارٌ وَقَبْلَهُ

قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا فِي الْعَيْشِ أَوْطَارُ
مِثْلَ الرَّدِينِي لَمْ تَنْفَعْ شَبِيبَتُهُ كَأَنَّهُ نَحْتٌ طَلَى الْبَرْدِ أَسْوَارُ

(وَفِي الْحَدِيثِ) يَرِيدُ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الْخَوَارِجِ
بِالنَّهْرِ وَأَنَّ « بَفَتْحِ النَّونِ » وَذَكَرَ يَأْقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ
« بِكسْرِ النَّونِ ». قَالَ وَهُوَ كُورَةٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ بَغْدَادَ وَوَسْطَى مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ .
(فَأَيْنَ أَصْحَابُ النَّهْرِ) عِبَارَةٌ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي نَهَائِهِ وَفِي حَدِيثِ النَّهْرِ وَأَنَّ لَقُوا بَرَّحًا .
وَقَدْ رَوَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ لِأَصْحَابِهِ إِحْمِلُوا عَلَيْهِمْ فَوَاقَهُ لَا يَقْتُلْ مِنْكُمْ
عَشْرَةٌ وَلَا يَسْلَمْ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ . فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ تِسْعَةً وَأَقْلَتْ مِنْهُمْ نَحَايَةَ وَكَانَ الْفَيْنِ
وَنَحَايَةَ . وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ لَمَّا لَقِينَاهُمْ فَكَأَنَّمَا قِيلَ لَهُمْ مَوْتُوا فَمَاتُوا

ما كنتُ أولَ مشعوفٍ أُضربَ به ^{بِرَّوحِ} الهوى وعذابٌ غيرُ تفتيرٍ
(قال أبو الحسن وقد سمعنا من غير أبي العباس يقال لقيت منك برَّحا
بالفتح ويقال لقيَ منه البرَّحينَ* أى الدواهي الشدادَ التى تُبرِّحُ) قال
أبو العباس فى المثل السائر قيل لرجل ما خفى قال ما لم يكن وفى تفسير
هذه الآية يعلمُ السرُّ وأخفى. قال ما حدثت به نفسك* كما قال أو أكننتم
فى أنفسكم. وتقديره فى العريية وأخفى منه والعربُ تحذف مثل هذا فى قول
القائل مررتُ بالغيل أو أعظم وإنه لكالبقة أو أصغر ولو قال رأيت
زيداً أو شبيهاً لجاز لأن فى الكلام دليلاً ولو قال رأيتُ الجمل أو راكباً وهو
يريد عليه لم يجوز لأنه لا دليل فيه والأوّل انما قرّب شيئاً من شيء وههنا
انما ذكر شيئاً ليس من شكل ما قبله فأما قوله جلّ ثناؤه وهو أهون
عليه ففيه قولان أحدهما وهو المرضى عندنا* انما هو وهو عليه هينٌ لأن

(عذاب غير تفتير) يريد عذاباً متواصلاً لا فترة فيه وقبله

ماذا أردت الى ربيع وقفت به هل غير شوق وأحزان وتذكير
(البرّحين) «مثل الباء مع فتح الراء وكسر الحاء» استعملوه كأرضين وقد أماتوا
واحدة لما أرادوا وصف الدواهي بالكثرة (قال ما حدثت به نفسك) والمرء ما
أسررت الى غيرك وقد روى عن ابن عباس قال السرّ ما يكون فى نفسك اليوم
وأخفى ما يكون فى غد وبعد غد لا يعلمه إلا الله تعالى وكذلك روى عن قتادة قال
كنّا نحدث أن السرّ ما حدثت به نفسك وإن أخفى من السرّ ما هو كائن مما لم
نحدث به نفسك (وهو المرضى عندنا) وهو المروى عن ابن عباس.

الله جل وعز لا يكون عليه شيء أهون من شيء آخر وقد قال معن بن أؤيس
لعمرك ما أدري وإني لأوجلُّ على أيتنا تعدو المنية أول
أراد إني لو جلُّ وكذلك يتأول ما في الأذان الله أكبر الله أكبر أي
الله كبير لأنه إنما يُفاضل بين الشيتين إذا كانا من جنس يقال هذا أكبر
من هذا إذا شاكله في باب فاما الله أجود من فلان والله أعلم بذلك منك
فوجهه بين لأنه من طريق العلم والمعرفة والبذل والإعطاء وقوم
يقولون * الله أكبر من كل شيء وليس يقع هذا على محض الرؤية لأنه
تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وكذلك قول الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول
جائز أن يكون قال للذي يخاطبه من بيتك فاستغنى عن ذكر ذلك بما
جرى من المخاطبة والمفاخرة وجائز أن تكون دعائمه عزيزة طويلة قال الراجز
فُبِحَّسُمُ يا آلَ زَيْدٍ نَفَرَا أَلَامَ قَوْمٍ أَصْغَرَا وَأَكْبَرَا
يريد صغاراً وكباراً فاما قول مالك بن نويرة في ذؤاب بن ربيعة * حيث
قتل عتيبة * بن الحرث بن شهاب * ونفر بني أسد بذلك مع كثرة من

(وقوم يقولون الخ) منهم سيبويه بحمله على حذف من كل شيء وقال بعضهم الله أكبر
من أن يعرف كنه كبريائه (ذؤاب بن ربيعة) أحد بني قعين « بالنصغير » ابن الحرث
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد (قتل عتيبة) وذلك أن بني أسد أغاروا على ابل بني
يربوع فاكتمسحوها فأتى الصريح الخي فاحقوهم بواد في ديار بني أسد يقال له خو
« بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو » فطعن ذؤاب بن ربيعة (عتيبة بن الحرث بن
شهاب) ابن الحرث البربوعي في ثغرة نحره نحر صريماً م ١٣ — جزء سادس

قَتَلَتْ بَنُو يَرْبُوعَ مِنْهُمْ

نَفَرَتْ بَنُو أَسَدٍ بِمَقْتَلِ وَاحِدٍ صَدَقَتْ بَنُو أَسَدٍ عُتْبِيَّةَ أَفْضَلُ
فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَفْضَلُ مَنْ قَتَلُوا . عَلَى ذَلِكَ يَدُلُّ الْكَلَامُ وَقَدْ أَبَانَ مَا قُلْنَا فِي
بَيْتِهِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ

نَخْرُوا بِمَقْتَلِهِ وَلَا يُؤْ فِي بِهِ مَتْنِي * سَرَائِهِمُ الَّذِينَ تُقْتَلُ
وَالْقَوْلُ الثَّانِي فِي الْآيَةِ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ عِنْدَكُمْ لِأَنَّ إِعَادَةَ الشَّيْءِ عِنْدَ
النَّاسِ أَهْوَنُ مِنْ ابْتِدَائِهِ حَتَّى يَجْعَلَ شَيْئًا مِنْ لَأَشَى ثُمَّ نَعُودُ إِلَى الْبَابِ
قَالَ زُهَيْرٌ

وَمَهْمَا نَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا نَحْنُ عَلَى النَّاسِ نَعْلَمُ
فَهَذَا مِثْلُ الْمَثَلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . وَقَالَ تَحْمُزُ بْنُ الْمَاصِ إِذَا أَنَا أَفْشَيْتُ سِرِّي
إِلَى صَدِيقِي فَأَذَاعَهُ فَهُوَ فِي حِلِّ فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَنَا كُنْتُ أَحَقُّ
بِصِيَانَتِهِ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْزُنْ * عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِحِزَانٍ
وَأَحْسَنُ مَا سُمِعَ فِي هَذَا مَا يُعْزَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَقَاتِلُ يَقُولُ هُوَ لَهُ وَيَقُولُ آخَرُونَ قَالَهُ مِثْمَثًا وَلَمْ يُخْتَلَفْ فِي أَنَّهُ كَانَ
يُكْثِرُ إِنْشَادَهُ

(مثنى) معدول عن اثنين اثنين وسرايتهم أشرايتهم أولو المروءة (بحزن) « بهم
الزاي » يريد لم يحز لسانه فيجمله في خزانة قلبه وفي هذا المعنى يقول لقمان لابنه يا بني
إذا كان خازنك حفيظا وخزانتك أمينة رشدت في دينك وآخرتك يعني لسانه وقلبه .

فَلَا تُفَشِّسْ بِرِّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
وإني رأيتُ* غَوَاةَ الرِّجَالِ لَا يَنْزُرُ كُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

وذَكَرَ الْعُتْبِيُّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَسْرَ إِلَى عُمَانَ بْنِ عَنَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ حَدِيثًا
قَالَ عُمَانُ فُجِئْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْرَ إِلَى حَدِيثًا أَفَأَحَدُكَ
بِهِ قَالَ لَا إِنَّهُ مَنْ كَتَمَ حَدِيثَهُ كَانَ الْخِيَارُ إِلَيْهِ وَمَنْ أَنْظَرَهُ كَانَ الْخِيَارُ
عَلَيْهِ فَلَا تَجْعَلْ نَفْسَكَ مَمْلُوكًا بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَالِكًا فَقُلْتُ لَهُ أَوْ يَدْخُلُ هَذَا
بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَبِيهِ فَقَالَ لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تُدَلِّلَ إِسَاءَتَكَ بِإِفْشَاءِ السِّرِّ
قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَعْتَقَكَ أَخِي مِنْ رِقٍّ
الْخَطَأِ. وَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَعْنَيْتُ عَلَى عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَرْبَعٍ كُنْتُ رُجُلًا أَكْتُمُ سِرِّي
وَكُنْتُ رَجُلًا ظَهَرَةً* وَكُنْتُ فِي أَطْوَعِ جُنْدٍ وَأَصْلَحِهِ وَكَانَ فِي أَخْبَرِ
جُنْدٍ وَأَعَصَاهُ وَتَوَكَّئْتُ وَأَصْحَابَ الْجَلَلِ وَقُلْتُ إِنَّ ظَفِرُوا بِهِ كَانُوا أَهْوَنَ
عَلَيَّ مِنْهُ وَإِنْ ظَفِرَ بِهِمْ اعْتَدَدْتُ بِهَا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ وَكُنْتُ أَحَبَّ إِلَى قُرَيْشٍ
مِنْهُ فَيَأْتِيكَ مِنْ جَامِعٍ إِلَى وَمُفَرَّقٍ عَنْهُ وَعَوْنٌ لِي وَعَوْنٌ عَلَيْهِ. وَقَالَ أَرَدَشِيرُ
الدَّاءِ فِي كُلِّ مَكْتُومٍ وَقَالَ الْأَخْطَلُ

إِنْ الْمَدَاوَةَ* تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتَ كَالْعَمْرِ يَكْمُنُ حِينًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ

(وإني رأيت) زعم علي بن حمزة أن الرواية . ألم تر أن وشاة الرجال . البيت وأنه
مقدم على ما قبله (ظهرة) « بضم ففتح » يُظهر أمره للناس (ان المداوة) قبله
من كلمة له طويلة بحرض فيها بنى أمية على زفر بن الحرث الكلابي
بنى أمية اتى ناصح لكم فلا يبينن منكم آمننا زفر

وقال جميل

وَلَا يَسْمَعَنَّ سِرِّي وَسِرِّكَ ثَالِثٌ
وَقَالَ آخِرُ وَهُوَ مَسْكِينٌ * الدارمي

وَفَتَيَانِ صِدْقِ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ
عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرِ أَنِّي جِئْتُهَا
يُظَلُّونَ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ وَسِرُّهُمْ
إِلَى صَخْرَةٍ * أَعْيَا الرِّجَالِ أَنْصَدَ أَعْيَاهَا
(لِكُلِّ أَمْرٍ شَرِيبٌ * مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ
وَمَوْضِعٌ يُنْجَوِي لِأَبْرَامِ الْإِطْلَاعِهَا)

وقال آخر

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ
وَلَا غَرَفَنِي أَنِّي عَلَيْهِ كَرِيمٌ
حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ يُضَيِّعُهُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ

وَاتَّخَذُوهُ عَدُوًّا أَنْ شَاهَدَهُ وَمَاتَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعْرُ
وَالْعَرُ « بَفَتْحِ الدَّيْنِ وَضَمِّهَا » الْجَرْبُ أَوْ هُوَ بِالْفَتْحِ الْجَرْبُ وَبِالضَّمِّ قُرُوحٌ بِأَعْنَاقِ
الْفُصْلَانِ وَدَاءٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فَيَمْتَصُّ عَنْهُ وَبِرَّهٌ حَتَّى يَبْدُو جِلْدُهُ وَالْدَعْرُ « بِالْتَّحْرِيكِ »
مَصْدَرُ دَعْرٍ « بِالْكَسْرِ » الْفَجُورُ كَالِدَعَارَةِ (مَسْكِينٌ) لَقِبَ غُلَبٍ عَلَيْهِ وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ
ابْنُ هَامِرِ بْنِ أَيْفٍ بْنِ شَرِيحٍ « مَصْغَرِينَ » ابْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَدَسِ بْنِ دَارِمِ شَاعِرِ
أُمَوِيٍّ شَرِيفٍ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ (إِلَى صَخْرَةٍ الْخ) يَرِيدُ أَنَّهَا صَمَاءٌ لَا تُؤَثِّرُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ
شَبَّهَ مَوْضِعَ أَسْرَارِهِمْ مِنْهَا وَهَذِهِ أَجُودُ كَلِمَةٍ فِي كِتَابِ السَّرِّ (لِكُلِّ أَمْرٍ شَرِيبٌ)
الْأَجُودُ تَقْدِيمُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ أَبُو نِجْمٍ فِي حِمَاسَتِهِ وَالشَّعْبُ « بِالْكَسْرِ »
فِي الْأَصْلِ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ شُعَابٌ أَرَادَ بِهِ مَكَانَهُ مِنْ قَلْبِهِ وَالنَّجْوَى اسْمُ السَّرِّ
وَالْمَصْدَرُ النَّجْوُ كَالْفَزْوِ يُقَالُ نَجَاهُ يَنْجُوهُ نَجْوَاهُ إِذَا سَارَهُ وَاطْلَاعُهَا عَلَيْهَا يُقَالُ اطْلَعُ
الشَّيْءَ وَاطْلَعُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَأَنْتَ الضَّمِيرُ الْمَائِدُ عَلَى الْمَوْضِعِ لِتَأْنِيثِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ

وكان يقالُ أَصْبَرَ النَّاسِ مَنْ صَبَرَ عَلَى كِتْمَانِ سِرِّهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لَصَدِيقِهِ فَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ عَدُوًّا فَيُذَيِّعَهُ وَقَالَ آخِرُ

وَلِي صَاحِبُ سِرِّي الْمَكْتُمُ عِنْدَهُ مَخَارِقُ* نِيرَانٍ بَلِيلٌ يُحْرَقُ عَظْفَتْ عَلَى أَسْرَارِهِ فَكَسَوَتْهَا ثِيَابًا مِنَ الْكِتْمَانِ لَا تَتَخَرَّقُ فَن تَكُنِ الْأَسْرَارُ تَطْفُو* بِصَدْرِهِ فَاسْرَارُ صَدْرِي بِالْأَحَادِيثِ تَفْرَقُ فَلَا تُودِرُ عَنْ الدَّهْرِ سِرِّي أَحَقًّا وَحَسْبُكَ فِي سِتْرِ الْأَحَادِيثِ وَاعْظَا إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ

وَأَسْتُ بِمُجِدِّ* لِلرِّجَالِ سِرِّي وَمَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِسُتُولٍ

(مخاريق) جمع مخراق « بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة » وهو ما تلعب به الصبيان من الخرق المقلولة يضرب بها بعضهم بعضا. وكفى بتحريقها عن اذاعة سره (تطفو) من طفا الشيء على الماء طفوا وطفوا على فحول علا وظهر ضد رصب (ما قال الأريب الموفق) هذا هو الذي يسميه علماء البديع بالايدياع وهو أن يودع الناظم شعره بيتاً أو شطراً من شعر غيره مع التنبيه عليه فإن اشتهر لصاحبه ساغله أخذه من غير تنبيه عليه (ولست بمجد الخ) قبله

وعوراء قد قلت فلم أستمع لها وما بالكلم الموران لي بقبول وأعرض عن ولای لوسب شيمنى وماكل مولى حله بأصيل وما أنا للقول الذى ليس نافى ويفض منه صاحبي بقول ولن يلبث الجهال أن يتهضموا أخا الحلم مالم يستعن بجهول

(ولا أنا يوما للحديث سمعته إلى ههنا من ههنا بنقول)
وقد ذكرنا قول العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله إن هذا
الرجل* قد اختصك من دون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحفظ عني ثلاثا لا يُجرَّبَنَّ عليك كذبا ولا تُفسِدَنَّ له سِرا ولا تَغْتَبَنَّ
عنده أحدا فقليل لابن عباس كلُّ واحدةٍ منهنَّ خيرٌ من ألفٍ دينارٍ فقال
كل واحدةٍ منهنَّ خيرٌ من عشرة آلافٍ وقال بعضُ المحدثين
لى حيلةٌ فيمن يَنْسُوهم ولبس في الكذاب حيلةٌ
من كان يَخْلُقُ ما يوقو لُ خيلى فيه قليلةٌ
وقال آخر (قال أبو الحسن هو أبو العباس المبرِّد)
إنَّ النَّمومَ أَعْطَى دُونَهُ كَخَبْرَى وليس لى حيلةٌ فى مَفْتَرَى الكَذِبِ
وقال بعضُ المحدثين*
كُتِمَتْ الهوى حَتَّى إِذَا نَطَقَتْ بِهِ بُوَادِرُ مِنْ دَمْعٍ تَسِيلُ عَلَى خَدَى
وَشَاعَ الَّذِى أَضْمَرْتُ مِنْ غَيْرِ مَنْطِقٍ كَأَنَّ ضَمِيرَ الْقَلْبِ يَرْشَحُ مِنْ جِلْدَى
وقال جميل* بن عبد الله بن معمر العُدَريّ
إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَانْهَ بَنَتْ وَإِفْشَاءَ الْحَدِيثِ قَبْنَ

ولست بمبد الخ (إن هذا الرجل) يريد به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
(بعض المحدثين) هو محمود الوراق (وقال جميل) هذا غلط صوابه وقال قيس بن
الخطيم والبيت مطلع كلمة له مذكورة بديوانه وبعده
وإن ضيع الأخوان سرا فاني كتموم لأمرار المشير أمين

وتأويلُ قَيْنٍ وحقيقٍ وجديرٍ وخليقٍ واحدٌ أى قريب من ذاك هذه
 حقيقةُ * يقال قَيْنٌ * وقَيْنٌ فى معنى قال الحارثُ * بنُ خالد الخزومى
 مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنَزْلُنَا فَلَا تُقْوَانَةُ مِنَّا مَنَزْلُ قَيْنٍ
 وفى الحديث ان رسولَ الله ﷺ قال مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا فَلَمْ يَرُدُّ ثَمَنَهُ
 فِي مِثْلِهِ فَذَلِكَ مَالٌ قَيْنٌ أَنْ لَا يُبَارَكَ فِيهِ . وقال الرقاشى *
 إِذَا نَحْنُ خَفْنَا الْكَاشِحِينَ فَلَمْ نُطِقْ كَلَامًا تَكَلَّمْنَا بِأَعْيُنِنَا سِرًّا
 فَتَقْصَى وَلَمْ يُعْلَمْ بِنَا كُلِّ حَاجَةٍ وَلَمْ نَكْشِفِ النُّجُومَ وَلَمْ نَهْتِكِ السُّتْرَ
 وَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَيَّاشِ بْنِ صُحَّارٍ الْعَبْدِيِّ مَا أَقْرَبُ الْاِخْتِصَارِ قَالَ لِحَاثَةِ
 دَالَةٍ وَقِيلَ خَيْرُ الْكَلَامِ مَا أَغْنَى اِخْتِصَارُهُ عَنِ اِكْتِسَارِهِ . وقيل النائم سَهْمٌ
 قَاتِلٌ وقال بعضُ المحدثين
 لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنِ ائْتُمُّهَا وَلَا أَدْعُ الْأَسْرَارَ تَغْلَى عَلَى قَلْبِي

يكون له عندى اذا ماضمته مقرر بسوداء الفؤاد كقَيْن
 (أى قريب من ذاك هذا حقيقة) يريد أن يقول أن قَيْنًا بمعنى حقيق مأخوذ من
 القَيْن بمعنى القريب يقال دارى قَيْنٍ وقَيْنٌ من دارك قريبة (يقال قَيْن) يروى
 « بفتح الميم وكسر ها » فمن فتح أراد المصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . ومن
 كسر أراد التمتع فثناه وجمعه وأنته مثل قَيْن (قال الحرث) قال ابن برى شاهد
 قَيْن « بالفتح » قول الحرث الخ وشاهد قَيْن « بالكسر » قول الخوادر
 وَمُنَاحٍ غَيْرُ نَبِيَّةٍ عَرُسُهُ قَيْنٌ مِنَ الْحَدَثَانِ نَابِى الْمَضْجِعِ
 (الرقاشى) هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش وهم حى من ربيعة نسبوا الى أمهم
 وكان منقطعا الى البرامكة

وإن أحق الناس * بالشخف لا تزو * ثقلبة الأسراد جنباً الى جنب
وقال آخر

وأمنع جارني من كل خير وأمشى بالنخيلة بين صحبي
ويقال للنام القتات * . وفي الحديث لا يروح * القتات رائحة الجنة . وفي
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المثلث ف قيل يا رسول الله
ومن المثلث فقال الذي يسمى بصاحبه الى سلطانه فهلاك نفسه وصاحبه
وسلطانه . وقال معاوية للأحنف بن قيس في شيء بلغه عنه فأنكر ذلك
الأحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال له الأحنف يا مبر
المؤمنين إن الثقة لا يبلغ وقال أحد الماضين (وهو طريح * بن اسمعيل
التقي) :

إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا شراً أذيع * وإن لم يسمعوا كذبوا

(وإن أحق الناس) يروى وإن قليل العقل من بات ليله (القتات) وكذا القنوت .
وكلاهما من قت الاحاديث يقنها « بالضم » قنا . نمتها (لا يروح) من أراح الشيء
أو من راحه يريحه ويراحه وجد رائحته (طريح) « بالتصغير » (ابن اسمعيل) بن عبید
من بني تميم بن منبه شاعر مجيد نشأ في دولة بني أمية وأدرك دولة بني العباس
ومات في خلافة المهدي (شرا أذيع) الرواية شرا أذاعوا وهذا البيت من كلمة
قالها للوليد بن يزيد وكان قد غضب عليه وحجبه من الدخول اليه مطالعها

يا بن الخلائف مالي بمد تقربة اليك أقص في حاليك لي عجب
مالي أذاد وأنهى حين أقصدم كما توفى من ذي العرة الجرب
كأنني لم يكن بيني وبينكم إلّا ولا حلة ترعى ولا نسب

وقال المهلب بن أبي صفرة أدنى أخلاق الشريف كتمان السر وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر إليه ويقال للنكاح السر على غير وجهه * وليس هذا من الباب الذي كنا فيه ولكن يذكّر الشئ بالشئ وهذا حرف يغلط فيه لأن قوماً يحملون السر الزنا وقوم يحملونه الغشيان وكلا القولين خطأ إنما هو الغشيان من غير وجهه قال الله تبارك وتعالى (ولكن لا تؤاعدوهن سرّاً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً) فليس هذا موضع الزنا * وقال الخطيب

لو كان بالود يدنى منك أزلنى
وقنت دون رجال قد جعلهم
إن يسمعوا البيت وبعده

رأوا صدودك عني في اللقاء فقد
فدو الشمانة مسرور بهيئتنا
وهي طويلة ذكرها الاصمغاني في أغانيه (على غير وجهه) يريد أنه على سبيل المجاز وليس حقيقة فيه وعبارة اللغة والسر النكاح لانه يكنم (لان قوماً الخ) انما ينكر أبو العباس أن يكون السر فيهما حقيقة لا كناية الا نراه يقول انما هو الغشيان من غير وجهه ولا يسمعه انكار ذلك البته كيف وقد قال امرؤ القيس على ماردى
ألا زعمت بسامة اليوم انى
كبرت وأن لا يحسن السر أمثالى

وقال الاعشى

ولا تقربن من جارة ان سرها عليك حرام فانكحن أو تأبدا
(فليس هذا موضع الزنا) قد فسرّه الحسن البصرى في الآية بالزنا ومن فسر السر

م ١٤ — جزء سادس

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارِهِمْ * عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ
وقال الأعشى لسلامة ذي فائش الحميري

وقومك إن يضمّنوا جارة وكانوا بموضع انضادها *

إفان يطلبوا سرها للفني وإن يسلموها * لا زهادها

في هذا قولان أحدهما أنهم لا يطلبون اجتارها إليهم على رغم أوليائها من

أجل مالها تعصبا للجوار ولا يسلمونها إذا انقطع رجاؤهم من الثواب

والمكافأة والآخر أنهم لا يرغبون في ذوات الأموال وإنما يرغبون في

ذوات الأحساب اختيارا للأولاد وصيانة للأصهار أن يطعم فيهم

من لا حسب له ، وقول الخطيئة ويأكل جارهم أنف القصاع * إنما

يريد المستأنف الذي لم يؤكل قبل منه شيء يقال روضة أنف إذا لم

بالغشيان أبو الهيثم والزجاج وقال أبو عبيدة في قول الخطيئة (ويحرم سر جارهم)

السر هنا الانضاء باليد وهو كناية عن الجماع (هذا) والسر يكنى به عن الفرج قال

مابال عرسي لا تبش كهدا لما رأت سرى تغبر واتنى

وقالت

لا يمدن إلى سرى يدا وإلى ماشاء مني فليمد

(وكانوا بموضع انضادها) الرواية يتونوا والانضاد الاعمام والاخوال المتقدمون في

الشرف الواحد نضد « بالتحريك » يريد يكونوا بموضع أولى شرفها وحسبها (وإن

يسلموها) قال الأزهرى معناه أنهم لا يسلمونها إلى من يريد هناك حرمتها لقلة مالها

والازهاد قلة المال (أنف القصاع) « بضم تين » وأنشده ابن بري « بفتح فسكون »

شاهدا على أن أنف كل شيء طرفه وأوله

تُرْنَعَ وَكَأْسُ أَثْفٍ إِذَا لَمْ يُشْرَبْ مِنْهَا شَيْءٌ قَبْلُ. قَالَ لَقَيْطُ بْنُ زُرَّادَةَ*
 إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَأْسَ الْأَثْفَ
 لِلطَّاغِينِ الْخَيْلِ وَالْخَيْلِ خُنْفٌ*

قال أبو العباس وهذا بابٌ اشترطنا أن نخرج فيه من حَزَنٍ إلى سَهْلٍ
 ومن جِدٍّ إلى هَزَلٍ لبسريجٍ إليه القاريء ويدفع عن مُسْتَمَعِهِ الملال ونحن
 ذاكرون ذلك إن شاء الله تعالى قال بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ* في كلمة له بمدح
 فيها مالك بن علي الخزاعي

عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الْمَنَى لَرَضَى فَقَالَتْ قُمْ فَجَنَّا بِكُوكِبِ
 فَقُلْتُ لَهَا هَذَا التَّمَنُّتُ كُلُّهُ كَمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عُنْقَاءَ* مُغْرِبِ*

(قال لقيط بن زُرَّادَةَ) يوم جَبَلَةِ والنَّشِيلَ لَحْمٌ يَطْبَخُ بِلا تَوَابِلٍ وعن أبي حاتم النشيل
 ما انشَلَّتْ بِيَدِكَ مِنْ لَحْمٍ الْقَدَرُ بِلا مَغْرَفَةٍ وَلَا يَكُونُ مِنَ الشَّوَاءِ نَشِيلَ (والخيل خنف)
 « بَضْمَتَيْنِ » جمع خنوف كصبور من خنف الفرس كضرب لوى حافره الى وحشيته
 أو أحضر ونى رأسه ويده في شق من نشاطه فهو خائف وخنوف (بكر بن النطاح)
 من بني حنيفة بن الجُهم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل يكنى أبا وائل شاعر
 فارس صملوك فاتك كان مداحاً لأبي دلف العجلي فلما مات صار مداحاً للمالك بن علي
 الخزاعي ومالك هذا كان يتولى طريق خراسان أيام الرشيد (مغرب) « بضم الميم »
 مضافاً الى (عنقاء) ويقال عنقاء مغرب على النعت بدون هاء كما قالوا الحية ناضل
 وناقة ضامر وامرأة عاشق أو مغربة بالهاء كذلك على النعت من أغربت في طبرانها
 ذهبت فلم تُحَسَّ أو هي طائر معروف الاسم لا الجسم أو هي من الألفاظ الدالة على
 غير معنى وقد ضربت بها العرب المثل قالوا طارت به عنقاه مغرب وأوت به عنقاء
 مغرب يريدون فقده وذهاب أثره

تقدم في كتابنا من قبلنا في شرحنا

فلو أنى أصبحتُ في جودِ مالكِ وعزته ما نالَ ذلكِ مطلبي
فنى شقيتُ أمواله بسماحه كما شقيتُ قيسُ بأرماعِ نعلبِ
وقال الخليلُ* في كلمة له بمدحُ بها عاصمُ النفساني

أقولُ ونفسي بين شوقٍ وحسرةٍ وقد شخّصتُ عيني* ودمعي على خد
أريحي بقتلٍ من تركتِ فؤاده بلحظته بين التأسفِ والجهدِ
فقال عذابٌ في الهوى قبلَ ميتةٍ وموتٌ إذا أفرحتِ قلبك* من بعدى
لقد فطنتُ للجورِ فطنةً عاصمِ لصنعِ الأيادي الغرّ في طلبِ الحمدِ
سأشكوكُ في الأشعارِ غيرَ مُقصرٍ إلى عاصمِ ذى المكرُماتِ وذى المجدِ
أهلٌ فنى غسانَ يجمعُ بيننا قتاً من نفسى منكم لوعةَ الصددِ
وقال اسماعيلُ* بنُ القاسمِ

إن السلامَ وإن البشرَ من رجلٍ في مثل ما أنتَ فيه ليس بكفيني

(الخليل) لقب أبي عبد الله الحسين بن الضحاك بن ياسر مولى آل سليمان بن ربيعة
ابن زيد الباهلي التابعي لقب به لكثرة خلاعته ومجونه وهو من شعراء الدولة العباسية
(شخصت عيني) ارتفع جفناها فلا تقدر أن تطرف وذلك من حرة السهاد (أفرحت
قلبك) أصبته بالأم من أحيت بعدها وقد قرح قلب الرجل من الحزن «بالكسر»
تألم على المثل بالقرح وهو الجرح (وقال اسمعيل) هو أبو المناهية يقول لصديقه على
ابن يقطين وقد أبطأ به عنه فلقبه ذات يوم بدار الخليفة فاستوقفه فأشده

حتى متى لبت شعري يا ابن يقطين أنى عليك بما لامك توالي
ان السلام الأبيات فوصله وكان على بن يقطين بن موسى من أهل النهروان زنديقا
قتله موسى الهادي أيام جد في قتل الزنادقة

هذا زمانُ أُلحَّ الناسُ فيه على زَهْوِ الملوك وأخلاق المساكين
أما علمتَ جزاك الله صالحاً عني وزادك خيراً يابنَ يَقْطِينِ
أني أريدك للدنيا وعاجلها ولا أريدك يومَ الدين للدين
وقال يزيد بن محمد بن المهلب المهلب في كلمة يمدحُ بها اسحق بن ابراهيم*
إن أكن مُهْدِيَاً لك الشعراني لابنُ بيتِ تَهْدَى له الأشمارُ
غيرَ أني أراك من أهل بيت ما على الحرِّ أن يودَّكَ عارُ
وقال أيضاً في كلمة أخرى

وإذا جُدِدَتْ* فكلُّ شيءٍ نافعٌ وإذا حُدِدَتْ* فكلُّ شيءٍ ضارٌّ
وإذا أتاك مُهَلَّبِيٌّ في الوغى والسيف في يده فنعمَ الناصر
وقال عبدالله بن الزبير* لما أتاه قتلُ مُصَنَّبِ بن الزبير أشهدَه المهلبُ بن
أبي صَفْرَةَ قالوا لا كان المهلبُ في وجوه الخوارج قال أفشده عبادُ بن
الحَصِينِ الحَبِطِيُّ قالوا لا قال أفشده عبدالله بنُ خازم السلمي قالوا

(اسحق بن ابراهيم) الموصلي (جددت) رزقت الجدة « بفتح الجيم » وهو الحظ
وقد جَدَّ يَجِدُّ « بالكسر » وهو أجد منك أخط وعن ابن السكيت جددت بالامر
« بالكسر » جَدَا حظيت به خيراً كان أو شراً (وحددت) بالحاء المهمة منعت
وقد حُدَّه عن الأمر بجده « بالضم » حدامنعه عنه خيراً كان أو شراً (وقال عبدالله
ابن الزبير) الذي ذكره ابن الأثير في تاريخه أن عبدالله بن خازم السلمي قال لما بلغه
مسير مصعب لقتال عبدالله الملك. أمعه عمر بن عبيد الله بن معمر فليل لا استعمله على
فارس قال أمعه المهلب قيل لا استعمله على الخوارج قال أمعه عباد بن الحفصين قيل
لا استعمله على البصرة قال وأنا بخراسان. خذني فخريني جعار وأبشري. والرواية

لا فتمثل عبد الله بن الزبير فقال

فقلت لها عيني جمار* وجردى بلحم امرى ولم يشهد اليوم ناصره
جمار اسم* من أسماء الضبيع وهي صفة غالبية لأنه يقال لها جاعرة* فهذا في
بابه كفساق وكسكاج وحلاق للمنية وقد فسرنا هذا الباب مستقضى
على وجوه الأربعة. وروى أن ابنة جارية لهام بن مرة بن ذهل بن
شيبان قالت له يوماً

أهمام بن مرة حن قلبي الى اللاتي يسكن مع الرجال
فقال يافساق أردت صفيحة ماضية* فقالت
أهمام بن مرة حن قلبي الى صلاء مشرفة القذال*
فقال يا جارية أردت بيضة حصينة* فقالت

أهمام بن مرة حن قلبي الى أنو أسد به مبالى
قال فقتلها. قال أبو العباس قال أبو الشمقمق وهو مروان بن محمد وزعم
التؤزى عن أبي عبيدة قال أبو الشمقمق ومنصور بن زياد وبجي بن

(فقلت لها عيني جمار الخ) هذا البيت أنشده سيدي به للنايفة الجعدي والعيث
الفساد و (جمار اسم الخ) ويقال لها أيضا أم جمار وجيمر (لأنه يقال لها جاعرة)
الصواب أن يقول لكثرة جمعها وهو خرؤها فأما جاعرة فاسم للدبر عامة وتكون
بمعنى الجحر مصدرا على فاعلة كراغية ولاغية وثاغية وعاقبة وكلتاها لا ينتج مدعاه
وقد قيل ان لها جاعرتين (صفيحة ماضية) الصفيحة واحدة الصفائح وهي السيوف
المريضة (القذال) جماع مؤخر الرأس من الانسان والفرس استعارته لما تريد كما
استعارت له الصلح وهو ذهاب الشعر (بيضة حصينة) هي ما تلبس فوق الرأس

سليم الكاتب من أهل خراسان من بخارية عبيد الله بن زياد (بخارية قرية من قرى خراسان وبها كان عبيد الله بن زياد) وكان أبو الشعمق رُبما لحن ويهزل كثيراً ويُجَدّ فيكثير صوابه قال يمدح مالك بن علي الخزاعي ويذم سعيد بن سلم الباهلي

قد مررنا بمالك فوجدنا هـ جواداً الى المكارم ينمي
ما يبالي انا ضيفٌ مُحِفٌ أم أنته يا جوج من خلف رذم
فانتهينا الى سعيد بن سلم فاذا ضيفه من الجوع يرمي
واذا خبزُه عليه سيكفيه كهم الله ما بدا ضوء نجم
واذا خاتم النبي سلماً ن بن داود قد علاه بختم
فارتحلنا من عند هذا بمحمدٍ وارتحلنا من عند هذا بدم

(وبخارية قرية الخ) هذا كذب والصواب ما ذكر ياقوت في معجمه أنها سكة بالبصرة أسكنها عبيد الله بن زياد أهل بخارى الذين نقلهم كما ذكرنا من بخارى الى البصرة وبقي لهم هذه السكة فعرفت بهم ولم تعرف به والذي ذكره قبل أن معاوية استعمل عبيد الله على خراسان وكان ملك بخارى الى امرأة تسمى خاتون فاستمدت بالترك فهزم جيوشهم وحوى ما في معسكرهم فصالحته على ألف ألف ثم عاد الى البصرة في ألفين من سبي بخارى كلهم جيد الرمي بالنشاب (سعيد بن سلم) ابن قتيبة بن مسلم الباهلي والى أرمينية والموصل والسند وسجستان وطبرستان والجزيرة مات سنة سبع عشرة ومائتين (يا جوج) وما جوج ابنا يافث بن نوح عليه السلام وقد ذكر أنها اثنتان وعشرون قبيلة منهم الترك قبيلة واحدة كانت خارجة السد لما ردمه ذر القرين كذا نقله ياقوت في معجمه والردم السد

وقال عبدُ الصمدُ بنُ المَعْدَلِ يوثى سميدُ بنُ سلمٍ
 كم صغير جبرته بعد بُنْمٍ وقير نمشته بعد مُعْدَمٍ
 كلما عَضَّتِ الحوادثُ نادى رضى الله عن سميد بن سلمٍ

وقال سميدُ بن سلمٍ عَرَضَ لى أعرابيٍّ فِدَحْنِي فبلغ فقال
 ألا قل لسارى الليل لا تحسَّ ضَلَّةً سميدُ بن سلمٍ ضَوْءُ كلِّ بلادٍ
 لنا سَيِّدُ أَرْبَى عَلَى كلِّ سَيِّدٍ جوادٌ حَتَأُ فى وجهِ كلِّ جوادٍ*
 قال فتأخرتُ عن برِّهٍ قليلاً فهجاني فبلغ فقال

لكلِّ أخى مدحٍ نوابٌ يُمِدُّه وليس لمدح الباهلى نوابٌ
 مدحتُ ابنَ سلمٍ والمدحُ مَهْزَةٌ فكان كصفوانٍ* عليه تُرَابٌ

وقال أبو الشمقمق

قال لى الناسُ زُرْ سميدَ بنَ سلمٍ قلتُ للناسِ لا أزورُ سميدا
 وأميرى فنى خُزَاعَةً بالبَصْرَةِ قد عمَّها سماحاً وجوداً
 ولنعمَ الفتى سميدٌ والسكنى مالكُ أكرمُ البريةِ عوداً
 فقال سميدٌ لوددت أنه لم يكن ذكرنى مع مالكٍ وأنه أخذ منى أُمْنِيَّتَهُ

وقال أبو الشمقمق أيضاً

هيمات تضرب فى حديد بارد إن كفت تطمع فى نوال سميدٍ
 والله لو ملك البحار بأسرها وأناه سلمٌ فى زمان مُدْودٍ

(حنا فى وجه كل جواد) يريد حنا التراب فى وجوه الأجواد وذلك كناية عن تقصيرهم
 عنه فى العطاء (كصفوان) هو الحجر الصلب الأملس لا ينبت شيئاً

يَبْقِيهِ مِنْهَا شَرْبَةً * اظْهَرَهُ
(وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ)

لَوْ أَنَّ قَصْرَكَ يَا بَنِي بُوَسْفٍ كُلَّهُ
وَأَتَاكَ يَوْسُفُ يَسْتَمِيرُكَ إِبْرَةً
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ

دُيُونُكَ لَا يُقْضَى الزَّمَانُ غَرِيمُهَا
وَبُخْلُكَ يُبْخَلُّ الْبَاهِلِيَّ سَمِيدُ
سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ أَلَامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَمَا قَوْمُهُ مِنْ بُخْلِهِ يَبْعِيدُ
يَزِيدُ * لَهُ فَضْلٌ وَلَكِنْ مَزِيدًا
تَذَارُكَ مِنْهَا مَجْدُهُ يَزِيدُ
خَزِيمَةٌ * لَا بَأْسَ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
لَطَبَخَهُ قُفْلٌ وَبَابٌ حَدِيدُ
وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمَعْدَلِ بَرْنَى عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ وَكَانَ عَمْرُو هَلَكَ
بَعِيدَ سَعِيدٍ يَدْسِيرُ

وَزَيْنَا أَبَا عَمْرُو فَقَلْنَا لَنَا عَمْرُو
سَيَكْفِيكَ ضَوْءُ الْبَدْرِ غَيُوبَةُ الْبَدْرِ
وَكَانَ أَبُو عَمْرُو مُعَارَا حَيَاتُهُ
بِعَمْرُو فَلَمَّا مَاتَ مَاتَ أَبُو عَمْرُو
وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ يَوْمًا لِسَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ يَا سَعِيدُ مَنْ بَيْتُ قَيْسٍ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَنُو قَزَارَةَ قَالَ فَنَ يَنْتَهُمُ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ

(شربة) هَلَا قَالَ غُرْفَةُ (يزيد) بن يزيد « بفتح الميم وسكون الزاي » أَخِي مَعْنَى
ابْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِي وَكَانَ يَزِيدُ جَوَادًا مُمْدَحًا وَفَارِسًا مَذْكُورًا وَلِي أَرْمَنِیَّةَ وَأَذَرَبَيْجَانَ
لِلرَّشِيدِ وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ (خزيمه) بن خازم أحد قواد المأمون

يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ شَرَّفْتُمُوهُ قَالَ صَدَقْتَ أَنْتَ وَقَوْمُكَ . وَحَدَّثَنِي عَلَى
ابْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ
رَأَيْتُ فِي مَنْامِي سَعِيدَ بْنَ سَلَمٍ فِي حَيَاتِهِ وَفِي نَعْمَتِهِ وَكَثْرَةِ عَدَدِ وَلَدِهِ
وَحُسْنِ مَذْهَبِهِ وَكَمَالِ مُرُوءَتِهِ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا أَجَلٌ مَا أُعْطِيَ سَعِيدُ
ابْنُ سَلَمٍ فَقَالَ لِي قَائِلُهُ وَمَا ذَخَرَهُ اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ وَكَانَ سَعِيدُ
ابْنِ سَلَمٍ إِذَا اسْتَقْبَلَ السَّنَةَ الَّتِي يَسْتَأْنِفُ فِيهَا عَدَدَ سِنِيهِ أَعْتَقَ نَسَمَةً
وَتَصَدَّقَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ فَقِيلَ لِمَدِينِيَّ إِنَّ سَعِيدَ بْنَ سَلَمٍ يَشْتَرِي نَفْسَهُ
مِنْ رَبِّهِ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ فَقَالَ إِذَا لَا يَدِيمُهُ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ

الكَاتِبُ لَوْلَدِ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ

أَبْنَى سَعِيدٍ أَنْكُمْ مِنْ مَعْشَرٍ
قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بَنٍ يَعْصُرُ أَنْ تُمَّ
قَرَرْتُوا الْغَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ وَقَرَّبُوا
وَكُنْتُمْ لَمَّا حَطَّطْتُ إِلَيْهِمْ
يَنِينًا كَذَلِكَ تَاهَمُ كِبَرَاؤُهُمْ
وَأَنْشَدَنِي الْمَازَنِي

سَلِّ اللَّهُ ذَا الْمَنِّ مِنْ فَضْلِهِ
فَمَا سَأَلَ اللَّهُ عَبْدٌ لَهُ
وَلَا تَسْأَلَنَّ أَبَا وَائِلَةَ
نَخَابَ وَلَوْ كَانَ مِنْ بَاهِلَةٍ

(الزَّاف) « بفتح العين وتشديد الزاي » جبل من جبال الدهناء أو رمل لبني سعد
والأبرق المكان الغليظ الحجارة مختلطة برمل

(قال أبو الحسن وزادني بعض أصحابنا
(تروى الباهلي على خبزه إذا دامه آكل آكله)

وأنشد أبو العباس لرجل من عبد القيس .

أباهل ينبتني كلبيكم وأسندكم كلاب العرب
ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من أوهم هذا النسب
وحدثني علي بن القاسم قال حدثني أبو قلابة * الجرني قال حججنا مرة
مع أبي جزة بن عمرو بن سعيد قال وكنت في ذراه * وهو إذ ذاك بهي
وضي فجلسنا في المسجد الحرام إلى أقوام من بني الحرث بن كعب لم
أفصح منهم فراوا هيئمة أبي جزة وإعظامنا إياه مع جماله فقال قائل
منهم له أمن أهل بيت الخليفة أنت قال لا ولسكن رجل من العرب قال
ممن الرجل قال رجل من مضر قال أعرض ثوب الملبس من أيها عافاك
الله قال رجل من قيس قال أين يراد بك صر إلى فصيلتك التي تؤويك
قال رجل من بني سعد بن قيس قال اللهم غفرًا من أيها عافاك الله قال
رجل من بني يعنصر قال من أيها قال رجل من باهلة قال قم عننا
قال أبو قلابة فأقبلت على الرجل فقلت أتعرف هذا قال ذكر أنه باهلي
فقلت هذا أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير قال عدت خمسة

(أبو قلابة) « بكسر القاف » واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر
الجرمي تابعي بروى عن ابن عباس وحذيفة وأبي هريرة وعن عائشة رضى الله تعالى
عنها وقد مات بالشام سنة أربع أوست أوسم ومائة (في ذراه) « بالفتح » في كنفه
تقول أنا في ظل فلان وفي ذراه تويد في كنفه وسنره

ثم قلت هذا أبو جزة أمير ابن عمرو وكان أميراً ابن سميد وكان
 أميراً ابن سلم وكان أميراً ابن قُتَيْبَةَ وكان أميراً فقال الحرثي
 الأمير أعظم أم الخليفة قلت بل الخليفة قال أفاخليفة أعظم أم النبي
 قلت بل النبي قال والله لو عددت في النبوة أضما فماعدت له في الأُمارة
 ثم كان باهلياً ما عيأ الله به شيئاً* قال فكادت نفس أبي جزة تخرج
 فقلت انهمض بنا فإن هؤلاء أسوأ الناس آداباً (قال أبو الحسن يقال
 للرجل إذا سُئِلَ عن شيء فأجاب عن غيره أَعْرَضَ ثوبُ الْمَلْبَسِ* أي
 أبدى غير ما يراد منه) وحَدَّثْتُ أن اعرابياً اتى رجلاً من الحاج فقيل
 له ممن الرجل قال باهلي قال أعيذك بالله من ذلك قال إى والله وأنا مع
 ذلك مولى لهم فأقبل الأعرابي يُقَبِّلُ يَدَيْهِ وَيَتَمَسَّحُ بِهِ قال له الرجل
 ولم تفعل ذلك قال لاني أمتق بأن الله عز وجل لم يَبْدَلِكْ بهذا في الدنيا
 إلا وأنت من أهل الجنة . وزعم الرقاشي ان قتيبة بن مسلم لما فتح
 سمرقند* أفضى الى اثاث لم ير مثله والى آلات لم يُسَمِعْ بمثله فأراد أن
 يروى الناس عظيم ما فتح الله عليه ويُعرفهم أقدار القوم الذين ظهروا عليهم

(ماعياً الله به شيئاً) يريد لم يكن له قدر عنده وتقول داعبات بفلان عباً تريد ما باليت
 به (أعرض ثوب الملبس) ثوب بالرفع والملبس كقعد اللبس و يروى الملبس ككبر
 وهو الثوب الذي يلبسك يريد اتسع وصار عريضا وروى عن الاصمعي في تفسير المثل
 قال يقال للرجل ممن أنت فيقول من مضر أو ربيعة أو البين ولم يخص (فتح سمرقند)
 وكان يومئذ أمير خراسان من قبل الحجاج وقد سلف ذلك

فَأَمَرَ بِدَارٍ ففَرِشَتْ وَفِي صَحْنِهَا قُدُورٌ تُزْتَقَى بِالسَّلَامِ فَإِذَا بِالْحَضِيِّينَ *
 ابْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ وَعْلَةَ * الرَّقَاشِيَّ قَدْ أَقْبَلَ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى
 مَرَاتِبِهِمُ وَالْحَضِيِّينَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمٍ قَالَ لِقَتِيْبَةٍ
 لَيْدَنْ لِي فِي مُعَايَنَتِهِ قَالَ لَا تُرْذِهِ فَإِنَّهُ كَخَبِيثِ الْجَوَابِ فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا
 أَنْ يَأْذَنَ لَهُ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُضَمِّفُ * وَكَانَ قَدْ تَسَوَّرَ حَائِطًا إِلَى امْرَأَةٍ
 قَبْلَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عَلَى الْحَضِيِّينَ فَقَالَ أَمِنَ الْبَابَ دَخَلْتَ يَا أَبَا سَأْسَانَ قَالَ
 أَجَلَ أَسْنٍ عَمَّكَ * عَنْ تَسَوَّرِ الْحَيْطَانِ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْقُدُورُ قَالَ هِيَ
 أَعْظَمُ مِنْ أَنْ لَا تُرَى قَالَ مَا أَحْسِبُ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ رَأَى مِثْلَهَا قَالَ أَجَلَ
 وَلَا عَمِيلَانَ * وَلَوْ كَانَ رَأَاهَا مُسَمًّى شَبَعْمَانَ وَلَمْ يُسَمَّ عَمِيلَانَ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
 يَا أَبَا سَأْسَانَ أُنَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ
 عَزَلْنَا وَأَمَرْنَا * وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ تَجَرُّ خُصْمَاهَا تَبْتَنِي مَنْ نَحَالِفُ

(الحضيين) « بالضاد المعجمة » « مصفر » ابن وعلة بن مجالد بن يثرب بن زبان بن
 الحرث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
 ابن وائل (بضمف) يوصف بالضعف في عقله ورأيه (أسن عمك) كبر عن تسور
 الحيطان يعرض به (ولا عيلان) جده الا كبر وذلك أن باهلة أخت غني بن يعمر
 ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر (عزلنا وأمرنا) رواية غيره نزعنا وولينا. وبعده

وبمايات بكرى من الدهر ليلة فيصبح الا وهو لذل عارف
 وهذا الشعر لحارثة بن بدر الغداني قاله يوم رضى أهل البصرة أن يولوا عليهم بعد
 موت معاوية بن يزيد عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي حتى يجتمع الناس على
 امام وكان عبيد الله بن زياد الوالي عليهم قد طلب الامارة لنفسه فلم يرضوا به فلما

قال أعرفه وأعرف الذى يقول

وخيبة من يخيب على غنى وباهلة بن يغمز والركاب*

(يريد يا خيبة من يخيب) قال أفتعرف الذى يقول

كأن فقاخ* الأزدي حول ابن مسنم وقد عرقت أفواه بكر بن وائل

قال أعرف هذا وأعرف الذى يقول

قوم قتيبة أمهم وأبوهم لولا قتيبة أصبحوا فى مجمل

قال أمّا الشعر فأراك ترويه ولكن هل تقرأ من القرآن شيئاً قال أقرأ

منه الأكثر الاغلب « هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً

مذكوراً » قال فأغضبه فقال والله لقد بلغنى ان امرأة الحضيض هجأت

اليه وهى حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الأولى ثم قال

على رسله* وما يكون* نلد غلاماً على فراش فيقال فلان بن الحضيض

رأى الغدر منهم هرب هو وأخوه فلجأ الى دار مسعود بن عمرو الأزدي وقد استخف

بكر بن وائل مالك بن مسنم الجهمدى فجمع وأعد وطلب من الأزدي المحالفة على

نصرة عبيد الله بن زياد وردّه الى دار الامارة فلم ينجح (والركاب) فى نسخة والرباب

وهى الصواب لانه لا مناسبة للركاب وهى الابل هنا والرباب « بكسر الراء » قبائل

سلف الكلام عليها . وبعد هذا البيت

وآنف أن أعد على نمير وقائنا بروضات الرباب

والرباب « بضم الراء » موضع فى بلاد نمير بن عامر (فقاخ) جمع ققحة وهى حلقة

الدبر ثم كثر ذلك حتى سمي الدبر ققحة (على رسله) على هيئته وتودته (وما يكون)

يريد أى شيء يكون

كما يقال عبد الله بن مسلم فأقبل قتيبة على عبد الله فقال لا يُبعد الله غيرك
هذا الحَضَيْنُ بن المنذر بن الحرث بن وعلّة وكان الحَضَيْنُ بيده لواء
على * بن أبي طالب رحمه الله على ربيعة وله يقول القائل *
لَمِنْ رَايَةِ سُودَاءٍ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدَمَهَا حَضَيْنٌ تَقْدَمَا
والحرث بن وعلّة يقولُ الاعشى وكان قصده فلم يحمده وعرج عنه الى
هُوزة * بن علي ذى التاج وهوزة من بنى حنيفة بن الجهم بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل والحرث بن وعلّة من بنى رقاش * وهى امرأة
وأبوهم مالك * بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي

(بيده لواء على) يوم صفين (وله يقول القائل) نسب الى علي رضي الله عنه وبعد
هذا البيت

ويقدمها في الموت حتى يُزبرها حياض المنايا تقطر الموت والدم
أذقنا ابن حرب طعننا وضربنا بأسيافنا حتى تولى وأحجبا
حزى الله قوما صابروا في لقاءهم لدى الموت قوما مأعف وأكرما
وأطيب أخبارا وأكرم شيمة إذا كان أصوات الرجال تغمغما
ربيعة أفعى أنهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خيسا عرمرما
(وعرج عنه الى هوزة) كيف هذا مع روايته قول الاعشى . وان امرأ قد
زرتة قبل هذه. (هوزة) « بفتح فسكون » فى الأصل اسم للقطاة والجمع هوذ « بالضم »
سمى به هوزة بن علي بن ثمامة « بضم التاء » بن عمرو بن عبد العزيز بن سحيم
بالنصفير ابن الدول « بضم الدال ممدودة » ابن حنيفة (رقاش) هى ابنة
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (وأبوهم مالك الخ) الذى ذكره ابن الكلبي أن رقاش
أم مالك وزيد مناة ومرة أبناء شيبان بن ذهل

ابن بكر بن وائل * فقال الأعشى يندكر الحرث بن وائلة وهوذة بن علي
أُتِيتُ حُرَيْثًا زائرًا عن جَنَابَةٍ فكان حُرَيْثٌ عن عطائي جامدًا
إذا مارأى ذا حاجة فكأنما يرى أسدًا في يَتِيهِ وأسودًا
أَمْرُكَ ما أشبهت وائلة في الندى شمائله ولا أباه مُجَالِدًا
وإنَّ امرأً قد زرتُه قبلَ هذه بِحَوْءٍ خَيْرٌ منك نفسًا ووالدًا
تَصَيَّفْتُهُ يومًا فَقَرَّبَ بِجِلْسِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمانَةِ قائِدًا
وَأَمْتَعَنِي عَلَى العِشَا بوليدَةٍ فَأُتِيتُ بِخَيْرٍ منك يا هودَ حامدًا
فِي لُؤْيَارِي الشَّمْسِ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا * أوالقمر الساري لَأُلْقِيَ المَقَالِدَا *
يَرى جَمْعَ مادون الثلاثين قُصْرَةً وَيَمْدُو عَلَى جَمْعِ الثلاثين واحدًا
وهي كلمةٌ. قوله أُتِيتُ - رينًا يريد الحرث وتصغيره على لفظه حُورِثٌ
وهذا التصغير الآخر يقال له تصغير الترخيم وهو أن تحذف الزوائد من
الاسم ثم تصغر حروفه الأصلية فتقول في تصغير أحمد حميد لأنه من الحمد
وفي الحرث حُرَيْثٌ لأنه من الحرث وفي غَضَبَانِ غُضَيِّبٌ لأنه من الغضب

(بكر بن وائل) جده الأكبر ربيعة بن نزار (أَلْقَتْ قِنَاعَهَا) هذا مثل قولهم ألقى
عن وجهه قناع الحياء على المثل بالقناع في الأصل وهو مانع على به المرأة رأسها وتستر
به محاسنها تخيل أن للشمس قناعا لوبياربيها هوذة في الضياء ألقته لتغالبه بمحاسنها
ولم تكف بما ظهر منها ومن كلامهم في الانواء إذا طلع الذراع حَسِرَتِ الشَّمْسُ
القناع وأشعلت في الأفق الشماع وترقرق السراب بكل قاع وقوله (لَأُلْقِيَ المَقَالِدَا)
كناية عن أنه يسند إليه جميع ما يظهر به من محاسنه على المثل بمن يلقي إليك المقاليد
وهي المقاتيح واحدها يقلد كقوله

لأن الألف والنون زائدتان وكذلك ذوات الأربعة تقول في تصغير
قُنْدِيل على لفظه قُنْدِيل فان صغرت مرخما حذفت الياء فقلت قُنْدِيل
فعلى هذا مجرى الباب . وقوله عن جنابة يقول عن غُرْبَةٍ وبعده يقال هم
نعم الحى جارهم جارِ الجنابة أى الغُرْبَة يقال رجلٌ جُنُبٌ ورجلٌ جانبٌ
أى غريبٌ قال الله جلّ وعزّ والجارِ الجُنُب وقال الخطيبه
والله ما مَعَشَرٌ لاموا امرأً جُنُباً فى آل لَأى بن شماسٍ بأ كياس
وقال علقمة بن عبدة

فلا تحرمنى نائلاً عن جنابة فإنى امرؤ وسط القباب غريبٌ
فن قال للواحد جُنُبٌ قال للجميع أجناب كقولك عُنُقٌ وأعناق وطُنُبٌ
وأطناب ومن قال للواحد جانبٌ قال للجميع أجناب كقولك راكب
وركّاب وضارب وضارب قالت الخنساء

إبكى أخاك* لأيتام وأزَمَلَةً وإبكى أخاك إذا جاورت أجناباً
وان كان من الجنابة* التى تصيب الرجل قلت رجلٌ جُنُبٌ ورجلان

(وقال الخطيبه) سلف لك هذا البيت فى قصيدته كما سلف قول علقمة هذا فى قصيدته
(إبكى أخاك) رواية ديوانها فإبكى وقبله وهو المطلع

يا عين مالك لا تبكين تسكاباً إذ راب دهر وكان الدهر ريباً
(وان كان من الجنابة) مصدر جُنُب الرجل «بالضم» وقال ابن برى المعروف عند
أهل اللغة جُنِب «بالكسر» والاكثر أجنَبَ
م ١٦ — جزء سادس

جُنُبٌ وكذلك المرأة والجميع وقد يجوز وليس بالوجه رجلان جُنُبَانِ
وامرأة جُنُبَةٌ وقومٌ أجَنَابٌ وقوله . يرى أسداً في بيته وأسوداً : يريد
جمع أسودَ سَالِحٍ * وأسود بهنا نعت ولكنه غالبٌ فلذلك جرى ههنا
بجرى الأسماء لأنه يدل على الحية وأَفْعَلُ إذا كان نَعْتًا بنفسه فجمعه فُعِلَ
نحو أحر وأحر وأسودَ وسودٍ وإذا كان نعتاً فاجرى مجرى الأسماء فجمعه
أَفَاعِلٌ نحو أسودَ وأجادِلَ وأداهم إذا أردت القيد لأنه نعتٌ غالب
يجرى مجرى الأسماء وإن أردت أدْهَمَ الذي هو نعتٌ محضٌ قلت دَهْمٌ
قال الأشهبُ بنُ رُمَيْثَةَ

أَسُودُ شَرِيٌّ * لَاقَتْ أَسُودَ خَفِيَّةً تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ
فأجراه مجرى الأسماء نحو الأصاغر والأكابر والأحامد وقوله . لعمرك
ما أشبهت وعلة في الندى : شِمَائِلُهُ . فانه جعل شمائله بدلا من وعلة
والتقدير ما أشبهت شمائل وعلة . والبَدَلُ على أربعة أضربٍ فواحد منها
أن يُبَدَلَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ مِنَ الْآخَرِ إِذَا رَجَعَا إِلَى وَاحِدٍ وَلَا تُبَالَى أَمْعَرَتَيْنِ
كَانَا أَمْ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً وَتَقُولُ مَرَدْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٍ لِأَن زَيْدًا هُوَ الْآخ

(أسود صالح) وأسود صالح بالسین والصاد وكلاهما لا يستعمل الا نعتا ويقال الا نعتي أسودة
ولا يقال سائلة ويقال أسودان صالح لا يثنى في قول الأصمعي وأبي زيد وحكي ابن دريد
تثنيته والاول أعرف وقد جمعه قالوا أسود سوا لِح وسَلَح وسَلَخَة « بضم السين وتشديد
اللام مفتوحة » فيهما وقالوا أسود سائلة وهي التي تسليخ جلدها كل عام . وأقنل ما
يكون من الحيات اذا سلخت جلدها (أسود شري) سلف أول الكتاب الكلام عليه

وكذلك مردت برجل عبد الله فهذا واحدٌ وآخرٌ أن يُبدلَ بعضُ الشيء منه نحو ضربت زيدا رأسه لما قلتَ ضربت زيدا أردتَ أن تبين موضع الضرب منه فثُلُ الأول قولُ الله تبارك وتعالى. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. وقوله: وإِنَّكَ لَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ. ولنسفعاً بالناصية ناصيةً كاذبةً خاطئةً. ومثلُ البديل الثاني قوله. ولله على الناس حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. مَنْ فِي مَوْضِعٍ خَفَضَ لِأَنَّهُا بَدَلٌ مِنَ النَّاسِ وَمِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ أُعِيدَ حَرْفُ الْخَفَضِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَغْنَوْا لِيَمُنَّ آمَنَ مِنْهُمْ. والبديل الثالثُ مثل ما ذكرنا في البيت أبدلَ شمائله منه وهي غيره لاشتغال المعنى عليها ونظيره ذلك أسألك عن زيدٍ أمره لأن السؤالَ عن الأمر وتقولُ على هذا سَلِبَ زَيْدٌ ثَوْبُهُ فَالْثَوْبُ غَيْرُهُ وَلَكِنْ بِهِ وَقَعَ السَّلْبُ كَمَا وَقَعَتِ الْمَسْئَلَةُ عَنْ خَيْرِ زَيْدٍ وَنَظِيرُهُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ. لِأَنَّ الْمَسْئَلَةَ إِنَّمَا كَانَتْ عَنِ الْقِتَالِ هَلْ يَكُونُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَالَ الشَّاعِرُ (وَهُوَ الْأَخْطَلُ)

إِنَّ السِّيفَ غَدُوًّا وَرَوَاحَهَا* تَرَكْتُ هَوَازِنَ* مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ*
وَبَدَلُ رَابِعُ لَا يَكُونُ مِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي الشَّعْرِ وَهُوَ أَنْ يَغْلَطَ الْمُتَكَلِّمُ

(غدوها ورواحها) الأجود نصبهما على الظرفية (هوازن) بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (الأعضب) الكباش المكسور القرن وقد غضب قرنه « بالكسر » غضباً انكسر فهو أعضب وهي غضباء

فيدرك غلطه أو ينسى فيذكر فيرجع الى حقيقة ما يقصد له وذلك
قولك مررت بالمسجد دار زيد أراد أن يقول مررت بدار زيد فلم أنسى
وإما غلطاً فاستدرك فوضع الذى قصد له في موضع الذى غلط فيه. وقوله
بجوفى قصبة اليمامة* وقوله تضيفته يوماً إنما هو تفعلته من الضيافة
يقال صيفت الرجل أى نزلت به وأضافى أى أنزلنى وقوله وأصنفذنى
يقول أعطانى وهو الأصنفذ والصنفذ* الاسم والأصنفذ المصدر قال
الناطقة: فلم أعرض* أبنت اللعن بالصنفذ. ويقال صنفذت الرجل فهو
مصنفوذ من القيد ولا يقال فى القيد أصنفذت ولكن صنفذته* صنفذاً*
واسم القيد* الصنفذ* قال الله جل وعز مقررّين فى الأصفاد كقولك
بجمل وأجمال وصنم وأصنم* وقوله فى لويبارى الشمس. يقول يعارض
يقال انبرى لى* فلان أى اعترض لى فى هذا المعنى وفلان يبارى الريح*
من هذا أى يعارض الريح بجوده فهذا غير مهموز فأما بارأت الكرى*

(بجو فى قصبة اليمامة) ذلك اسمها فى القديم واسمها فى الحديث اليمامة سميت باسم
جارية زرقاء صلبت على بابها وسبأتى حديقها (والصنفذ) « بفتح الفاء وسكونها »
اسم للمطية (فلم أعرض) صدره « هذا الثناء فان تسمع به حسناً » يريد لم أمدحك
لنمطينى (صنفذته) أصنفذه « بالكسر » (صنفذاً) وصفوذاً فهو مصنفوذ وصفذته
« بتشديد الفاء » كذلك فهو مصنفذ (واسم القيد) من حديد أو سنج أو قيد وغير
ذلك (الصنفذ) « بفتح الفاء وسكونها » أيضاً (يقال انبرى لى الخ) كان المناسب
أن يقول برى له يبرى برياً عارضه وصنع مثل ما صنع صاحبه ومثله انبرى له (يبارى
الريح) فى السخاء (بارأت الكرى) مبارأة وبراء صالحه على الفراق والكرى الذى

فهو مهموزٌ لآنه من أبرأني وأبرأته ويقال برأ فلان من مرضه وبرئ يافني والمصدر منهما البرء* فاعلم وبرئت القلم* غير مهموز والله الباري* المصور ويقال ما برأ الله مثل فلان مهموز وقولك البرية أصله من الهمز ويختار فيه تخفيف الهمز ولفظ التخفيف والبدل واحد وكذلك يختار في النبي التخفيف ومن جمل التخفيف لازما قال في جمعه أنبياء كما يفعل

يكرى دابته . فهو فعيل بمعنى مفعّل . وقد أكرى الرجل دابته فهو مكرٍ وكرى . والجمع أكرياء . (والمصدر منهما البرء) كذا يقول أبو العباس . وقال غيره : أهل العالية يقولون : برأت أبرأ برأ « بالفتح » وبرؤا . وأهل الحجاز يقولون : برأت من المرض برأ « بالفتح » وغير أهل الحجاز يقولون برئت « بالكسر » برأ « بالضم » وقال الأزهرى وقد رَوَوْا برأت من المرض أبرؤ برأ « بالضم » قال ولم نجد فيها لامه همزة فعالت أفعل وقد استقصى العلماء باللغة فلم يجدوه إلا في هذا الحرف ثم ذكر قرأت أقرؤ وهنأت البعير أهؤه (وبريت القلم) والعود والقِدْح وغيرها يبريه برئانحته والبرءاء والمبراة السكين يبري بها واسمها وقع من النحت البراية « بالضم » (والله الباري الخ) في نسخة ويقال ما برأ الله مثل فلان والله الباري المصور وهي جيدة يقال برأ الله العالم يبرؤه برأ وبرؤا خلقه لا عن مثال . يكون ذلك في الجواهر والأعراض وعن بعضهم برأ مختصة بخلق الحيوان ولما تستعمل في غيره فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض (البرية أصله من الهمز) في التهذيب قال الفراء والبرية من برأ الله الخلق وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها ونظيرها النبي والذرية وأهل مكة يهزونها يقولون النبي والبرية والذرية من ذرأ الله الخلق وذلك قليل ثم قال وإذا أخذت من البرأ مثال القتي وهو التراب فأصلها خير الهمز وقال غيره البرية الخلق تقول منه براه الله يبرؤه برؤا خلقه

بذوات الياء والواو تقول وصى وأوصياء وتقى وأتقياء وشقى وأشقياء
ومن همز الواحد قال في الجميع نُبَيَّا لأنه غير معتل كما تقول حكيم
وحكام وعليم وعلماء وأنبياء لغة القرآن والرسول ﷺ وقال العباس بن
مرداس السلمي

يا خاتم النبأ إنك مُرسلٌ بالحق كلُّهُدَى السبيل هُداكا
وقوله أو القمر السارى لألقى المقالدا. فأسكن الياء ضرورة وإنما جاز ذلك
لأن هذه الياء تسكن في الرفع والخفض فاذا احتاج الشاعر إلى إسكانها
في النصب قاس هذه الحركة على الحركتين الضمة والكسرة السافطيتين
فشبهها بهما فجعلها كالالف التي في منى التي هي على هيئة واحدة في جميع
الإعراب قال النابغة

رَدَّتْ* عليه أقاصيه ولَبَدَه ضَرْبُ الوليدة بالمشحاة في التأدي
فأسكن الياء في أقاصيه وقال رؤبة*
كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ* بالقَاجِ القَرَقِ (أَيْدَى جَوَارٍ يَتَمَاطِينَ الْوَرَقِ)

(ردت) قال شارح ديوانه يروى « بضم الراء وفتحها » فن رواه « بالفتح » ففيه
ضرورتان تسكين ياء أقاصيه في موضع النصب واضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر ومن
رواه « بضم الراء » على ما لم يسم فاعله خرج من الضرورتين والبيت من كلمته
التي مطلعها

يادار مية بالملياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
وقد سلفت أول الكتاب (وقال رؤبة كأن أيديهن الخ) لم أجده بديوانه ثم رأيت الصفاني

وقال : سَوَى * مساحين * تَقْطِيطُ الْحَقِّ . (ويروى تقطيط بالنصب *
وهو أجودُ لأن بعده
تَقْلِيلُ * مَافَارَعْنِ * من سُمِرِ الطَّرْقِ والطَّرْق جمع طَرْقَة *) وقال آخر *

كتب على قول الجوهري قال رؤية يصف إبلا بالسرعة كأن أيديهم . البيت . قال
ليس الرجز لرؤية وإنما هو لراجز آخر والقاع والقاعة ما انبسط من الأرض والفرق
« بكسر الراء » وأنشده بعضهم « بفتحها » القاع لاحتجارة فيه والورق ورق الشجر
يضرب بالمصا فيتناثر فتلتقطه الجوارى بسرعة لعلف الإبل وغيرها (سوى الخ)
يصف أتنا . وقوله .

قُبُّ من التمداء حُقبٌ في سَوَقٍ لواحق الأقارب فيها كاللقق
نكاد أيديهم نهوى في الزهق من كَفَّتها شَدًّا كإضرام الحرق
(قب) ضوامر الذكر أقب والأُنثى قَبَاء وحقب بيض البطون الذكر أقب والأُنثى
حقباء والسوق طول عظم الساق والأقارب الخواصر واحتنها قرب « بضمتين وبضم
فسكون » يريد دقة خواصرها والمقق الطول « والكاف زائدة » والزهق الوهدة وكفنها
ضمها أيديها في الجرى والحرق « بفتحيتين » النار (مساحين) حوافرهن على التشبيه
بالمساحي جمع المسحاة في صلابتها وقشرها الأرض وتقطيط الحقق قطعها وتسويتها .
يريد حقق الطيب ويسمى صانع ذلك بالقطاط وهو الخراط (ويروى تقطيط بالنصب)
كان الصواب حذف يروى وحذف وهو أجود إذ لا يجوز غير نصبه على التشبيه
وفاعل سوى (تقليل) والمعنى سوى حوافرهن المشبهة بالمساحي تكسير (مافارعن)
أي ضربن بها (سمر الطرق والطرق جمع طرقة) كغرفة وغرف وهي خجاجة مطارقة
بعضها فوق بعض وإنما وصفها بالسمرة لدالاتها على الصلابة (وقال آخر) هو بشر
ابن أبي خازم الأسدي والشاهد فيه (كاف) وهو منصوب فأسكن الياء فيه ثم حذفها

كفى بالنأي من أسماء كاف وليس لحبها ما عشت شافر
وأما قوله

وأمتعنى على العشا بوليدة فأنت بخير منك ياهوذ حامداً
فانه كان يتحدث عنه ثم أقبل عليه يخاطبه وترك تلك المخاطبة والعرب
ترك مخاطبة الغائب الى مخاطبة الشاهد ومخاطبة الشاهد الى مخاطبة الغائب
قال الله جل وعزّ « حتى إذا كنتم في الفلك وجرّين بهم بريح طيبة » كانت
المخاطبة * للأمة ثم انصرفت الى النبي ﷺ إخباراً عنهم وقال عننرة
شطت مزار العاشقين * فأصبحت عسراً على طلابك * ابنة مخرم
فكان يتحدث عنها ثم خاطبها ومثل ذلك قول جرير
وتري العواذل ينتدرون ملامتي فاذا أردن سوى هوالك عصينا
وقال الآخر

فدى لك والدي وسراة قومي ومالي إنه منه أناني
وهذا كثير جداً . وقوله يرى جمع ما دون الثلاثين قصرة أي قليلاً من
لاقتصار ويروى ويندو ويمدو جميعاً وكان هوزة بن علي ذا قدر عال .

(كانت المخاطبة انط) سلف لك ما فيه (شطت مزار العاشقين) قال ابن جني نصب
مزار باسقاط الخافض يريد شطت عن مزار العاشقين وقال غيره ضمنه معنى جاوزت
فمداه ويروى حلت بأرض الزائرين جمع زائر من زار الأسد صاح وغضب يريد
حلت بأرض الاعداء (طلابك) يروى طالباها وابنة مخرم بالرفع فلا شاهد فيه

وكانت له خرزات تُنظَّمُ * فتُجْعَلُ على رأسه تشبهاً بالملوك وحدثني
التَّوْزِيُّ عن أبي عُبَيْدَةَ قال ما تَتَوَجَّعُ مَعْدِي * قَطُّ إنما كانت التيجانُ لليمن
قال فسألته عن قول الأَعشى

مَنْ يَرَاهُ وَذَةً * يَسْجُدُ غَيْرُ مُتَذَبِّبٍ إِذَا نَعِمَّ فوق التاج أو وضعاً
قال إنما كانت خرزات تُنظَّمُ له وكتب رسول الله ﷺ إلى هُوْذَةَ كما كتب إلى
الملوك وكانت بنو حنيفة بن لُحَيْمٍ أصحابُ الْإِمَامَةِ * ويقولُ بعضُ النِّسَابِينَ
أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ حَنْفِيَةَ أُنِيَ الْإِمَامَةَ وهي صحراءُ فَانْحَطَّهَا فَجَعَلَ يَرْكُضُ
حَوَالِيهَا وَيَحْطُطُ بِرُجْمِهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى مَا أَصَابَ مِنَ النَّخْلِ وَأَنَّهُمْ أَكَلُوا
مَا أَصَابُوا نَحْتَهُ مِنَ التَّمْرِ فَلَمَّا طَلَعَ لَهُمُ التَّمْرُ بَعْدُ لَمْ يَهْتَدُوا الصُّمُودَ النَّخْلَ فَأَقْبَلُوا

(وكانت له خرزات تنظم) ذكر ابن الأثير أن كسرى أنوشروان لما دخل عليه هُوْذَةُ
ابن علي أعجب به فدعا بمقدم من در فقدم على رأسه ومن ثم سمي هُوْذَةُ ذا التاج (من
ير هُوْذَةُ) يروى من يلقى هُوْذَةَ ومنذ من أتأب الرجل خزي واستحيا كوابِ إِبْنة
مثال وعد عدة وأوآبه وأتأبه رده بخزي وعار (وكتب رسول الله الخ) يروى أنه
بعث إليه سَلَيْطُ بْنُ عَمْرٍو العامري ومعه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله إلى هُوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَعَلِمَ أَنَّ دِينِي سَيُظْهِرُ إِلَى
مَنْهُمُ الْخَلْفَ وَالْخَافِرَ فَأَسْلَمَ وَأَجْمَلُ لَكَ مَا نَحْتُ بِدَيْكَ فَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَا يَقُولُ لَهُ إِنَّ جَمَلَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ لَهُ أَسْلَمَ وَسَارَ إِلَيْهِ وَنَهَرَهُ وَالْأَقْصَدُ
حَرْبُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا وَلَا كِرَامَةُ الْإِلَهِمْ أَكْفَنِيهِ فَمَاتَ بَعْدَ قَلِيلٍ (الْإِمَامَةُ)
سَلَفَ أَنَّهَا صُتِّعَ عَظِيمٌ شَرْقَ الْحِجَازِ قَاعِدَتُهَا حُجْرٌ تُعَدُّ مِنْ نَجْدٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرَيْنِ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ

يُجِدُّونَهُ حَتَّى فَسَكَّرُوا فَأَعَدُّوا لَهُ السَّلَامَ فَلَمَّا عَمِرَتْ الْبَيْمَامَةُ جَعَلَتْ
الْعَرَبُ تَنْتَجِمُهُمْ لِمَوْضِعِ التَّمْرِ فَيُجَاوِرُونَ الْعَزِيزَ مِنْهُمْ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ دَخَلَهَا مِنْ
هَؤُلَاءِ السَّوْأَةِ قُطِّمَنْ كَانُوا وَيُقَالُ إِنَّ الْبَيْمَامَةَ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْقَرَيْتَيْنِ*
وَمَوَاضِعَ هُنَاكَ كَانَتْ إِبْطِسِمَ وَجَدِيسَ* وَالْخَبْرُ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ*

(والقريتين) يريد بهما ملهم كقصد وقران « بضم القاف وتشديد الراء » وقد
ذكر ياقوت في معجمه أنهما السُّحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة (الطسم وجديس)
عن ياقوت أنهما من ولد الأزدي بن إرم بن لاوذ بن سام وقال غيره طسم بن لاوذ
« بفتح الواو » بن أزهرو وجديس ابن عمه عامر بن أزهرو بن سام بن نوح عليه السلام
(والخبر في ذلك مشهور) يريد خبر خرابها وخلاصته أن ملكهم عمليق بن هباش
الطسمى كان من سنته أن لا تنزوج بكر من جديس حتى تدخل عليه فيفترعها فلما
كانت ليلة إهداء عُنْفَيْرَةِ أُخْتِ الْأَسْوَدِ بْنِ غَفَارِ سَيْدِ جَدِيسَ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ فُخْرِجَتْ
وقد شقت نوبها ودمها يسيل وهي تبكي وتقول

لَا أَحَدَ أَذِلَّ مِنْ جَدِيسَ أَهْكَذَا يُفْعَلُ بِالْعُرُوسِ

فخمى أخوها الأسود فدعا قومه فقال أما تزرون ما نحن فيه من الذل والعار فقالوا وما ترى
قال أرى أن اصنع للهلك وخاصته طعاماً أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَإِذَا جَاءُوا يَرْفُلُونَ فِي الْحُلَلِ
وَأَخَذُوا بِمَجَالِسِهِمْ نَهَضْنَا إِلَيْهِمْ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا يَقْتُلُ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَأَقْلَتْ
مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ رِيَّاحُ بْنُ مَرَّةٍ الطَّسْمِيُّ فَلَحَقَ بِحَسَّانَ بْنِ تَبَعٍ مَلِكِ الْبَيْنِ فَاسْتَفَاثَ بِهِ فَأَقْبَلَ
بِجَبْوَشِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْبَيْمَامَةِ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَوْ مَسِيرَةِ ثَلَاثِ لَيَالٍ اسْتَوْقَفَهُ رِيَّاحُ
وَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَيْتَ اللَّعْنُ أَنْ لِي أُخْتًا مَتَزُوجَةً بِجَدِيسَ زُرَقَاءَ الْعَيْنِ يُقَالُ لَهَا الْبَيْمَامَةُ
تَبْهَرُ الرَّاكِبُ مِنْ مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَوْ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَإِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تَنْدَرُ بِنَا الْقَوْمِ
وَقَفَ وَأَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَصْغِدَ جَبَلًا كَانُوا بِقُرْبِهِ لِيَنْظُرَ مَاذَا بَرَى فَأَصَابَتْ رَجُلَهُ شَوْكَةٌ

بَزْدَقَاءِ الْبَيَامَةِ وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْأَعَشَى فِي قَوْلِهِ *
(مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرِيهَا حَقًّا كَمَا نَطَقَ الذَّنْبِيُّ * إِذْ سَجَمًا)
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِيفٌ أَوْ يَخْصِفُ النَّمْلَ لَهْفَى آيَةً صَنَعًا

فَأَكْبَ عَلَى قَدَمِهِ بِسَتْخَرَجَهَا فَأَبْصَرَتْهُ الْبَيَامَةُ فَقَالَتْ يَا قَوْمُ أَرَى رَجُلًا عَلَى جَبَلٍ
يَخْصِفُ نَمْلًا أَوْ يَنْهَشُ كَتِفًا مَا أَظُنُّهُ إِلَّا عَيْنًا فَأَحْذَرُوهُ فَكَذَّبُوهَا ثُمَّ قَالَ رِيَّاحُ بْنُ
مُرَّةٍ أَبُوهَا الْمَلِكُ مَرُّ أَصْحَابِكَ لِيَقْطَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَجَرَةً بِجَعْلِهَا أَمَامَهُ يَسْتَتِرُ بِهَا فَأَمَرَهُمْ
ثُمَّ سَارُوا فَأَبْصَرْتَهُمْ الْبَيَامَةُ فَقَالَتْ يَا آلَ جَدِيسٍ سَارَتِ إِلَيْكُمْ الشَّجَرَاءُ أَوْ جَاءَتْكُمْ
أَوَائِلُ خَيْلٍ حَمِيرٍ فَكَذَّبُوهَا فَصَبَّحَهُمْ حَسَانٌ فَأَبَادَهُمْ وَخَرَّبَ بِلَادَهُمْ (وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ
الْأَعَشَى فِي قَوْلِهِ الْخ) بِرَوِيِّ قَبْلِهِ

كَوْنِي كَتْلُ إِنِّي إِذَا غَابَ وَافَدَهَا أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرًا جَزَعًا
مَا نَظَرْتُ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

إِذَا قَلْبَتِ مَقْلَةً لَيْسَتْ بِمَقْرَفَةٍ إِذَا يَرْفَعُ الْآلَ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا
قَالَتِ الْبَيْتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا

فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوٍّ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَهَدَّوْا شَاخِصَ الْبَنِيَانِ فَاتَّضَعَا

(وَافَدَهَا) هُوَ أَخُوهَا رِيَّاحُ الَّذِي كَانَ يَفِدُ إِلَيْهَا (الذَّنْبِيُّ) هُوَ سَطِيحُ الْكَاهِنِ وَاسْمُهُ
عَلَى مَا ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَقْتَضِيهِ رِبْعَةُ بْنُ سَعُودٍ «بِضْمَتَيْنِ» ابْنُ عَدَى بْنِ الذَّنْبِ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدَى بْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَزْدِ . يَرِيدُ كَمَا صَدَقَ سَطِيحُ
فِي سَجْمِهِ وَ (مَقْلَةً لَيْسَتْ بِمَقْرَفَةٍ) مِنَ الْأَقْرَافِ وَهُوَ مَدَانَةُ الدَّاءِ وَالْمَرَضُ كَالْقَرْفِ
«بِالتَّحْرِيكِ» يَرِيدُ مَقْلَةً حَسَنَاءَ لَمْ يَمْسَسْهَا أَذَى وَالْآلُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ ضَحَى كَلَامِهِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَرْفَعُ الشَّخُوصَ وَعَنْ يُونُسَ يَقُولُ الْعَرَبُ الْآلَ مَذْغُودَةً إِلَى
ارْتِفَاعِ الضَّحَى الْأَعْلَى ثُمَّ هُوَ سَرَّابٌ سَائِرُ الْبَرِّ . يَرِيدُ قَلْبَتِ مَقْلَةً فِي هَذَا الْوَقْتُ

وكذبوها بما قالت فصبيحهم ذوالحسان يزجي الموت والشرعاً*
 وحدثنى القوزي عن أبي عبيدة والأصمعي عن أبي عمرو قال قال لي رجل
 من أهل القرية تبين أصبت ههنا دراهم وذن الدرهم ستة دراهم وأربعة
 دوايق من بقايا طسم وجديس نخفت السلطان فأخفيها وقد ذكر
 ذلك زهير في قوله

عهدى بهم* يوم باب القرية وقد زال الهماليج* بالفرسان واللجم
 فاستبدأت بعدنا داراً بمانية ترعى الخريف* فأدنى دأرها ظلم
 وقال جرير يهجو بني حنيفة

هجانى الناس م الأحياء كلمم حتى حنيفة تفسو في مناجها
 (تغير بنى حنيفة بالفسو لأن بلادهم بلاد نخل فيأكلونه ويحدث في
 أجوافهم الرياح والقراقير*)

أصحاب نخل وحيطان ومزرعة سيوفهم خشب فيها مساحها
 ذلت وأعطت يداً للسلم صاغرة من بعد ما كاد سيف الله يفتنها
 صارت حنيفة أثلاثاً فثلثم أضحوأ عميداً وثلاث من موالها

(والشرعاً) جمع شرعة كسدره وسدر وهي الوزر مادام مشدوداً على القوس وعن
 بعضهم الشرعة الوتر شد على القوس أو لم يشد والقول هنا الأول (جو) سلف أنه اسم
 للامة في القديم. (عهدى بهم) يريد بأسماء: محبوبته وأهلها. والهماليج: جمع
 الهملاج وهي الدابة في سبورها سرعة وبخثرة. الذكر والاثني فيه سواء يريد بها الإبل
 وكنى بقوله واللجم عن الخيل (ترعى الخريف) يريد ترعى نبات مطر الخريف وظلم
 «بفتحين» موضع (والقراقير) جمع قرقرة الباء فيه زائدة وهي صوت البطن

قوله مناحيها المنحة* مقام السانية على الحوض والحائط البستان وقوله
من بعد ما كاد سيف الله يغنيها يعني خالد بن الوليد* بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم في وقعته بمسيلة الكذاب* وللنسابين بعد هذا قول
منكر وقال جرير

أبني حنيفة نهنهوا سفهاءكم أني أخاف عليكم أن أغضبا
أبني حنيفة أني أن أهجكم أدع اليمامة لا توارى أرنبا
وقال عمار بن عقيل*

بل أيها الراكب الماضي لطيته* بلغ حنيفة وأنشز فيهم الخبرا
أكان مسامة الكذاب قال لكم أن تدركوا المجد حتى تغضبوا مضرأ

(المنحة مقام السانية على الحوض) هذه عبارة أبي العباس وعبارة الازهرى المنحة
منتهى مذهب السانية وربما وضع عنده حجر ليعلم قائد السانية أنه المنتهى فيتيسر
انمطافه لأنه اذا جاوز قطع الغرب وأداته والسانية الناضجة وهى الناقة التى يستقى
عليها وفي المثل سبر السواني سفر لا ينقطع (يعنى خالد بن الوليد) ذكر الامام المحدث
محمد بن عيسى الترمذى بسنده عن أبي هريرة قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم منزلا فجعل الناس يبرون فيقول رسول الله من هذا يا أبا هريرة فأقول فلان
فيقول نعم عبد الله هذا ويقول من هذا فأقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا حتى
مر خالد بن الوليد فقال من هذا فقلت هذا خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله خالد بن
الوليد سيف من سيوف الله (بمسيلة الكذاب) ابن ثمامة بن كير بن حبيب بن
الحارث بن عبد الحارث بن عدى بن حنيفة وكانت وقعة خالد به فى عهد أبي بكر الصديق
رضى الله عنه سنة احدى عشرة والذى تولى قتله وحشى مولى جبير بن مطعم ورجل من
الانصار (عمار بن عقيل) بن بلال بن جرير (لطيته) لوجهه الذى يريده والطيبة أيضا الحاجة

مَهْلًا حَنِيفَةً أَنْ الْحَرْبَ إِنْ طَرَحَتْ عَلَيْكُمْ بَرَكَهَا أَسْرَعْتُمْ الْغَنَجَرَا
الْبَرْكَ الْعُسْدَرُ* إِذَا فَتَحْتَ الْبَاءَ ذَكَرْتَ وَإِنْ أَرَدْتَ التَّائِيْتَ كَسَرْتَ الْبَاءَ
قُلْتَ بَرَكَهٗ قَالَ الْجَعْدِيُّ

وَلَوْحَا ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَهٗ إِلَى جَوْجُو* رَهْلِ الْمَنْكِبِ*
وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ* أَنَّ زِيَادًا كَانَ يُقَالُ لَهُ أَشْمَرُ بَرَكَالًا لِأَنَّهُ كَانَ أَشْمَرَ الصَّدْرِ

(والبرك الصدر الخ) وعن بعضهم البرك والبركة ما ولى الأرض من جلد صدر البعير
إذا برك وهذا كله لا يناسب قول النابغة في وصف الفرس (ولوحا ذراعين في
بركة الى جوجو) وذلك أن الجوجو الصدر أو مجتمع رؤوس عظام الصدر والمناسب
تفسيرها بما قال ابن سيده في مخصصه عن الأصمعي في باب ما يستحب من الخيل قال
وأن تطول عنقه ويدق زورده وهو الصدر وتمظم بركته وهو ما استقبلك من صدره
ويرهل منكباه وتعرض كتفه يريد ما تنأ من صدره ويصدق قول الجعدي من كلمة
أخرى

فِي مَرْقِيهِ تَقَارِبَ وَلَهُ بَرَكَهٗ زَوْرٍ كَجِبَاءَةِ الْخَزِيمِ

وقول أبي داود

جَرْشُمَا أَعْظَمُهُ جَفْرَتُهُ نَائِيءُ الْبَرَكَهٗ فِي غَيْرِ بَدَدٍ

والجباءة وزان الجبهة الفرزوم « بضم الفاء » وهو خشبة الخدّاء التي يحذو عليها والخزيم
« بالتحريك » شجر . والجَرْشَعُ كَقَفْذِ الْعَظِيمِ الصَّدْرِ الْمُنْتَفِخِ الْجَنِينِ وَجَفْرَتُهُ « بضم
فَسكون » وسطه يريد أعظم شيء فيه وسطه والبدد « بالتحريك » التباعد وقوله
(رَهْلِ الْمَنْكِبِ) فالمنكب مجتمع العضد والكتف وَرَهْلُهُ اسْتِرْخَاؤُهُ مِنَ السَّيْرِ لَامِنِ
الضَّمْفِ . (وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ الْخ) فِي صَحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ : كَانَ يُقَالُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ
أَشْمَرُ بَرَكَهٗ يَرِيدُ كَثِيرَ شَعْرِ الصَّدْرِ

وغير الأسمى يزعم أن هذا كان يقال للوليد * بن عقبة * بن أبي معيط * بن
أبي عمرو * بن أمية * وذكروا أن عدى بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يوماً
الآن تعجبون لهذا أشعر برّ كآ يوَلَّى مثل هذا المصنوع * والله ما يحسن أن
يقضى في تمرّتين فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر أنشد الله رجلا سمانى
أشعر برّ كآ إلا قام فقام عدى بن حاتم فقال أيها الأمير إن الذى يقوم
فيقول أنا سميتك أشعر برّ كآ لجري فقال اجلس يا أبا طريف فقد
برأك الله منها فجلس وهو يقول والله ما برأنى الله منها وكانت أم
الوليد بن عقبة أم عثمان بن عفان رحمهما الله وهى أزوى بنت كرز بن
حبيب بن ربيعة * بن عبد شمس بن عبد مناف وأمها البيضاء بنت عبد
المطلب بن هاشم ومن ثم قال الوليد * لعلّ بن أبي طالب رحمه الله أنا الذى
رسول الله ﷺ بأثمي من حيث تلقاه بأبيك وكان يقال للبيضاء بنت عبد
المطلب قُبّة الديباج واسمها أم حكيم ولذلك قيل لعثمان أو للوليد يا بن

(الوليد) أخو عثمان بن عفان رضى الله عنه لأنه أسلم يوم فتح مكة (أبي معيط)
بالنصب اسمها أبان (أبي عمرو) اسمه ذكوان يقال إنه كان مولى أمية فتبناه وكناه أبا
عمرو (أمية) بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبا وهب (عدى بن حاتم) وقد
الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان مع خالد بن الوليد فى بعض فتوحه على
عهد أبي بكر وشهد صفين مع على رضى الله عنه (يولى مثل هذا المصنوع) يريد الكوفة
وكان واليا عليها لعثمان بعد سعد بن أبي وقاص (حبيب بن ربيعة) صوابه ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس كما ذكره ابن الأثير (قال الوليد) ذكر الاصبهاني فى أغانيه
قال أنشدنى محمد بن العباس البزدي قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه

أَرَوَى وَيَا بَنَ أُمِّ حَكِيمٍ وَقَالَ الْوَلِيدُ* لَبْنِي هَاشِمٌ لِهَذَا السَّبَبِ حِينَ قُتِلَ
عُمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتِكُمْ وَلَا تُنْهَبُوهُ لَا تَحُلْ مَنَهِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهُوَ أَدَةُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ عَلِيٍّ دِرْعُهُ وَنَجَائِيهِ
هُمْ قَتَلُوهُ كَيْفَ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرَتْ يَوْمًا بِكَسْرِي مَرَاذِبُهُ*
وَهَذَا الْقَوْلُ بَاطِلٌ وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْرِ إِذَا ذَكَرَ مَقْتَلَ عُمَانَ يَقُولُ
كَانَ عَلِيٌّ أَتَقَى اللَّهَ مِنْ أَنْ يُبْعِنَ فِي قَتْلِ عُمَانَ وَكَانَ عُمَانُ أَتَقَى اللَّهَ مِنْ
أَنْ يُبْعِنَ فِي قَتْلِ عَلِيٍّ وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقِبَةَ

أَلَا إِنْ خَبَرَ النَّاسَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ قَتِيلِ النَّجُوبِيِّ* الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ

عَلَى الْوَلَاءِ وَهِيَ

الْأَمِنْ لِلَّيْلِ لَا تَفُورُ كَوَاكِبُهُ	إِذَا لَاحَ نَجْمٌ لَاحَ نَجْمٌ بِقَارِبِهِ
بَنِي هَاشِمٍ رَدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتِكُمْ	وَلَا تُنْهَبُوهُ لَا تَحُلْ مَنَهِبِهِ
بَنِي هَاشِمٍ لَا تَعْمَلُوا بِإِقَادَةِ	سَوَاءٍ عَلَيْنَا قَاتَلُوهُ وَسَالِبِهِ
قَدْ يُجْبِرُ الْعِظَامَ الْكَبِيرَ وَيَنْهَرِي	لَذَى الْحَقِّ يَوْمًا حَقَّهُ فَيَطَالِبِهِ
وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ وَمَا كَانَ مِنْكُمْ	كَصَدْعِ الصِّفَا لِأَبْرَأَبُ الصَّدْعِ شَاعِبِهِ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ التَّمَاقِدُ بَيْنَنَا	وَعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ وَنَجَائِيهِ
لِعَمْرِكَ لَا أَنْسَى ابْنَ أَرَوَى وَقَتْلَهُ	وَهَلْ يَنْسَبِينَ الْمَاءَ مَا عَاشَ شَارِبِهِ
هُمْ قَتَلُوهُ كَيْفَ يَكُونُوا مَكَانَهُ	كَمَا غَدَرَتْ يَوْمًا بِكَسْرِي مَرَاذِبِهِ
وَأَنِّي لِمَجْنَابِ الْبِكَمِ بِمَحْفَلِ	يُصَيِّمُ السَّمِيعَ جَرَسُهُ وَحَلَاثِبِهِ

وَقَوْلُهُ (كَمَا غَدَرَتْ يَوْمًا بِكَسْرِي مَرَاذِبِهِ) يَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِ شَيْرَوَيْهِ أَبَاهُ أَبِرُويزَ
ابْنَ هَرْمَزٍ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مَرَاذِبُهُ وَهُوَ الْفَرَسَانُ الْمَقْدَمُونَ (قَتِيلِ النَّجُوبِيِّ) كَذَا أَنْشَدَهُ

ومالى لا أبكى وتبكى أقاربي وقد حُجِبَتْ عَنَّا فُضُولُ أَبِي عَمْرٍو
وقالت كَيْلَى الْأَخْيَارِ أَنَسْدَنِيهِ الرَّبَّائِي عَنِ الْأَصْمَعِي
أَبْعَدَ عَمَّا تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمَنَ * مَنْ يَنْشَى عَلَى سَاقِ
خَلِيفَةِ اللَّهِ أَعْظَاهُمْ وَخَزَّاهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جَمٍّ وَأُورَاقِ
فَلَا تُسَكِّدْ بِوَعْدِ اللَّهِ وَارْضَ بِهِ وَلَا تَوَكَّلْ * عَلَى شَيْءٍ إِلَّا شَفَاقِ

أبو العباس كالجوهري في صحاحه وهو غلط صوابه قتيل النجيب نسبة الى نجيب
اسم امرأة بلفظ المضارع من أجاب إجابة وهي نجيب ابنة ثوبان بن سليم أم عدى
وسعد ابني أمرس بن شبيب كأمير ابن السكون « بفتح السين » المذحجى منهم
قاتل عثمان رضى الله عنه وهو كنانة بن بشر بن عتاب بن عوف بن حارثة النجيبى
فأما النجوبى فنسب الى نجوب بلفظ المضارع من جاب البلاد قطعها وهو لقب
كلدة الجهمري الجد الاكبر لعبد الرحمن بن يحيى بن عمرو بن ملجم قاتل على رضى
الله عنه وانما لقب به لانه أصاب دما فى قومه فهرب فأتى مراد بن مالك بن أدد
فى الزمن الأول فقال أمتنكم أجوب الارض اليكم فسمى نجوب . ذكر ذلك كله سوى
اليسير ياقوت فى مقتضبه . والثلاثة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر (هذا) وقد روى أن هذين البيتين لزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة « بضم
الفاء أوله » ابن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة الكلابى والمروى بعد البيت الاول
للوليد بن عقبة يحرض أخاه عمارة قوله

فإن يك ظنى بابن أمى صادقا عمارة لا يطلب بذحل ولا وتر
بيت وأوتار ابن عمان بدمه مخبئة بين الخورق والقصر
(وكان آمن) تريد أ كثر أمانة فى مال ودين (ولا توكل انك) تريد لا تعتمد على
م — ١٨ — جزء سادس

ولا تقولن لشيء سوف أفعله قد قدر الله ما كل امرئ لاق
وقال آخر

أَلَا قُلْ لِقَوْمٍ شَارِبِي كَأْسِ عَاتِقِهِم بَقْتُلِ إِمَامٍ بِالْمَدِينَةِ مُحَرَّمٍ
قَتَلْتُمْ أَمِينَ اللَّهِ * فِي غَيْرِ رَدَّةٍ وَلَا حَدَّ إِحْصَانٍ وَلَا قَتْلِ مُسْلِمٍ
تَمَأَلُّوا فَنَاقَتُونَا * فَإِنْ كَانَ قَتْلُهُ لَوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَخَلَّ أَيْكُم دَمِي
وإِلَّا فَأَعْظَمُ بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتُمْ وَمَنْ يَأْتِ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يُظْلِمِ
فَلَا يَهْتَنُّ الشَّامِتِينَ مُصَابَهُ فَخَطُّهُمْ مِنْ قَتْلِهِ حَرْبٌ جُزْئُهُم *

غيره موجهها قلبك المشفق اليه (قتلتم أمين الله الخ) أخذه من قول عثمان وقد اشدت
به الحصار مهلاً مهلاً لا تقتلونني وأنه لا يحل الا قتل ثلاثة زانٍ بعد إحصان وكافر بعد
إيمان أو قاتل نفس بغير حق أما انكم ان قتلتموني وضعتم السيف على رقابكم ثم
لا برغمه الله عنكم أبداً (فقاتونا) حاكونا وفي الحديث أن قوماً فقاتوا اليه معناه
تحاكوا اليه وقال الطرماح

أَتَخِ يَفْنَاءَ أَشْدَقَ مِنْ عَدِيٍّ وَمَنْ جَرِمَ وَهُمْ أَهْلُ التَّفَانِي
يريد النجاة (جرم) بن يقطن كينصر ابن عابر بن شالح « بفتح اللام » ابن إرنغشند
ابن سام بن نوح عليه السلام وهو من القبائل القديمة نزل بنوه مكة وملكهم يؤمنون
مضاض بن عمرو الجرهمي فكفروا بنعمة الله واستخفوا بالبيت الحرام وقد حذرهم
ملكهم مضاض بن عمرو عاقبة بغيرهم فلم يستمعوا له فبنواهم على ذلك اذ سارت
القبائل من أهل مأرب وعليهم زينة يثاء وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة الأزدي فلما
انتهوا الى مكة بعثوا الى جرم رسولاً يسألهم أن يقيموا معهم قدر ما يستريحون ثم
يرتحلون فأبى جرم إباء شديداً أدى الى قتل رجالهم ونسبى نساءهم ولم يفلت منهم
الا الشريد وفي ذلك يقول مضاض

وأنشدني الرياشي عن الأصمعي (قال أبو الحسن هذا الشعر* لابن الغريزة*
الضبيّ)

لعمُرُ أَيْكَ فَلَا تَذْهَبَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
وَقَدْ قُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانٍ شَرَّاطُوبِلًا
ومثله قول الراعي

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرَمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ مَخْذُولًا
فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ شَقِيقًا* وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَفْلُولًا
قوله محرمًا يريد* في الشهر الحرام

كَأَن لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ
يَلِي نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ
يريد الشاعر ان حظهم من قتل عثمان كحظ جرهم من حربهم وهو الايقاع بهم وتشتيت
شملهم (قال أبو الحسن هذا الشعر الخ) نسبه الطبري في تاريخه الى الحُتَاتِ بن يزيد
المجاشعي عم الفرزدق ورواه لعمرو أيبك فلا تجزعن . وزاد بيتاً ثالثاً وهو
أَعَاذَلْ كُلَّ امْرِئٍ هَالِكٌ فَيَسْبِرُ إِلَى اللَّهِ سِرًّا جَمِيلًا
(ابن الغريزة) ضبطه أبو الحسن العسكري في كتابه شرح مايقع فيه التصحيف
والتحريف « بفتح الفين المعجمة بعدها راء غير معجمة فياء بعدها زاي » قال وفيه
يقول الهذيل بن هبيرة

أَلَيْكُنِّي وَفِرَّ لَابْنَ الْغَرِيزَةِ عَرَضُهُ إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سُلَيْمِ بْنِ جَنْدَلٍ
وهو تميمي من بني نهشل بن دارم لاضبي كما يقول أبو الحسن واسمه كثير والغريزة
أمه أدرك الجاهلية والاسلام (شقيقا) جمع شقة « بالكسر » وهي الشقيقة (محرمًا
يريد الخ) من أحرم الرجل اذا دخل في الاشهر الحرم

وكان قُتِلَ * في أيام التشريق رحمه الله وقال أيمن بن خريم * بن فائق *
الأسدي وكانت له صحبة

تَفَاقَدَ الدَّابَّحُو * عُمَانَ ضَاحِيَةً * أَيْ قَتِيلَ حَرَامٍ ذُبَّحُوا ذُبَّحُوا
ضَحَّوْا بَعْمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَخْشَوْا عَلَى مَطْمَحِ الْكَفِّ الَّذِي طَمَحُوا
فَأَيَّ سَنَةٍ جَوْرٍ سَنَ أَوَّلَهُمْ وَبَابِ جَوْرٍ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَحُوا
مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَمْعَهُمْ مِنْ سَفَحِ ذَاكَ الدَّمِ الزَّاكِي الَّذِي سَفَحُوا
فَاسْتَوْدَعَهُمْ سَيُوفَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَمَامِ ظَمِّهِمْ كَمَا يُسْتَوْرَدُ النَّضِجُ
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفَهَا لَا قَوْلًا أَثَامًا وَخَسِرَانَا فَمَارَبَّحُوا
الظَّمَّ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ * وَقَوْلُهُ ضَحَّوْا بَعْمَانَ إِنَّمَا أَصْلُهُ فُعِلَ فِي الضَّحَى *

(وكان قتل الخ) الذي ذكره الطبري بسنده عن الزهري قال قتل عثمان رضي الله
عنه فزعم بعض الناس أنه قتل في أيام التشريق وقال بعضهم قتل يوم الجمعة لثمانى
عشرة ليلة خلت من ذى الحجة وقد ذكر قبل هذا خلافتهم في السنة فقال بعضهم
سنة ست وثلاثين وقال الجمهور سنة خمس وثلاثين من الهجرة (أيمن بن خريم)
« بضم الخاء المعجمة » (بن فائق) بن الأخرم بن شداد بن الفاتك بن القليب « مصفرا »
ابن أسد بن خزيمه أسلم يوم الفتح وهو غلام يافع (تفاقدا دابحو) دعاء عليهم و (ضاحية)
علانية (فاستودعهم) لعل الرواية فاستوردته وهو مستعار من استورد الماء ورده
يريد وردت سيوفهم دم عثمان على تمام عطشها (الظم ما بين الشربتين)
في ورد الابل وهو حبسها عن الماء الى غاية الورد والجمع أظاء (إنما أصله فعل في
الضحى) يريد به هنا قتل في الضحى وهذا هو المروي عن مخزومة بن سليمان الوالبي
قال قتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة ضحوة لثمانى عشرة ليلة مضت من ذى الحجة
سنة خمس وثلاثين وقد روى أنه قتل عصر يوم الجمعة أو في آخر ساعة منه فيكون ضحوا

قال زهير

صَحَّوْا قَلِيلاً عَلَى كُثْبَانِ أُسْنَمَةٍ * وَمِنْهُمْ بِالْقُسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكُ
أَي نَزَلُوهُ صُحِّي وَيُقَالُ يَبْتَئُوا ذَلِكَ أَي فَعَلُوهُ لَيْلًا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (إِذَا
يُبْتَئُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ *

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا يَبْتَئُوا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِأَصْرِ مُنْكَرُ
لَا تُنْكِحَ أَهْلَهُمْ مُنْذِرًا وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدَ حُرٌّ لِحَرْ

وقوله من سفح ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا. أي في صبب ذاك الدم يقال
سَفَحْتُ دَمَهُ وَسَفَحْتُ دَمَهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْنَةً
أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا). وقوله على تمام ظم. فهذا مثله. وأصل الظم أن تشرب
الإبل يوماً ثم تَنْبُ* يوماً لَا تَرِدُ الْمَاءَ فَمَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ ظَمٌّ فَيَكُونُ

بمِثْنَانِ مَعْنَاهُ فَعَلَ بِهِ مَا يَفْعَلُ بِالْأَضْحِيَةِ مِنَ الذَّبْحِ الْمَطْلُوقِ عَنِ الضَّحَى وَمِثْلُهُ قَوْلُ حَسَّانَ فِي رِثَائِهِ

صَحَّوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السَّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقِرَاءًا

(أُسْنَمَةٌ) ضَبَطَهُ الصَّغَفَانِيُّ فِي تَكْمِلَتِهِ «بِضْمِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ» وَرَوَاهُ كَذَلِكَ أَبُو إِسْحَاقَ
الزَّجَّاجُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَهِيَ رَهْلَةٌ وَرَوَاهَا التَّوْزِيُّ أُسْنَمَةٌ «بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ
وَكَسْرِ النَّونِ» قَالَ وَهِيَ جِبَالٌ مِنَ الرَّمْلِ كَأَنَّهَا أُسْنَمَةٌ الْإِبِلِ قَرِيبَةٌ مِنْ فُلْجٍ. وَالْقُسُومِيَّاتِ
مَوَاضِعٌ عَادِلَةٌ عَنْ طَرِيقِ فُلْجٍ ذَاتُ الْيَمِينِ وَأَرَادَ بِالْمُعْتَرِكِ الْمَزْدَحِمَ مَوْضِعَ نَزُولِهِمْ
وَلَمَّا خَتَمَهُمْ (وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ) نَسَبَهُ لِسَانَ الْعَرَبِ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ وَكَانُوا أَرَادُوهُ
أَنْ يَتَوَلَّى نِكَاحَ مُنْذِرٍ لَا يَهْمُ فَقَالَ إِنَّ الْحُرَّ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَوَلَّى نِكَاحَ عَبْدٍ لِحَرْ
(ثُمَّ تَغَبَّ) كَانَ الْاجُودُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ تَتْرَكَهُ يَوْمًا وَذَلِكَ أَنَّ الْغَبَّ «بِالْكَسْرِ» وَرَدَّ
يَوْمًا وَظَمَهُ آخِرُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ تَرَكَ الشَّرْبَ فَقَطْ يَقَالُ غَبَّتِ الْمَاشِيَةُ تَغَبَّ «بِالْكَسْرِ»
غَبًا وَغَبُوبًا إِذَا شَرِبْتَ يَوْمًا وَتَرَكْتَ يَوْمًا وَقَدْ أَغْبَاهَا صَاحِبُهَا

الظم يومين فيقال له الرُّبْعُ * كما يقال في الحُمَّى * لا تُهم يعتدون بيومي
شربها والخمسين أن تظما ثلاثة أيام والنَّضْحُ * الحَوْضُ * والأَنَامُ الهلاكُ *
قال الله عزَّ ذكره (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) ثم فسر فقال (يُضَاعَفُ
له العذابُ يومَ القيامةِ ويَخَذُ فيه مُهَانًا) فجَزَمَ بضاعف لأنه بدل من
قوله يلقى أثامًا إذ كان إياه في المعنى وأنشدني أبو عبيدة
جَزَى الله ابنَ عُرْوَةَ إِذْ لَحَقْنَا * عَقُوقًا * والعُقُوقُ من الأَثَامِ
وقوله على مطمح الكف * يقول على رفعها وإبعادها يقال طمَحَ بصره
إذا ارتفع فأبَدَ النظرَ قال امرؤ القيس
لقد طمَحَ الطَّمَحُ * مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيَلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا

(فيقال له الربع) سقط هنا من قلم الناسخ ما صورته فإن شربت يوما وغبت يومين
فيقال له الربع . والربع « بكسر فسكون » كالخمس (كما يقال في الحمى) يريد كما يقال
حمى الربع وهي أن تأتبه يوما وتتركه يومين ثم يُجَمُّ في اليوم الرابع (والنضح)
« بالتحريك » (الحوض) سمي بذلك لأنه ينضح العطش ويبله ويقال له النضيج
أيضاً (والأَنَامُ الهلاك) عن الفراء الأَنَامُ المجازاة وقد أئمه يَأْتِمُهُ « بالكسر » إنما
وأنما إذا جازاه جزاء الإثم وأنشد

وهل يَأْتِمُنِي اللهُ في أن ذكرتها وعَلَّتْ أَصْحَابِي بها ليلة النفر
يريد غناه لم يذكرها (اذلحقتنا) أنشده غيره حيث أسمى (عقوقاً) « بفتح العين »
يريد ولدا يعقه (على مطمح الكف) يريد لم يخشوا عاقبة رفع ذلك الكف (الطامح)
ذكر ياقوت أنه ابن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بالتصغير ابن الحرث بن
ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه وكان امرؤ القيس قتل أخاه فذهب وراءه لما علم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وهذا بابٌ طَرِيفٌ نَصِلُ بِهِ هذا البابَ الجامعَ الذى ذكرناه وهو بعضُ مامرٍّ للعرب من التشبيه المصِيبِ والمُحْدَثِينَ بَمدِهِم فأحسنُ ذلك ما جاء بإجماع الرواة مامرٌّ لامرئ القيس فى كلام مختصر أى بيتٌ * واحدٍ من تشبيه شئ فى حالتين بشيئين مختلفين وهو قوله
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ * رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الثُّنَابُ وَاحْشَفُ الْبَالَى

أنه يريد أن يستنجد بقيصر على قتلة أبيه فأقام مستخفياً حتى سار بجيش قيصر الذى ضمه اليه فاحتال حتى وصل الى قيصر فقال له ان امرأ القيس غوى عاهر وانه لما انصرف ذكر أنه كان يرسل ابنتك ويواصلها وهو قاتل فى ذلك أشعارا بشهرها بها فى العرب فيفضحها ويفضحك فبعث اليه بحلة مفسوجة بالذهب مسمومة وقال لرسوله قل له انى أرسلت اليك بجلتى التى كنت ألبسها نكرمة لك فمر بها ولبسها فأسرع فيه السهم فنساقط جلده ولذلك سمي بئذى القروح وقبل هذا البيت

وماخلت تبرمج الحياة كما أرى تضيق ذراعى أن أقوم فألبسها
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لمل منايانا نحوكن أبوسا
فلو أنها نفس نجىء سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا

لقد طمخ الطماح البيت

﴿ باب ﴾

(أى بيت) فى نسخة أتى فى بيت واحد (كأن قلوب الطير) قبله

وقد أغتدى والطير فى وكراتها لفيث من الوسمى رائده خال
تعاماه أطراف الرماح تحاميا وجاد عليه كل أسحم هذال
بمنجلزة قد أنرز الجرى لحما كيت كأنها عراوة منوال

ذَعَرَتْ بِهَا سِرْبًا تَتِيًّا جلوده واكْرُهُهُ وَشَى الْبُرود من الخلال
كَانَ الصَّوَارَ اِذْ تَجْهَدُ عَدُوَّهُ على جَمَزَى خَيْلٌ نِجُولٌ بِأَجْلَالِ
لِجَالِ الصَّوَارِ وَانْقَبَيْنِ بِقَرْهَبِ طَوِيلِ الْقَرَاوِ الرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيَالِ
فَعَادَيْتُ مِنْهَا بَيْنَ نَوْرٍ وَنَمِجَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مَنَى عَلَى بَالِ
كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقُوَّةِ دَقُوفٍ مِنَ الْعِقْبَانِ طَاطَاتُ شِمْلَالِ
تُكَفِّتُ خِزَانَ الشَّرْبَةِ بِالضَّحَى وَقَدْ جَحَرَتْ مِنْهَا نَعَالِبُ أَوْرَالِ

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ الْبَيْتَ يَرِيدُ بِالْفَيْثِ الذَّبْتُ وَالرَّائِدَ طَالِبَ الْكَلَاءِ يَرِيدُ لَمْ يَرِعْ أَحَدٌ
وَالْمَجَازَةَ « بَكْسَرِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ » الْآثَى مِنَ الْخَيْلِ الشَّدِيدَةِ الْأَمْرِ لَا تَقَالُ لِلذِّكْرِ
(وَأَتَرَزُ الْجَرَى لِحْمَا) أَيْسَهُ وَصَلَّيْهِ وَالْمَنَوَالِ الْخَائِكِ وَكَذَا أَدَاتُهُ الْمَنْصُوبَةُ وَهَرَاوَتُهُ
خَشْبَتُهُ الَّتِي يَلْفُ عَلَيْهَا مَا نَسَجَهُ وَ(سَرِبَا) قَطِيعًا مِنَ الْبَقَرِ وَالْخَالِ نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ
وَالصَّوَارِ الْقَطِيعِ مِنَ الْبَقَرِ وَالْجَمَزَى « بِالتَّحْرِيكِ » الْعَدُوُّ السَّرِيعُ يَرِيدُ زِيَادَةَ عَلَى
مَا تَجْهَدُ مِنْ عَدُوِّهَا شَبِيهِه بِخَيْلِ نِجُولٍ بِأَجْلَالِ بَيْضٍ وَالْقَرْهَبِ الثُّورِ الْمَسْنُ الضَّخْمِ
وَالْقَرَا الظَّاهِرِ وَالرُّوقِ الْقَرْنِ وَأَخْنَسَ قَصِيرِ الْأَنْفِ وَذِيَالِ طَوِيلِ الذَّهْلِ وَالْمَعَادَاةِ
الْمُوَالَاةِ يَرِيدُ أَنَّهُ صَرَعَ أَحَدَهُمَا عَلَى إِثْرِ الْآخَرِ فِي طَلْقٍ وَاحِدٍ وَالْفَتْخَاءُ لِيَنَةِ الْجَنَاحِينَ
وَالْفَقُوءَةُ « بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا » الْعِقَابُ السَّرِيعَةُ الْإِخْطَافُ وَدَقُوفٌ تَدْنُو مِنْ
الْأَرْضِ وَهِيَ طَائِرَةٌ إِذَا انْقَضَتْ وَبُرُودٌ صَبُودٌ وَشِمْلَالٌ سَرِيعَةٌ خَفِيفَةٌ وَطَاطَاتُ
حَرَكَتٍ وَحَثَّتْ وَتُكَفِّتُ تَضَمُّنٌ مِنْ كَفَّتِ الشَّيْءُ « بِالتَّشْدِيدِ » ضَمُّهُ وَجَمْعُهُ وَكَفَّةُ
كَضْرَبَةٍ كَذَلِكَ وَالْخِزَانُ « بِكَسْرِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الزَّيِّ » ذِكُورُ الْأَرَانِبِ الْوَاحِدِ
خَزَزُ « بِضَمِّ فَتْحِ » يَرِيدُ أَنَّهَا نَصَرَ عِ الْخِزَانَ وَتَضَمُّنٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَالشَّرْبَةُ « بِفَتْحِ
الشَّيْنِ وَالرَّاءِ وَالْبَاءِ الْمَشْدُودَةِ » مَوْضِعٌ يَنْجِدُ وَبُرُودٌ يَخْطُفُ خِزَانَ الْإِنْعِمِ بِالتَّصْفِيرِ
وَجَحَرَتْ دَخَلَتْ جَحَرَهَا وَأَوْرَالِ مَوْضِعٌ يَرِيدُ أَنَّ حَرَكَتَ مِنْ فَرَسٍ عَقَابًا مَوْصُوفَةً
بِمَا ذَكَرَهُ

فهذا مفهوم المعنى فان اعترض معترض فقال فهلا فصل فقال كأنه رطباً
المناب وكأنه يابساً الحشف قيل له العري الفصيح الفطن اللحن يرمى
بالقول مفهوماً ويرى ما بعد ذلك من التكرير عياً قال الله جل وعز
وله المثل الأعلى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله) علماً بأن المخاطبين يعرفون وقت السكون
ووقت الاكتساب ومن تمثيل امرئ القيس العجيب قوله
كأن عيون الوحش حول خباثنا وأزحمتنا الجزع* الذي لم يُنقب
ومن ذلك قوله

إذا ما الثريا* في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل
وقد أكثر الناس* في الثريا فلم يأتوا بما يقارب هذا المعنى ولا بما يقارب

(الجزع) «بفتح الجيم». وكسرها بعضهم وهو خرز فيه بياض وسواد. شبه به عيون
الوحش وهي ميتة (إذا ما الثريا) قبله

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لحو بها غير معجل
تجاوزت أحراماً إليها ومعشراً على حراماً لو يسرون مقتلى
وتعرضت اعوجت ومالت قال لبيد (فاقطع أمانة من تعرض وصله)

يريد لم يستقم وصله وأثناء الوشاح ما انتهى منه واحدها نثى «بكسر فسكون» وقد
عيب عليه فقيل الثريا لا تعرض في السماء وقال من يمدده إنه أراد الجوزاء وهي
التي تمر متعرضة في جنب غير مستقيمة فلما لم يستقم له الوزن وضع الثريا موضعها
كأحر عاد في شعر زهير وضعه موضع أحر نمود لذلك (وقد أكثر الناس) منهم
ابن الزبير الأسدي قال

سُوءَ هَذِهِ الْإِلْفَاطِ وَمَنْ أَعْجَبَ التَّشْبِيهِ قَوْلَ النَّابِغَةِ*
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذَرِّكِ وَإِنْ خَلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعٌ
وَقَوْلُهُ
خَطَاطِيفٌ حُجْنٌ* فِي حِجَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِيَّ إِلَيْكَ تَوَازِعُ
وَقَوْلُهُ
فَإِنَّكَ شَمْسٌ* وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ

وقد لاح في الفور الثريا كأنها به راية بيضاء تنفخ للطنن
ومنهم يزيد بن الطائي قال
إذا ما الثريا في السماء كأنها جنان وهى من سلكه فتبددا
ومنهم أبو قيس بن الأثل قال وقد أجاد
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كمنقود ملاحية حين تورا
والمولدين في تشبيهها شيء كثير
(قول النابغة) يعتذر الى النعمان بن المنذر وقوله

فإن كنت لا إذا انضغن غنى مكذبا ولا حلفى على البراءة نافع
ولا أنا مأمون بشيء أقوله وأنت بأمر لا محالة واقع
فإنك كالليل البيت . شبهه في حال خطه بالليل الشديد الظلمة لا يهتدى فيه وبعد
هذا البيت قوله (خطاطيف حجن الخ) والخطاطيف جمع خطاف وهو حديدة
حجناء معطوفة الرأس ونوازع جواذب يقول لك خطاطيف أجربها إليك فليس
عنك مهرب (فإنك شمس) قبله
أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ نَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَنْتَذِرُ
وَالسُّورَةُ الْمُنَزَّلَةُ الرَّفِيعَةُ

ومن عجيب التشبيه قولُ ذِي الرُّمَّةِ
وردت اعنسافاً * والثريا كأنها على قَمَّةِ الرَّأْسِ * ابنُ ماءٍ * مُحَلَّقُ

(وردت اعنسافاً) لم يرتب أبو العباس ما ذكر من أبيات ذِي الرمة وها كما مرتبة مع ذكر ما حذفه منها

وماء قديم العهد بالانس آجن وردت اعنسافاً والثريا كأنها يَدِفَ على آثارها دبراً لها بعشرين من صفى النجوم كأنها قِلاصٌ حداها راكبٌ متعمِّمٌ قراناً وأشتاتا وحادٍ يسوقها وقد هنك الصبحُ الجليءُ كِفَاءَهُ فأدلى غلامى دلوهُ يَبْتَغِي بها فجاءت بنسج العنكبوت كأنها

كأن الدَّبى ماء الغضا فيه تبصق على قَمَّةِ الرَّأْسِ ابنُ ماءٍ مُحَلَّقُ فلا هو مسبوقٌ ولا هو يلحق وابهاء في الخضراء لو كان ينطق هجائن قد كادت عليه تَفَرَّقُ الى الماء من جَوَزِ التَّنُوءِ مُطْلَقٌ ولكنّه جَوْنُ السَّراةِ مَرُوقٌ شفاء الصَّدَى والليلُ أَدُمُّ أبلقُ على عَصوبها سارى مشرقُ

والآجن الماء المتغير للطعم واللون والدبى الجراد والغضا شجر له هذب اذا أكلته الابل اشتكت بطونها يقول . كأن الدبى رعى ذلك الشجر وبصق ما تحلل منه فيه والاعنسااف السير على غير هدى و (قمة الرأس) « بكسر القاف » أعلاه و (ابن ماء) كل طائر يألف الماء وتحليقه ارتفاعه في الهواء باسطاً جناحيه و (يدف من الدفيف وهو كالدبيب حبراً لين استناره تدبران وهو نجم يدبر الثريا نزع العرب انه خطب الثريا وساق إليها مهرها عشرين من صفى النجوم والخضراء السماء وجَوَزِ التَّنُوءِ وسطها و (مطلق) اسم فاعل أطلق الأبل اذا وجهها الى الماء (والكفاء) « بكسر الكاف » فى الأصل شقة تكون فى مؤخر الخباء مخيطة بأخرى والمجون الاسود وسراة كل شيء أعلاه و (مروق) مرخى الرواق وهو من بيت الشعر ستر يمدُّ دون

وقوله

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه على عصونها سابري مشبرق
وتأويل هذا أنه يصف ماء قديماً لا عهد له بالواردة فقد اصفر وأسود فقال
وماء قديم العهد بالإنس آجن كأن الدبي ماء الغضا فيه تبصق
وقد أجاد عاقمة بن عبدة الفحل في وصف الماء الآجن حيث يقول
إذا وردت ماء* كأن حمامة من الأجن حنئة ممًا وصبيب
فقال ذو الرمة في وصف هذا الماء فقرن بتغيره بعد مطلبه
فأدلى غلامى دلوهُ يبتغي بها شفاة الصدى والليل أدم أبلق*
يريد أن الفجر قد نجم فيه فجاءت معنى الدلو بنسج العنكبوت كأنه على
عصوبها* سابرى مشبق والسابرى الرقيق* من الشياب والدروع
والمشبرق الممزق* وأنشد أبو زيد
لهوئنا بسر بال الشباب ملاوة* فأصبح نربال الشباب شبارقا

السقف يقول وقد بدا نور الصبح ولم ينكشف الليل من أعلاه وأسفل جوانبه (أدم أبلق) فيه سواد وبياض (عصوبها) هما عرقوتا الدلو وهما الخشبنتان اللتان تمرضان على الدلو كالصليب (والسابرى الرقيق الخ) قال غيره السابرى كل رقيق عندهم والأصل فيه الدروع السابرية المنسوبة إلى سابور ملك الفرس و(المشبرق الممزق) تقول شبرق الثوب شبرقة مزقة كشبرقه شبرقة (وأنشد أبو زيد) نسبه ابن برى إلى الأسود بن يعفر (ملاوة) مثلث الميم وهى البرهة والحين من الدهر وقول علقمة (إذا وردت ماء) الرواية فأوردتها ماء وقد سلف الكلام عليه أثناء قصيدته

ومن عجيب التشبيه قولُ ذى الرُّمَّةِ في صفة الظليم*
 شَخْتُ الْجَزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ* من المُسَوِّحِ خِدْبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ
 الشَّخْتُ الضَّئِيلُ* الْيَابِسُ الضَّعِيفُ وَالْجَزَارَةُ* الْقَوَائِمُ وقوله مثل
 الْبَيْتِ سَائِرُهُ من المُسَوِّحِ . يعنى إذا مَدَّ جَنَاحَيْهِ* وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ
 عِلْقَمَةَ* بنِ عَبْدِدَةَ

(في صفة الظليم) وهو ذكر النعام شبه به ناقته بعد ما شبهها بالثور في قوله
 اذالك أم خاضبٌ باليِّ مَرَّتَهُ أبو ثلاثين أمسى وهو منقلبٌ
 والمخاضب وصف غلب عليه لحرارة منقاره وساقيه اذا أكل الربيع أو لحرارة ساقيه اذا
 اغتم واليِّ « بكسر السين وتشديد الياء » اسم افلاة على جادة البصرة الى مكة
 وأبو ثلاثين يريد بيضه وانقلابه رجوعه اليه ليحضنه (الشخت الضئيل) قال غيره
 الشخت الدقيق لامن الهزال يقال لدقيق العنق والقوائم شخت والاني شخنة وقد
 شخت ككرم (والجزارة) « بضم الجيم » (القوائم) يدها ورجلاه (مثل البيت الخ)
 يريد سائرته مثل بيت الشعر المبني من المسوح وهي أكسية من الشعر الواحد مسح
 « بكسر الميم » (يعنى اذا مَدَّ جناحيه) بيان لتحقيق هيئة المشبه به في المشبه (من
 قول علقمة) يصف أيضا خاضبا شبه به ناقته في قوله قبل هذا البيت
 كأنها خاضب زُعْرٌ قَوَادِمُهُ أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرَى وَتَنُومُ
 والقوادم أربع ريشات في مقدم الجناح وحادتها قادمة وزعر جمع أزعر من زعر
 الريش والشعر كطرب اذا قلّ وتفرق وأجنى صار له جَنَى يأكله (والشرى) « بفتح
 فسكون » الحنظل والتنوم وحادته تنومة « بتشديد النون » وهي شجرة غبراء يأكلها
 النعام والظباء

صَمَلٌ كَانَ جَنَاحَيْهِ وَجُوجُوهٌ يَبْتَ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومٌ
الصَمَلُ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ وَالْخَرَقَاءُ الَّتِي لَا تُحَسِّنُ شَيْئًا* فَهِيَ تُفْسِدُ مَا عَرَضَتْ
لَهُ قَالَ الْحَطِيشَةُ

هُمْ صَنَعُوا لَجَارِهِمْ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرَقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ
وَالْمَهْجُومُ الْمَهْدُومُ . وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ إِسْطَاطُ بْنُ قَيْسٍ لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ فِي
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ إِلَّا هُجِمَ أَيْ هُدِمَ وَالْخِدْبُ* الضَّخْمُ* وَالشُّوقْبُ
الطَوِيلُ* وَالْخَشِبُ* الَّذِي لَيْسَ بِلَيْنٍ* عَلَى مَنْ نَزَلَ بِهِ . وَمِنَ التَّشْبِيهِ
الْمُصِيبِ قَوْلَهُ فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ*

قَرَحَاءُ حَوَاءِ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

(الْخَرَقَاءُ الَّتِي لَا تُحَسِّنُ شَيْئًا) كَذَلِكَ فَسَّرَ الْمَازِنِيُّ قَالَ يَعْنِي امْرَأَةً غَيْرَ صَنَاعٍ إِذَا بَدَتْ
شَيْئًا أَنْهَدَمَ سَرِيعًا وَالْأَجُودُ لِقَوْلِهِ أَطَافَتْ بِهِ تَفْسِيرُ غَيْرِهِ قَالَ يَعْنِي بِالْخَرَقَاءِ هُنَا
الرِّيحُ الَّتِي لَا تَهْبُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ بَرِيدٌ أَنْ أَطْنَابَهُ لَمْ تَمْسُكْهُ فَانضَمَّتْ أَعْمَدَتُهُ (وَالْخِدْبُ)
« بِكَسْرِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ » (الضَّخْمُ) مِنَ النَّعَامِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْشَدَ
فِي صِفَةِ فَرَسٍ

خَدْبٌ يَضِيقُ السَّرِجَ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَمْدُ ذِرَاعِيهِ مِنَ الطُّولِ مَا نَحْ
(وَالشُّوقْبُ الطَّوِيلُ) مِنَ النَّعَامِ وَالْأَبْلُ وَالنَّاسُ (وَالْخَشِبُ) « بِكَسْرِ الشَّيْنِ »
(الَّذِي لَيْسَ بِلَيْنٍ) بَرِيدُ الَّذِي خَشَنَ وَكُلُّ خَشَنٍ غَلِيظٌ فَهُوَ أَخْشَبُ وَخَشَبُ (قَوْلُهُ
فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ) فِي وَسْطِهَا نُورٌ . شَبَّهَ بِطَيِّبٍ رِيحَهُ فَمِنْ مَحَبُوبَتِهِ الْخَرَقَاءُ فِي قَوْلِهِ قَبْلَهُ
كَأَنَّمَا خَالَطَتْ فَاهَا إِذَا وَبَسَتْ بَعْدَ الرِّقَادِ وَمَا ضَمَّ الْخَلِيشِيمُ
مَهْطُولَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْخُرْجِ هَبَّجَاهَا مِنْ صَوْبٍ سَارِيَةٍ لَوْنَاهُ نَهْمِيمُ
أَوْ تَفْعَةٌ مِنْ أَهَالِي حَنُوءٍ مَعَجَتَ فِيهَا الْعَصَبُ مَوْنَاهَا وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ

قِرْحَاءُ يريد الأَنْوَارَ* وقوله حَوَاءُ* يقولُ تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ لشدَّةِ رِيحِهَا
وَحُضْرَتِهَا وكذلك المُفَسِّرُونَ يقولون في قول الله جلَّ وعزَّ مَدْهَامَتَانِ*
تَضْرِبَانِ إلى الدَّفْهَةِ لشدَّةِ خَضْرَتِهِمَا وَرِيحِهِمَا. وقوله أَشْرَاطِيَّةٌ ليس مما
قصَدْنَا له ولكنَّه مما يجري فَيُفَسَّرُ ومعناه أَنهَا مُطِيرَتٌ بِنَوَى الشَّرْطَيْنِ*
وَحَدَّثَنِي الزِّيَادِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ وَسُئِلَ بِحَضْرَتِي أَوْ سَأَلَتْهُ عَنْ
قَوْلِهِ أَشْرَاطِيَّةٌ فَقَالَ بَاسْمَتِهِ وَاسْتِ عَزِيهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ لَا يُنْشِدُ
وَلَا يُفَسِّرُ مَا كَانَ فِيهِ ذِكْرُ الْأَنْوَاءِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « إِذَا ذُكِرَتْ

حَوَاءُ قِرْحَاءُ الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

نَلَكَ الَّتِي تَيْمَتْ قَلْبِي فَصَارَ لَهَا مِنْ وَدَّهٍ ظَاهِرٌ بَادٍ وَمَكْنُومٌ
(وَسَنَتٌ) « بِالْكَسْرِ » كَسَيْتُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْخُرُجِ « بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ » مَوْضِعٌ بِالْجَمَاعَةِ
وَالسَّارِيَةِ السَّحَابَةِ تَسْرِي لَيْلًا وَلَوْنًا بَطِيئَةً وَهِيَ جَاءُ بِرِيْدٍ هَيِجٍ رَائِحَتُهَا وَالتَّهْمِيمُ الْمَطَرُ
الْمَبِينُ وَالْحَنُوءَةُ « بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ » نَبَاتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ وَعَنِ الْبَيْهَوَرِيِّ هِيَ الرِّيحَانَةُ وَمَعْجَتٌ
فِيهَا الصَّبَا هَبَّتْ تَقْلِبُهَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَمَرْهُومٌ مَحْطُورٌ مَطَرًا ضَعِيفًا يَقُولُ أَرْهَمَتِ الرُّوحَةُ
فَهِىَ مَرْهُومَةٌ وَلَا يَقُولُ مَرْهَمَةٌ عَلَى الْقِيَاسِ (قِرْحَاءُ يَرِيدُ الْأَنْوَارَ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ وَرُوحَةُ
قِرْحَاءٍ فِي وَسْطِهَا تَوْرٌ أَبْيَضٌ مِنَ الْقِرْحِ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهُوَ الْبَيَاضُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ
وَفِي الْحَدِيثِ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ الْمَحْجَلُ وَهُوَ مَا كَانَ فِي جَبْهَتِهِ قِرْحَةٌ « بِالضَّمِّ » وَهِيَ
بَيَاضٌ يَسِيرُ دُونَ الْفَرْةِ (حَوَاءُ) مِنْ حَوَيْتٍ « بِالْكَسْرِ » تَحْوِي حَوِي كَفَتِي
ضَرَبْتُ إِلَى السَّوَادِ وَاسْمُ ذَلِكَ اللَّوْنِ الْحَوَةُ وَقَدْ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَوْا كُلَّ أَسْوَدٍ حَوِي
(مَدْهَامَتَانِ) مِنْ أَدْهَامٍ الزَّرْعِ إِذَا عُلَا السَّوَادُ وَالْعَرَبُ تَبَالُغُ بِالْأَدْمَةِ وَالْحَوَةُ فِي
مَعْنَى السَّوَادِ (الشَّرْطَيْنِ) مَثْنَى شَرْطٍ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهُمَا مِنَ الْحَمَلِ قِرْنَاءُ وَبَعْضُ
لِلْعَرَبِ يَعُدُّ مَعَهَا كَوْكَبَ مَعْنِيهِ فِي جَانِبِ الشَّمَالِ مِنْهَا وَاسْمُهَا الْأَشْرَاطُ

النجومُ فأمسِكوا، لأن الخبر* في هذا بعينه مُطِرْنَا بنوء كذا وكذا*
وكان لا يفسر ولا يُنشدُ شعراً فيه هجاء وكان لا يفسر شعراً يُوافقُ
تفسيره شيئاً من القرآن هكذا يقول أصحابه وسئلَ عن قول الشماخ
طوى ظمأها* في بَيْضَةِ الصَّيْفِ بعدما
جَرَى فِي عِنَانِ الشُّعْرِ يَنْبِي الْأَمْعَزُ*

(لأن الخبر الخ) يريد أنه محمول على ما كانت العرب تقول (مطرنا بنوء كذا وكذا)
يسندون التأثير إليه ولو أراد أبو العباس أن يرد على الاصمعي لجمال قوله لأن الخبر بعينه الخ
دليلاً على أن النسي إنما هو في اعتقاد التأثير على ما كانت تزعم العرب لافي جعل النوء
سبباً عادياً للمطر وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نادى العباس يوم استسقى فقال
له كم بقي من نوء الثريا فقال ان العلماء بها يزعمون أنها تعرض في الافق سبعا بعد
وقوعها قال راويه فوالله ما مضت تلك السبع حتى غيث الناس وإنما أراد عمر كم بقي
من الوقت الذي جرت به العادة انه اذا تم أنى الله بالمطر وخلاصة القول أن النسي
انما هو في اعتقاد التأثير فلا حق للاصمعي في امتناعه عن تفسير ما فيه ذكر الانواء
ولقد أضاع بورعه شطراً من الامة كان يجب عليه أدائه والنوء سقوط نجم في المغرب
وطلوع آخر في المشرق (طوى ظمأها الخ) قبله

كان فتودى فوق جَابٍ مُطَرِّدٍ من الحُقْبِ لاحته الجداد الغوارزُ
القنود «بضمين» جمع قند «بالتحريك» وهو خشب الرجل والجاب الحمار الغليظ
من حمر الوحش شبه ناقته به وجمعه جثوب مثال كعب وكوب والحقب الحجر في
بطونها بياض الذكر أحقب والائى حقباء (لاحته الجداد الغوارز) نظرته فتبعته
في السهر والجداد كالجدايد الاثن التي انقطعت ألبانها من غير عيب واحدها جدود
والغوارز التي قلت ألبانها الواحدة غارز بدون هاء (طوى ظمأها) قطع بها مقدار

فَأَبَى أَنْ يَفْسَرَ فِي عِنَانِ الشَّعَرِ بَيْنَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ الذَّهَابُ * فَعِنَى الْأَمْطَارُ
الْلَّيْنَةُ * الدَّائِمَةُ وَيُقَالُ إِنَّهَا أَنْجَمُ الْمَطَرِ فِي التَّبَيُّتِ وَكَذَلِكَ الْعِهَادُ * وَأَنْشَدَ
الْأَصْمَعِيُّ

أَمِيرُ نَعَمٍ بِالنَّمَاءِ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ جَلَّالَهَا الْعِهَادُ
وَالْبِرَاعِيمُ وَاحِدُهَا بُرْعُومَةٌ وَهِيَ أَكَّةُ الرُّوْضِ * قَبْلَ أَنْ تَتَفَتَّقَ يَقَالُ
لِوَاحِدِهَا كَمْ * وَكَلَامُ فَن قَالِ كَلَامُ نَجْمِهِ أَكَّةٌ مِثْلُ صَمَامٍ وَأَصِمَّةٌ وَزِمَامٍ
وَأَزِمَةٌ وَمَنْ قَالَ كَمْ فَالْجَمَاعُ أَكَلَامٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكَلَامِ *)

ظَهَرَتْ فِي السَّيْرِ وَقَدْ سَافَ أَنْ الظَّامِ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ يَرِيدُ أَنَّهُ سَارَ بِهَا فَلَمْ يَوْرِدْهَا
الْمَاءُ (وَبِيضَةُ الصَّيْفِ) شِدَّةُ حَرِّهِ وَالرَّوَايَةُ بِيضَةُ الْقَيْظِ وَمَا أَبَدَ خِيَالَهُ فِي قَوْلِهِ (جَرَى
فِي عِنَانِ الشَّعَرَيْنِ الْأَمَاعِزِ) جَمَلٌ لِلشَّعَرَيْنِ الْعَبُورِ وَالْقَمِيصَاءِ وَهِيَ كَوْبَانِ يَطْلُمَانِ
فِي الْقَيْظِ عَنَانًا وَهُوَ سَيْرُ الْجَبَامِ طَرَفَاهُ مُحِيطَانِ بِرَأْسِ الْأَمَاعِزِ وَهِيَ الْأَمَكَةُ الْفَلِيزَةُ
تَجْرِي فِيهِ فَتَبْلُغُ جَهْدَهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَرَى الْفَرَسُ فِي عَنَانِهِ إِذَا بَلَغَ
الْجَهْدَ فِي عَدْوِهِ (الذَّهَابُ) «بِكْسَرِ الدَّالِ» جَمْعُ ذَهَبَةٍ «بِكْسَرِ فَسْكَوْنٍ» (الْأَمْطَارُ
الْلَّيْنَةُ) كَذَلِكَ قَالَ أَبُو عَبِيدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ وَذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى أَنَّ الذَّهَبَةَ الْمَطَرُ
الْجَوْدُ وَهُوَ الْوَاسِعُ الْغَزِيرُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ وَلَيْسَ بِذَلِكَ (وَكَذَلِكَ الْعِهَادُ)
«بِكْسَرِ الْعَيْنِ» جَمْعُ عَهْدٍ «بِفَتْحِهَا» وَقَالَ الدِّينَوْرِيُّ إِذَا أَصَابَ الْأَرْضَ مَطَرٌ بَعْدَ مَطَرٍ
وَنَدَى الْأَوَّلُ بَاقٍ فَذَلِكَ الْعَهْدُ لِأَنَّ الْأَوَّلَ عَهْدُ بَالثَّانِي (أَكَّةُ الرُّوْضِ) يَرِيدُ أَكَّةَ شَجَرِهِ
الْمَثْمَرِ (يُقَالُ لِوَاحِدِهَا كَمْ) ضَبَطَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَتَبَعَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ «بِكْسَرِ الْكَافِ» قَالَ
وَهُوَ عَاءُ الطَّلَعِ وَغِطَاءُ النَّوْرِ وَضَبَطَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ وَصَاحِبُ التَّهْدِيبِ «بِالضَّمِّ» كَمْ الْقَمِيصِ
(ذَاتُ الْأَكَلَامِ) هُنَّ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهَا أَوْعِيَةُ الطَّلَعِ وَعَنْ غَيْرِهِ مَا غَطَّى جُبَارَهَا مِنَ السَّمَاءِ

ومن ذلك قول الآخر أحسبُهُ تَوْبَةً بنِ الْحَمِيرِ (قال أبو الحسن يقال إنه
لمجنون بنى عامر وهو الصواب)

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً فَيَلُغِي يُغْدِي بَلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ بُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا * شَرَكٌ * فَبَانَتْ مُهَاجِلُهُ وَقَدْ غَلِقَ الْجَنَاحُ
(لها فرخان قد غَلِقَا * بَوَكَّرَ فُعْشِمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ
فلا بالليل نالت ما تُرَجَّى ولا بالصبح كان لها بُرَاحُ)

ويروى تجاذبه فهذا غاية الاضطراب وقد قال الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا
هذا المقدار وقال الشيباني * للحجاج

هَلَا بَرَزْتَ إِلَى غَزَاةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ
فَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْخَفَقَانِ * وَفِي الذَّهَابِ * الْبَيْتَةُ وَمِنْ التَّشْبِيهِ

والليف (عزَّها) غلبها وقهرها (الشراك) حباله الصائت برتبك فيها الصيد واحدته
شركة (غلقا) « بكسر اللام » من الغلق « بالتحريك » وهو الحبس (وقال الشيباني)
هو عمران بن حِطَّان وسيأتي نسبه وحديثه في باب الخوارج. وقد ذكر الاصبهاني في
أغانيه بسنده ان غزاة الحرورية لما دخلت على الحجاج هي وشبيب بالكوفة تحصن
منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن حِطَّان وقد كان الحجاج لجَّ في طلبه
أَسَدٌ عَلَى * وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رَبَّنَا نَجِفْ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَا بَرَزْتَ إِلَى غَزَاةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ
صَدَعَتْ غَزَاةٌ قَلْبَهُ بِفَوَارِسَ تَرَكْتَ مُدَايِرَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ
(يجوز أن يكون في الخفقتان) وهو اضطراب الفؤاد (وفي الذهاب) ذهاب قلبه
من أصله

المحمود قول الشاعر

طَلِيقُ اللَّهِ * لم يَمْنَنْ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ وابنُ أَبِي كَثِيرٍ
ولا الْحِجَّاجُ عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ * تُقَابُ طَرَفَهَا حَذَرُ الْمُشْقُورِ
وهذا غاية في صفة الجبان ونصب عيني بنت ماء على الذم وتأويله أنه إذا
قال جاني عبد الله الفاسق الخبيث فليس يقول إلا وقد عرفه بالخبث
والفسق فنصبه بأعني وما أشبهه من الأفعال نحو أذكرُ وهذا أبلغ
في الذم أنت يُقيم الصفة مقام الاسم وكذلك المذبح وقول الله تبارك
وتعالى والمقيمِينَ الصَّلَاةَ بعد قوله : والراسخون في العلم منهم. إنما هو على
هذا ومن زعم أنه أراد ومن المقيمِينَ الصَّلَاةَ فَخُطِئَ في قول البصريين
لأنهم لا يطفون الظاهر على المضمحلخفوض ومن أجاز من غيرهم
فعل قُبِحَ كالضرورة والقرآن إنما يُحْمَلُ على أشرف المذاهب وقرأ حمزة
الذي تَسَاءَلُونَ به والأزْحَامُ: وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطرَّ إليه
شاعر كما قال

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتُ * تَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا فَاهْزَبْ فَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ
وَقَرَأَ عَبَسَ بْنُ عُمرَ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ أَرَادَ وَامْرَأَتُهُ فِي جِيدِهَا * حَبْلُ

(طليق الله الخ) يريد أن الذي أطلقه من الأمر وخلى سبيله إنما هو الله
وحده لا أحد هؤلاء الثلاثة (عيني بنت ماء) هي ما يصاد من طير الماء إذا نظرت
إلى صقر قلبت عينها حذرا منه فشبه عيني الحجاج عند الحذر والفرق بهما (فاليوم
قربت الخ) هذا البيت مما أشده سيويه ولم يعزه إلى قائله (أراد وامرأته في جيدها الخ)

من مَسَدٍ فنصبَ حَمَّالَةً على الذمِّ . ومن قال إن امرأته مرتفعةٌ * بقوله
سيصلى ناراً ذاتَ كُحْبٍ فهو يجوز وليس بالوجه أن يُعطفَ المظهر المرفوع
على المضمر حتى يُؤكَّدَ نحوُ اذهبَ أنتَ وربُّكَ فقَاتِلَا . واسكنَ أنتَ
وزوجُك الجنةَ . فأما قوله لو شاء الله ما أشرَكنا ولا آباؤنا . فانه لا طال
السلام وزادت فيه لا . احتمال الحذف وهذا على قبحه جائز أعنى ذهبتُ
وزيدُ وأذهبُ وعمرُو قال جرير

ورجاً الأَخِي طِيلُ من سفاهة رأيه مالم يكن وأب له * لِيَنَالَا
وقال ابن أبي ربيعة

قلتُ إذ أقبلتَ وزُهرٌ سَهَادَى كِنِماج المَلَا * نَعَسَفَنَ رَمَلَا
ومما يُنصب على الذمِّ قولُ النابغة
لَعَمْرِي وما نَعْمَرِي على يَهَيْنِ لَقَدْ نَطَقَتْ بِطُلَا * على الأَقَارِعُ *
أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ * غَيْرَهَا وَجُوهٌ قُرُودٍ * نَبَقْنِي مَنْ تُجَادِعُ

يريد ان امرأته مبتدأ وفي جيدها حبل من مسد خبر (مرتفعة بقوله سيصلى) بواسطة
المطف على ضميره (وأب له) عطفه على ضمير يكن (كنماج الملا) يريد بقمر
الوحش والملا مقصورة . الفلاة يكتب بالالف والياء والبصريون يكتبونه بالالف
(بطلا) « بضم فسكون » مصدر بطل يبطل « بالضم » بطلانا وبطولا ذهب
ضياعا فهو باطل يريد ضد الحق والاقارع هم بنو قريع مصغر أقرع تصغير ترخيم
ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (لأحارل) لا أريد هجاء غيرها
(وجوه قروود) بالنصب على الذم والمجادة المشامة كأن كل واحد منهم جدد أنف
صاحبه

وقال عُرْوَةُ* بن الوردِ البَنْسِي*
 سَقَوْنِي الْحَجَرَ* ثُمَّ تَكْتَفُونِي مُعْدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ
 والعربُ تُنشدُ قولَ حاتمِ* الطائي رفعا ونصباً*
 إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا هَاتَا* فُحِّلِي فِي بَنِي بَدْرِ

(وقال عروة) في امرأته سلمى أم وهب الكنانية وكان قد سبها لما أغار على مزينة فكشفت عنده بضع عشرة سنة وقد ولدت له أولادا ثم أدارته على أن يبيع لتمرّ على أهلها ففعل وكان في صحبته أخوه جبار وابن عمه طلق فلما نزل بأهلها سقوه الحجر وقالوا له فادنا بصاحبنا فاتها فافينا وسيطة النسب وإن علينا سبة أن تكون سبية وقد أغلوا في فدائها فقال له جبار وطلق والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا وأنت على النساء قادر متى شئت فأجاب فلما أصبح ندم فقال (سقوني الحجر) وأنشده ابن الأعرابي « سقوني النفس » وفسره بالشراب الذي يزيل العقل وبعده

وقالوا لست بعد فداء سلمى بمقن مالدك ولا فقير
 ولا وأبيك لو كالיום أمرى ومن لك بالتدبر في الأمور
 إذا للملك عصمة أم وهب على ما كان من حاك الصدور
 فيا للناس كيف غلبت نفسى على شيء ويكره ضميرى
 ألا باليتنى عاصيت طلقا وجبارا ومن لى بالامير

(والامير) المستشار (قول حاتم) يمدح بنى بدر وقد جاورهم أيام احتربت جديلة وتعل زمن الفساد (رفعا ونصباً) صوابه خفضاً ونصباً ألا ترى قوله وإنما خفضوها الخ وقد علم وجه النصب على المدح ثم قوله وربما رفعوها الخ كلام مستأنف يميز به الرفع (هاتا) نا اسم إشارة يريد يا هذه وبعد البيت
 جاورهم زمن الفساد فنعم الخ في الموصاء واليسر

الضاريين لدى أعنتهم والطاعنين وخيلهم تجرى
 وإنما خفضوها على النعت وربما رفعوها على القطع والابتداء وكذلك
 قول الخرنق * بنت هفان القيسية من بني قيس بن ثعلبة *
 لا يبعذن قومي الذين هم سُم المداة وآفة الجزر
 النازلين بكل معترك والطيبين * معاقدة الأزر

فسُقيتُ بالماء النّمبر ولم أترك أو اطمسُ حجارة الجفر
 ودُعيتُ في أولى الندى ولم يُنظر الى باعين خزر
 الضاريين لدى أعنتهم والطاعنين وخيلهم تجرى
 والخالطين فحيّتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بندى الفقر
 والموصاء كالغيصاء الشدة والحاجة والمواطنة من الوطن كالوعد . وهو الدق والكسر
 يريد لم أترك أحمل المشقة في نوال الماء الذى خالطته الحاة فكدير وتغيرت رائحته
 والجفر البئر الواسعة التى لم تطو أو التى طوى بعضها (النحيث) الدخيل فى القوم
 (النضار) الخالص النسب (الخرنق) « بكسر الخاء والنون » امرأة من رهط لاعشى
 وليست أخت طرفة بن العبد وهفان « بفتح الهاء وكسرها وتشديد الفاء » (قيس
 ابن ثعلبة) ابن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل (والطيبين) أشد سيديويه
 هذا البيت مرات فى كتابه هكذا

النازلين بكل معترك والطيبون معاقدة الأزر
 مستشهدا به على قطع النازلين والطيبون عن الوصف لما قصد من معنى المدح ونصب
 النازلين بإضمار الفعل والطيبون رفعه على اضمار المبتدأ (هذا) وبهض الناس يروى
 بنى حاتم الضاريين البيت والذى بعده للخرنق وبعبه
 هذا ثنائى ما بقيت لهم فاذا هلكت أجنتنى قبرى

وكل ما كان من هذا فعلى هذا أكثر إنشاده وإن لم يرد مدحا ولا
 ذمّا قد استقر له فوجه النعت وقرأ بعض القراء (فتبارك الله أحسن
 الخالقين) وأكثر ما تنشد العرب بيت ذى الرمة نصبا لأنه لما ذكر ما
 يحن إليه ويصنّبوا إلى قريته أشاد بذكر ما قد كان يبني فقال
 ديار مية * إذ مى تساعفنا ولا يرى منها عجم ولا عرب
 وفي هذه القصيدة من التشبيه المصيب قوله
 بيضاء * في دعج صفراء في نعيم * كأنها فضة قد مسها ذهب
 وفيها من التشبيه المصيب
 تشكوا الخشاش * ومجرى النسمعتين كما أن المربض إلى عواده الوصيب

(ديار مية) من كلمته الطويلة التي مطلعها

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مغرية سرب
 (والسكى) جمع كلية « بضم فسكون » وهي جلدة مستديرة قد خرزت تحت عروة
 القربة (مغرية) مقطوعة . من فرى الجلد يفره فريا . إذا قطعه للاصلاح والسرب
 « بالتحريك » الماء السائل من القربة (بيضاء) رواية ديوانه (كحلاء في برج)
 والبرج سعة العين . وقد برج كطرب فهو أبرج والأثنى برجاه . والدعج سوادها
 وقد دعج كطرب فهو أدعج والأثنى دعجاه . ووصفها بالصفرة لتضمخها بالطيب .
 و(النعيم) البياض الخالص وقد نعيم كطرب فهو ناعج والأثنى ناعجة (تشكو
 الخشاش) قبله

زار الخيال لى هاجما لعبت به التنايف والمغرية النجيب

ممرسا في بياض الصبح وقعته وسائر الليل إلا ذاك منجذب

الْخَشَائِشُ * مَا كَانَ فِي عَظِيمِ الْأَنْفِ * وَمَا كَانَ فِي الْمَارَنِ فَهُوَ بُرَّةٌ * يُقَالُ
إِبْرَيْتُ النَّاقَةَ * فَهِيَ مُبْرَأَةٌ قَالَ الشَّيْخُ وَهَذَا مِنَ التَّشْبِيهِ الْعَجِيبِ
فَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةً * تَخَالُ ضُلُوعَهُمَا * مِنَ الْمَائِسِخِيَّاتِ الْقِسِيِّ الْمُوتَرَا
وَمَائِسِخَةٍ * مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ وَالْيَهُمِ نُسِبَتْ الْقِسِيُّ الْمَائِسِخِيَّةُ

أخا تنائف أغنى عند ساهمة بأخلق الدَّف من تصديرها جُلِبَ
و (المهرية) « بفتح فسكون » الإبل تنسب إلى مهرة بن حيدان . (وقمته) نومته
والساهمة الناقة الضامرة والدَّف « بالفتح » الجنب وأخلقه أملكه والجلب جمع جلبه
كغرفة وغرف القروح . والتصدير الحزام في صدر البعير . يقول زار الخيال أخا تنائف
نام عند ناقة ضامرة بأملس جنبها قروح من آثار التصدير (الخشاش) « بالكسر
من خش » في الشيء إذا دخل فيه (ما كان في عظم الأنف) عبارة غيره الخشاش
عويذ يجعل في أنف البعير يشد به الزمام فيكون أسرع لا تقياده فإن جعل في اللحم
فوق الأنف فهو عِرَّان « بالكسر » أيضاً (وما كان في المارن فهو برة) سلف عن
الحياتي أن البرة هي الحلقة من صفر أو غيره تجعل في لحم أنف البعير وقال الأصمعي
يجعل في أحد جانبي المنخرين فإن كانت من شعر فهي خِزامة وعن بعضهم الخِزامة
حلقة من شعر تجعل في وتر أنف يشد بها الزمام (يقال أبريت الناقة) حكى ابن
جنى بروت الناقة وعبارة الجوهري وقد خَشَشَتِ الناقة وعرتها وخرمتها وأبريتها
هذه وحدها بالأنف إذا جعلت في أنفها البرة (قربت مبراة) قبله

تذكرت لما أنقل الدين كاهلي وصان يزيد ماله وتمندرا
رجالاً مضوا عني فليست مقايضا بهم أبداً من سائر الناس معشرا
قربت مبراة البيت . والموتر المشدود الوتر (وماسخة) لقب بشر بن الحارث بن
كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد زعموا أنه أول من عمل القسي من العرب

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الضُّلُوعِ وَاشْتَبَاهَا قَوْلُ الرَّاعِي
وَكَاثِمًا انْتَطَحَتْ عَلَى أَنْبَاجِهَا * فَدُرُّهُ بِشَابَةِ قَدْ يَمَعْنَ وَعُولَا
الْفَادِرُ الْمُسْنُ مِنَ الْوُعُولِ وَذُو الرُّمَّةِ أَخَذَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ الْمُثَقَّبِ
الْمَبْدِيِّ

إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَاطِهَا بَلِيلٌ تَأَوُّهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
وَمِنَ التَّشْبِيهِ الْمُسْتَحْسَنِ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ
كَانَ إِبْرِيْقُهُمْ * ظَنَنْتِي عَلَى شَرَفٍ * مَقْدَمٌ بِسَبَا الْكَكْتَانِ * مَائُومٌ

(أَنْبَاجُهَا) جَمْعُ نَبَجٍ «بِالتَّحْرِيكِ» وَهُوَ مَعْظَمُ الظَّهْرِ وَفِيهِ عِجَانُ الضُّلُوعِ . وَشَابَةُ
جَبَلٍ يَنْجَدُ أَوْ بِالْحِجَازِ وَيَمَعْنَ «بِالْيَاءِ» وَاجْعَن . شَبَّ هَيْئَةُ الْخَمَاءِ الضُّلُوعِ وَهِيَ رَاجِعَةٌ بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ فِي اقْتِرَابِ هَيْئَةِ الْخَمَاءِ قُرُونٍ وَعُولٍ وَاجْعَتْ فِي اقْتِرَابِ قُرُونٍ وَعُولٍ
أُخْرٍ (كَانَ إِبْرِيْقُهُمْ) قَبْلَهُ

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ رَيِّمٌ وَالْقَوْمُ تَصَرَّعَهُمْ صِهْبَاءُ خَرْطُومٍ
كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَنَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَائِثَةٌ حَوْمٌ
تَشْفَى الصَّدَاعَ وَلَا يُوْذِيكَ صَالِبُهَا وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ
عَانِيَةٌ قَرَقَتْ لَمْ تَطْلُعْ سَنَةً يُجَيِّنُهَا مُدْمِجٌ بِالطَّيْنِ مَخْنُومٌ
ظَلَّتْ تُرَقِّقُ فِي النَّاجُودِ يَصْصِفُهَا وَلَيْدٌ أَعْجَمَ بِالْكَكْتَانِ مَقْدُومٌ
كَانَ إِبْرِيْقُهُمْ الْبَيْتُ . وَالْمِزْهَرُ كَمَنْبَرِ الْعُودِ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ وَرَنَمٌ «بِكسر النون»
مِنْ رَنَمٍ كَطَرْبٍ إِذَا رَجَّعَ صَوْتَهُ كَتَرَنَمٍ وَكُلُّ مَا اسْتَلْذَّ صَوْتَهُ وَصَمِعَ مِنْهُ رَنَمَةٌ حَسَنَةٌ فَهُوَ
تَرْنِيمٌ وَالْخَرْطُومُ الْحَجَرَةُ السَّرْبِيَّةُ الْإِسْكَارُ وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ هِيَ السُّلَافُ الَّذِي سَالَ
مِنْ غَيْرِ عَصَرٍ (كَأْسُ عَزِيزٍ) أَلْشَدُّهُ سَيْبُوبُهُ بِالْإِضَافَةِ يَرِيدُ كَأْسُ أَمِيرٍ عَزِيزٍ وَغَيْرِهِ
٢١ م — جُزْءٌ سَادِسٌ

فهذا حسنٌ جداً . وقال أبو الهندي وهو عبدُ المؤمن* بن عبد القدوس
ابن شبَّث بن ربيعٍ الرياحي من بني رباح بن ربوع وكان شبَّثُ سيِّدَ
بني ربوع بالكوفة

مُفَدِّمَةٌ قَزَا* كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ*

رويه على الصفة يريد أنها يُضَنَّنُ بها والحانية الخارون نسبوا الى الحانية « بتخفيف
الياء » وهي حانوت الخرة وحوم قال الاصمعي كثيرة فهو وصف للحانية وقال
خالد بن كلثوم الحوم التي تحوم في الرأس وتدور والصاب الرعدة (عانية) منسوبة
الى عانة وهي بلدة بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات واليها تنسب العرب الخرة
والقرقف الخرة التي تقرقف صاحبها أي ترعده والناجود الراوق نفسه ويصفقها
من أصفق الشراب حوله من إناء الى إناء ليصفو كصفقه « بالتشديد » (وليد
أعجم) يريد به الساق ومفدوم من فدم فاه يفدمه « بالكسر » فدما وضع عليه
القدام كقدمه « بالتشديد » والقدم « بكسر الفاء » ما يغطي به الغم وكانت سقاة
الاعاجم اذا سقوا الشرب فدموا أفواهم (ظبي على شرف) الشرف ما ارتفع من
الأرض وأشرف على ماحوله رملا كان أو جبلا ومقدم من نعت الابريق يريد مغطى
فه (سبا الكتان) يريد بسباب الكتان فحذف جزء الكلمة كما حذف زهير في قوله
درس المنا بمتالع فأبان . يريد المنازل والسباب جمع سببية وهي شقة بيضاء كالسب
« بكسر السين » وملتوم من اللتام وهو ما يوضع على الغم استعاره للابريق (وهو
عبد المؤمن) ذكر الاصبهاني أن اسمه غالب بن عبد القدوس وأنه أدرك دولة بني
أمية وأول دولة بني العباس وكان شاعرا مطبوعا جزل الشعر حسن الالفاظ لطيف
المعاني وإنما أنجل ذكره بعده عن بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان وأنه
أول من وصف الخمر في الاسلام (أفزعها الرعد) كذلك أنشده لسان العرب في

وكان أبو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه وشرف أسرته
حتى كاد يبطله وكان عجيب الجواب يجلس إليه رجل مرة يعرف
ببزر من المنافير وكان أبوه صلب في خرابة* والخرابة* عندما سرق الإبل
خاصة فأقبل يعرض لأبي الهندي بالشراب فلما أكره عليه قال
أبو الهندي أحدهم يرى* القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في است
أبيه وفي الخرابة* يقول الراجز

والخارب الأص* يحب الخارباً وتلك قربي مثل أن تنكسبها
أن تشبه الضرائب* الضرائب

مادة قدّم وهو خطأ وذلك أن قوافي كلمة هذا البيت كلها مجرورة وباهي
سيفني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يملق بها وضر الزبد
مقدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تنزع للرد
جلتها الجوالى حين طاب مزاجها وطيبنها بالمسك والعنبر الوردي
نمّج سلافا في الأباريق خالصاً وفي كل كأس من مهاب حسن القد
نصمها زق أزب كأنه صريع من السودان ذو شر جعد

(وضر الزبد) دسّمه (مقدمة قزا) يريد مقدمة بالقز (رقاب بنات الماء) سلف
ن بنات الماء ما يالف الماء من الطير وقد شبه بها رقاب الأباريق في الإشراف
والطول إذا فزعت نصبت أعناقها (وفي كل كأس من مهاب) يريد أن في الكؤوس
تصاوير. وزق أزب كثير الشعر (خرابة) «بكسر الخاء وفتحها» مصدر خرب فلان
بابل فلان يخرب بها «بالضم» خربا وخروبا سرقها (أحدهم يرى) الصواب
أحدهم يرى (الضرائب) جمع ضريبة وهي السجية والطبيعة

وقال الآخر

إِيتِ الطَّرِيقَ واجْتَنِبِ أَرَمَامَا * إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْرَزَامَا *
خَوِيرِ بَيْنَ يَنْقُفَانِ * الهَامَا

(زاد أبو الحسن لم يترُ كما لمَسْمِلِم طاماما) نصبَ خوير بين على أغنى لا يكون غير ذلك * لأنه إنما أثبت أحدهما بقوله أو. ومَرَّ نَصْرُ بِنِ سَيَّارِ اللَّيْتِي وهو عَمِيلُ سُكْرًا فقال له أفسدتَ شرفك فقال أبو الهندي لو لم أفسدَ شرفي لم تكن أنت والى خراسان. وَحَجَّ به نَصْرُ بِنِ سَيَّارِ * مَرَّةً فلما وردَ الحَرَامَ قال له نصرُ إِنَّكَ بِفِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ وَمَحَلِّ وَفُودِهِ فَدَعِ لِي الشَّرَابَ حَتَّى يَنْفِرَ النَّاسُ وَاحْتَسِمَ عَلَى فَعْمَلٍ فلما كانَ يَوْمُ النَّفْرِ أَخَذَ الشَّرَابَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَقْبَلَ يَشْرَبُ وَيَبْكِي ويقول

رَضِيعُ مُدَامٍ فَارِقَ الرَّاحِ رَوْحُهُ فَظَلَّ عَلَيْهَا مُسْتَهْلُ الْمَدَامِ
أَدِيرَا عَلَى السَّكَّاسِ إِنِّي فَقَدْتُهَا كَمَا فَقَدَ الْمَفْطُومُ دَرَّ الْمَرَاضِعِ

(أرماما) «بفتح فسكون ذكر ياقوت أنه اسم جبل في ديار باهلة بن أعصر أو واد يصب في السَّلبوت من ديار بني أسد فيكون التأنيث في قوله (إن بها) باعتبار لفظها (أكتل أوزاما) هما لصان من لصوص البادية (بنقمان) من النقف وهو كسر الهامة حتى تخرج دماغه كما ينقف الظليم الحنظل عن حَبِّهِ (لا يكون غير ذلك لانه انه) يريد أن خوير بين لا يصلح أن يكون من صفتهما لما ذكر وقد روى سلمة عن الفراء انه قال أو ههنا بمعنى واو العطف أراد أن بها أكتل ووزاما وهما خويران فصح أن يكون من صفتهما (نصر بن سيار) ابن رافع الليثي صاحب خراسان

وكان يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكنانى وكان أبو الوليد ناسكاً
فاستعدى عليه وعلى ابنه فهربا منه وقال أبو الهندي

قل للسرى أبى قيس أتوعدنا ودارنا أصبحت من داركم صدداً*
أبا الوليد أما والله لو حملت فيك الشمول لما حرمتها أبداً
ولا نسيت حياها ولذتها ولا عدلت بها مالا ولا ولداً

ثم رجع إلى التشبيه وربما عرّض الشيء والمقصود غيره فيذكر للفائدة
تقع فيه ثم يعاد إلى أصل الباب قال أبو العباس وقال عروة بن حزام
المعذرى

كان قطاة* علقت بجناحها على كبدى من شدة الخفقان
ويقال إن المرأة إذا كانت مبهضة لزوجها فآية ذلك أن تكون عند
قربها منها ممرّ تدّة النظر عنه كأنما تنظر إلى إنسان من ورائه وإذا كانت
محبّة له لا تقامع عن النظر إليه وإذا نهض نظرت من ورائه إلى شخصه
حتى يزول عنها فقال رجل أردت أن أعلم كيف حالى عند امرأتى
فالتفت وقد نهضت من بين يديها فاذا هى تكلح* فى قفاى. وقال
الفرزدق فى هذا المعنى والنوار تخصمه

(صددا) يقال دارى صدّد داره بالنصب على الظرف وعلى صدد داره وبصدد
داره إذا كانت قبالتها وعن ابن السكيت الصدّد والصقّب القرب (كان قطاة) قبله
يقول لى الأصحاب اذ يعدلوننى أشوق عراقى وأنت بمان
نحملت من عفرأ ما ليس لى به ولا للجبال الراسيات يدان
(تكليح) من التكلّيح وهو تكشرفى عبوس كالكاوح (والنوار تخصمه) بنت أعين بن

ضَبِيعَةُ بن نَاجِيَةَ بن عَقَالِ المَجَاشِمِيَّ وَكَانَتْ وَكَانَ أَنْ يَنْكَحَهَا رَجُلًا خَطَبَهَا مِنْ بَنِي
عَبْدِ اللَّهِ بن دَارِمٍ فَقَالَ لَا أَفْعَلْ أَوْ تَشْهَدِيْنِي أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِمَنْ زَوَّجْتِكَ ففَعَلْتَ
فَلَمَّا أَتَى المَخَاطِبَ وَالشُّهُودَ قَامَ الفَرَزْدَقُ فَحَمْدَ اللَّهِ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ النُّوَّارَ
قَدْ وَلَتْنِي أَمْرَهَا وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهَا نَفْسِي عَلَى مِائَةِ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ سُودِ الحَدَقِ فَأَبَتْ
وَأَرَادَتْ الشَّيْخَ وَصَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرَ الحِجَازِ وَالعِرَاقِ يُدْعَى لَهُ
بِالْخِلَافَةِ فَلَمْ يَجِدْ مِنْ يَحْمِلُهَا فَأَتَتْ فَتِيَّةً مِنْ بَنِي عَدِيِّ بن عَبْدِ مَنَاءَ بنِ أَدَّى يَقَالُ لَهُمْ بَنُو
النَّسِيرِ « بَضْمُ النُّونِ » فَسَأَلَتْهُمْ بِرَحْمَةِ نَجْمِهِمْ فَحَمَلُوهَا فَبَايَعَ ذَلِكَ الفَرَزْدَقُ فَتَبِعَهَا وَقَالَ
عَلَى مَارُويَ أَبُو عُبَيْدَةَ

لِعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى نَوَارَ وَسَاقَهَا	إِلَى الْغُورِ أَحْلَامَ خِفَافٍ عَقُولَهَا
مُعَارِضَةَ الرُّكْبَانِ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ	عَلَى قَنْبٍ يَعْلُو الْفَلَائِدَ دَلِيلُهَا
وَمَا خَفَتَهَا إِذْ أَنْكَحْتَنِي وَأَشْهَدْتُ	عَلَى نَفْسِهَا أَنْ تَنْتَحِيْفِي غَوْلَهَا
أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النَّسِيرِ بِأَصْبَحَتْ	عَلَى شَارَفٍ وَرَقَاءَ صَعْبٍ ذُلُوهَا
وَقَدْ سَخَطَتْ مِنْ نَوَارِ الذِّى أَرَنْضِي	بِهِ قَبْلَهَا الْإِزْوَاجَ خَابَ رَحِيلُهَا
وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَامُ	بِتَأْوِيلِ مَا وَصَّى الْعِبَادَ رَسُولُهَا

فَدُونَكُمَا الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

وَمَا خَاصِمُ الْإِقْوَامِ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ كَوَرَّهَاءَ مَشْنُوءِ الْبَيْهَةِ حَلِيلُهَا
إِذَا جَلَسْتَ الْبَيْتَ . وَيُرْوَى

تَرَاهَا إِذَا التَّجَّ الْخُصُومُ كَأَنَّهَا تَرَى رَفْقَةً مِنْ خَلْفِهَا تَسْتَحِيلُهَا
وَالْوَرَّهَاءَ الْحَقَاءَ مِنَ الْوَرَّةِ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهُوَ الْخُرْقُ فِي كُلِّ عَمَلٍ (يُقَالُ رَفْقَةً وَرَفْقَةً)
« بَضْمُ الرَّاءِ وَكُسْرُهَا » وَقَدْ رَوَى فَتَحَهَا وَهُمْ الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُونَ فِي مَسِيرٍ أَوْ فِي مَجْلِسٍ فَإِذَا
مَا تَفَرَّقُوا زَالَ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْأَسْمُ وَقَوْلُ جَرِيرِ الْآتِي (تَرَى الصُّبْحَانَ) هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي
الْعَبَّاسِ وَالرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ تَرَى بِرِصًا بِمَجْمَعِ إِسْكَنْتِهَا وَأَنْشَدَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ تَرَى
بِرِصًا يُلَوِّحُ بِإِسْكَنْتِهَا . قَالَ وَالْإِسْكَنْانُ « بَضْمُ الْمَعْرُوزَةِ وَكُسْرُهَا » شُفِرَا الرِّجَمِ أَوْ جَانِبَاهُ

عند عبد الله بن الزبير

فَدُوْنُكَهَا يابن الزبير فإِنها مُؤَامَّةٌ يُوهي الحِجَارَةُ قِيلَهَا
إِذَا جَاسَتْ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا تَرَى رُفْقَةً مِنْ خَلْفِهَا تَسْتَحِيلُهَا
قوله مولاة يقول مولاة بالنظر مرّةً ههنا ومرّةً ههنا وقوله ترى رفقة
يقال رُفْقَةٌ ورُفْقَةٌ ومعنى تستحيلها تتبّين حالها قال حميد بن ثور
مُرُوَّةٌ تَسْتَحِيلُ الشَّخْصَ مِنْ الْخَوْفِ تَسْمَعُ مَا لَا تَرَى
(قوله مُرُوَّةٌ يقول كل شيء يُدْزِنِي مِنَ الظُّفْرِ بِهَا يَرُوْعُهَا وَيَنْفَرُهَا) وَمِنْ
عَجِيبِ التَّشْبِيهِ قَوْلُ جَرِيرٍ فِيمَا يُكْنَى عَنْ ذَكَرِهِ

تَرَى الصُّبْبَانَ عَاكِفَةً عَلَيْهَا كَعَنْقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا
ويقال إن الفرزدق حين أنشد النصف الأول ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَنْقَتِهِ
تَوَقُّعًا لَعَجْزِ الْبَيْتِ . وَمِنْ التَّشْبِيهِ الْحَسَنِ قَوْلُ جَرِيرٍ فِي صِفَةِ الْخَيْلِ *

مما يلي شفره وقبله

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِئْنَ وَسَطَ سَعْدٍ نَسِيَّ بَعْدَ قِضْنِهَا رَحَابَا
نَحْزَحُ حِينَ جَاوَزَ رَكْبُهَا وَهَزُّ الْقَرْبَرِيِّ لَهَا فَعَابَا
وجعثن « بكسر الجيم والياء » أخت الفرزدق والقضة « بكسر القاف وتشديد الضاد »
عُدَّةُ الجارية يريد بعد افتضاها ونحزحز تنقدم والقزبري وبروي القسبري
وكلاهما « بفتح فسكون » الذكر والصُّبْبَانِ جمع صَوَابٍ كغراب وغربان وهو بيض
القمل والبرغوث (قول جرير في صفة الخيل) هذا خطأ صوابه قول الفرزدق يهجو
جريراً ويمدح بني تغلب قبيلة الاخطل يقول في مطلعه

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ وَالْمَهْجَاهِ إِذَا نَقَتَ أَعْنَاقَهُ وَنَمَاحَكَ الْخِصْمَانَ
مَا ضَرَّ تَغْلَبَ وَائِلَ أَهْجُونَهَا أَمْ بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

يَشْتَفَنَ لِلنَّظَرِ الْبَعِيدِ كَأَنَّمَا إِزْنَانُهَا * يَبْوَئِنِ الْأَشْطَانُ
قوله يشتفن ويتشوفن في معنى واحد وقوله كَأَنَّمَا إِزْنَانُهَا يَبْوَئِنِ الْأَشْطَانُ
أراد شدة صهيلها يقول كَأَنَّمَا يصهلن في آبارٍ واسعة * تبين أشتانها عن
نواحيها ونظير ذلك قول النابغة الجعدي
وَيَهْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلًا يُبَيِّنُ الْمَغْرِبِ
المغربُ العالمُ بالخليل العَرَابِ . ومن حسن التشبيه قول عنتره
غَادَرْنَ نَضْلَةً * فِي مَعْرَكٍ يَجْرُ الْأُسْنَةُ كَالْمَحْتَطِبِ

يا بن المراغة ان تغلب وائل رفعوا عنائي فوق كل عنان
كان الهذيل يقدو كل طمرق دهاء مُقَرَّبَةٍ وكل حصان
يشتفن للنظر البيت (واله جاء) مبتدأ خبره (إذا التقت الخ) وأعناقه جماعاته
والهذيل هو أبو حسان الهذيل بن هبيرة التغلبي يذكر جريراً بأغلرته على قبيلته
بنى رباح بن ربوع بإرأب مثل كتاب وهو اسم ماء لم يزل فيه قتل ذريماً وأصاب نعا
وسبي سبياً كثيراً (يشتفن ويتشوفن في معنى واحد) من اشتاف الفرس والطير وتشوف
نصب عنقه وجعل ينظر ويروي يشتفن للشبح البعيد . يصف الخيل بالنشاط إذا رأت
شخصاً بعيداً طمحت إليه والإرئان الصباح الشديد أراد شدة صهيلها والأشطان
حبال الدلاء تُشْطَنُ بها (كأنما يصهلن في آبار واسعة) يصف بذلك عظم أجوافها
وسعتها وذلك مما تستحب العرب (غادرن نضلة) يريد الخيل ولم يجر لها ذكر
ونضلة هو ابن الأشتر بن جحوان «بجيم فحاء مهملة» ابن قعس الاسدي يكنى أبا نوفل
قتله ورد بن حابس العبسي بوثر كان له عنده وبعده

يَذْبَبُ وَرْدٌ عَلَى لَازِهِ وَأَمَكْنَهُ وَقَعَ مِرْدَى خَشْبٍ
تَدَارِكُ لَا يَنْتَفِي غَيْرُهُ بَأْيُضْ كَالْقَبَسِ الْمَلْهَبِ

يقول طعن وغودرت الرماح فيه فظل يجرها كأنه حامل حطب
ومن التشبيه المتجاوز المقرط قول الخنساء

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
فجملت المهتدى بآتم به وجعلته كنار في رأس علم والعلم الجبل قال جرير
إذا قطعن علمًا بدا علم : وقال الله جل ثناؤه (وله الجوار المنشآت في
البحر كالآعلام) . ومن هذا الضرب من التشبيه قول العجاج . تقضى
البأزى إذا البأزى كسر . والتعضى الانقضاء وإنما أراد سرعتها . والعرب
تبدل كثيرًا الياء من أحد التضمينين فيقولون تظنيت والأصل
تظننت لأنه تفلت من الظن وكذلك تفضيت من الانقضاء* أى
تفضت وكذلك تسريت* ومثل هذا كثير . ومن تشبيه المخدئين
المستطرف قول بشار

كان فؤاده كرهة تنزى حذار البين إن نفع الحذار

فمن يك في قتله يمتري فان أبا نوفل قد شجب
ويذنب يسرع ورجل مذنب عجل منفرد ورواه بعض الناس تذاب بعد المزمة
يريد عدا عدو الذئب (وأمكنه) ساعده ومردى « بكسر الميم » يريد به فرسا
صلبا يردى الأرض بحوافره . وخشب غليظ خشن ويمتري يشك وشجب « بالكسر »
شجيا « بالتحريك » هلك (من الانقضاء) صوابه من التقضض وهو الانقضاء
(تسريت) من قولهم تسريت الجارية والأصل تسررت من السرور وهذا قول ابن
السكيت وقال غيره من السر وهو النكاح (تنزى) يمحف إحدى التاءين تنوب
عنهما

م ٢٢ — جزء سادس

(يُرْوَاهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ خُفَاةً أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ*)

وفي هذه القصيدة

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَأَنْ جَفَوْنَهَا عَنْهَا قِصَارُ
أَقُولُ وَلَيْلِي تَزْدَادُ طَوْلًا أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ* فِي صِفَةِ الْخَمْرِ
فَإِذَا مَا* لَمَسْتَهَا فَهَبَاءٌ تَمْنَعُ اللَّامِسَ مَا يُبَيِّحُ الْعَيُونَا
دَرَسَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمُ مِنْهَا وَتَبْقَى لُبَابُهَا الْمَكْنُونَا

(والسرار) « بفتح السين أجود من كسرهما » وهو مفيد القمر آخر ليلة من الشهر
يقول محاق القمر روعى فكلما رأيت شيئاً خفت أن يحل بها ذاك المحاق (الحسن
ابن هاني) هو أبو نواس (فاذا ما انك) قدم أبو العباس وآخر وغير ههنا القصيدة
بترتيبها على ما في ديوانه

أَدْرِ الْكَأْسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا وَانْقُرِ الدَّفَّ إِنَّهُ يَلْمِينَا
وَدَعِ الْوَصْفَ لِلطَّلُولِ إِذَا مَا دَارَتْ الْكَأْسُ يَسْرَةً أَوْ يَمِينَا
اعْنَا مِنْ طُلُولِ كَيْفِ بَلِينَا وَأَسْقِنَا نَعْطُكَ الثَّنَاءَ الثَمِينَا
مَنْ سَلَفَ كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ يَتَمَنَّى خَيْرَ أَنْ يَكُونَا

درس الدهر البيت . وبعده

فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَاءٌ تَمْنَعُ الْكَفَّ مَا تُبَيِّحُ الْعَيُونَا
نَمْ شَجَّتْ فَاسْتَضْحَكَتْ عَنْ لَأَلٍ لَوْ تَجَمَّعْنَ فِي يَدٍ لَأَقْتَنِينَا

في كؤوس البيتين . ومن طلول ترك تنوينه كأنه أضافه الى كيف بلينا على الحكاية
وقوله فإذا ما لمستها فهباء الخ يقول لاندرك بحاسة اللمس لرقها وتدرك بحاسة النظر

فهي بكرٌ كأنها كلُّ شيءٍ يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَا
 في كُرُوسٍ كأنهنَّ نجومٌ جَارِيَاتٌ بُرُوجُهُمَا أَبَدِينَا
 طَالِعَاتٌ مَعَ السُّقَاةِ عَلَيْنَا فَإِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا
 فهذه قِطْعَةٌ مِنَ التَّشْبِيهِ غَايَةٌ عَلَى سَخْفِ كَلَامِ الْمُحَدِّثِينَ. وَقَالَ الْخَنْقِيُّ* وَهُوَ
 إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ فِي صِفَةِ السَّيْفِ

أَلْقَى بِجَانِبِ خَضِرِهِ أَمَغَى مِنَ الْأَجْلِ الْمُنَاحِ*
 فَكَأَنَّمَا ذَرَّةٌ الْهَبَا عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ
 وقال مسلم بن الوليد الأنصاري في مَدْحِهِ يَزِيدَ بْنَ مَرْزُودٍ
 تَمَغَّى الْمَنَاحِيَا* كَمَا تَمَغَّى أَسِنَّتُهُ كَأَنَّ فِي سَرَجِهِ بَدْرًا وَضِرْغَامًا
 وقال دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ فِي صِفَةِ مَصْلُوبٍ
 لَمْ أَرِ صَفًّا مِثْلَ صَفِّ الزُّطِّ* تَسْمَعِينَ مِنْهُمْ صَلَبُوا فِي خَطِّ
 مِنْ كُلِّ عَالٍ جَذْعُهُ بِالشُّطِّ* كَأَنَّهُ فِي جَذْعِهِ الْمُشْتَطِّ
 أَخُو نُعَاسٍ جَدَّ فِي التَّمَطِّي قَدْ خَامَرَ النُّومَ وَلَمْ يَنْعِظْ
 (وقال آخر في صفة مصلوب وهو يزيد الملهبي)

(الخنقي) من بني حنيفة بن عجل (أمغى من الاجل المناح) يصف سيف ممدوحه
 والهباء الشيء المنبث الذي تراه في الكوى من ضوء الشمس شبيهاً بالفبار شبه به
 ما يرى مثل ديب النمل في جوهر السيف (تمغى المنابيا) قبله

أردى الوليد همام من بني مطر يزيد الروع يوم الروع أقداما
 يريد الوليد بن طريف الشيباني الخارجي في عهد الرشيد (الزط) هم جبل أسود
 من السند أو الهند (بالشط) بجانب النهر والمشتط الذي جاوز في الطول حده وينط
 من غط في نومه إذا نحر فند نفسه في خياشيمه فيستقم له صوت

قَامَ وَلَمَّا يَسْتَعِينُ بِسَاقِهِ آلَفَ مَثْوَاهُ عَلَى فِرَاقِهِ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ فِي أَشْدَاقِهِ

أرادَ بياضَ الشريطِ في فيه (وقال أعرابي في صفة مصلوب وهو الأخطل
(قال أبو الحسن الأخطلُ الذي يعنى رجلٌ مُحدثٌ من أهل البصرة
ويُعرفُ بالأخيطِلِ ويُلقَّبُ بـيرقُوقاً وذكر أبو الحسن أن أبا العباس
كان يدَّاسُ به) *

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى تَوْدِيعِ مُرْتَحِلِ
أَوْ قَاتِمٌ مِنْ نُهَاسٍ فِيهِ لَوْنَتُهُ مُوَاصِلٌ لِمَلَطِيهِ مِنَ الْكَسَلِ
(وقال مسلم بن الوليد

وَضَعَتْهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيحُ بِهِ وَيَحْسُدُ الطَّيْرَ فِيهِ أَضْبِغُ الْبَلَدِ
وقال حبيب بن أوسٍ (قال أبو الحسن يعنى به إسحق بن إبراهيم
الطاهري) *

(كان يدلس به) يوم من يحدته انه الأخطل التغلبي الشاعر (فيه لونه)
الونه « بالضم » استرخاء وضمف خلاف اللون « بالفتح » هي القوة (اسحق بن
إبراهيم) بن مصعب (الطاهري) نسب الى ابن عمه طاهر بن الحسين بن مصعب
وكان أمير المؤمنين المعتصم عقد له على الجبال من همدان واصبهان وما سبستان وكان
أكثر أهلها دخلوا في دين بابك الخرمي المجوسي وكان قد استنحل أمره فقتل منهم
ستين ألفاً وهرب باقيهم إلى بلاد الروم فامتدحه أبو تمام حبيب بن أوس بكلمة له
يقول فيها

ان الخليفة لما صال كنت له خليفة الموت فيمن جاز أو ظلما

قد قَلَصَتْ شَفْتَاهُ * من حَفِيفَتِهِ نَخِيلَ من شِدَّةِ التَّمْيِيسِ مَبْتَسِيًا
وقال أيضًا في رجل ينسبُه إلى الدَّعْوَةِ * (وهو إسحق بن إبراهيم الطاهري)

قَرَّتْ بَقْرَانِ عَيْنِ الدِّينِ وَانْشَرَّتْ	بِالْأَشْتَرَيْنِ عَيْنِ الشَّرِكِ فَاصْطَلَا
وَيَوْمَ خَنَزَجَ وَالْأَلْبَابِ طَائِرَةٌ	لَوْ لَمْ تَكُنْ حَامِي الْإِسْلَامِ مَا سَلَا
أَضْحَكَتْ مِنْهُمْ ضَبَاعُ الْقَاعِ ضَاحِيَةٌ	بَعْدَ الْعَبُوسِ وَأَبْكَيْتِ السُّيُوفُ دِمَا
بِكُلِّ صَعْبٍ الْفَرَامِ مِنْ مَصْعَبٍ يَقْظُ	أَنْ حُلَّ مُتَشَدِّدًا أَوْ سَارَ مَعْتَزِمَا
بَادَى الْحَيَا لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَمَا	يَرَى بِغَيْرِ الدَّمِ الْمَعْبُوطِ مَلْتَمَا
يَضْحِي عَلَى الْمَجْدِ مَا مَوْنَا إِذَا اشْتَجَرَتْ	سَمَرَ الْقَنَا وَعَلَى الْأَرْوَاحِ مِنْهَا

قد قَلَصَتْ الْبَيْتَ . وَبَعْدَهُ

لَمْ يَطْغَ قَوْمٌ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ	إِلَّا رَأَى السَّيْفُ أَدْنَى مِنْهُمَا رَحِمًا
مَشَتْ قُلُوبُ أَنْاسٍ فِي صُدُورِهِمْ	لَمَّا رَأَوْكَ تَمَشَّى نَحْوَهُمْ قُدُمًا
أَمْطَرْتَهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا	يَوْمَ السَّكْبِيَّةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لَا نَهْمًا
إِذَا هُمْ نَكَصُوا كَانَتْ لَهُمْ عُقْلًا	وَإِنْ هُمْ جَعَحُوا كَانَتْ لَهُمْ نُجْمًا
حَتَّى انْتَهَكَتْ بِحَدِّ السَّيْفِ أَنْفُسَهُمْ	جَزَاءَ مَا انْتَهَكُوا مِنْ قَبْلِكَ الْخُرْمًا

وَقَرَّانَ « بَضْمُ الْقَافِ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ » قِصَّةُ الْبَذْءِ « بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ الْمَجْمُوعَةِ » وَهِيَ كُورَةُ بَيْنِ أَذْرَبِيجَانَ وَأَرَّانَ وَالْأَشْتَرِ نَاحِيَةِ بَيْنِ نَهَاوَنْدَ وَهَمْدَانَ ثَنَاهَا بِمَا حَوْلَهَا وَانْشَرَّتِ الْعَيْنُ قَطَعَ جَفْنَهَا الْأَسْفَلَ وَخَنَزَجَ بَنُونَ سَاكِنَةَ أَوْبِيَاءَ كَذَلِكَ مِنْ رَسَائِقِ تِلْكَ الْجِبَالِ وَ (مِنْ مَصْعَبٍ) يَرِيدُ مِنْ بَنِي مَصْعَبٍ (قَلَصَتْ شَفْتَاهُ) « بِتَشْدِيدِ اللَّامِ » انْزَوَتْ وَانْضَمَّتِ وَالْحَفِيفَةُ الْفَضْبُ (إِلَى الدَّعْوَةِ) عَنْ ابْنِ شَمِيلٍ الدَّعْوَةُ فِي النَّسَبِ « بِالْكَسْرِ » وَهِيَ ادْعَاءُ الْوَلَدِ الدَّعَى غَيْرَ أَبِيهِ كَالدَّعَاوَةِ وَدَّعْوَةِ الطَّعَامِ « بِالْفَتْحِ » (هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) هَذَا كَذِبٌ مُحْضٌ وَإِنَّمَا هُوَ فِي عَتَبَةِ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ وَكَانَ قَدْ ضَمَّيْنَاهُ بِمَجْلِسٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ حَتَّى انْصَرَفَ أَبُو تَمَامٍ فَأَخَذَ يَتَشَدَّقُ

وَتَنْقُلُ مِنْ مَعْشَرٍ فِي مَعْشَرٍ فَكَأَنَّ أَمَّاكَ أَوْ أَبَاكَ الزَّيْبُقُ
يَقَالُ زَيْبُقٌ وَزَيْبُرٌ مَهْمُوزَانِ * وَدَرَاهِمُ مَزْأَبُقٍ * وَثُوبٌ مَزْأَبُرٌ. وَمِنْ إِفْرَاطٍ
التَّشْبِيهِ قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ * الْهَدَلِي يَصِفُ سُرْعَةَ ابْنِهِ فِي الْعَدْوِ
كَأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ فِي إِثْرِ طَائِرٍ خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ
يُبَاكَرُ جَنْحَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ يَحْتُجُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبْسِطِ وَالْقَبْضِ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَهْلُ السَّكُوفَةِ يَرَوْنَهَا لَمْ يَمِدْ بِنِ
الْأَبْرَصِ)

كَأَنَّ رِيْقَهَا * بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبِقَتْ * مِنْ مَاءٍ أَذْكَنَ فِي الْحَانُوتِ نَضَّاحٍ

بِهَجَائِهِ فَيُلْغِ أَمَا تَعْلَمُ قَالَتْ فِيهِ مِنْهَا
يَاعْتَبَةِ ابْنُ أَبِي عَصِيمٍ دَعْوَةً
أَخْرَسَتْ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا
وَكَذَا اللَّتِيمُ يَصُولُ إِنْ نَأَتْ الذَّوَى
عَبِيرٌ رَأَى أَسَدَ الْعَرَبِينَ فَرَاغَهُ
أَوْ مِثْلَ دَاعِي السُّوءِ أَتْلَفَ ضَائِعُهُ
هِيَهَاتَ غَالِكُ أَنْ تَنَالَ مَا تَرَى
وَتَنْقُلُ مِنْ مَعْشَرِ الْبَيْتِ (يَقَالُ زَيْبُقٌ وَزَيْبُرٌ مَهْمُوزَانِ) لَمْ يَتَعَرَّضْ لَضَبْطِ الْبَاءِ وَهِيَ
فِي الزَّيْبُقِ «مَفْتُوحَةٌ وَتَكْسِرُ» وَفِي الزَّيْبُرِ «مَكْسُورَةٌ وَتَنْصَمُ» وَلَا تَفْتَحُ «وَهُوَ مَا يَمْلَأُ
الثُّوبَ الْجَدِيدَ مِنْ دَرَزِهِ (وَدَرَاهِمُ مَزْأَبُقٍ) مَطْلَى بِهِ (قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ) سَلَفُ أَوَّلِ
الْكِتَابِ (كَأَنَّ رِيْقَهَا) قَبْلَهُ

وَقَدْ لَهَوْتُ بِمِثْلِ الرُّمِّ أَلَسَ تُعْبِي الْحَلِيمَ عَرُوبٍ غَيْرِ مِكْلَاحٍ
وَالْعَرُوبُ الضَّحَاكَةُ أَوْ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا كَالْعَرُوبَةِ وَالْجَمْعُ عَرَبٌ «بِضْمَتَيْنِ» وَمِكْلَاحٌ

أَوْ مِنْ مُعْتَقَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَتِهَا * أَوْ مِنْ أُنَايِبِ رُمَانٍ وَقُفَّارِ
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ * يَهْجُو رَجُلًا * بِالْبَحْرِ
نَكَهْتَ * عَلَى نَكْمَةٍ أَخَذَرِي * شَتِيمِ شَابِكِ الْأُنْيَابِ وَرَدِ

من الكلوح وهو العبوس (ريقها) عن الليث الريق ماء الغم ويؤث في الشعر فيقال ريقها (واغتبط) من الاغتباق وهو شرب العشي يقال غبقه يغبقه « بالكسر والضم » غبقا وغبقه « بالتشديد » سقاء غبوقا فاغتبق هو اغتباقا والادكن ما تملوه الدُّكْنَةُ وهي لون بين الحرة والسواد أراد به الزق . يقول كأن ريقها شربت من خمر حديثة أو من معتقة (ورهاء نشوتها) الورهاء في الاصل الريح التي في هبوبها خرُق وعجرفة والنشوة « بكسر النون وفتحها » الرائحة الطيبة يريد ان رائحتها تهب فتنتشر مثل هبوب تلك الريح وانتشارها يصف بذلك كله طيب ريقها (ابن عبدل) هو فيما ذكر الاصبهاني الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو احد بني غاضرة بن مالك ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه شاعر مجيد خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية (يهجو رجلا) هو محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على خراج الكوفة وذلك أن الحكم كلمه أن يضع عن رجل من العرب ثلاثين درهما عن خراجه فقال أمانى الله إن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئا فقال فيه ابن عبدل قصيدة دالية مازال يزيد فيها حتى مات (نكمت) قبله

فقدت محمدا ودخان فيه كريح الجفمر فوق عطير جلدى
فاقسم غير مستن يميننا أبا بخر لتتخفن وردى
فلو كنت المهدب من تميم خلفت ملائقي ورجوت حمدى
نكمت على الأبيات (ونكمت على) تنفس على أنه يقال نكه له وعابه ينكه
« بكسر الكاف وفتحها » نكها اذا فعل ذلك ونكمه كسمعه ومنعه ثم ربح فيه

وفي هذا الشعر

فما يَدْنُو الى فيه ذُبَابٌ وَلَوْ طُلِيَتْ مَسَافِرُهُ بِقَنْدٍ*
 بَرِيْزٌ حَلَاوَةٌ وَيَخْفَنَ مَوْتًا وَشَيْكَا انْ هَمَمَنْ لَهُ بَوْرِدٍ
 الذَّبَابُ الْوَاحِدُ مِنَ الذَّبَّانِ وَأَدْنَى الْعَدْرِ فِيهِ أَذِيبَةٌ وَالْكَثِيرُ الذَّبَّانُ
 وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ وَاحِدًا ثُمَّ خَبَرَ عَنْ سَائِرِ الْجِنْسِ . وَالْأَسَدُ أَنْتَنُ السَّبَاعِ
 قَمًا . كَمَا أَنَّ الصَّقْرَ أَنْتَنُ الطَّيْرِ قَمًا . قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي رَجُلٍ يَهْجُوهُ
 وَالْمَهْجُوُّ دَاوُدُ بْنُ بَكْرٍ وَكَانَ وَلِيَّ الْاَهْوَازِ وَفَارَسَ وَالشُّعْرَاءُ ابْنِي الشَّمْعَمَقِ*
 وَلَهُ نَجِيَّةٌ تَيْسٍ وَلَهُ مِنْقَارٌ نَسْرِ
 وَلَهُ نَكْهَةٌ لَيْثٍ خَالَطَتْ نَكْهَةً صَقْرِ
 وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ* بَنِي أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَائِشَةَ

مَنْ يَكُنْ إِبْطَهُ كَأَبَاطِ ذَا الْخَلْقِ فَأَبْطَايَ فِي عِدَادِ الْفِقَاحِ*
 لِي إِبْطَانٍ يَرْمِيَانِ جَلِيْسِي بِشَيْبَةِ السَّلَاحِ* أَوْ بِالسَّلَاحِ

(نكهة أخدرى) غلط الشاعر فجعل نعت الحمار الوحشى نعتاً للأسد وكان الصواب
 أن يقول (مخدر أو خادر) وهو الأسد في عربته فلما لم يستقم له عبر بأخدرى
 غلطاً و (شتيم) كرهه الوجه وقد شتم « بالضم » شتامة قبح وجهه وشابك الأنياب
 الذى اختلفت أنيابه واشتبكت والورد في الأصل الذى يُشتم سعى به الأسد لآونه
 والقند « بفتح القاف » كالقنديد بكسرهما عصارة قصب السكر (لأبي الشمعق)
 سلف انه محمد بن مروان (عبد الرحمن) كان خليفاً عن أهل البصرة (الفقاح) « جمع
 فقحة وهى الدبر أو حلقتة (السلاح) « بالضم ماتلقية من العذرة

فَكَانِي مِنْ تَنْنٍ هَذَا وَهَذَا جَالِسٌ بَيْنَ مُصْعَبٍ وَصَبَاحٍ
 يَعْنِي مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ * الزَّيْبَرِيَّ وَصَبَاحَ بْنَ خَاقَانَ الْمَنْقَرِيَّ وَكَانَا
 جَالِسَيْنِ لَا يَكَادَانِ يَفْتَرِقَانِ وَصَدِيقَيْنِ مُتَوَاصِلَيْنِ لَا يَكَادَانِ يَتَصَارَمَانِ
 فَخُذْتُ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ لَقِيَهُمَا يَوْمًا فَقَالَ أَمَا سَمِعْتُمَا مَا قَالَ فِيكُمْ هَذَا
 يَعْنِي اسْحَقَ بْنَ الْمُؤَصِّلِ فَقَالَا مَا قَالَ فِينَا إِلَّا خَيْرًا قَالَ قَالَ

لَا مَ فِيهَا * مُصْعَبٌ وَصَبَاحٌ فَمَعَيْنُنَا مُصْعَبٌ وَصَبَاحُ
 وَأَيْنُنَا غَيْرُ سَعْيٍ إِلَيْهَا فَاسْتَرْحَنَّا مِنْهَا وَاسْتَرَاخَا
 قَالَا مَا قَالَ إِلَّا خَيْرًا وَالْمَسْكُورَةُ مَا قَالَ فِيكَ إِذْ يَقُولُ

وَصَافِيَةٌ تُعَشِّي الْعَيُونَ رَقِيقَةً رَهِينَةً عَامٍ فِي الدَّيَّانِ وَعَامٍ
 أَدْرَنَّا بِهَا السَّكَّاسَ الرَّوْبَةَ مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى انْجَابَ كُلُّ ظِلَامٍ
 فَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسَ حَتَّى كَانَتْ نَا مِنْ الْعِيِّ نَحْكِي أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ *
 وَاعْلَمْ أَنَّ لِلتَّشْبِيهِ حَدًّا. فَالْأَشْيَاءُ كَشَابُهُ مِنْ وَجْهِهِ وَتَبَايُنُ مِنْ وَجْهِهِ
 فَإِنَّمَا يُنْظَرُ إِلَى التَّشْبِيهِ مِنْ حَيْثُ وَقَعَ فَإِذَا شُبِّهَ الْوَجْهَ بِالشَّمْسِ فَإِنَّمَا يُرَادُ

(مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بْنُ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ بْنِ الْعَوَامِ كَانَ
 هُوَ وَصَبَاحُ بْنُ خَاقَانَ مِنْ مَشَائِخِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالْمُرُوءَةِ (لَامُ فِيهَا) يَرِيدُ الْخَيْرَةَ (مَوْهِنًا
 مِنَ اللَّيْلِ) الْمَوْهِنُ وَالْوَهْنُ كَالْمَوْعِدِ وَالْوَعْدُ كِلَاهُمَا نَحْوُ مِنْ نَصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ
 مِنْهُ وَقَدْ أَوْهَنَ إِذَا صَارَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ (نَحْكِي أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ) أَخَا عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ
 أَحَدَ قَوَادِ الْمَأْمُونِ

الضياء والرؤى نَقُّ ولا يُرَاكِدُ الْعِظَمُ وَالْإِخْرَاقُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (كَأَنَّهُنَّ
يَبْيَضُ بَيَاضُ مَكْنُونٍ) وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّسَاءَ * بَيَاضُ النِّعَامِ يُرِيدُ تَقَاهُ وَنِعْمَةً
لَوْنَهُ * قَالَ الرَّاعِي

كَأَنَّ بَيَاضَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهَا * إِذَا اجْتَلَاهُنَّ قَيْظُ لَيْلِهِ وَمِدُّ *
وَقِيلَ لِلْأَوْسِيَّةِ وَهِيَ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْعَرَبِ بِحَضْرَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْ مَنْظَرٍ أَحْسَنُ فَقَالَتْ قُصُورُ بَيَاضٍ فِي حَدَائِقِ خُضْرٍ فَأَنشَدَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَعَدِيٍّ بْنِ زَيْدٍ
كَدُمِي الْعَاجُ * فِي الْمَحَارِبِ أَوْ كَالْ—بَيَاضِ فِي الرَّؤُوسِ زَهْرُهُ مُسْتَنْبِرٍ

(والعرب تشبه النساء الخ) ذن المناسب تقديمه على الآية قبله بل الأنسب تأخير هذا
الموضوع كله بعد قوله الآتي والعرب تشبه المرأة بالشمس الخ (ونعمة لونه) هذه
إضافة منكورة وذلك أن النعمة « بالفتح » اسم للتنعم والترفع ولا يوصف بها اللون
وكان الأجود أن يقول وصفاء لونه (في ملاحفها) « جمع ملحف كقنر وقد يقال
ملحفة وهي الملافة السُّمُطُ دون المبطنة وكل ما تغطيت به فهو لحاف وملحف وملحفة
(قَيْظُ لَيْلِهِ وَمِدُّ) أنشده لسان العرب . إذا اجتلاهن قَيْظًا لَيْلَةً وَمِدُّ
بِنَصْبِ قَيْظٍ وَتَأْنِيثِ لَيْلَةٍ مُسْتَشْهِدًا بِهِ عَلَى قَوْلِهِمْ لَيْلَةً وَمِدُّ بِغَيْرِ هَاءٍ شَدِيدَةُ الْحَرِّ وَقَدْ
وَمَدَّتِ اللَّيْلَةُ « بِالْكَسْرِ » تَوَمَدَ وَمَدَّ « بِالْتَحْرِيكِ » إِذَا اشْتَدَّ فِيهَا الْحَرُّ وَسَكَنَتْ
الرِّيحُ وَكَذَلِكَ وَمَدَّ الْيَوْمُ وَهُوَ قَلِيلٌ يَقُولُ إِذَا أَبْرَزْتَهُنَّ مِنْ خُدُورِهِنَّ لَيْلَةً شَدِيدَةَ الْحَرِّ
فِي صَبِيحِ الصَّبِيِّ (كَدُمِي الْعَاجُ) يَصِفُ نِسَاءً وَبَعْدَهُ
زَاهِنُ الشُّغُوفِ يُنْضِجُنَ بِالْمُسْكِ وَعَيْشٌ مُفَانِقٌ وَحَرِيرٌ

وقال الآخر

كالْبَيْضِ فِي الْأَذْحَى * بِأَمْعٍ بِالضُّحَى
فَالْحُسْنُ حُسْنٌ وَالنَّعِيمُ نَعِيمٌ
وقال جرير *

مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ بَرُّوهُمْ إِلَّا رَأَوْا أُمَّ نُوحٍ * فَوْقَ مَا وَصَفُوا
كَأَنَّهَا مُزَنَةٌ غَرَاءٌ رَاحَةٌ * أَوْ دُرَّةٌ لَا يُوَارِي لَوْنَهَا * الصَّدْفُ
الْمُزَنَةُ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ خَاصَّةٌ * وَجَنَّتْهَا مُزْنٌ * قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ . أَأَنْتُمْ
أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ . فَالْمُرَاةُ تُشَبِّهُهُ بِالسَّحَابَةِ لِتَهَادِيهَا * وَسُهُولَةٍ مَرَّهَا قَالَ
الْأَعشى

كَأَنَّ مَشْيَئَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتْهَا * مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ * لَا يَحْكُمُ
الرَّيْثُ إِلَّا بَطْءًا * فَهَذَا * مَا تَأْتِيهِ الْعَيْنُ مِنْهَا فَأَمَّا الْخِفَّةُ * فَهِيَ كَأَسْرَعَ مَآرٍ
وَلِنْ خَفِيَ ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (وَتَرَى الْجِبَالَ تَنْحَسِبُهَا جَامِدَةً
وَهِيَ تَمْرٌ مَرٌّ السَّحَابِ) وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُهُ الْمُرَاةَ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْفُصْنِ

وَالشُّفُوفِ جَمْعُ شَفٍّ « بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَكَسْرِهَا » وَهُوَ الثُّوبُ الرَّقِيقُ وَكَذَلِكَ السُّنْبُرُ
يُرى مَا وَرَاءَهُ وَمَقَانِقُ مَنْ فَاتَقَهُ إِذَا نَعِمَ « بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ » وَالْفَتْقُ « بِالتَّحْرِيكِ »
النَّمَّةُ فِي الْعَيْشِ كَالْفَتْقِ (الْأَذْحَى) « بِضَمِّ الهمزة وَتَكْسِيرِ » كَالْأُذْحَى وَهِيَ مَبْيُضٌ
النَّعَامُ تَدَحُّوهُ بِرِجْلَيْهَا ثُمَّ تَبْيُضُ فِيهِ (نُوحٌ) وَلَدُ جَرِيرٍ وَكَانَ شَاعِرًا (لَوْنَهَا) الرِّوَايَةُ
ضَوْءُهَا (السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ خَاصَّةٌ) قَالَ غَيْرُهُ وَالْمُزْنُ السَّحَابُ عَامَةً (لِتَهَادِيهَا) هِيَ
مَشْيَةُ النِّسَاءِ وَالْإِبِلِ الثَّقَالُ فِيهَا تَمَائِيلٌ وَسُكُونٌ (فَهَذَا) يُرِيدُ مَرَّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ
وَلَا عَجَلَ

والغزال والبقرة الوحشية والسحابة البيضاء والدُّرَّة والبيضة وإنما قصد

من كل شيء الى شيء قال ذو الرمة

ومِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا وسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُمْ قَذَالًا

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا نَظْرًا وَعَيْنًا وَلَا أُمَّ الْغَزَالِ وَلَا الْغَزَالَا

تُرَبِّكَ بِيَاضَ غُرَّتِهَا * وَوَجْهًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثُمَّ ذَالَا

أَصَابَ خِصَامَةً * فَبَدَأَ كَلِيلًا كَلَاً وَانْفَلَّ * سَاوَاهُ انْفِلَالَا

الجيدُ العُنُقُ والسالفَةُ ناحيةُ العنق والغزالانِ ناحيتا القمَّاءِ من الرأسِ

وقوله أَفْتَقَ ثُمَّ ذَالَا يقالُ أَفْتَقَ السَّحَابُ * إذا انكشَفَ انكشافًا فكانت

فيه فُرْجَةٌ يُسِيرَةُ بَيْنِ السَّحَابَتَيْنِ. تقول العربُ دَامَ عَلَيْنَا الْغَيْمُ ثُمَّ أَفْتَقْنَا وَإِذَا

نَظَرْنَا إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ تَحْتِ السَّحَابِ فَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ وَأَشَدُّ اسْتِنَارَةً

وقوله كَلَا. يريدُ * في سُرْعَةٍ مَا بَدَأَ ثُمَّ غَابَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ

وَالْمَرْجَانُ *) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (كَأَمْثَالِ الْآؤُاثِ الْمَكْنُونِ) وَالْمَكْنُونُ

(بِياضِ غُرَّتِهَا) فِي دِيْوَانِهِ بِيَاضُ لَبَّتِهَا (خِصَامَةً) هِيَ كُلُّ نَقَبٍ مِنْ سَحَابٍ وَبَابٌ

وَمِنْخَلٌ وَمَصْفَاةٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَالْجَمْعُ خِصَامٌ (وَانْفَلَّ) دَخَلَ وَاسْتَنَرَ (يَقَالُ أَفْتَقَ

السَّحَابُ إِذَا كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَفْسَرَ كَلِمَةَ الْبَيْتِ يَقُولُ أَفْتَقَ قَرْنُ الشَّمْسِ أَصَابَ

فَتَقَا مِنَ السَّحَابِ فَبَدَأَ مِنْهُ ثُمَّ يَقُولُ وَأَفْتَقَ السَّحَابُ إِذَا (كَلَا. يَرِيدُ إِذَا) الْعَرَبُ إِذَا

أَرَادَتْ تَقْلِيلَ مَدَّةِ فِعْلٍ أَوْ ظَهْوَرِ شَيْءٍ خَفِيَ قَالَتْ كَانَ فِعْلُهُ أَوْ ظَهْوَرُهُ كَلَا. وَبِمَا كَرَّرُوا

فَقَالُوا كَلَا وَلَا (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) الْمَرْجَانُ عِنْدَ الْجَهْوَرِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْآؤُاثُ

الصَّغَارُ وَاحِدَتُهُ مَرْجَانَةٌ وَالِدَّلِيلُ عَلَى صِحَّتِهِ كَمَا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ يَقُولُ أَمْرِي الْقَيْسُ بْنُ حُجْرٍ

أَذُودَ الْقَوَاقِفِ عَنِّي ذِيَادَا ذِيَادَ غِلَامٍ جَرِيٍّ جَوَادَا

المَصُونُ يقال كَنَنْتُ الشيءَ إذا صُنِّتَهُ وَأَكَنَنْتُهُ إذا أَخَفَيْتَهُ فهذا المعروفُ
قال الله تبارك وتعالى أَوْ أَكَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ . وقد يقال كَنَنْتُهُ أَخَفَيْتُهُ *
وقد قال جرير في يزيد * بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية
ابن أبي سفيان

الحزم والجودُ والإيمانُ قد نزلوا على يزيد أمين الله فاختلفوا *
ضخم الدسيمة والإيمانُ * غرته كالبدر ليلة كاد الشهر ينتصف
وقال ذو الرمة

فياظبية * الوعساء بين جلاجل وبين النقا آ أنت أم أم سالم

فأعزل مَرَجَانَهَا جانباً وأخذ من دُرِّهَا المستجاءا
وبذلك فسّر قتادة بن دِعامَة البصري قال كأنهن الباقوت في الصفاء والمرجان في
البياض (وقد يقال كَنَنْتُهُ أَخَفَيْتُهُ) عن الفراء للعرب في أَ كَنَنْتُ الشيءَ إذا سَتَرْتَهُ
لغتان كَنَنْتُهُ وَأَكَنَنْتُهُ بمعنى وعن أبي زيد كَنَنْتُهُ وَأَكَنَنْتُهُ في الكَنِّ وفي النفس جميعا
تقول كَنَنْتُ الجارية وَأَكَنَنْتُهَا فهي مَكْنُونَةٌ وَمُكَنَّةٌ وَكَنَنْتُ العلمَ وَأَكَنَنْتُهُ فهو مَكْنُونٌ
وَمُكَنٌّ (وقد قال جرير في يزيد) نسي أبو العباس ما قدمت يداه من قوله والعرب
تشبه المرأة الخ غلط الرجل بالمرأة (فاختلفوا) كان الصواب أن يقول . فائتلفوا .
وهذا البيت على ضعفه لم يروه أحد سوى أبي العباس (والإيمان) هذا غلط صوابه
والأبيات وقبله

وما ابتنى الناس من بنيان مكرمة الا لكم فوق من يبني الملا غرَف
والدسيعة المائدة الكريمة أو الجفنة والجمع الدسائع (فياظبية) الرواية أيا ظبية الوعساء وقبله
أقول لدهناوية عوهج جرت لنا بين أعلا برقة فالصرائم

وقال ابن أبي ربيعة

أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
يَرْفُلْنَ* فِي الرِّبْطِ وَالْمَرْوِطِ كَمَا تَمْشِي الْهُؤُنَى سَوَا كُنِ الْبَقَرِ

فهذه تشبيهات غريبات مفهومة . وقال أبو عبد الرحمن* العَطَوِي

قَدْ رَأَيْنَا الْغَزَالَ وَالْفَصْنَ وَالنَّجْمَ — مَيْنَ شَمْسِ الْغَضْحَى وَبَدَرَ الظَّلَامِ

فَوْحُ الْبَيَانِ يَعْضُدُهُ الْبُرْ هَاكُنْ فِي مَا قِطِ الْأَدِّ الْخِصَامِ

مَا رَأَيْنَا سِوَى الْمَلِيحَةِ شَيْئًا جَمَعَ الْحُسْنَ كُلَّهُ فِي نِظَامِ

فَهِيَ تَجْرِي مَجْرَى الْأَصَالَةِ فِي الرَّأْيِ وَتَجْرِي الْأَزْوَاحُ فِي الْأَجْسَامِ

الْبَرْهَانُ الْحُجَّةُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

أَيُّ حُجَجِكُمْ وَالْمَأْقُطُ مَوْضِعُ الْحَرْبِ فَضْرَبَهُ مَثَلًا لِمَوْضِعِ الْمُنَاطَرَةِ وَالْمَحَاجَّةِ

وَالْأَلْدُ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا وَقَالَ

وَالْعَوْهَجُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ وَالصَّرَاطِمُ جَمْعُ صَرِيمَةٍ وَهِيَ الرَّمْلَةُ الضَّخْمَةُ تَنْصَرِمُ عَنْ سَائِرِ

الرَّمَالِ وَالْوَعْسَاءُ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ ذَاتُ الرَّمْلِ وَجَلَّاجِلُ « بَضْمُ الْجَبِمِ » جَبَلٌ بِالْدِهْنَاءِ

و (بَرَقَةٌ) وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ الْبَرَقَةُ تَرَوَى « بِالضَّمِّ » لَاغِبَرٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ بِالْدِهْنَاءِ

(يَرْفُلْنَ) « بَضْمُ الْغَاءِ » مَنْ رَفَلَتْ فِي ثِيَابِهَا رَفَلًا جَرَتْ ذَيْلُهَا وَمَاسَتْ وَالرِّبْطُ

كَالرِّبَاطِ وَاحِدَتُهُ رِبْطَةٌ وَهِيَ الْمُتَلَاءَةُ غَيْرُ ذَاتِ لَفْقَيْنٍ كَأَمَّا نَسِيَجٌ وَاحِدٌ أَوْ هِيَ كُلُّ

ثَوْبٍ رَفِيقٍ لَيْنٍ وَالْمَرْوِطُ جَمْعُ مَرْوُطٍ « بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ » وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ كَتَانٍ

أَوْ خَزٍّ (وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) فِي نَسْخَةٍ وَقَالَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَوِيُّ ،

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطِيَّةٍ وَآلِيهِ نَسَبٌ وَهُوَ مَوْلَى بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ

مَنْعَةَ بْنِ كَثَّانَةَ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ

وهو الدُّ الخِصَام . وقالت ليلي الأُخيلية

كَأَن فَيَّ الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْشَخْ بَنَجْدٌ وَلَمْ يَطْلُعْ مِنَ الْمُنْفُورِ

(كَأَن فَيَّ الخ) من كلمة كان يعجب بها الأصمعي من بين المرائي وها هي برواية أبي عبيدة

أَيَا عَيْنَ بَكِّي تَوْبَةً بِنَ حُبَّرَ بَسَحَ كَفَيْضِ الْجُدُولِ الْمُتَفَجَّرِ
لَتَبِكَ عَلَيْهِ مِنْ خَفَاجَةٍ نَسُوءَ بِمَاءِ شَوْنِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَدَّرِ
سَمِعْنَا بِهَيْئَتِهَا أَرْهَقْتَ فَذَكَرْتَهُ وَلَا يَبِيعُ الْإِحْزَانَ مِثْلَ التَّذَكُّرِ
كَأَن فَيَّ الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يَسِرْ بَنَجْدٌ وَلَمْ يَطْلُعْ مِنَ الْمُنْفُورِ
وَلَمْ يَرِدْ الْمَاءُ السَّدَامَ إِذَا بَدَأَ سَنَاءَ الصَّبْحِ فِي بَادِي الْحَوَاشِي الْمُنُورِ
وَلَمْ يَغْلِبِ الْخِصَمُ الضَّجْجَاجَ وَيَمْلَأُ جَفَانَ سَدِيقَا يَوْمِ نَكَبَاءِ مَرَصَرِ
وَلَمْ يَلُفْ بِالْجُرْدِ الْجِيَادَ يَقُودُهَا بِسُرَّةِ بَيْنِ الْأَشْمَسَاتِ فَأَيُّهْرِ
وَصَحْرَاءَ مَوَاةٍ بِحَارُهَا الْقَطَا قَطَعَتْ عَلَى هَوْلِ الْجَنَانِ بِمَنْسَرِ
يَقُودُونَ قُبًّا كَالسَّرَاحِينَ لِاحِهَا سُرَامٍ وَسِيرِ الرَّاكِبِ الْمُتَهَجَّرِ
فَلَمَّا بَدَتْ أَرْضُ الْعَدُوِّ سَقَيْتَهَا مُجْحَاجَ بَقِيَاتِ الْمَزَادِ الْمَغْبَرِ
وَلَمَّا أَهَابُوا بِالْهَابِ حَوَيْتَهَا بِخَاطِي الْبَضِيعِ كَرُّهُ غَيْرِ أَغْمَرِ
تُحْمَرِ كَكَرَّ الْأَنْدَرِيَّ مُثَابِرِ إِذَا مَاوَنَيْنِ مَلْهُوسِ الشَّدَةِ مُحْضَرِ
فَأَلَوْتُ بِأَعْنَاقِ طَوَالٍ وَرَاعِهَا صَلَاحِ يَبْضِي سَابِغٍ وَسَنُورِ
أَلَمْ نَرِ أَنَّ الْعَبْدَ يَقْتُلُ رَبَّهُ فَيُظْهِرُ جَدُّ الْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ مَظْهَرِ
قَتَلْتُمْ فَيَّ لَا يُسْقَطُ الرُّوعَ رَحْمَهُ إِذَا الْخَلِيلُ جَالَتْ فِي قَنَاءِ مُتَكَمَّرِ
فَيَاتُوبَ لِلْمُجْبَا وَيَاتُوبَ لِلْنَدَى وَيَاتُوبُ لِلْمُسْتَنْجِحِ الْمُنْتَوَّرِ
أَلَا رَبُّ مَكْرُوبٍ أَجَبْتَ وَنَائِلِ بِذَلِكَ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ

(خفاجة) جدّة توبة وهو ابن الحُبَر « بالتصغير » ابن حُزْم بن كَمْب بن خفاجة بن

وَلَمْ يَقْدَعْ الْخَصْمَ * الْأَلَدَّ وَيَمْلَأُ أَلْسِنَةً سَدِيدَةً يَوْمَ تَنْكَبُاءُ صَرَصَرِ
السَّدِيدُ شَقِيقُ السَّنَامِ * وَالتَّكَبُّاءُ الرِّيحُ بَيْنَ الرِّيحَيْنِ لِأَنَّ الرِّيحَ أَرْبَعُ

عمرو بن عُقيل « بضم العين » (الهيجا) بالقصر والمد الحرب وأرهقت دنت والنجد ما أشرف من الأرض وارتفع والمنفور من تفور أي الغور وهو ما انخفض من الأرض يريد المكان الغور والسدام ككتاب الماء المندفن (ولم يقدع الخصم) في رواية أبي العباس معناه لم يكف من قدعه كمنه كفه والألد فسرهُ أبو العباس بالشديد الخصومة وقال غيره الألد الخصم الجديل الشحيح الذي لا يزغ إلى الحق واشتقاقه عن أبي اسحق من ليدى العنق وهما صفحتاه قال وتأويله أن خصمه أي وجه أخذ من وجوه الخصومة غلبه فيه يقال رجل ألد وامرأة لداء وقوم لُدّ ولداد وقد لُدّ لداً كطلب طلباً صار ألدّ وقد لدّته كذلك خصمته و (الضجاج) في رواية أبي عبيدة « بكسر الضاد » مصدر ضاجّة مضاجّة شاغبه وشاره وجادله وصِف بالمصدر مبالغة والضجاج « بالفتح » الاسم (السديف شق السنام) جمع شقة كقطعة وقطع وزنا ومعنى (بصرة) بلفظ سرّة الإنسان موضع كأبصر « بفتح الهمزة وسكون التحتية وضم الصاد المهملة » والأشمسات جمع أشمس « بفتح الميم وضمها » جبل في شق بلاد بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وجمعه تريد الجبل وما يليه كذا ذكر البكري في معجمه (بمنسر) كنبر ومجلس هو من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو الخمسين أو الستين (لاحها) أضمرها وغيّر لونها (والراكب المهجر) السائر وقت الهجرة تريد به توبة (محاج) « بضم الميم » أمم لما تنجّه من فيك تريد سقيتها مقدار ذلك والمزاد الأسمية واحداثها زيادة والمنبر المقي من الفبر « بضم فسكون » وهو بقية كل شيء (أهابوا) صاحوا من أهاب بالابل إذا صاح بها يدعوها إليه والنهاب « بكسر النون » جمع نهب وهو الغنمية (بمخاطي البضيع) تريد بفرس مكنتز اللحم يقال خطأ لحمه يخطو خطواً على فلول اكتنز والبضيع اللحم (ممر)

وما بين كل رجبين نكباء فهي ثمان في المعنى فما تينَ مَطْلَعُ سُهَيْلٍ* إلى
مَطْلَعِ الْفَجْرِ جَنْوَبٌ وإنما تأتي الْجَنْوَبُ من قِبَلِ الْيَمَنِ قال جرير
وحبذا نفحاتٌ من بمانية تاتيك من قِبَلِ الرِّيَّانِ* أحيانا
وإذا هبت من تلقاء الفجر* فهي الصَّبَا تُقَابِلُ الْقِبْلَةَ* فالعربُ تسميها
الْقُبُول قال الشاعر*

اسم مفعول أمر الحبل إذا أجاد قتله تريد مجدول الخلق. والكرّ حبل يصمد به على
النخل والأندري المنسوب الى أندر وهي قرية بالشام (إذا ما ونين) يريد الحبل
وملعب من الالهاب وهو اضطرام جرى الفرس ومحضر من الاحضار وهو ارتفاع
الفرس في عدوه (فألوت) يريد فذهبت خيله بأعناق طوال. تريد بسادات الاعداء
والعرب تصف السادة بطول الاعناق (وراءها) تريد وقد راعها وصلاصل جمع
صلصلة وهي صوت الحديد والبيض الدروع وسابغ نمت بيض على إرادة الجمع
والسنور نوع من الدروع. تقول ما بين دروع سابعة طويلة فجر على الارض ودروع
ليست كذلك (المستنجح) الذي ينبج نباح الكلب ليسمه كلب الحى فيجيبه بنباحه
فيهتدى به والمتنور الذي يبصر النار من بعيد

(فما بين مطلع سهيل الخ) عبارة الاصمعي محيى الجنوب ما بين مطلع سهيل الى مطلع
الشمس في الشتاء وسهيل كوكب أحمر منفرد من الكواكب قريب من الافق جهة اليمن
(الريان) جبل في بلاد طبرية (من تلقاء الفجر) عبارة غيره هي التي تهب من مطلع
الشمس اذا استوى الليل والنهار (تقابل القبلة) يريد تستقبل الكعبة والعرب تسميها
قبولا لذلك وعن بن الاعرابي مهب الصبا من مطلع الثريا الى بنات نعل (قال الشاعر)
هو أبو صخر عبد الله الهذلي شاعر أموى له في عبد الملك بن مروان وأخيه عبد

إذا قلتُ هذا * حين أسلو بهي جنى نسيم الصبأ من حيث يطامع الفجرُ

(إذا قلت هذا) من كلمة له مطلعها

للي بذات الجيش دارٌ عرقها
وقفت برسميها فلما تنكرا
وفي الدمع إن كذبتُ بالحب شاهدُ
صبرت فلما غال نفسي وشفها
إذا لم يكن بين الحبيبين ردةٌ
سوى ذكر شيء قد مضى دَرَسَ الذكر

إذا قلت هذا البيت . وبعده

واني لتعروني لذكرائك هزةٌ
أما والذي أبكى وأضحك والذي
لقد تركني أغبط الوحش أن أرى
وصلتك حتى قلت لا يعرف القلي
صدقت أنا بالصَّبِّ المصاب الذي به
فياحبذا الأحياء ما دمت حيةً
نكاد يدي تندي إذا ما لمسنا
واني لا أتيا لكما تثيبني
فما هو الا أن أراها فجأة
وأنسى الذي قدمت كما أقوله
فياهجري ليلى قد بلغت بي المدى
وياحبها زدني جوى كل ليلة
أليس عشيات الحى برواجع

كما انتفض المصفور بلاه القطر
أما وأحيا والذي أمره الأمر
أليفين منها لا بروعهما الذعر
وزرتك حتى قلت ليس له صبر
تبارج حب خالط القلب أو سحر
وياحبذا الأموات ماضك القبر
وتنبت في أطرافها الورق الخضر
أو وذنها بالصَّرم ما وضح الفجر
فأبته لا عرف لدى ولا تُكر
كما تنسى لبَّ شاربها الخمر
وزدت على مالم يكن بلغ الهجر
وباسلوة الأيام موعذك الحشر
لنا أبدا ما أورك السَّلمُ النضر

وإذا أتت من قبل الشام* فهي شمال قال الفرزدق*
 مُسْتَقْبِلِينَ شِمَالَ الشَّامِ نَضْرِبُنَا بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقُطَنِ مَنُثَوِرِ
 وهي مُقَابِلُ الْجَنُوبِ وكذلك قال امرؤ القيس
 فَتَوْضِيحٌ فَاَلْمِقْرَاقَةُ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا إِيَّانَا نَسَجَناها مِنْ جَنُوبٍ وَشِمَالِ
 وإذا جاءت من دُبُرِ الْبَيْتِ* الْحَرَامِ فِي الدُّبُورِ وهي هُبُّ بِشَدَقِ

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
 وعجاريك النأي ما يحدنه من مكروه المصوم والأحزان كعبا ريف الدهر ما يأتي به
 من مكروه حوادثه الواحد عجروف والعجرفة أُلْخِرَقُ في العمل. والرَّوْدَةُ «بالكسر»
 البقية (من قبل الشام) عن يسار القبلة وعن بعضهم هي التي تهب من ناحية القطب
 (قال الفرزدق) من كلمة بمدح بها يزيد بن عبد الملك يقول فيها يخاطبه
 اليك من نَفْنِ الدِّهْنِ وَمَعْقَلَةٍ خَاضَتْ بِنَا اللَّيْلُ أَمْثَالُ الْقَرَاقِيرِ
 مستقبِلين البيت وبعده

على عمائمنا يلقي وأرحلنا على زواحف نُزْجِيها عَاصِيرِ
 (نَفْنِ الدِّهْنِ) «بفتح المثلثة والغاء» وسطها كذا فسرده وقد ساف القول في الدهناء
 ومعقلة «بضم القاف شذوذاً» كقبرة ومشرقة والقياس فيهن «الكسر» وهي
 عن ياقوت في معجمه خَبْرَاءُ بالدِّهْنِ سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدَّوَاءُ
 البطن والخبراء مَنَمَعُ الماء والجمع الخباري والقراقير جمع قرقر كمصفور وهي السفينة
 العظيمة شبه النوق بها وزواحف جمع زاحفة وهي التي كَلَّتْ من السير وأُعييت
 فحزت فراستها. ونزجيتها نسوقها (وإذا جاءت من دبر البيت الخ) ذاهبة نحو المشرق
 وعن ابن الأعرابي مهب الدبور من مسقط النسر الطائر إلى مطلع سهيل (هذا)
 وأحسن ما قيل في الرياح وأسهل ما رواه الإصمعياني في أغانيه عن ابن الكلبي قال

والعربُ تُسمِّيها مَحْوَةً عن أبي زيدٍ لأنها تمحو السحابَ وَمَحْوَةٌ معرفةٌ
لا تنصرفُ* فأما الأصمعي فزعم* أن مَحْوَةً من أسماء الشمال وأنشدا جميعاً
قد بَكَرَتْ مَحْوَةً بِالْعَجَاجِ قَدَمَرَتْ بِقِيَّةِ الرَّجَاجِ*
الرجاجُ حاشية الإبل* وضمها فيها وقال الأعشى
لها زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِصَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورًا
ولهذه الرياح أسماء كثيرة وأحكامٌ في العربية لأن بعضهم يجعلها نعوتاً
وبعضهم يجعلها أسماءً وكذلك مصادرها تحتاج إلى الشرح والتفسير ونحن

قدم يزيد بن عبد المدان وعمر بن معد بكرب ومكشوح المرادى على الحرث بن
جفنة الغساني وعنده وجوه قيس ملاعب الأُسنة عامر بن مالك ويزيد بن عمرو بن
الصمق ودريد بن الصمة فقال ابن جفنة للقيسين ألا تحذوني عن هذه الرياح الجنوب
والشمال والدبور والصباء والنكباء فإنه قد أعياني عليها فقالوا هذه أسماء وجدنا العرب
عليها لا نعلم فيها غير هذا فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال يا خير الفتيان ما كنت
أحسب أن هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الوبر إن العرب تضرب أبياتها في
القبلة مطلع الشمس لتدفئهم في الشتاء وتزول عنهم في الصيف فما هبت من الرياح
عن يمين البيت فهي الجنوب وما هبت عن شماله فهي الشمال وما هبت عن أمامه
فهي الصبا وما هبت من خلفه فهي الدبور وما استدار من الرياح بين هذه الجهات
فهي النكباء فقال ابن جفنة إن هذا للعلم يابن عبد المدان (لا تنصرف) ولا تدخلها الألف
واللام (فزعم أن محوة الخ) وزعم بعضهم أنها الجنوب (حاشية الإبل) واحدة
الحواشي وهي صفارها . وعبرة اللغة الرجاج « بالفتح » المازيل من الناس والإبل
والنعم قال القلائخُ بن حَزْنٍ . قد بَكَرَتْ محوة البيت . والمعجاج الغبار ودمرت أهلكت

ذَا كُرُونَ ذَلِكَ فِي عَقَبِ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى يَقَالُ جَنْبَتِ الرِّيحِ*
جُنُوبًا وَشَمَلَتِ شَمُولًا* وَدَبَّرَتْ دُبُورًا وَصَبَّتْ صَبِيًّا وَسَمَّتِ سُمُومًا
وَحَرَّتْ حُرُورًا مَضْمُومَاتِ الْأَوَائِلِ فَإِذَا أَرَدْتَ الْأَسْمَاءَ فَتَحْتَ أَوَائِلَهَا
فَقُلْتَ جَنْوِبٌ وَشَمُولٌ وَدَبُورٌ وَسُمُومٌ وَحُرُورٌ وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الْمَصَادِرِ
شَيْءٌ مِفْتَوحِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَشْيَاءُ يَسِيرَةٌ* قَالُوا تَوَضَّأْتُ* وَضُوءًا حَسَنًا
وَتَطَهَّرْتُ طَهُورًا وَأَوَّلْتُ بِالشَّيْءِ وَأَوَعًا وَإِنْ عَلَيْهِ لَقُبُولًا* وَوَقَدْتُ
النَّارَ وَقُودًا وَأَكْتَرَمُ يَجْعَلُ الْوُقُودَ الْحَطَبَ وَالْوُقُودَ الْمَصْدَرَ وَيَقَالُ
الشَّمَالُ عَلَى لُغَاتٍ سِتٍّ يَقَالُ شَمَالٌ وَشَامِلٌ* وَشَمَالٌ وَشَمَلٌ*

(يَقَالُ جَنْبَتِ الرِّيحِ) تَجَنَّبَ « بِالضَّمِّ » وَأَجَنَّبَتْ أَيْضًا وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي أَخَوَاتِهَا وَعَنْ
أَبِي عُبَيْدٍ أُدْبِرَ الْقَوْمُ دَخَلُوا فِي الدُّبُورِ وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا قَالَ فَإِذَا أُرِيدَ أَنَّهَا أَصَابَتِهَا
قِيلَ قَدْ فَعِلُوا بِالْبِنَاءِ لِلْمَاءِ يَسْمُ فَاعِلُهُ (وَشَمَلَتْ شَمُولًا) وَقَبِلَتْ قَبُولًا (وَضُوءًا)
وَهُوَ أَيْضًا الْمَاءُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ وَكَذَلِكَ قَالَ سَيَبُويه الطَّهُورُ وَالْوُقُودُ يَقَعَانِ عَلَى
الْمَصْدَرِ وَعَلَى مَا يَتَطَهَّرُ بِهِ وَيُوقَدُ بِهِ وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو مَا الْوَضُوءُ قَالَ
الْمَاءُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ قُلْتُ فَمَا الْوَضُوءُ « بِالضَّمِّ » قَالَ لَا أَعْرِفُهُ وَقَالَ ثَعْلَبُ الْوَضُوءُ
« بِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ وَبِالْفَتْحِ » الْمَاءُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ الطَّهُورُ « بِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ
وَبِالْفَتْحِ » الْمَاءُ الَّذِي يَتَطَهَّرُ بِهِ كَالْوَضُوءِ وَالْوَضُوءُ (الْإِشْيَاءُ يَسِيرَةٌ) ذَكَرَ ابْنُ بَرِي
قَدْ جَاءَ الْوَضُوءُ وَالطَّهُورُ وَالْوَلُوعُ وَالْوُقُودُ وَهُنَّ مَعَ الْقَبُولِ خَمْسَةٌ وَزَيْدٌ عَلَيْهِ الْوُزُوعُ
وَالْوَلُوعُ مِنْ أَوْزَعْتَ بِالشَّيْءِ وَأَوَّلْتُ بِهِ . الْأَمْسُ وَالْمَصْدَرُ فِيهِمَا جَمِيعًا « بِالْفَتْحِ »
وَالْمَصْدَرُ الْقِيَامِيُّ الْإِبْرَازُ وَالْإِبْلَاعُ (وَإِنْ عَلَيْهِ لَقُبُولًا) وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَبِلْتُ
الشَّيْءَ أَقْبَلَهُ « بِالْفَتْحِ » قَبُولًا وَقَبُولًا إِذَا رَضِيْتَهُ وَعَلَى وَجْهِهِ قَبُولُ « بِالْفَتْحِ » لِأَخِي
إِذَا كَانَتْ الْعَيْنُ تَقْبَلُهُ (وَشَامِلٌ) مَقْلُوبٌ عَنْ شَمَالٍ وَ(شَمَلٌ) « بِالتَّحْرِيكِ » قَالَ

وشَمَلٌ* وشامَلٌ غير مهموز* ويقالُ للشمال الجِرْيَاءُ* قال ابنُ أَمَرَ*
 بِجَوْ من قَسَا* ذَفِرَ الخَزَامِي تَدَاعَى* الجِرْيَاءُ به الحَنِينَا
 ويقالُ للجَنُوبِ الأُزْبِ* ويقالُ للصَّبَا القَبُولُ وبعضُهُم يَجْمَلُهُ للجَنُوبِ
 وهو في الصَّبَا أَشْهَرُ بَلْ هو القَوْلُ الصَّحِيحُ والإِيرُ والهِيرُ والأُيْرُ
 والهَيْرُ* قال الشاعر*

نوى مالك ببلاد العدو تسقى عليه رياح الشمل
 (وشمل) « بالسكون » قال البعيث

أهاج عليك الشوق أطلال دمنة بناصرفة البردين أو جانب المهجل
 أتى أبَدٌ من دون حدان عهدا وجرت عليها كل نالجة شمل
 النالجة . الريح تأتي بشدة (وشامل غير مهموز) تفرد به أبو العباس وزيد عليه شَمَلٌ
 وشومل كجوهروشمول كصبور وشميل كأمر (الجرياء) قيل لابنة الحسن ما أشد
 البرد قالت شمال جرياء نحت غب سماء . وجرياءوها بردها (بجو من قسا) ينشد بهجَلُ
 من قسا . والمهجل « بفتح فسكون » مطمئن من الأرض وتقدم أن قسا موضع بالعالية
 منقول من الفعل وذفر « بكسر الفاء » من ذفر الطيب وغيره اشتدت رائحته والخزامي
 « بضم الخاء » حُشْبَة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهر لها نور كنور
 البنفسج وتسمى خيري الأبر « بكسر الخاء المعجمة » (تداعي) يروى تهادي الجرياء
 بها حنيننا بدون ألف ولام (ويقال للجَنُوبِ الأُزْبِ) قال ابن سيدة عن ابن
 جني ذلك بلغة هذيل وهي في سائر لغة العرب النشاط وهي اسم على زنة أفعل ولم
 يذكر صاحب الكتاب هذا البناء ولا تكون المدة أصلا لأنه ليس في الكلام قَبِيلُ
 فأما ضهيد اسم موضع فصنوع وعن ابن شميل كل ربح ذات أُزْبِ قائما زَيْبُها
 شدتها (والإير والهبر) عن الأصمعي من أسماء الصبا أير وإير وهبر وهبر « بفتح

مطاعمهم* أنساراً إذا لا يرُ هبَّت . فهذا يدلُّ على انه الصبأ وذلك أنهم إنما يتمدحون بالإطعام في المشتاة وشدة الزمان كما قال طرفة
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا نرى الآدب* فينا ينتقرو
الجفلى* العامة والنقري* الخاصة والآدب صاحب المأدبة يقال مأدبة
ومأدبة* للدعوة وفي الحديث* إن القرآن مأدبة الله. قال أهل العلم معناه
مدعاة الله وليس من الآدب* وأكثر المفسرين قالوا القول الأول
وكلاهما في العربية جائز ويدل على القول الأول قول رسول الله ﷺ

الهمزة والماء وكسرهما « وأير وهبر على مثال فيعل (قال الشاعر مطاعهم انط)
أنشده يعقوب

وانا مساميح اذا هبت الصبا وانا لا يسار اذا الأير هبَّت
(الآدب) الداعي الى الطعام وجمعه أدبة ككتاب وكتبة (الجفلى) من الجفول وهو
الذهاب بسرعة يقال جفل القوم ذهبوا مسرعين كأجفلوا وانجفلوا (والنقري) من
النقر وهو لقط الطائر الحب من ههنا وههنا كأنه ينقر باسم الواحد بعد الواحد يدعو
بعضا دون بعض (مأدبة ومأدبة) « بالفتح والضم وهو الاشهر (وفي الحديث أنط)
روى عن ابن مسعود ان هذا القرآن مأدبة الله فتملأوا من مأدبته (وليس من الآدب)
« بالتحريك واتماهما من الأدب « بسكون الدال » وهو الدعاء الى الطعام وعن
أبي زيد المأدبة « بالضم » الطعام والمأدبة « بالفتح » الادب وقال أبو عبيد من قال
في الحديث مأدبة « بالضم » أراد به الصنيع يصنعه الرجل فيدعو اليه الناس . شبه
القرآن بصنيع صنعه الله للناس لم فيه خير ومنافع ثم دعاهم اليه ومن قال مأدبة أراد
مفعلة من الأدب « بالتحريك » ثم قال والتفسير الأول أعجب الى (قول رسول
الله ﷺ) رواه ابن الاثير في نهايته أنه قيل أنت كذا وأنت كذا وأنت الجنة الغراء

أنا الجفنة الغراء أى التى يجتمعُ الناسُ عليها ويدعون إليها ويقالُ فى
الدعوة أدبهُ يادبهُ * أذبا إذا دعاه قال الشاعر
وما أصبح الضحكُ إلا كخالمٍ عصانا فأرسلنا المنيةَ تأدبهُ
وقولنا فى الرياح أنها تكونُ أسماء ونعوتاً نفسرُهُ إن شاء الله . يقولُ
أكثرُ العرب هذه ريحٌ جنوبٌ وريحٌ شمالٌ وريحٌ دبورٌ فتجمل جنوباً
وشمالاً ودبوراً وسائرُ الرياح نعوتاً قال الأعشى
لها زجلٌ * كحفيفِ الحصا دِ صادفَ بالليل ريحاً دبوراً
وقال زهيرٌ

مُكللٌ بأصولِ النبتِ * تنسجهُ ريحٌ شمالٌ إضاحى مائه حُبك *

قال وكانت العرب تدعو السيد المطعام جفنة لأنه يطعم الناس فيها فسمى باسمها
والغراء البيضاء وذلك أنها مملوءة بالشحم والدهن (أدبه يادبه) كضربه يضربه
ويقال أدب كطرب اذا صنع مآدبة (لها زجل) الذى فى ديوانه لها جرس والبيت
من كلمة يمدح بها هوزة بن على الحنفى يقول فيها قبله بخاطبه

فأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا
ومن نسج داود يُخدى بها على أثر العيس عبرا فعبرا
إذا ازدهمت فى المكان المضيق وحتّ التزام منها القنبرا
لها جرس البيت وأوزار الحرب أنقالها وآلاتها من سلاح وخيل والقنبر رهوس
المسامير فى الدرع والجرس « بفتح الراء وسكونها » الصوت تسمعه من كل ذى صوت
والزجل صوت ذى طرب وليس مراداً هنا والحفيف صوت تسمعه من كل ما مرت
به الريح والحصاد هنا الزرع المحصود (مكلل بأصول النبت) يروى بعميم النبت
ومكلل محاط وضاحى مائه ظاهره وحبك جمع حبيكة وهى الطريقة . يصف ماء أحاط
به النبت وقد ضربته الريح فأظهرت فيه تكدراً وذاك نسجها

وقال جرير (ريح خريق * شمال أو يمانية)
فهذا يكون على النعت أجود لأنه أوضحه يمانية ولا تكون اليمانية إلا
نعتاً لأنها منسوبة فأما الخريق فهي الشديدة من كل ريح قال حميد بن ثور
بمثنوى حرام * والمطى كأنه قنًا مُسندٌ هبت لهن خريق
والبليل الباردة من كل الرياح وأصل ذلك الشمال قال جرير يعبّر بني
مُجاشع * بخذلانهم الزبير * بن العوام في كلمة يقول فيها
إني تذكرك في الزبير سخامة تدعو بأعلى الأيكتين * هديلاً

(ريح خريق) قبله وهو المطلع

حي الهدمة والأقواء والجردا والمنزل القفر ما تلقى به أحدا
مر الزمان به عصرين بعدكم لا تظروا حيناً وللأرواح مطردا
ريح خريق شمال أو يمانية نعتاده مثل سوف الزائم الجلدا
والهدمة « بكسر الهاء وفتح الدال وسكون الميم » موضع والأقواء الرمال واحدها
قواء والجرد من الأرض ما لا نبات به والسوف مصدر ساف الشيء يسوف إذا شمة
والزائم والزائمة للناقة تعطف على ولدها والجلد « بالتحريك » البؤ يحشى تماماً أو غيره
يخيل به للناقة فتأمله (بمثنوى حرام) قبله

ألا طرقت رحلى عميرة انها لنا بالمروراة المطل طروق
والمروراة موضع والمثنوى المنزل وجمعه المثنوى وحرام ممنوع أن ينزل بساحته (مجاشع)
ابن دارم جد الفرزدق (بخذلانهم الزبير) حتى قتله عمرو بن جرموز في وقعة الجمل (بأعلى
الايكتين) رواية الاصبهاني في أغانيه وهي رواية ديوانه « تدعو بجميع فخلتين هديلاً » وقد
رواه كذلك ياقوت في معجمه ثم نقل عن السكري تفسيره قال عن يعين بستان ابن عامر

م ٢٥ - جزء سادس

يالهفَ نفسى إذ يغرُّك حُبُّهم هلا اتخذت على القُيُون كَفِيلًا
 قالت قُرَيْشٌ ما أَذَلَّ مُجَاشِعًا جَارًا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلًا
 أَفْبَعَدَ مَنَزَكِيكُمْ خَلِيلٌ مُحَمَّدٍ تَوْجُو الْقُيُونُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا
 أَفَنَى النَّدَى وَفَى الطَّعْمَانِ غَرَزْتُمْ وَأَخَا الشَّمَالِ* إِذَا تَهَبَّ بَلِيلًا
 وَبُرُوِي أَنْ أُخِيحَةَ* بَنِ الْجُلَاحِ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ يُبْخَلُّ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا
 طَلَعَ مِنْ أَطْمِهِ* فَنَظَرَ إِلَى نَاحِيَةِ هُبُوبِهَا ثُمَّ يَقُولُ لَهَا هَبِّي هُبُوبُكَ فَقَدْ أَعْدَدْتُ
 لَكَ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ صَاعًا مِنْ عَجْوَةٍ أَذْفَعُ إِلَى الْوَلِيدِ مِنْهَا خَمْسَ تَمَرَاتٍ
 فَيَرُدُّ عَلَى مِنْهَا ثَلَاثًا أَى لَصَلَابَتِهَا بَعْدَ جَهْدٍ مَا يَلُوكُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ. وَكَانَ
 لِبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ* شَرِيفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ
 قَدْ نَذَرَ أَنْ لَا تَهَبَّ الصَّبَا إِلَّا نَحَرَ وَأَطْعَمَ حَتَّى تَنْقُضَى فَهَبَّتْ بِالْإِسْلَامِ
 وَهُوَ بِالْكُوفَةِ* مُقَرَّرٌ مُمْلِقٌ فَعَلِمَ بِذَلِكَ

وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنخلة الشامية والمهدبل فرخ تزعم الاعراب أنه
 كان في عهد نوح عليه السلام مات عطشا فلا زالت الحمام يندبنه (وأخا الشمال)
 رواية ديوانه وفي الشمال (أحيحة) بالتصغير والجلاح «بضم الجيم وتخفيف اللام»
 ابن الحرّيش «بفتح الحاء المهملة» ابن جحجحي «بجاء مهملة ساكنة بين جيمين»
 ابن كلفة «بضم فسكون» ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس كان
 سيد الأوس في الجاهلية (أطمه) «بضمين وبضم فسكون» وهو الحصن يبنى
 بالحجارة والجمع آطام وكان له أطمان أحدهما في محلة قومه يقال له المستظل والآخر
 الضحيان بناء بمجارة سود في أرض له تسمى الغابة (ابن كلاب) ابن ربيعة بن عامر
 ابن صعصعة (وهو بالكوفة) يقال إنه أقام بها في عهد عمر بن الخطاب ولم يزل بها حتى

الوليد بن عُقْبَةَ* بن أبي مُعَيْطٍ بن أبي عمرو بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس
ابن عبد مَنَافٍ وكان واليها لُعْمَانُ بنِ عَفَّانَ وكان أخاهُ لَأُمَّةَ وأُمُّهُمَا
أَرْوَى ابنةَ كُرَيْزِ بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس وأمُّ أَرْوَى البَيْضَاءُ
بنتُ عبدِ المطلبِ نَحَطَبَ النَّاسَ وقال انكم قد عرفتم نَذَرَ أَبِي عَقِيلٍ
وما وَكَّدَ على نفسه فَأَعْيَنُوا أَخَاكُمْ ثُمَّ نَزَلَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمَائَةِ نَاقَةٍ (وَأَبْيَاتٍ
يقولُ فيها

أَرَى الْجَزَارَ تُشْحَذُ مَدِينَتَاهُ* إِذَا هَبَّتْ رِيَاخُ أَبِي عَقِيلٍ
طَوِيلِ الْبَاعِ أَبْيَضَ جَعْفَرِيٍّ كَرِيمِ التَّجْدِ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ
وَفَى ابْنُ الْجَعْفَرِيِّ بِمَا لَدَيْهِ عَلَى الْعِلَآتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ
فَلَمَّا أَتَتْهُ قَالَ جَزَى اللَّهُ الْأَمِيرَ خَيْرًا قَدْ عَرَفَ الْأَمِيرُ أَنِّي لَا أَقُولُ

مات في آخر خلافة معاوية عن خمس وأربعين ومائة سنة رحمه الله تعالى (الوليد بن
عقبة الخ) سلف الكلام على هذا النسب قريباً (تشحذ مدينتاه) رواه غيره
أرى الجزار يشحذ شفرتيه إذا هبت رياخ أبي عقيل
أشتم الأنف أصيد عامري طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بما نواه على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت عليه ذبول صباً تجاذب بالأصيل
والمدينة والشفرة كلتاها السكين والشحذ التحديد بالمشحذ « بكسر الميم » وهو
المسنن والأصيد الذى يرفع رأسه كبرا لا يلتفت يمينا ولا شمالا والكوم العظام الأسنمة
واحدتها كوماه

شِعْرًا وَلَكِنْ اخْرُجِي يَا بُنَيَّتِي فخرَجَتْ خُمَاسِيَّةٌ * فَقَالَ لَهَا أُجِيبِي، الْأَمِيرُ *
فَأَقْبَلَتْ وَأَذْبَرَتْ (وَبَعَثَ النَّاسُ فَمَضَى تَذَرَهُ فِي ذَلِكَ تَقُولُ ابْنَةُ لَيْدٍ

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا
(طَوِيلَ الْبَاعِ أَيْضَ عَشْمِيًّا أَعَانَ عَلَى مَرُوءَتِهِ * لَيْدَا
بِأَمْنَالِ الْهَضَابِ * كَأَنَّ رَكْبًا * عَلِيهَا مِنْ بَنِي حَامٍ * فَعُودَا
أَبَا وَهَبٍ جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرَا نَحَرْنَاهَا وَأَطْعَمْنَا الْثَرِيدَا
فَمَدَّانُ الْكَرِيمِ لَهُ مَعَادُ وَظَنِّي بِأَنْ أَرَوْى أَنْ يَمُودَا

قَالَ لَهَا لَيْدٌ أَحْسَنْتِ يَا بُنَيَّتِي لَوْلَا أَنَّكَ سَأَلْتَ فَقَالَتْ إِنْ الْمَلُوكَ لَا يُسْتَعَى
مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّتِي وَأَنْتِ فِي هَذَا أَشْعَرُ (وَمَنْ جَعَلَ الشَّمَالَ
وَالْجَنُوبَ أَسْمَاءَ لَمْ يَضُرِّهَا إِذَا سُئِيَ بِشَيْءٍ مِنْهَا رَجُلٌ لِأَنَّكَ إِذَا سُمِيتَ
رَجُلًا مَذْكُورًا بِاسْمِ مَوْثٍ * عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا لَا عِلَامَةَ لِلتَّائِيثِ

(خُمَاسِيَّةٌ) طَوَّلَهَا خَمْسَةَ أَشْبَارٍ وَكَذَلِكَ غِلَامٌ خُمَاسِيٌّ وَلَا يَقَالُ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْبَارٍ أَوْ
سَبْعَةَ سِدَامِيٍّ وَلَا سَبَاعِيٍّ (فَقَالَ لَهَا أُجِيبِي الْأَمِيرَ) وَكَانَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلَ
الشَّعْرِ مِنْذُ أَسْلَمَ (عَلَى مَرُوءَتِهِ) الْمَرُوءَةُ «بِضْمِ الْمِيمِ مَهْمُوزَةٌ» وَلَئِنْ تَشَدَّدَ الْوَاوُ
مَصْدَرُ مَرُوءَ الرَّجُلِ يَمْرُؤُ فَهُوَ مَرِيءٌ إِذَا كَلَّ وَقِيلَ لِلْأَخْنَفِ مَا الْمَرُوءَةُ فَقَالَ الْعِفَّةُ وَالْحِرْفَةُ
وَقَالَ آخِرُ الْمَرُوءَةِ أَنْ لَا تَفْعَلَ فِي السَّرَّامِرِ وَأَنْتِ تَسْتَعِي أَنْ تَفْعَلَ جَهْرًا (بِأَمْنَالِ الْهَضَابِ)
جَمْعُ هَضْبَةٍ «بِسُكُونِ الضَّادِ» وَهِيَ كُلُّ جَبَلٍ خَلَقَ مِنْ صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ هِيَ كُلُّ
صَخْرَةٍ ضَخْمَةٍ وَفِي التَّهْدِيدِ الْجَبَلُ الطَّوِيلُ الْمُنْتَنِعُ الْمُنْفَرِدُ. تَصِفُ ضَخَامَتَهَا (كَأَنَّ
رَكْبًا الْخُ) نَصَفَ أَسْنَمَتَهَا السُّودَ (وَحَامٍ) أَحَدُ أَوْلَادِ نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ
أَبُو السُّودَانِ (بِاسْمِ مَوْثٍ) غَيْرُ مَنْقُولٍ عَنْ مَذْكُورٍ وَلَا بِحَتَّاجٍ فِي تَأْيِيثِهِ إِلَى تَأْوِيلِ

فيه لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة نحو عَنَّا قِ وَأَنَّا وَعَقَرَبِ
وإن كان نعتاً* انصرفَ لأنك إذا سميت رجلاً مذكراً بنعت مؤنث
لا علامة فيه صرفته لأنه مذكر نعت به المؤنث نحو حائضٍ وطالقٍ ومُتَمِّمٌ*
ومُرضِعٌ وإذا ذكرنا من الباب شيئاً فما لم نذكره منه فعلى نجرأه ومنهاجه
قال الشاعر فجعل ما وصفنا أسماء*

حَالَتْ* وَحِيلَ بِهَا* وَغَيْرَ آيَهَا طُولُ الْبِلَى تَجْرَى بِهِ الرِّيحَانِ
رِيحَ الشِّمَالِ مَعَ الْجُنُوبِ وَتَارَةً رَهْمُ الرِّبْعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ

غير لازم ولا يغلب استعماله في تسمية المذكر به فنحو رباب اسم امرأة منقولاً عن
رباب أمها للسحاب مصروف ونحو نساء ورجال من كل جمع مكسر مصروف لأن
تأنيته على تأويله بالجماعة وليس ذلك لازماً فيه لجواز أن يؤول بالجمع فيكون مذكراً
ونحو ذراع لتسكنه في التذكير مصروف ذكر ذلك الرضي في شرحه على الكافية
(وان كان نعتاً الخ) وذلك أن الأصل في الصفات أن يكون ذو الناء منها موضوعاً
للمؤنث والمجرد منها موضوعاً للمذكر فكأنك قلت هذا شيء أو شخص حائضٍ وطالقٍ
ثم وصفت به المؤنث (ومتّم) اسم فاعل أتأمت المرأة إذا ولدت اثنين في بطن واحد
(فجعل ما وصفنا أسماء) وذلك أنه أضاف الريح إلى الشمال تبييناً لنوعها ومن حق
الشيء أن لا يضاف إلى صفته وإنما يضاف إلى اسمه توكيداً للاختصاص (حالت)
أتى عليها حول مذخلت من أهلها (وحيل بها) يريد أحييت عما كانت عليه والباء
معاينة للهمزة والرم جمع رهمة كسدره وسدر وهي المطر الضعيف الدائم القطر وعن
أبي زيد من الديمة الرهمة وهي أشد وقماً من الديمة وأمرع ذهاباً والتهتان كذلك
المطر الضعيف وعن النضر التهتان مطر ساعة ثم يقتصر ثم يعود

وقد أنشدوا بيت زهير

(ريح الجنوبِ إضاحى مائه حُبُكُ) وقولنا لعلامة فيه للتأنيث
لتعرف كيف حُكِمُ علامات التأنيث لأن ذلك انما يكون على ضربين
فما كانت فيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة فقير منصرف في معرفة
ولا نكرة لمذكر كان أو مؤنث فالقصور نحو حُبْنِي وسَكْرِي* وما
أشبه ذلك* والممدود نحو حمراء وصفراء وصحراء وما أشبه ذلك فإن
كانت ممدودة لغير التأنيث انصرف إذا كان لمذكر في المعرفة والنكرة
زائداً كان أو أصلياً فالأصلي نحو سِقَاء* وَغِذَاء* وَحِذَاء* وَرِدَاء* والزائدة
نحو عِلْبَاء* وَحِرْبَاء* وَقُوبَاء* يافى* ومن قال قُوبَاء* يافى أنث ولم يصرف*

(نحو حبلى وسكرى) وحبارى وجرزى وشرورى وغضبي (وما أشبه ذلك) نحو
نَفْسَاء* وَعُشْرَاء* وَقَهَاء* وَأَصْدِقَاء* وَأَصْفِيَاء* وزكرياء وذلك أن الهمزة مبدلة من ألف
بعد ألف مزبدتين ولايزادان إلا للتأنيث كذا قال سيبويه (نحو سقاء ورداء) مقلوبين
عن ياء هي لام والأصل سقاي ورداي . وغذاء وحذاء مقلوبين عن واو هي لام
والأصل غذاو وحذاو (علباء) هو عصب العنق يأخذ إلى الكاهل منه كراغير وقد
علب السيف والسكين والرمح يملبه « بالضم والكسر » علبا وعلبه « بالتشديد » فهو
معلوب ومعلب إذا حزم مقبضه بعلباء البعير والجمع الملائى* والهرباء ذكر أم حين .
« بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة » والهرباء أثناء وهي دويبة على شكل سام أبرص
ذات قوائم أربعة دقيقة الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها والجمع الحرابى*
(وقوباء) يسكون الواو (ومن قال) من العرب (قوباء) بضم القاف وفتح الواو (انث
ولم يصرف) في المعرفة والنكرة

لأن الأولى مُلَحَقَةٌ* وهذه للتأنيث* فأما الألفُ المقصورةُ التي لغير
التأنيث فإن كانت أصلية انصرفت في المذكر نحو مَلَهَى وَمَغْزَى وَمُشْتَرَى
وإن كانت زائدة لغير التأنيث* انصرفت في النكرة ولم تنصرف في المعرفة
نحو أَرَطَى* وَعَلَقَى* فيمن جمل الواحدة عِلْقَةً* وأما ما كانت فيه هاء

(لأن الأولى ملحقه) بطومار اذ ليس في الكلام فعلاء مضمومة الفاء ساكنة العين

(وهذه للتأنيث) من ذلك قول الراجز

يا عَجَبًا لهذه الفَلِيقَةِ هل تغلبن التَّوْبَاءَ الرِّيقَةَ

الفليقة الداهية يعجب من القوباء التي تظهر في الجسد كيف يزيلها الريق والجمع قوب
(أرطى) عن أبي حنيفة الدينوري شجر يشبه الفضي ينبت عَصِيًّا من أصل واحد
بطول قدر قامته وله نور مثل نور الخلاف ورأى تحتها طيبة (وعلقى) شجر تدوم
خضرته في القيظ له أفنان طوال دقاق وورق لطاف (لغير تأنيث) يريد لللاحق
بجمفر (جمل الواحد علقاة) وأرطاة ونقل لسان العرب عن المبرد قال أرطى على بناء
فعلى مثل علقى إلا أن الألف فيها ليست للتأنيث لأن الواحدة أرطاة وعلقاة هذا وقد
نقل ابن جنى في باب عكس التقدير من خصائصه عن أبي عبيدة قوله ما رأيت أطرف
من النحويين يقولون إن علامة التأنيث لا تدخل على علامة التأنيث وهم يقولون
علقاة وقد قال المعجاج (فكر في علقى وفي مكور) يريد أبو عبيدة أنه لم يصرف علقى
للتأنيث ثم قالوا مع هذا علقاة فألحقوا تاء التأنيث ألفه قال أبو عثمان كان أبو عبيدة
أجنى من أن يعرف وذلك أن من قال علقاة فالألف عنده لللاحق بباب جمفر
كالف أرطى فإذا نزع الهاء أحال اعتقاده الأول عما كان عليه وجعل الألف للتأنيث
فيما بعد فيجعلها لللاحق مع تاء التأنيث وللتأنيث إذا فقد التاء (هذا كلامه) ومكور
في قول المعجاج واحدة مكرة وهي نبنة مليحاء إلى الغبرة والرواية يَسْتَنُّ في علقى
وفي مكور يصف ثورا

التأنيث فهو منصرف في النكرة وغير منصرف في المعرفة لمذكر مان أو مؤنث عربياً كان أو أعجمياً فهذه جملة هذا الباب فأما قياسه وشرحه فقد أتينا عليه في الكتاب المقتضب . وتقول في أكثر الكلام هبت جنوباً وهبت شمالاً فتستغنى عن ذكر الريح وهذا مما يؤكد أنها نعوت لأن الحال إنما بابها أن تقع فيما يكون نعمتاً قال جرير

هبت شمالاً فذكرى * ما ذكرتكم عند الصفاة إلى شرقى حوراناً

وقال الآخر

فأى حى إذا هبت شامية * واستندفاً الكلب بالأسور ذى الذئب *
الأسور يعنى قتباً وإنما الأسر الشد بالقد حتى يحكم وإنما قيل الأسير من ذال لأنه كان يُشد بأقد ثم قالت العرب لكل محكم شديد الأسر قال الله تبارك وتعالى نحن خلقناهم وشددنا أسرهم * وقوله ذى الذئب يعنى الفضول * التى وسعته وأسبغته يقال غبيط مذبذب أى ذو ذئب أى

(فذكرى) مقصور اسم من التذكير غير مجرأة على الفعل و(ما) نعت ذكرى يريد المبالغة فيها والصفة الصخرة المساء (قنبا) « بالتحريك وبكسر فسكون » هو رجل صغير على قدر السنام والجمع أقتاب (القد) « بكسر القاف وتشديد الدال » سير يقد من جلد فطير غير مدبوغ تشد به الاقتاب والمحامل (وشددنا أسرهم) خلقهم أو مفاصلهم ورجل مأسور شديد عقد المفاصل والارصال (يعنى الفضول) كذا قال أبو العباس وعن ابن الاعراب ذئب الرجل أحناؤه من مقدمه وقال غيره الذئب جمع ذئبة كسدره وسدروهى ما نحت مقدم ملتقى الحنوين الذى يعرض على منسج الدابة فنأين الفضول التى وسعته وأسبغته فالصواب ان الشاعر جزأ الذئبة فجمعها وقوله أى (ذى ذئب) المناسب أى ذو

مُوسِعٌ وَالغَبِيْطُ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ فِي
شِدَّةِ الْبَرْدِ وَغَلْبَةِ الشَّمَالِ يَرَى فَضَالَهٗ * بِنَ كَلَدَةِ الْأَسَدِ

ذُبَّةٌ مِنْ ذَاتِ الرَّحْلِ «بالتشديد» اذا عمل له ذُبَّةٌ (فضاله) بفتح الفاء وتضم وكدة
«بالتحريك» وهي في الاصل القطعة الغليظة من الارض سمي بها والجمع كد مثل قصبه
وقصب وكان أوس قد اجتاز بأرض بني أسد فجالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذه
فبات مكانه فلما أصبح وجد جوارى الحى يجتنبين الكفاة فدعا منهن جويرة وقال
لها ما اسمك قالت حليلة بنت فضاله فتناول حجرا وقال لها خذي ذلك الحجر واذهبي
به الى أبيك وقولى له ابن هذا يقرئك السلام فأدت رسالته الى أبيها فقال يا بنية لقد
أتيت أباك بمدح عريض أو بهجاء طويل ثم احتمل هو وأهله اليه فبنى بيتا وأقسم
لا يتحول عنه حتى يبرأ فلما مات فضالة رثاه أوس بمرثاة أجودها الكلمة التى روى
منها ابو العباس هذه الايات وقد وعدناك أول الكتاب بذكرها فهاهى برواية ديوانه

أَيْتَهَا النَّفْسُ أَجْلِي جَزَعَا	إِنْ الَّذِي تَحْذِرُنْ قَدْ وَقَعَا
إِنْ الَّذِي جَمَعَ الْمَهَامَةَ وَالنَّجْمَ	مَدَّةَ وَالْحَزْمَ وَالْقَوَى جُمَعَا
الْأَلْمَى الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الـ	ظَنَّ كَأَن قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
الْخَلِيفَ الْمُتَلَفَ الرِّزَّاءَ لَمْ	يُمَتِّعْ بِضَمْفٍ وَلَمْ يَمُتْ طَبِيعَا
وَالْحَافِظَ النَّاسِ فِي تَحْوِطٍ إِذَا	لَمْ يَرْسُلُوا تَحْتَ عَائِدِ رُبْعَا
وَهَبَّتْ الشَّمَالُ الْبَلِيلَ وَإِذَا	بَاتَ كَمِيعِ الْفَنَاءِ مَلْتَفِعَا
وَشَبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَّامُ مِنْ الـ	أَقْوَامِ سَقْبًا بِجَلَلَا فَرَعَا
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُتَمِّمَةُ الـ	سَنَاءَ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبْعَا
أَوْدَى وَهَلْ تَنْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِنْ	شَيْءٍ لَنْ يَجَاوِلَ الْبَدْعَا

م ٢٦ — جزء سادس

والحافظ الناس في قحوط اذا لم يؤسلا تحت عائذ ربما
وعزت الشمال الرياح وقد أمسى كسيع الفتاة* ملتفعا
وكانت الكاعب المنعمة الحسناء في زاد أهلها سبعا*
نحوط* وقحوط* وكحل* وججرة* أسماء السنة الجذبة والعائذ الحديثة

ليبك الشرب والمدامة والفتيان طرا وطامم طمعا
وذات هدم عار نواشرها تضيئ بالماء تولبا جدعا
والحي اذا حاذروا الصباح واذ خافوا مغبرا وسايرا تلمعا
وازدحت حلقنا البطان باقوام وطارت نفوسهم جزعا
(المرزا) الكريم الذي يصيب الناس خيره . ولم يمنع من متع بالشيء كنع ذهب به
يريد لم يذهب بضعف العقل والرأي ورجل طبع « بكسر الباء » متدنس العرض
ذو خلق دني لا يستحي من سوءة وذلك مستعار من قولهم سيف طبع اذا علاه الصدا
والمصدر الطبع « بالتحريك » (نحوط) « بفتح التاء » ويقال نحيط « بفتح التاء
وكسرها » اتباعا للحاء وبضم التاء والنحوط والنحيط « بالفتح فيهما » كاه اسم لسنة
المجذبة نحيط بالاموال وأما (قحوط) بالقاف فليس لها أثر في اللغة (نحت عائذ)
يروى خلف عائذ (وكحل) « بفتح فسكون » علم مؤنث كهند بمنع ويصرف ومن
كلامهم صرحت كحل اذا لم يكن في السماء غيم قال سلامة بن جندل
قوم اذا صرحت كحل بيوتهم مأوى الضربك ومأوى كل قرضوب
(الضربك) الفقير الجائع و (القرضوب) الصلوك واحد القراضبة (وججرة)
« بفتح الجيم وسكون الحاء ونحرك » اسم لسنة الشديدة البرد تبحر الناس في البيوت
قال زهير

اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام المال في الججرة الا كل
رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى اذا نبت البقل

التَّاجُ فَنَنْحَرُ أَوْلَادُهَا فِي السَّنَةِ الْمَجْدِيَّةِ إِبْقَاءً عَلَى أَلْبَانِهَا وَشُحُومِهَا وَالرُّبْعُ
الَّذِي يُنْتَجَجُ فِي الرَّبِيعِ وَالْهَبِيعُ الَّذِي يُنْتَجَجُ فِي الصَّيْفِ يَقَالُ مَا لَهُ هُبَيْعٌ
وَلَا رُبْعٌ وَأَمَّا يُسَمَّى هُبَيْعًا لِأَنَّ الرَّبْعَ أَسَنُّ مِنْهُ فَيَمْشِي مَعَ أُمِّهَا تَهَا وَلَا يَلْحَقُهَا
الْهَبِيعُ إِلَّا بِاجْتِهَادٍ فَيَسْتَمِينُ بِعُنُقِهِ فِي الْمَشْيِ يَقَالُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ هَبِيعَ يَهْبِيعُ*

(مع أمهاتها) صوابه مع أمه ولا يلحقها الهبوع وقال غيره لأن الرباع تقوى قبله فاذا
ما شأها أبطرت ذرعا فهبوع بعنقه في مشيه (هبوع بهوع) هبوعا وهبوعا وجمعه هبواع
كرباع أولا جمع له والاثنى من ذنبك رُبْعَةٌ وهبعة (كبيع الفتاة) وكعبها بكسر فسكون
زوجها الضجيع لها والهيدب الذي عليه أهداب تذبذب من يجاد أو غيره كأنها
هيدب من سحاب وهو ما تدلى من أسافله أو هو الجافي الثقيل الكثير الشعر
والعبام كسحاب الغليظ الخلقة في حق أو هو الذي لا عقل له ولا أدب ولا شجاعة
ولا رأس مال وجمعه عُبٌّ كسحب والسحب ولد الناقة ولا يقال للأنثى سقبة (مجتملا
فرعا) يريد مغطى بمجلد فرع فخذف المضاف والفرع « بالتحريك » أن يسلم جلد الفصيل
ويلبسه آخر لتعطف عليه الناقة فتدرّ وهذا من أجود التشبيه (سبعا) يريد جريئة
على زاد أهلها من شدة جوعها (أودى) خبر أن الذي جمع السمحة ومعناه هلك
والإشاحة الحذر والخوف يقول لا ينبغي الحذر لمن يحاول دفع محذرات الأمور من
شيء لا بد أن يكون. يريد موت فضالة و(هدم) « بكسر فسكون » هو الكساء
البالي من الصوف وجمعه أهدام والنواشر عروق باطن الذراع وأحدثها فاشرة وتصبمت
أسكت من أصمته أسكتته كصمته « بالتشديد » والتولب ولد الأثان إذا استكمل
الحول استعاره للصبي والجذع « بفتح الجيم وكسر الدال المهملة » السبيء الغداء
من جذع الغلام كتمب ساء غذاؤه يقول تسكت صبيها بالماء من شدة الجذب لا نجد
سواه (وسائرا تلما) « بكسر اللام » ما ذاعنقه اليهم وقد تلح كطرب طال عنقه

ويقال للريح الشمال نسع ونسع * قال الهذلي *
قد حال * دون دريسيه مأوَّبة * نسع لها بعضاه الأرض تهزير *

(وازدحت حلقتنا البطان) سلف هذا المثل أول الكتاب ولفظه التقت حلقتنا البطان. يضرب في عسر الأمر وصعوبته (نسع ونسع) نقل ابن سيده في تخصصه عن ابن جني قال أرى الميم في مسع بدلا من النون في نسع وذلك لأن الشمال شديدة الميول فكأنها نسعة تجذب بها العضة وقال الأزهرى سميت الشمال نسعا لدقة مهمتها شبيهت بالنسع المصفور من آدم (قال الهذلي) هو المتنخل واسمه على ماروى الاصمعي وأبي عبيدة وابن الاعرابي مالك بن عويمر بن عثمان بن خنيس « بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة » بن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن كنان بن هذيل بن مدركة يكنى أبا أنيلة « بالتصغير » شاعر جاهلي (قد حال) من كلمة يتألم فيها من صاحبين له كانوا أضافاهم أهاناه وقد نزل بهما نازل فاستطماه فأبى وقال

لأدر دَرِّيَ إن أطعمت نازلکم قَرَفَ الْحَقِّيَّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ
لو أنه جاءني جَوْعَانٌ مَهْتَلِكُ من بُوْءِئِ الناس عنه الخير محجوزُ
أعيا وقصر لما فاته نَعَمٌ يَبَادِرُ اللَّيْلُ بِالْعَلِيَاءِ مُحْفُوزُ
حتى يجبيء وجنَّ اللَّيْلُ يُوْغِلُهُ والشوك في وضح الرِّجْلَيْنِ مَرْكُوزُ

قد حال البيت وبعده

كأنما بين لحبيبه ولبيته من جُبلَةِ الجوع جَبَّارٌ ولارزُبُ
لبات أسوة حباج واخوته في جهننا أوله شَفٌّ وتمزيرُ
ياليت كان حظي من طعامكما أنى أجن سوادى عنكما الجيزُ
إن الهوان فلا يكذبكما أحد كأنه في بياض الجلد تمزيرُ
ياليت شعري وهم المرء منصبه والمرء ليس له في العيش تمزيرُ

هل أَجْزَيْتُكُمَا يوماً بقرضكما والقرض بالقرض مجزى ومجلوز
 (الحق) على فعيل سبق المقل والمقل « بضم فسكون » ثمر الدوم واحدته مقلة
 وقرف كل شيء « بكسر القاف » قشره يريد القشرة التي تعلو السوق والبر الحنطة
 وعن ابن دريد البر أفصح من قولهم الحنطة والقمح واحدته بُرّة وعن سيبويه لا يقال
 لصاحبه برّار على ما يقلب في هذا النحو لأنه سماعي لا اطرادي (مهتلك) هو الذي
 ليس له همّ إلا أن يتضيفه الناس يظل نهاره فإذا جاء الليل أسرع إلى من يكفله
 خوف الهلاك (نعم) حرف الجواب (محفوظ) مدفوع من خلفه يقال حفزه يحفزه
 « بالكسر » حفزا دفعه من خلفه (وجن الليل) وجنونه وجنانه كله شدة ظلمته
 ويوغله يعجله في سيره من أوغلته الحاجة أعجلته (درسيه) من درس الثوب
 يدرسه « بالضم » درسا أخلقه فهو مدرّوس (ومؤوبة على مفعلة الخ) هذا التفسير
 لا يناسب ما قصد الشاعر وذلك أنه إنما يصف مهتلكا يظل نهاره ويسرى إليه
 فكيف نهب نسع عليه نهارا وتحول بينه وبين درسيه وهو يسير ليلا فالصواب
 أن مؤوبة مفعلة من التأويب وهو الرجوع فكأنها ذهبت ثم أوتت والأجود من هذا
 قول ابن برّي مؤوبة ربح تأتي عند الليل (هذا) ورواها يعقوب مؤوبة بالتحنية من
 أوتت الرجل أنزلته مأواك يريد أنها ملجئة إلى المأوى والرواية الصحيحة الأولى
 كما قال ابن برّي و(نسع) بدل من مؤوبة وجملة لها بمضاء الأرض تهزّز حال منها
 ولا يكون في موضع الوصف لمؤوبة لأنه لا يوصف الاسم بعد ما يبدل منه كذا أعرب
 أبو علي الفارسي (جلبة الجوع) « بضم الجيم » شدة الجوع وكذلك هي شدة الزمان
 مثل كلبته والجيار حرارة من غيظ تكون في الصدر والارزيز الرعدة (والشف)
 « بالفتح والكسر » الفضل والزيادة وكذلك التميز مصدر مزّزه بكذا
 فضله . يقول ولفضلته على حجاج وإخوته وهم بنو المنتخل (الجزين) القبر وسواده شخصه
 (منصبه) من أنصبه لهم أتمبه وتميز توقيه وتمحصين من حرّزه المكان إذا حصنه
 كأحرّزه والقرض ما يعطيه المرء أو يفعله ليجازى عليه (ومجلوز) غير مجزى به

الدَّريسانِ نَوْبانِ خَلَقانِ ومُؤَوِّبةٌ مُفَعَّلةٌ من التَّأوِيبِ وهو سَيْرُ النَّهارِ
لَا تَعْرِيجُ فِيهِ. قال أبو عبيدة هُوَ سَيْرُ النَّهارِ وَالْإِسَادُ سَيْرُ اللَّيْلِ لَا تَعْرِيسُ
فِيهِ وَأَنشَدَ لِسَلَامَةَ* بَنِ جَنْدَلٍ

يَوْمَانِ يَوْمٌ مُقَامَاتٍ وَأُنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ
وَأَنَا بَعْنِي رِيحًا* وَقَوْلُهُ نَسْنَعُ أَيَّ شِمَالٍ وَالْعِضَاءُ شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ فَبَعْضُ
الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْوَحْدَةِ عِضَاءَةً وَلِلْجَمْعِ عِضَاءَةٌ عَلَى وَزْنِ دِجَاجَةٍ* وَدِجَاجُ
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لِلْوَحْدَةِ عِضَةً فَيَقُولُ فِي الْجَمْعِ عِضَوَاتٌ وَعِضَهَاتٌ* فَتَكُونُ
مِنَ الْوَاوِ وَمِنَ الْهَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ

هَذَا طَرِيقٌ* بِأَزْمِ الْمَآزِمَا وَعِضَوَاتٌ* تَقْطَعُ الْهَازِمَا

وَأَصْلُ الْجَزْأِ كَالضَّرْبِ الذَّهَابِ فِي الْأَرْضِ كَالْتَجْلِيزِ يَقُولُ وَالْقَرَضُ أَمَّا يَجْزِي بِهِ
أَوْ غَيْرُ يَجْزِي بِهِ

(وَأَنشَدَ لِسَلَامَةَ الخ) سَلَفُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ أَتْنَاءَ قَصِيدَتِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ (وَأَنَا بَعْنِي رِيحًا الخ)
هَذَا فَضْلٌ فِي الْقَوْلِ كَانَ يَنْبَغِي حَذْفُهُ (وَالْعِضَاءُ شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ) الصَّوَابُ شَجَرٌ ضَخْمٌ
عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ شَجَرٌ أَمْ غِيلَانِ (عَلَى وَزْنِ دِجَاجَةٍ) «بِكسر الدال لغة والفتح
نَسْنَعُ» وَهِيَ بَعْضُهُمْ مِثْلُ الدَّالِ وَالْهَاءِ فِيهِ لِبَيَانِ الْوَاحِدِ مِنَ الْجِنْسِ مِثْلُ حَمَامَةٍ وَبِمَامَةٍ
يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْإُنْثَى (فَيَقُولُ فِي الْجَمْعِ عِضَوَاتٌ وَعِضَهَاتٌ) يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ بَعْضُ الْعَرَبِ
عِضَةً يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ مِنْهُ الْهَاءُ لِقَوْلِهِمْ عِضَتِ الْإِبِلِ «بِالكسر» عِضَاهَا
«بِالتَّحْرِيكِ» إِذَا رَعَتِ الْعِضَاءُ وَكَذَا بِمِيزِ عَاضَةٍ وَعِضَةٍ وَإِبِلٍ عَاضَةٍ وَقَدْ أَعْضَتِ الْقَوْمُ
إِذَا رَعَتِ إِبِلَهُمُ الْعِضَاءُ وَأَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ مِنْهُ الْوَاوُ لَمَّا أَشْدَدَ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ
(هَذَا طَرِيقٌ الخ) الْمَآزِمُ جَمْعُ الْمَآزِمِ «بِكسر الزاي» وَهُوَ الضِّيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَرِيدُ أَنْ

وَنَظِيرُ عِضَةٍ سَنَةٍ عَلَى أَنَّ السَّاقِطَ الْهَاءَ* فِي قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ وَالْوَاوِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ تَقُولُ فِي جَمْعِهَا* سَنَوَاتٌ وَسَاكِنَتُ الرُّجُلَ* وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ سَنَهَاتٌ* وَأَكْرَبَتْهُ مُسَانَهَةٌ* وَهَذَا الْحَرْفُ فِي الْقِرَاءَانِ يُقْرَأُ عَلَى ضَرْوَيْهِ فَمَنْ قَرَأَ لَمْ يَتَسَنَّهُ* وَانْظُرْ فَوَصَلَ بِالْهَاءِ فَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ سَانَهَتْ الَّتِي هِيَ سُنْهَةٌ* وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْوَاوِ قَالَ فِي الْوَصْلِ لَمْ يَتَسَنَّ* وَانْظُرْ فَإِذَا وَقَفَ قَالَ لَمْ يَتَسَنَّهُ

المضايق بالنسبة الى ضيقه لانه ذكر (وعضوات) كذا أنشده سيوييه بالصاد المعجمة و يروى وعصوات « بالصاد المهملة » جمع عصاً وتقطع يروى تمشق « بالضم » ومعناه تمزق واللاهزم جمع لهزمة « بكسر اللام والزاي » وهي ما تحت الأذن من أعلى اللحيين أو العظم الناقىء في اللحيين تحت الأذنين (على ان الساقط الهاء) فأصل سنة سنة « بسكون النون فحذفت الهاء » ونقل حركتها الى النون وكذلك سنة في قول بعضهم وقد ذكر لكل واحد من القولين دليلاً على عكس الترتيب فقوله (تقول في جمعها الخ) دليل ان الساقط الواو (وسانيت الرجل) مساناة عاملته بالسنة والاصل سانوت وكذا تسنيت عنده اذا أقمت عنده سنة وكذلك « تصغيرها » سنية وقوله (سنوات الخ) دليل أن الساقط الهاء (وأكرته مسانهة) استأجره وقال غيره سانهته مسانهة وسناها عاملته سنة وكذلك تصغيرها سنهية (فمن قرأ لم يتسنه الخ) روى الازهرى عن أبى العباس أحمد بن يحيى في قوله لم يتسنه قال قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم بانبث الهاء إن وصلوا أو قطعوا وكان الكسائي يحذف الهاء في الوصل ويثبتها في الوقف وكذلك قوله تعالى فبهذا هم اقتده (التي هي سنهية) كذا في نسخ الكتاب والصواب التي هي من سنهية يريد أن سانهت مأخوذة من سنهية ولم يقل من سنهية المكبرة لأنها أصل مرفوض (قال في الوصل لم يتسن) والاصل عند يتسنى وزان تفعل

فكانت الهاء زائدة لبيان الحركة بمنزلة الهاء في قوله فبهذا هم اقتدوه وكتابه
وحسابيه والمعنى واحدٌ وتأويله لم يُغيّرهُ السنون ومن لم يقصد* الى السنة
قال لم يتأسّن والآسن المتغير قال الله جل وعز فيها أنهارٌ من ماءٍ غير
آسن. ويقال أسن في هذا المعنى كما يقال رجل حاذرٌ وحذرٌ ويقال
للريح الجنوب النعامي قال أبو ذؤيب*
مرته النعامي* فلم يعترف* خلاف النعامي من الشام ربحا

(ومن لم يقصد الخ) لم أجده لأحد من المفسرين ولا من اللغويين على ضعف مأخذه
والمقول ان من لم يقصد الى السنة قال انه من سنه الطعام والشراب كطرب اذا تغير
قال أبو منصور وهو الوجه في القراءة (قال أبو ذؤيب) يصف سخابا (مرته
النعامي) قبله

رأيتُ وأهلى بوادى الرجيع في أرض قبلة برقاً مليحاً
يضيء رباباً كدُهم الحماض جلّان فوق الولايا الوليحاً
كان مصاعيب غلب الرقا ب في دار صرم تلاقى مربحاً
تمتدّ من في جانبته الخبيبر لما وهى خرجه واستبيحاً
وهى خرجه واستحيل الربا ب عنه وغرم مله صريحاً
ثلاثاً فلما استحيل الجهم واستجمع الطفل منه رشوحاً
مرته النعامي البيت . والرجيع ماء لهذيل بين مكة والطائف وقيلة « بفتح القاف
وسكون التحتية » قلعة على رأس جبل يقال له كهن « بفتح الكاف والنون » من أعمال
صنعا ومليحاً من ألح البرق أومض وأضاء ماحوله والرباب « بفتح الراء » سحب
تعلق به سحب دونه واحده ربابة (الخاض) هى النوق الحوامل واحدها خلفه
« بكسر اللام » كما قالوا لواحدة الابل ناقة أو بعير ولواحدة النساء امرأة . ودعها

ومعنى مرته استدركته* وفي الحديث «ماهبت الريح الجنوب إلا أسأل»

التي ألوانها الغبرة الى السواد وجُلَّان وضع عليهن من تجليل الذابة وهو وضع الجُلَّ فوق ظهرها والولاياء جمع ولية على فعيلة وهي كل ماولى الظهر من كساء وغيره والوليع والولائح الغرائر يحمل فيها الطيب والبرّ ونحوه الواحدة وليحة (مصاعيب) أراد مصاعب فزاد الياء واحدا مضعّب وهو الفحل لم يركب ولم يمسه جبل . وغلب الرقاب بالنصب نمت لها يريد غلاظ الاعناق الواحد أغلب الرقبة والصرم «بالكسر» الجماعة من الناس ليسوا بالكثير وضمير (تلاقى) عائد على الصرم ومرحبا من أراح إبله ردها بالعشي الى المراح وتغذمن يعضفن وقد غذم الشيء كسمع ونصرأ كله بهمة كاعتدمه وتغذمه والخبير زبد أفواه الابل يشبه بذلك صور السحاب يقول كأنها ابل مصعبة غليظة الاعناق قد أراحها أربابها وقد تلاقوا من ههنا وههنا وهن يهدرن ويعضفن زبد أفواههن يريد بذلك البياض في أطراف ما يشبه أشداقهن من السحاب (وهى خرجة) بهى وهيا انبثق انبثاقا وخرجه «بفتح فسكون» ماؤه الذى يخرج منه (واستبحا) من استباح الشيء انتهبه يريد أخذته الارض وانتهبه (واستحيل الرباب عنه) يريد أحالت الريح الرباب عن ذلك الوادى وكشفتة (وغرم ماء صريحا) يريد وقد أمطر ماء صافيا كأنه أخذ منه والجهام «بالفتح» السحاب الذى أراق ماءه (واستجمع الطفل منه رشوحا) الرشوح مصدر رشح ولد الناقة اذا قوى وصعى خلفها وهذا مثل ضربه اصفار السحاب المتفرقة لحقت كبارها فشبها بالابل يتبعها أطفالها الى قويت وسمعت خلفها. يقول فلما اجتمع بعضه الى بعض مرته النعامى الخ

(ومعنى مرته استدركته) ذلك على التشبيه بحرّى الناقة وهو مسح ضرعها لتدركه يريد استخرجت ماءه (فلم يعترف) من اعترفه علمه كفره

أَقْبَهُ بِهَا وَأَدْبَا ، وَقَالَ رَجُلٌ يَمْدَحُ رَجُلًا

فَقِي خُلِقَتْ أَخْلَاقُهُ مَطْمَئِنَّةً لَهُ نَفَحَاتٌ رِيحُهُنَّ جَنُوبُ

يُرِيدُ أَنَّ الْجَنُوبَ تَأْتِي بِالْمَطَرِ وَالنَّدَى وَالْعَرَبُ تَكْرَهُ الدَّبُورَ وَفِي الْحَدِيثِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأَهْلِكَتْ عَادَ الدَّبُورِ » وَقَلَمَّا
يَكُونُ بِالدَّبُورِ الْمَطَرُ لَا تَهْبُطُ السَّحَابُ وَيَكُونُ فِيهَا الرَّهَجُ وَالْعَبْرَةُ
وَلَا تَهْبُ إِلَّا أَقْلَ ذَلِكَ إِلَّا بِشِدَّةٍ فَتَكَادُ تَقْلَعُ الْبُيُوتَ وَتَأْتِي عَلَى الزُّرُوعِ

وَقَالَ رَجُلٌ يَهْجُو رَجُلًا

لَوْ كُنْتَ رِيحًا كَانَتْ الدَّبُورُ أَوْ كُنْتَ غَيْمًا لَمْ تَسْكُنْ مَطِيرًا

أَوْ كُنْتَ مَاءً لَمْ تَسْكُنْ طَهُورًا أَوْ كُنْتَ تُخَا كُنْتَ مُخَارِبًا

أَوْ كُنْتَ بَرْدًا كُنْتَ ذَمِيرًا

الرَّيُّ الْمَخْرُوقُ يُقَالُ مَخْرُوقٌ وَكَرُّ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَقَالَ السُّلَيْكُ

(بَصِيدُكَ قَافِلًا وَالْمَخْرُوقُ) وَالشَّيْءُ يُذَكَّرُ بِالشَّيْءِ وَقَالَ آخَرُ

لَوْ كُنْتَ مَاءً لَمْ تَكُنْ بَعْدَ أَوْ كُنْتَ سَيْفًا كُنْتَ غَيْرَ عَضْبٍ

أَوْ كُنْتَ نَحْلًا كُنْتَ لَحْمَ كَلْبٍ أَوْ كُنْتَ عَيْرًا كُنْتَ غَيْرَ نَذْبٍ*

فَأَمَّا قَوْلُ السَّائِيكِ فَانْه يَرْتِي فَرَسَهُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ النَّحَامُ* فَقَالَ

(يُقَالُ مَخْرُوقٌ) « بِكسر الراء وفتحها » وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ غَنَّهُ رَقْعَهُ (أَوْ كُنْتَ هِمًّا)

لِلرَّوَايَةِ أَوْ كُنْتَ طَرَفًا وَالطَّرْفُ « بِالْكَسْرِ » الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ وَ(عَضْبٌ) خَفِيفٌ

سَرِيعٌ (النَّحَامُ) « بفتح النون وتشديد الحاء المهملة » فِي الْأَصْلِ صِيفَةٌ مَبَالِغَةٌ مِنَ

النَّحِيمِ وَهُوَ كَالزَّحِيرِ إِخْرَاجِ النَّفْسِ بِأَنْبِنٍ عِنْدَ عَمَلٍ أَوْ شِدَّةٍ

كَأَنَّ قَوَائِمَ النِّعَامِ لَمَّا تَحْمِلُ مُصِيبَتِي أَصْلًا مَحْلًا
 عَلَى قَرْمَاءَ عَالِيَةِ شَوَاهُ كَأَنَّ يَبَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ
 وَمَا يُذَرِّبُكَ مَا فُقِرَى إِلَيْهِ إِذَا مَا الْقَوْمُ وَلَوْ أَوْ أَغَارُوا
 وَيُخْفِرُ فَوْقَ جِهْدِ الْخَضِرِ نَصَا يَصِيدُكَ قَافِلًا وَالْمَخُ رَاكُ
 قَوْلُهُ كَأَنَّ قَوَائِمَ النِّعَامِ مَحَارِ الْمَحَارَةِ الصَّدْفَةِ يَرِيدُ الْمَلَأَسَةَ وَأَنَّهُ قَدْ ارْتَفَعَتْ
 قَوَائِمُهُ لِلْمَوْتِ وَالْأَصْلُ مُجْمَعُ أَصِيلٍ * وَالْأَصِيلُ الْعَشِي يَقَالُ أَصِيلٌ وَأَصْلٌ
 مِثْلُ قَضِيبٍ وَقَضِيبٌ وَجَمْعُ الْأَصْلِ آصَالٌ وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ وَتَقْدِيرُهُ عُتُقُ
 وَأَعْنَاقُ وَطُنْبٌ وَأَطْنَابٌ وَيُقَالُ فِي جَمْعِ أَصِيلَةٍ أَصَائِلٌ مِثْلُ خَلِيفَةٍ وَخَلَائِفٍ
 قَالَ الْأَعَشَى *

وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ
 لَعَمْرِي لَا نَتَّالِي الْبَيْتَ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَئَتِهِ بِالْأَصَائِلِ
 وَقَرْمَاءَ * مَمْدُودَةٌ

(وَالْأَصْلُ جَمْعُ أَصِيلٍ) عَنِ الزَّجَاجِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلٌ وَاحِدًا كَطَنْبٍ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ
 فَتَمَذَّرَتْ نَفْسِي لَدَاكَ وَلَمْ أَزَلْ بَدِيلًا نَهَارِي كُلَّهُ حَتَّى الْأَصْلُ
 وَتَمَذَّرَتْ خَبِثَتْ وَبَدَلًا وَصَفَ مِنَ الْبَدَلِ وَهُوَ جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ (قَالَ الْأَعَشَى) قَبْلَهُ
 مَارُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُشَبَّهَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مَسِيلٌ هَطْلٌ
 يَضَاهِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبٍ شَرِيقٍ مُؤَزَّرٌ بِعِمِيمِ النَّبْتِ مَكْتَهَلٌ
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
 كَوَكَبِ الرُّوْضَةِ نَوْرَهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِكَوَكَبِ السَّمَاءِ وَشَرِيقِ رِيَانٍ مَمْنَلٍ مَاءٍ وَمُؤَزَّرٌ بِعِمِيمِ
 النَّبْتِ مُحَاطٌ بِهِ كَالْإِزَارِ لَهُ وَكَأَنَّهَا نَمَامٌ طَوْلُهُ وَظُهُورُ نَوْرِهِ (وَقَرْمَاءُ مَمْدُودَةٌ) عَنِ

اسم موضع* وشوأكه قوائمه وقد فسرناه قبل هذا وقوله ولوا أو أغاروا إذا طلبوا أو هربوا وقوله يصيدك أى يصيد لك يقال صيدتك ظبيًا قال الله عز وجل « وإذا كالوكم أو وزنوكم يُخسِرُون » أى كالوا لهم أو وزنوا لهم يقال كلتُكَ ووزنتُكَ لأنه قد قال تعالى أولاً (إذا كُتِلُوا على الناس* يَسْتَوْفُونَ) فأما ما جاء فى الحديث من قول رسول الله ﷺ « عند المهبوب اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً فان العرب تقول لا تُلَقَّحُ السحابُ إلا من رياحٍ وتصدق ذلك قولُ الله عز وجل (الله الذى يرسلُ الرياحَ فتثِيرُ سحاباً) وقولُ النبى ﷺ إذا هبتْ بَحْرِيَّةٌ* »

ابن الاعرابى « بسكون الراء » وعن ثعلب بفتحها قال وليس فى كلام العرب فعلاء الا قرماء ودأناء وهى الأمة وزاد الفراء السَّحْنَاء وهى الهيمنة قال ابن كيسان أما السحناء والدأناء فانما حر كتنا لمكان حرف الحلق كما يسوغ « التحريك » فى الشعر والنهر وقرماء ليست فيه هذه العلة وأحسبها مقصورة مدّها الشاعر ضرورة (اسم موضع) ذكر ياقوت فى معجمه أنها قرية بوادى قرقرى بالجمامة (على الناس) قال ثعلب معناه من الداس (وقول النبى الخ) يريد قوله اللهم اجعلها الخ وعبارة ابن سيده فأما ما جاء فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا هبت ريح اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها رياحاً فلأن عامة ما جاء فى التنزيل على لفظه الرياح للسقيا والرحمة قال الله عز وجل وأرسلنا الرياح لواقح وقوله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات والله الذى يرسل الرياح فتثير سحاباً وما جاء بخلاف ذلك جاء على الأفراد كقوله عز وجل وفى عاد إذا أرسلنا عليهم الريح العقيم وقوله وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية وبلى هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم (بحرية) آتية من جهة البحر

ثم تذكّرت قال الشاعر (تَسْمَعُ إِذَا تَذَكَّرْتَ الرِّيحَ) يقول إذا تَقَابَلْتَ *
يقال تَذَكَّرْتَ الرِّيحَ وَتَنَاقَحْتَ أَي تَقَابَلْتَ وَتَنَاقَحَ الشَّجَرُ إِذَا قَابَلَ
بعضه بعضاً وإنما سميت النَّائِجَةُ نَائِجَةً لأنها تقابل صاحبها فإذا خلصت
الريحُ عندهم دُبُوراً فهي من جنس البَوَارِ وإذا خلصت شمالاً شَتْوِيَّةً فهي من
آيات الجذب * ومن ثم تقول العربُ فلان يُطْعِمُ في الشمال كما تقول بطعم في
الحقل قال أوس بن حجر (وعزّت الشمالُ الرِّيحَ أَي غلبتها فكانت أقوى)
منها فلم تدع لها موضعاً وقوله تعالى (وعزّني في الخطابِ) أَي غلبني في المخاطبة
والخصومة ومن أمثال العرب من عزّ بز * وتأويله من غلب سائب قالت الخنساء

(يقول إذا تقابلت الخ) الذي في اللغة تَذَايَبَتِ الرِّيحُ وتذاءبت اختلفت وجاءت من
هنا ومن هنا وأصله من الذئب إذا حذر من وجه جاء من آخر وعن أبي عبيد المتذئبة
والتذائية بوزن متفعلة ومتفاعلة من الرياح التي تنجيء من ههنا مرة ومن ههنا مرة
أخذ من فعل الذئب لأنه يأتي كذلك (فهي من آيات الجذب) انتقده ابن حمزة
في تنبيهاته قال هذا غلط منه فإن الشمال مع قرها وبردها تستدر السحاب وذكر
شواهد منها

مرته الصبا وزهته الجنوبُ وانتجفته الشمال انتجافاً
أي استفرغت ماءه ومنها

تكرّره خضخضات الجنوب وتفرغه هزة الشمال
ومنها قول الكمي

مرته الجنوب فلما اكفر حلت عزّ آيته الشمالُ
وظني أن هذه الرياح تختلف في الآثار باختلاف الأقطار يدلّك على هذا ما أنشده
وماسلف من الأشعار (بز) يقال بز الشيء يبرزه « بالضم » بزاً سلبه وانزعاه

كَأَن لَّمْ يَكُونُوا * حَمِيٌّ يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي تَمَرُ بْنُ بَحْرٍ الْجَاهِظُ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ غَنِيٍّ
 يُفَاخِرُ رَجُلًا مِنْ بَنِي فَزَارَةَ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي بَدْرِ بْنِ عَمْرِو وَكَانَ الْغَنَوِيُّ
 مَتَمَكِّنًا مِنْ لِسَانِهِ وَكَانَ الْفَزَارِيُّ بَكِيًّا فَقَالَ الْغَنَوِيُّ مَاؤُنَا مَا بَيْنَ الرَّقَمِ *
 إِلَى كَذَا وَهُمْ جِيرَانُنَا فِيهِ فَتَحْنُ أَقْصَرُ مِنْهُمْ رِشَاءً وَأَعْدَبُ مِنْهُمْ مَاءً لَنَا
 رَيْفُ الشُّهُولِ وَمَعَاوِلُ الْجِبَالِ وَأَرْضُهُمْ سَبِخَةٌ وَمِيَاهُهُمْ أَمْسِلَاحُ
 وَأَرْشِيَّتُهُمْ طَوَالُ وَالْعَرَبُ إِذْ ذَاكَ بَيْنَ عَزَّ بَرٍّ فَبِعِزَّتِنَا مَا نَخْتِزُّنَا عَلَيْهِمْ
 وَبَذَلْنَاهُمْ مَا رَضُوا عَنَّا بِالضَّيْمِ قَوْلُهُ كَانَ الْفَزَارِيُّ بَكِيًّا يَقُولُ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى
 الْكَلَامِ وَأَمْلُ ذَلِكَ فِي الْحَلَبِ يَقَالُ نَاقَةُ غَزِيرَةٍ وَنَاقَةُ بَكِيٍّ * وَهِيَ ضِدُّ
 الْغَزِيرَةِ أَيْ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَدِهَيْنٌ * وَصِمْرَدٌ * فِي مَعْنَى

(كَأَن لَّمْ يَكُونُوا) قبله

تَمَرُ بْنُ الدَّهْرِ تَهْسًا وَحَرًّا وَأَوْجَعْنِي الدَّهْرُ قَرَعًا وَغَزَا
 وَأَفْنَى رَجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَقَوْدَرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَا
 كَأَن لَّمْ يَكُونُوا الْبَيْتُ (الرَّقْمُ) «بِفَتْحَتَيْنِ» ذَكَرَ بِاقُوتُ أَنَّهُ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ نَقَلَ
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الرَّقْمَ جِبَالٌ دُونَ مَكَّةَ بِدِيَارِ غَطَفَانَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا السَّهَامُ الرَّقِيَّاتُ
 (نَاقَةُ بَكِيٍّ) الْقِيَاسُ بِبَكِيٍّ وَبَكِيَّةٌ كَلَامُهَا بِالْهَمْزِ (وَدِهَيْنٌ) هِيَ مِنَ الْإِبِلِ النَّاقَةُ الَّتِي
 يُجْرَى ضَرْعُهَا فَلَا يَدْرُ قَطْرَةٌ. وَقَدْ دَهَنْتُ كَنْصَرَ وَعَلِمُ وَكُرْمَ دَهَانَةٍ وَدَهَانَا فِيهِ دِهَيْنٌ
 قَالَ الْخَطِيبَةُ يَهْجُو أُمَّهُ

جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلِفَاكَ الْعُقُوقُ مِنَ الْبَنِينِ
 لِسَانُكَ مَبْرَدٌ لَمْ يَبْقَ شَيْئًا وَدَرَكٌ دَرٌّ جَاذِبَةٌ دِهَيْنِ
 (وَصِمْرَدٌ) «بِكَسْرِ الْعَصَادِ وَالرَّاءِ» قَالَ الْجَوْهَرِيُّ أَرَى الْمِمْ فِيهِ زَائِدَةٌ كَأَنَّهُ أَخَذَهُ

يقال بَكَاتِ الشَّاةُ* والناقاةُ وَبَكَوَتْ قال الشاعر*
 فاذا ما* حَارَدَتْ أَوْ بَكَوَتْ فُضَّ عَنْ خَاتَمِ أُخْرَى طِينُهَا
 وقال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ الطُّهَوِيُّ
 يقولُ مُحَبِّسُهَا* أَذْنِي لِمَرْتَعِهَا وَإِنْ تَدَاعَى بَيْنَكَ كُلُّ مُحَلُوبٍ
 يقولُ أَنْ نَحْبِسَ الْإِبِلَ عَلَى ضُرٍّ وَنُقَاتِلَ عَنْهَا فَهُوَ أَذْنِي بَأَن تَعِزَّ فَتَرْتَعَ فَبِمَا
 نَسْتَقْبِلُ وَإِنْ ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا لَا نَأْنِي أَنْ طَرَدْنَا هَرَبْنَا طُمِعَ فِينَا وَاسْتَذَلَّ لَنَا
 ويقال في الكلام رجلٌ عَيَّ بَيْكِيَّ قال أبو العباس وهذا الغنوي إذا
 حاولَ بقبيلته آلَ بَذْرِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ* وَبَلَغَ فِي الْبَهْتِ وَأَشْمَتَ
 الْعَدُوَّ بِمُجْمَعِهِ قَيْسٍ وَصَادَ بِهِمْ إِلَى مَا قَالَ الْأَخْطَلُ

من الصَّرْد وهو تقليل المطاء (بكأت الشاة الخ) عبارة غيره بكأت الناقة كجمل
 وكرم بَكَاً وَبَكَاءً وَبُكُوءاً فهي بكى وبكىته والجمع بكاء ككرام وبكايأ كخطايا
 (قال الشاعر) هو عدى بن زيد (فاذا ما) قبله

ولنا باطية مملوءة جَوْنَةٌ يَنْبَغُهَا بَرْدُهَا
 (الجونة) « بفتح فسكون » السوداء والبرذين « بكسر الباء والدال » إناء من
 قشر الطلع يشرب فيه وعن النضر هو كوز يحمل به الشراب من الخابية (فاذا
 ما حاردت أو بكوت) كأنهما مستعار من حاردت الناقة وبكوت إذا قل لبنها لآنية
 الشراب يريد فاذا ما نفذ شرابها أو قل فتحت آنية أخرى (يقول محبسها) سلفت
 رواية ديوانه يقال محبسها أدنى لمرتعا ولو تعادى. وقد سلف هذا البيت مع قصيدته
 أول الكتاب (الفرية) الاسم من فرى الكذب كرمى اخنلقه واقترأه كذلك والبهت
 « بفتح فسكون » كذلك الكذب وقد بهت فلان فلانا كفتح إذا كذب عليه

وقد سرّني * من قيس عيلان أني رأيتُ بني العجلان سادوا بني بذر
وكان زيادٌ يقول وهو الغاية في السياسة أوصيكم بثلاثة بالعالم والشريف
والشيخ فوالله لا أوتي بوضيع سب شريفاً أو شاباً وثب بشيخ أو جاهل
امتهن عالماً إلا عاقبتُ وبالفَتْ. وقال عماره * لبني أسد بن خزيمه
يا أيها السائل عمداً لا أخبره بذات نفسي وأيدي الله فوق يدي
إن تستهم أسد ترشد وإن شغبت فلا يلم لائم إلا بني أسد
إني رأيتكم يعصى كبيركم وتكنعنون * إلى ذي الفجرة النكد
فباعد الله كل البعد داركم ولا شفاكم من الأضغان والحسد
فراى عصيانهم الكبير من أقبح للمعيب وأدله على ضغن بعضهم لبعض
وحسد بعضهم بعضاً وارضع ينقلب إلى الشريف لأنه يرى مقاولته
فجراً الاجترأ عليه ونجماً كما أن مقاولته الشريف للثيم ذل وضمة وقال
الشاعر

إذا أنتَ قاوتَ اللثيمَ فأنما يكون عليك القتبُ حين تُقاوَلُه
ولستَ كمن برضى بما غيرُه الرضا ويمسحُ رأسَ الذئبِ والذئبُ آكلُه

(وقد سرّني) هذا البيت مع ما سينشده له سلف أول الكتاب (عمار) بن عقيل
ابن بلال بن جرير الشاعر و (تكنعنون) تخضعون من كنع يكنع « بالفتح » فيهما
كنوعاً خضع والفجرة « بفتح الفاء وسكون الجيم » اسم لكل قبيح من فجور الرجل
يفجر فجراً وفجوراً انبعث في المعاصي والنكد اللثيم من النكد « بالتحريك » وهو
الشؤم والثوم

وسنُشَبِّعُ في هذا المعنى إن شاء الله وفي هذا الشعر يَتُّ بِقَدَمٍ في باب
الْفَتَنِكَ وهو

فلا تَقْرَنَنَّ* أَمْرَ الصَّرِيمةِ بِأَمْرٍ إذا رامَ أَمْرًا عَوَقَتْهُ عَوَاذُ لَهُ
وَقُلْ لِلْفَوَادِ إِنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةٌ* من الرُّوْعِ أَفْرِخٌ* أَكْثَرَ الرُّوْعِ بَاطِلَةٌ*
الصَّرِيمةُ العَرَبِيَّةُ وَقَدْ اِمْتَنَعَ قَوْمٌ مِنَ الْجَوَابِ تَنْبِيلاً* وَمَوَاضِعُهُمْ تُنْبِئُ
عَنْ ذَلِكَ وَامْتَنَعَ قَوْمٌ عِيَابِلًا اِعْتِلَالًا وَامْتَنَعَ قَوْمٌ عَجَزُوا وَاعْتَلَوْا بِكَرَاهَةٍ
السَّفْهِ وَبَعْضُهُمْ مُعْتَلٌّ بِرَفْعَةٍ نَفْسُهُ عَنْ خَصْمِهِ وَبَعْضُهُمْ كَانَ يَسُبُّهُ الرَّجُلُ
الرَّكِيكَ* مِنَ الْعَشِيرَةِ فَيُعْرَضُ وَيَسُبُّ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ رُبَّمَا
فَعَلَتْهُ فِي الدُّحُولِ* قَالَ الرَّاجِزُ

إِنْ بَجِيلاً كَلَّمَا هَجَانِي مَلْتُ عَلَى الْأَغْطَشِ أَوْ أَبَانِ
أَوْ طَلْحَةِ الْخَيْرِ فَيَا الْفَتِيَانِ أَوْلَاكَ قَوْمٌ شَأْنُهُمْ كَشَانِي
مَا نَلْتُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ كَفَانِي وَإِنْ سَكَتَ عَرَفُوا إِحْسَانِي
وَقَالَ أَحَدُ الْمُحَدِّثِينَ

إِنِّي إِذَا هَرَّ كَلْبُ الْحَيِّ قَلْتُ لَهُ إِسْلَمْ وَرَبُّكَ تَخْنُقُ عَلَى الْجِرَدِ

(فلا تقرنن) من قرن الشيء بالشيء شدة اليه وكذلك قرنه اليه (ان نزابك نزوة)
النزوة المرة من النزو وهو الوثوب الى فوق يريد ان تسلط عليه الفرع والرهب فاضطرب
(أفرخ) يريد أفرخ روعك ومعناه ليخرج عنك رعبك ويذهب فزحك كما تفرخ
البيضة اذا انفلتت عن الفرخ نخرج منها (أكثر الروع باطله) يريد ليس الامر على
ما تحاذر (تنبلا) يريد ترفعا وانما التنبل الذكاء والنجابة (الدحول) جمع ذحل وهو
النار (على الجرد) جمع جرة وهي الجذب كالجرة والاجترار (٢٨٨- جزء سادس)

قوله إنسلم فاستأنف بألف الوصل لأن النصف الاول موقوف عليه
قال الشاعر

ولا يُبادِرُ* في الشتاء وليدُها القِدرُ يُنزِلُها بغيرِ جمالِ
الجمالِ* الذي يوضعُ فيه* البرمةُ وربما توقيَّتْ به حرارُها قال الراجز
لانسبَ اليومَ ولا خلةً اتسعَ الخرقُ على الرافعِ
وهذا كثيرٌ غيرَ معيبٍ وفي مثلِ اختيارِ النبيلِ لسكافاً الأعراسُ قولُ الأخطلِ
شفي النفسَ قتلِي من سليمٍ وعامرٍ ولم يشفِها قتلِي غنيٍّ ولا جسرٍ
ولا جشمٍ شرٍّ القبايلِ إنها كبيضِ القطا ليسوا بسودٍ ولا نحرٍ
ولو يئسَ ذبيانُ بُلَّتْ رماحُنا لقرَّتْ بهم عيني وباءَ بهم ونرى
وقال رجلٌ من المحدثين وهو حمدانُ بنُ أبانٍ* اللاحي
ألبسَ من الكباثرِ أنَّ وغداً لآلِ مُعدِّلٍ يهجو سُدوساً*
هجا عرضاً لهم غصناً جديداً وأهدفَ عرضَ والدِهِ* اللبيسِ

(ولا يبادر الخ) انشده ابن برى

ولا تبادر في الشتاء وليدتي القدرُ يُنزِلُها بغيرِ جمالِ
(الجمال) جمعه جمل مثل كتاب وكتب (الذي يوضع فيه الخ) هذا غلط والصواب
ما قال ابن برى وغيره من أهل اللغة أنه ما تنزل به القدر من خرقة أو غيرها فأما الذي
توضع فيه القدر فهو الجثاوة « بكسر الجيم وفتح الهزنة » (حمدان بن أبان) بن
عبد الحميد بن لاحق مولى بنى رقاش وكان أبوه شاعراً يهاجى المعدل بن غيلان بن
الحكم من بنى عبد القيس (سدوسا) ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة
(وأهدف عرض والده) يريد جعله هدفاً يرى ولم أجِدْ ذلك الفعل في اللغة والليس

وقال آخر

اللَّوْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ وَاللَّوْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا
قَوْمٌ إِذَا جَرَّ جَانِي قَوْمِهِمْ أَمِنُوا مِنْ لَوْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدَا
اللَّوْمُ دَائِمٌ لَوْ بَرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَائِهِ غَيْرُهُ أَبَدَا
وقال أحدُ المحدثين (هو دِعبِل)

أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقُّ عِرْضِكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ عَتِيقَ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ
وقال آخر

نَبَّيْتُ كَلْبًا هَابَ رَمِي لَهُ يَنْبَحِي* مِنْ مَوْضِعٍ نَائِي
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ لَوْ نَلْتُ لِلشَّائِعِ* وَالرَّائِي
فَمَدَّ عَنْ شَتْمِي فَأَنِي أَمْرُو حَلَمَتِي قَالَهُ أَكْفَائِي
وقال آخر (هو دِعبِل)

فَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَاشِمِي خُوَاتِمُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
صَبِرْتُ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَلَكِنْ تَمَالَى فَاَنْظُرِي بَيْنَ ابْتِلَائِي
وَوَقَفَ رَجُلٌ عَلَيْهِ مُقَطَّعَاتٌ عَلَى الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ يَسْبُهُ وَكَانَ عَمْرُو
ابْنُ الْأَهِمِّ جَمَلَ لَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ يُسَفِّهَ الْأَخْنَفَ جَمَلَ لَا يَأْلُو

مستعار من قولهم نوب ليس اذا اكثر لبسه فأخلق (ينبحي) يريد تلحقني شتائه
على سبيل المجاز (لو نلت للشائع) هذا غلط من الناصخ صوابه لو بنت للسامع والرائي
يريد لو أحسن بك الاعمى والبصير

أَنْ يَسْبِيَهُ سَبًّا يُغْضِبُ وَالْأُحْنَفُ مُطْرَقٌ صَامِتٌ فَلَمَّا رَأَاهُ لَا يُكَلِّمُهُ
أَقْبَلَ الرَّجُلُ يَعْصِي إِيْنَاهِمَا وَيَقُولُ يَا سَوْنَاهُ وَاللَّهِ مَا يَنْعُمُهُ مِنْ جَوَابِي إِلَّا
هُوَ أَنِي عَلَيْهِ . وَفَعَلَ ذَلِكَ آخِرُ فَأَمْسَكَ عَنْهُ الْأُحْنَفُ فَأَكْثَرَ الرَّجُلُ
إِلَى أَنْ أَرَادَ الْأُحْنَفُ الْقِيَامَ لِلْغَدَاءِ فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ يَا هَذَا إِنْ
غَدَاءٌ نَاقِدٌ حَضَرَ فَاهْضُ بِنَا إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُذِ الْيَوْمِ تَحْدُو بِجَمَلٍ
نَقَالَ * وَالْثَفَالُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَطِيءُ النَّقِيلُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَنْبَسِثُ . وَعُدَّتْ
عَلَى الْأُحْنَفِ سَقَطَةٌ فِي هَذَا الْبَابِ وَهُوَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْأَهْمَمِ دَسَّ
إِلَيْهِ رَجُلًا لِيُسَفِّهَهُ فَقَالَ لَهُ أَبَا بَحْرٍ مَا كَانَ أَبُوكَ فِي قَوْمِهِ قَالَ كَانَ مِنْ
أَوْسَطِهِمْ لَمْ يَسُدُّهُمْ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُمْ فَرَجَعَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً فَفَطَنَ الْأُحْنَفُ
أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ عَمْرُو فَقَالَ مَا كَانَ مَالُ أَبِيكَ فَقَالَ كَانَتْ لَهُ صِرْمَةٌ * يَمْنَحُ مِنْهَا
وَيَقْرَى وَلَمْ يَكْ أَهْمٌ سَلَاحًا * وَجُمِلَ لِرَجُلٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ
يَسْأَلَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَنْ أُمِّهِ وَلَمْ تَسْكُنْ فِي مَوْضِعٍ مَرْضِيٍّ فَأَنَاهُ
الرَّجُلُ وَهُوَ بِمَضْرَأٍ عَلَيْهَا فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ أُمَّ الْأَمِيرِ فَقَالَ نَعَمْ
كَانَتْ مِنْ عَنَزَةٍ مِنْ بَنِي جِلَّانٍ * تُسَمَّى لَيْلَى * وَتَلَقَّبَ النَّابِغَةُ أَذْهَبُ وَخُذْ

(بِجَمَلٍ نَقَالَ) « بفتح الناء والفاء » (صِرْمَةٌ) هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ لَمْ تَبْلُغِ السَّنِينَ
فَإِنْ بَلَغَتْهَا فَهِيَ صِدْعَةٌ « بِكسر فسكون » كَصِرْمَةٍ (وَلَمْ يَكْ أَهْمٌ سَلَاحًا) يَعْرِضُ بِأَبِي
عَمْرُو وَهُوَ سَنَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَنَقَرٍ « بِكسر فسكون » وَلَقَّبَ بِالْأَهْمِ لِأَنَّهُ تَنَبَّهَ هُمَئِثَ
يَوْمَ الْكَلَّابِ وَالسَّلَاحُ كَثِيرُ السَّلَاحِ (جِلَّانٍ) « بِكسر الجيم وتشديد اللام » ابْنُ عَتِيكَ
ابْنُ أَسْلَمِ بْنِ يَذْكَرِ بْنِ عَنَزَةٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ (تُسَمَّى لَيْلَى) رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ

ما مُجِعِلٌ لَكَ . وقال له مرّة المنذرُ بنُ الجارودِ أيُّ رجلٍ أنتَ لولا أمُّكَ
قال فإني أحمدُ اللهَ اليك إني فكّرتُ في هذا البارحةَ فأقبَلْتُ أنقلُها في
قبائلِ العربِ فما خَطَرْتُ لي عبدُ القَيْسِ* على بال . ودخلَ عمرو مَكَّةَ فرأى
قوماً من قريشٍ قد جلسُوا حَلْقَةً فلما رآوه رَمَوْهُ بِأَبْصَارِهِمْ فمدَّ اليهم
فقال أحسبُكم كنتم في شيء من ذكرى فقالوا أجلُ كنّا نُمِئِلُ يَنك
وبين أخيك هشامُ أيُّسكأ أفضلُ فقال عمرو ان لهشامَ على أربعةَ أمّه
ابنةُ هشام* بنِ المُغيرةِ وأمي من قد عرفتم وكان أحبَّ إليَّ منه وقد
عرفتم معرفةَ الوالدِ بالولدِ وأسلمَ قبلي* واستشهد* وبقيتُ . وقد أكره الناسُ
في البابِ الذي ذكرناه وانما نذكر من الشيء وجوهه ونوادره . قال رجلٌ
لرجلٍ من آلِ الزُّبَيْرِ كلاماً أقذعَ له فيه فأعرضَ الزُّبَيْرِيُّ عنه ثم دار كلاماً
فَسَبَّ الزُّبَيْرِيُّ عليَّ بنَ الحسينِ فأعرضَ عنه فقال له الزُّبَيْرِيُّ ما بمنك
من جوابي فقال عليٌّ ما بمنك من جوابِ الرجلِ وقد روى قول القائلِ

في أسد الغابة ان رجلاً سأل عمرو بن العاص عن أمه فقال سلمى بنت حرملة النابغة
من بني عنزة أصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها الفاكه بن المغيرة ثم
اشتراها منه عبد الله بن جُدعان ثم صارت إلى العاصي فولدت له فأنجبت فان كان
جعل لك شيء نفذه (عبد القيس) بن أفضى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
(أمه ابنة هشام) اسمها أم حرملة (وأسلم قبلي) والنبي صل الله عليه وسلم اذ ذاك
بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة (واستشهد) يوم اليرموك سنة ثلاث عشرة في عهد
أبي بكر رضي الله عنه (وقد روى انه) بالبناء للفاعل يريد وكان قد روى الزُّبَيْرِيُّ
قول القائلِ انه يسمع ذلك الرجل

لوقلت واحدةً لسمعتَ عشرةً فقال له الرجلُ والكنك لو قلت عشرة ما سمعت واحدةً وقال الشاعر *

ولقد أمرتُ على اللثيم يسبني فاجوز ثم أقول لا يمتنيني
وقال رجلٌ لرجلٍ وسبته فلم يلتفتْ إليه إياك أغنى فقال له الرجلُ
وعنك أغرضُ. فأمّا قولُ الشعبيِّ للرجل ما قال فمن غير هذا الباب وإنما
نَحَرَجُه الديانةُ وذلك أن رجلاً سبَّ الشعبيَّ بأمور قبيحة نسبته إليها فقال
الشعبيُّ إن كنتَ كاذباً فغفرَ اللهُ لك وإن كنتَ صادقاً فغفرَ اللهُ لي وقال
أبو العباس قال رجل لأبي بكر الصديق رحمه الله لا تُسبِّنك سبباً
يدخلُ معك قبرك فقال معك والله يدخلُ لامي (ويُحدث ابنُ عائشةَ
عن أبيه أن رجلاً من أهل الشام دخل المدينة فقال رأيتُ رجلاً على
بَقْلَةٍ لم أَرِ أحسنَ وجهاً ولا أحسنَ لباساً ولا أفرهَ مركباً * منه
فسألتُ عنه فقيل لي الحسن بنُ عليٍّ بن أبي طالب فامتثلتُ له بُغْضاً
فصيرتُ إليه فقلتُ أنت ابنُ أبي طالب فقال أنا ابنُ ابنته فقلت له فيك
وبك وبأبيك * أسبهُما فقال أحسبُك غريباً قلتُ أجلٌ فقال إن لنا منزلاً

(وقال الشاعر) زعم بعض الناس أنه رجل من بني سلول وروى بعد هذا البيت

غضبان ممتلئاً على إهابه أنى وحقك سخطه يرضيني

(ولا أفره مركباً) يريد لا أنشط منه وقد فره البغل والحمار « بالضم » فراهة فهو
فاره ولا يقال قريه إذا كان حاداً قويا نشيطاً في سيره ولا يقال للفرس فاره وإنما
يقال له جواد (وبك وبأبيك) حذف كلمات السب و (أسبهما) بيان لذلك المحذوف

واسماً ومعوثةً على الحاجة ومالاً نواسى منه فانطلقت وما أجده على وجه
الأرض أحبَّ إلى منه (ويتصل بهذا الباب ذكرُ مَنْ دُفِنَ بِرَجُلٍ مِنْ
إِثْرِ رَجُلٍ لَا يُشَاكِلُهُ وَوَلَايَةِ رَجُلٍ لَا يُشَابِهُهُ قَالَ الشَّاعِرُ *
بَكَتْ دَارُ بَشَرٍ شَجَوَهَا * أَنْ تَبْدَأَ هَلَالَ بِنِ قَمَقَاجٍ * بِيَشْرِ بِنِ غَالِبِ
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْعُرُوسِ تَنْقَلَّتْ عَلَى رِغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ * حِينَ وَلِيَ الْعِرَاقَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ بِبَقِ مَسْلَمَةَ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَزَارَةَ لَاهِنَاكِ الْمَرْتَعِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا * فَزَارَةَ أُمِّرْتُ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
فَأَرَى الْأُمُورَ تَنْكَرَتْ أَعْلَامُهَا حَتَّى أُمِيَّةً عَنِ فَزَارَةِ تَنْزِعُ *
عُزْلَ ابْنِ بَشِيرٍ وَابْنِ عَمْرِو قَبْلَهُ وَأَخُو هِرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ

(قال الشاعر) هو اسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل الاسدي (شجوها) يريد
من حزنها (هلال بن قمعاج) أشده أبو تمام في حسانته هلال بن مرزوق وكان قد
اشترى دار بشر بعد موته ومحارب قبيلة كبايلة فيها ضمة (وقال الفرزدق انه) عن
محمد بن حبيب شارح ديوانه وقال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن
البصرة وصعيد بن عمرو بن الحرث بن الحكم بن العاصي عن الكوفة وسار مسلمة
من العراق الى الشام وولى العراق عمر بن هبيرة (ولقد علمت اذا) رواية ابن حبيب
ولقد علمت لأن فزاره أمرت وأخو هراة هو صعيد بن الحرث بن الحكم بن العاصي
وكان عاملاً على خراسان من قبل مسلمة بن عبد الملك (وتنزع) « بفتح التاء » من
المنزع في القوس وهو الرمي يريد انها تصدر الامور عن رأيها

فلما ولى خالد بن عبد الله القسري على عمر بن هبيرة قال رجل * من بني
أسد يجيب الفرزدق *

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أمية بالشارق تنزع
فلقد رأى عجباً وأحدث بعده أمر تضج له القلوب * وتزع
بكت المناجر من فزارة شجوها فاليوم من قسر تذوب * وتزع
وملوك خندف أسلمونا * للعدا لله در ملوكنا ما تصنع
كانوا كتاركة * بنينا جانباً سفهاً وغيرهم تصون وترضع
قال أبو العباس وكان الفرزدق هجاء لعمر بن هبيرة عند ولايته العراق
وفي ذلك يقول ليزيد بن عبد الملك بن مروان

أمير المؤمنين وأنت برّ أمين لست بالطبيع الحريص
أطعمت العراق ورافديه فزارياً أخذ يد القميص
تفهم بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص

(قال رجل) هو اسماعيل بن عمار الأسدي (يجيب الفرزدق) كان المناسب أن
يقول يوافق الفرزدق فان الاجابة انما يقال في المناقضة وقد روى عن محمد بن حبيب
قال سمع اسماعيل بن عمار رجلاً ينشد أبياتا للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة الفزاري
لما ولى العراق ويمعجب من ولايته إياها وكان خالد القسري قد ولى العراق فقال
اسماعيل أعجب والله مما عجب منه الفرزدق من ولاية ابن هبيرة ما لست أراه يعجب
منه ولاية خالد القسري وهو مخنث دعي ابن دعي ثم قال وذكر الايات الا انه
روى قوله (أمر تضج له القلوب) أمر تطير له القلوب وقوله (تذوب) تضج
وتجزع وقوله (أسلمونا) أضرعونا للعدا وقوله (كانوا كتاركة)

ولم يكُ قبلها راعي مخاض ليأمنه على ودكى فلو ص
قوله لست بالطبع الحريص فالطبع الشديد* الطمع الذي لا يفهم لشدة
طمعه وإنما أخذ هذا من طبع السيف يقال طبع السيف يافى وهو
سيف طبع إذا ركبته الصدا حتى ينطى عليه والمثل من هذا* في الذي
طبع على قلبه أنا هو تغطية وحجاب* يقال طبع الله على قلب فلان كما قال
جل وعز* «طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم» هذا الوقف ثم قال «وعلى

كانوا كشاركة بنبيها ضلة سفها وغيرهم ترب وترضع
وهذه الرواية هي الجيدة (وأنت برأمين) بروى وأنت عف (فالتبع الشديد الخ)
هذا تفسير لأبي العباس وحده وعبرة اللغة الطبع «بالتحريك» مصدر طبع كتعب فهو
طبع تلطخ بالأدناس والأصل فيه الصدا الذي يكثر على السيف ويقال رجل طبع
متدنس العرض ذو خلق دنيء لا يستحي من سواة يريد لست بمنعصر عن مكارم
الاخلاق (والمثل من هذا الخ) يعنى الوصف وهذه عبارة ركيكة يريد أن طبع على
قلبه مستعار من طبع السيف ثم بين وجه الشبه في قوله (أنا هو التغطية والحجاب)
وليس كما قال لاختلاف الفعلين زنة ومعنى وان كانت المادة واحدة وذلك ان طبع
السيف كما علمت وزان التعب ومعناه الصدا والطبع على القلب وزان المنع ومعناه
في الاصل الختم والوسم بالطابع «بفتح الباء» فأن هذا من ذلك فكان الواجب على
أبي العباس أن يفرق بينهما ويستعير طبع القلب من الطبع بمعنى الختم وأن يجعل وجه
الشبه الاستيثاق من أن لا يصل شيء الى الختم فيكون هذا نظير قوله تعالى أم على
قلوب أقفالها (قال جل وعز طبع الله) التلاوة ختم الله على قلوبهم

أبصارهم غشاوة* ، وكذلك رين على قلبه وغين على قلبه فالرين* يكون من أشياء تألف عليه فتغطيه قال الله جل وعز « كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، وأما غين على قلبه فهي غشاوة تغتريه والغينة* القطعة من الشجر* الملتف تغطي ما تحتهما قال الشاعر*

كأنى بين خافيتى عقاب أصاب حمامة في يوم غين
وقال بعضهم أراد في التفاف من الظلمة . وقال آخرون أراد في يوم غين*
فأبدل من الميم نونا لاجتماع الميم والنون في الغنة كما يقال للحية أيم* وأين*
واستجازت الشعراء* أن تجمع الميم والنون في القوافي لما ذكرت لك من

(فالرين الخ) عن بعضهم الرين هو أن يسود القلب من الذنوب والطبع أشد منه والإقبال أشد من الطبع (والغينة) « بفتح فسكون » والجمع غين كذلك (القطعة من الشجر) عبارة غيره الغينة الأشجار الملتفة بلاماء سواء كانت في الجبال أم السهول فإذا كانت بالماء فهي الغيضة (قال الشاعر الخ) كان المناسب أن يقول وقول الشاعر كأنى البيت ثم يقول قال بعضهم بحذف الواو لانه لا شاهد فيه على ما ذكر قبله (وقال آخرون أراد في يوم غيم) عبارة اللفظ والغين لغة في الغيم وهو السحاب وقيل النون بدل من الميم ولم تذكر ما نقل عن بعضهم انه أراد في التفاف من الظلمة (أصاب حمامة) كذا أنشده الجوهري وقال ابن برى ان الذي رواه ابن جني وغيره (يريد حمامة) قال وهو أصح والشعر لرجل من بني تغلب يصف فرسا وقوله

فداه خاتى وفداً صديقى وأهلى كلم لبنى فمين

فأنت حبوتى بعنان طرف شديد الشد ذى بذل وصون

كأنى البيت (واستجازت الشعراء الخ) ويسمى ذلك عند العروضيين بالإكفاء

اجتماعهما في الغنة قال الراجز

بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَبْنِ الْمُنْطِقُ اللَّيْنُ * وَالطَّمِيمُ
وقال آخر*

ماتنقيمُ الحربِ العَوَانُ مِنِّي بازلُ عامينِ * حديثُ سِرِّي
لمثل هذا ولدتني أُمِّي

والعرافان البصرة والكوفة والرافدان دجلة * والفُراتُ وقوله أحمَدُ يد
القميص الأحمَدُ الخفيفُ قال طرفة * (وأتلعُ نهَّاضُ * أحمَدُ مُلَمِّمُ)

(المنطق اللين) رواه غيره

المفرشُ اللين والطَّمِيمُ ومنطق إذا نطقتَ لَينُ

كذا أنشده أبو زيد « بتخفيف الباء » (وقال آخر) ذكر ابن سيده أنه أبو جهل
ابن هشام (بازل عامين) البازل من الابل ما استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة
وفطرنًا به فإذا جاوز البزول قيل بازل عام وعامين وكذلك ما زاد فإذا قيل ذلك
للرجل فأنما يراد استكمال شبابه واستجماع قوته وكأله في عقله ونجربته ولا يراد أنه
مسن كالبازل ألا ترى الراجز قال (حديث سني) وحديث السن لا يكون بازلا
(دجلة) « بكسر الدال » وحكى اللحياني فتحها وقال بعض الناس رانداه الماهان ماء
البصرة وماء الكوفة فماء البصرة نهانند وماء الكوفة الدَّيْنَوْر (وأتلع نهَّاض) الرواية
وأروع نباض أحمَدُ ملِّمُ كمرداة صخر في صفيح مصد

يصف قلب ناقته يقال قلب أروع يرتاع لحدته من كل ما يسمع أو يرى ونباض كثير
النبض وهو الحركة والاضطراب وأحمَدُ من الحنَّذ « بالتحريك » وهو الخفة (وملِّمُ)
مجتمع والمرداة حجر مدملك تكسر به الحجارة يصف بها صلابته والصفيح كالصفيحة
واحد الصفائح وهي الحجارة العراض (والمصد) الصلب القدي ليس فيه خور يريد

وإنما نسبه * بالخفّة في يده الى السرّق . وقوله تفهّق * أى امتلأ ماء يقال
 برّ تفهّق وغديره يفهّق اذا امتلأ ماء قال الراجز
 لا ذنب لى قد قلت للقوم استنقوا والقوم في عرض غدير يفهّق
 وقال الأعشى في مدحه المخلّق بن حنّتم أحد بنى أبى بكر بن كلاب
 نقي الذم عن رهط المخلّق جفنة كجاية الشيخ العراقي تفهّق *
 هكذا رواية أبى عبيدة وقوله

ولم يك قبلها راغى مخاض ليأمنه على وركى قلوص
 كانت بنو فزارة ترمى بغشيان الإبل ولذلك قال ابن دكرة *

لا تأمنن * فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسنار

انه معلق فيما يشبه ذلك من لصلاية فأما قوله (وأتلع نهاض) فهذا بيت آخر يصف
 به عنق تلك الناقة وهو

وأتلع نهاض اذا صعدت به كسكان بوضى بدجلة مصمد

وأتلع من التلع « بالتحريك » وهو طول العنق والسكان « بضم السين وتشديد الكاف »
 ذنب السفينة التى تعدل به والبوصى الملاح (وإنما نسبه الخ) عن ابن برى ذهب
 بعض الناس الى أن الأحذ المقطوع من الحذ وهو القطع يريد قصير اليد عن نيل
 المعالي (وقوله تفهّق الخ) سلف الكلام عليه أول الكتاب وأبو المثنى كنية ابن هبيرة
 والخبيص ما يعمل من السمن والتمر وقد خبص الشيء بالشيء خلطه (ابن دارة) هو
 سالم بن مسافع بن عقبة بن ربوع الجشمى ودارة أمه شاعر مخضرم هجاء خبيث اللسان
 (لا تأمنن الخ) الرواية

لا تأمنن فزاريا خلوت به من بعد ما امتلأ أبر المير في النار

وإن خلوت به في الارض وحدكما فاحفظ قلوصك واكتبها بأسنار

فلما عُزِلَ ابن هبيرة وحَدَسَه خالده بن عبد الله القسري قال الفرزدق
لعمري لئن نابت فزاره نوبة* لَمِنْ حَدَثِ الأَيَّامِ نَحْسُهَا قَسْرُ
فقد حَسَّ القسري في سِجْنٍ واسِطٍ* فَيَّ شَيْطَظْمِيًّا مَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ
فَيَّ لَمْ تُرَبِّبُهُ النصارى ولم يكن الشيطمي الطويل* قال ذو الرمة
إذا مارمينًا* رَمِيَّةً في مَفَاذٍ عَرَّاقِيهًا بالشيطمي المَواشِكِ*

وبعد اني أخاف عليها أن يبيتها عارى الجوارع يغشاها بقسبار
ان الفزارى لا ينفك مفتلما من التواكئة تهدارا تهدار
أنا ابن دارة معروفا بها نسي وهل بدارة يا للناس من عار
جرنومة نبئت في العز واعتدلت تبغى الجرائيم من عرف وانكار
من صلب قيس وأخوالى بنو أسد من أكرم الناس زندي بينهم وارى
(وامتل الخ) أدخل المدلة وهى الحجر والرماد الحار (والجوارع) يريد الجاعرتين وهما
من الانسان حرفا الوركين المشرفان على الفخذين أو هما رؤوس أعلى الفخذين
والقسبار « بكسر القاف » المذكور الطويل كالتقبري « بضم القاف والباء » وتبغى
زعم بعضهم أنه من البغى وهو مجاوزة الحد يريد تملوا الاصول (في سجن واسط)
يقال انه حبسه في دار الحكم بن أيوب الثقفى بواسط وهى مدينة بناها الحجاج بين
البصرة والكوفة (الشيطمي الطويل) زاد غيره الجسم الفتى من الناس والابل والخيول
وهو شيطم والانى شيطمة قال عنتره

والخيول تقتحم الخبار عوابسا ما بين شيطمة وأجرد شيطم
(إذا مارمينًا) بعده

سمى وار تفضن المرو حتى كأنه خذاريك من قبض النعام التراثك

يريد حاديا يسوقها وقوله ما ينهيه الزجر يقول ما بحر كـه وقوله فتى لم تُرَبِّه
النصارى يُنَبِّه به على أم خالد وكانت نصرانية رومية وكان أبوه استنابها*
في يوم عيد للروم فأولدها خالداً وأسداً ولذلك يقول الفرزدق *

الأقطع الرحمنُ ظهرَ مَطيَّةَ أتننا تهأدى من دمَشقَ بخالدِ
وكيف يؤمُّ الناسَ من كانتُ أمُّه تدِينُ بأنَّ اللهَ ليسَ بواحدِ
بني بَيْعَةٍ* فيها النصارى لأمِّه ويهدِمُ من كُفِرَ مِنَارَ المساجدِ

وقال

عليك أميرَ المؤمنينَ بخالدِ وأصحابه لا طَهَرَ اللهُ خالداً
بني بَيْعَةٍ فيها الصليبُ لأمِّه ويهدِمُ من بُغِضَ الصلاةِ المساجِدَ
وكان سببُ هدمِ خالدِ مِنَارَ المساجدِ حتى حطَّها عَنْ دُورِ الناسِ أنه بلغه*

(المواشك) المستعجل المسرع وأنكر نعلب أن يقال منه واشك يواشك وشاك
وأثبتته غيره مثل أوشك (وعراقيها) جمع عرقوب وهو في رجل الدابة بمنزلة الركبة
في يديها والمرو حجارة بيض براقه واحدها مروة وارتضاخها كسرهما والخذاريق
جمع خذروف كمصفور وهو كل شيء منتشر من شيء والخذرفة ما ترمى الابل بأخفافها
من الحصى إذا أسرع وقبض النعام بيضه الذي خرج فرخه أو ما تغلق من قشره
والترامك المتروكات في الفلاة الواحدة تريكة (وكان أبوه استنابها الخ) في الاغاثي
عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله زنديقا وكانت أمه رومية نصرانية وهبها
عبد الملك لأبيه (ولذلك يقول الفرزدق) حين قدم خالد العراق واليا لهشام بن
عبد الملك (بني ببيعة) يروى أنه بناها في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة وكان
يضرب لها الناقوس إذا أذن المؤذن

شِرْزُ لِرَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي مَوَالِي الْأَنْصَارِ وَهُوَ

لَيْتَى فِي الْمُؤَذِّنِينَ حَيَاتِي إِنَّهُمْ يُبْصِرُونَ مَنْ فِي السُّطُوحِ
فَيُشِيرُونَ أَوْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْهَوَى كُلُّ ذَاتٍ دَلٌّ مَلِيحٌ
خَطَّهَا عَنْ دُورِ النَّاسِ. وَيُرَوَّى عَنْهُ فِيمَا رُؤِيَ مِنْ عُتُوِّهِ أَنَّهُ اسْتُغْفِيَ عَنْ
بَيْعَةِ بَنِيهَا لِأَمِّهِ فَقَالَ لِلْأَمِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبِّحَ اللَّهُ دِينَهُمْ إِنْ كَانَ شَرًّا مِنْ
دِينِكُمْ. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لَابْنِ هُبَيْرَةَ حَيْثُ نَقِبَ لَهُ السَّجْنُ* وَهَرَبَ وَسَارَ
تَحْتَ الْأَرْضِ هُوَ وَابْنُهُ حَتَّى نَفَذَا

لَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّتْ ظَهْرُهَا وَلَمْ يَكْ إِلَّا بَطْنُهَا لَكَ مَخْرَجًا
دَعَوْتَ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسُ بَعْدَ مَا ثَوَى فِي ثَلَاثِ مَظْلَمَاتٍ فَفَرَّجَا
فَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سِرْتَ سِيرَةً وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَهَا حَيْثُ أَدْلَجَا
خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلَاقَةٌ سَوَى رَبِّدِ* التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا
فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ مَا رَأَيْتَ أَشْرَفَ مِنَ الْفَرَزْدَقِ هِجَانِي أَمِيرًا وَمَدْحِي أَسِيرًا.
قَوْلُهُ حَيْثُ أَدْلَجَا. تَقُولُ أَدْلَجْتُ إِذَا سِرْتَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَادَّجَلْتُ إِذَا
سِرْتَ مِنْ آخِرِهِ فِي السَّحَرِ قَالَ زَهِيرٌ

بَكَرْنِ بُكُورًا وَادَّجَلْنِ بِسُحْرَةٍ فَهَنْ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

(حَيْثُ نَقِبَ لَهُ السَّجْنُ) يَذْكُرُ أَنَّهُ كَانَ لَابْنِ هُبَيْرَةَ غُلْمَةٌ رُومِيُونَ تَعْمَلُوا صِنَاعَةَ الرُّومِ
وَأَعْمَالَهُمْ فَخَفَرُوا لَهُ تَقَفًا وَسَقَفُوهُ بِالسَّاجِ وَقَدْ أَحْضَرُوا لَهُ الْخَلِيلَ الْعَتَاقَ فَذَهَبَ إِلَى
الشَّامِ فَأَنَاحَ بِيَابَ مَسْلَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَانَ وَاسِطَتُهُ عِنْدَ هِشَامٍ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى
رَضِيَ عَنْهُ وَأَمَنَهُ (سَوَى رَبِّدِ الْخ) بَرِيدٌ سَوَى فَرَسٍ خَفِيفِ الْقَوَائِمِ وَأَرَادَ بِالتَّقْرِيبِ
عَدُوَ التَّعْلِيَةِ بِرَجْمِ الْأَرْضِ بِيَدِهِ

وأعوجُ فرسٌ * كان لِنَسِيٍّ وقالوا كان لبني كلاب ولا يُنْكَرُ هذا لأن
حيبَةً بنتَ رِيَّاحِ الغَنَوِيَّةِ ولدتْ بني جعفر بن كلاب فلهله أن يكون
صار الى بني جعفر بن كلاب من غنى والعربُ تنسبُ الخيلَ الجيَادَ الى أعوجَ
والى الوَجِيهِ ولا حِقِّ والغَرَابِ واليَحْمُومِ * وما أشبهَ هذه الخيل من
المتقدمات قال زيدُ الخليل

جَلَبْنَا الخَيْلَ من أَجَاءٍ وَسَلَمَى تَحْبُ نَزَائِمًا * خَيْبَ الذَّنَابِ
جَلَبْنَا كُلَّ طَرَفٍ أَعْوَجِيٍّ وَسَلَهَبَةٍ * كَخَافِيَةِ الْعُقَابِ *
ثم رجعُ الى التشبيه المصيب قال امرؤ القيس في طول الليل
كَأَنَّ النَّبْيَا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا * بِأَمْرَاسٍ كَتَمَانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ

(وأعوج فرس الخ) عن أبي عبيدة كان الكندة فأخذه بنو سليم في بعض أيامهم فصار
لبني هلال وعن الأصمعي في كتاب الفرس انه لبني آكل المرار فصار لبني هلال. وروى
غير ذلك (واليحوموم) عن الازهرى انه فرس كان للنعمان بن المنذر سمى بذلك
لشدة سواده (نزائما) جمع نزيمة وهي التي تنزع الى وطنها ونحن اليه (وسلهبة)
وسلهب كلاهما الفرس الذكرو هو الطويل على وجه الارض (كخافية العقاب) يروى
كخافية الغراب. وشبهه بها في شدة السواد وبعد هذا البيت

نَسُوفَ لِحَزَامٍ بِمَرْقِيهَا شَنُونَ الصَّلَابِ صَاءَ الْكَعَابِ
ونسوف لِحزَامٍ تمنحيه بمرقيةا وذلك لتقاربهما وهو محمود والشنون من الخيل الذي
ليس بمهزول ولا سمين أضافه الى الصلب (والمصام المقام) وزنا ومعنى يريد في مكانها
الذي قامت وثبتت فيه وكذلك مصام الفرس، ومصامته ومصامات الخيل موافقها التي
تربط فيها

فهذا في ثبات الليل وإقامته والصائم المقام وقيل للمسيك عن الطعام
صائمٌ لثباته على ذلك ويقال صائم النهار إذا قامت الشمس * قال امرؤ القيس
فدعها وسلّ الهمة عنك بجسرة * ذمول * إذا صام النهار وهجراً
وقال النابغة

خيلٌ صيامٌ * وخيلٌ غيرُ صائمةٍ نَحَتْ المجاج وخيلٌ تغلُّكُ اللُّجُما
والأمراسُ جمعُ مَرَّيسٍ وهو الحبلُ قال أبو زبيد * يرثي غلامه وتعرض
للحرب * فقتل

(إذا قامت الشمس) واستوت عند نصف النهار (ذمول) من ذملت الناقة وكذلك
البعير تذمل « بالكسر والضم » ذملاً وذميلاً وذملانا سارت سيراً سريعاً لنا (خيل
صيام) عن أبي عبيدة الصائين بالنون من الخيل القائم على طرف حافره من الحفي
والصائم بالميم القائم على قوائمه الأربع ومثله قال الأزهري (أبو زيد) ذكر
الاصبهاني في أغانيه ان الصحيح في اسمه حرمله بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة
ابن النعمان الطائي شاعر نصراني مخضرم (وتعرض للحرب) عن محمد بن حبيب
عن ابن الاعرابي قال كان أخوال أبي زبيد بنى تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه
وكان له غلام يرعى ابنة ففزت بهراء بن عمرو بن الحنّاف بن قضاة بنى تغلب ففروا
بغلامه فدفع اليهم ابل أبي زبيد وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم وأقاتل معكم
فالتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال أبو زبيد كلمة منها

صادفت لما خرجت منطلقاً جهم الحيا كباسل شرس

نخال في كفه منقفة تلعب فيها كشملة القيس

بكف حرّان نائر بدم طلاب وتر في الموت منغمس

جزء سادس

إِمَّا تَمَلَّقْ* بِكَ الرِّمَاحُ فَلَا أَيْكِيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالْمَرَسِ
وَقَالَ فِي نَبَاتِ اللَّيْلِ*

فِيَالِكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ يَبْذُبُ
الْمُغَارُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ يَقَالُ أَغْرَتْ الْحَبْلُ إِذَا شَدَّدَتْ فَتْلَهُ وَيَبْذُبُ جَبَلٌ
بَعِينُهُ* وَقَالَ أَيْضًا

كَأَنَّ أَبَانَا فِي أَفَانِينَ وَدَقِهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بِجَادٍ مَزْمَلٍ
أَبَانُ جَبَلٍ وَهِيَ أَبَانَانِ أَبَانُ الْأَسْوَدِ* وَأَبَانُ الْأَبْيَضِ. قَالَ مُهَلَّبٌ وَكَانَ نَزَلَ*

(إِمَّا تَمَلَّقْ) الرِّوَايَةُ

إِمَّا تَقَارَنْ بِكَ الرِّمَاحُ فَلَا أَيْكِيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالْمَرَسِ
حَدَّثْتُ أُمْرِي وَلَمْتُ أَمْرَكَ إِذَا مَسَّكَ جَلْزُ السَّنَانِ بِالنَّفْسِ
وَقَدْ تَصَلَّيْتَ حَرًّا نَارَهُمْ كَمَا تَصَلَّى الْمَقْرُورُ مِنْ قَرَسٍ

وجلز السنان « بفتح فسكون » أعلاه وقوس « بفتح الراء الساكنة » اتباعا
للقاف أشد البرد (وقال في نبات الليل) ما لأبي العباس جعل البيت الاول
وهو في النظم بعد هذا البيت في طول الليل وجعل هذا في نباته وأى فرق بين
طوله ونباته على أن كلا البيتين في معنى واحد لا يفضل أحدهما الآخرهما في الوزن
بيتان والمعنى واحد ألا ترى أن الثريا من النجوم وإن قوله بأمراس كثنان مثل قوله
بكل مغار الفتل وقوله الى صم جندل مثل قوله شدت يذب (ويذبيل جبل بعينه)
ذكر ياقوت انه جبل في طريق نجد (أبان الاسود) ذكر ياقوت انه لبني فزارة
خاصة وأبان الابيض لبني عبس وبينهما ميلان وكلاهما محدد الرأس كالسنان (وكان
نزل) بعد ما فئيت للقبيلتان بكر وتغلب وثكلت الأمهات ويثمت الأولاد

في آخر حزبهم حزب البسوس في جنب بن عمرو بن عالة بن جلد بن مالك وهو مذحج و جنب حتى من أخياهم وضيع فخطبت ابنته ومهرت أدمًا فلم يقدرز على الامتناع فزوجها وقال

أنكحها فقدما الأراقم في جنب وكان الحباء من أدم
لو بأبائين جاء يخطبها ضرج ما أنف خطيب بدم
وقوله في أفانين ودقه يريد ضربا من ودقه والودق المطر قال الله
تبارك وتعالى فترى الودق يخرج من خلاله . وقال عامر بن جوين الطائي
فلا مزنّة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقاها
وقوله كبير أناس في بجاد مزل يريد مزملا بثيابه قال الله تبارك وتعالى
« يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلا » وهو المزمّل والتاء مدغمة في الزاي
وانما وصف امرؤ القيس الغيث فقال قوم أراد أن المطر قد خنق الجبل

(والاراقم) سلف أنهم جشم ومالك والحارث ومعاوية و ثعلبة وعمرو و بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب . شبهت عيونهم بعيون الاراقم من الحيات (الحباء) « بكسر الحاء » في الاصل العطاء أراد به المهر يقول لمنهم لم يكونوا أرباب نعم فيمهروها الابل وجلهم دباغين للأدم وهو الجلد (ضرج ما أنف) ما زائدة وضرج أطلع يريد أدموه (أفانين) واحدة أفان جمع فتن وعن الأزهري واحد الأفان إذا أردت بها الألوان فتن وإذا أردت الأغصان فواحدة فتن والألوان الأنواع (عامر بن جوين) « بضم الجيم » ابن عبد رضاء « بضم الراء » ممدود بن قران كسحبان من بني ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيء شاعر جاهلي قديم يقال إنه عاش مائتي سنة (يريد مزملا بثيابه) بين بهذا أن الشاعر حذف الجار وهو به أو فيه فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول

فصار له كاللباس على الشيخ المزمّل وقال آخرون إنما أراد ما كساه المطر
من خضرة النبت وكلاهما حسن وذكر الودق لأن تلك الخضرة من عمله
وقال الراجز يصف غيا

أقبل في المستن* من ربابه أسنمة الآبال في سحابه
أراد أن ذلك السحاب ينبت ما تأكله الإبل فتصير شجوما في أسنمتها
والرباب سحاب ذو وين المعظم من السحاب قال المازني*
كان الرباب ذو وين السحاب نعم تعلق بالارجل

(المستن) موضع جريانه من اسنن الفرس اذا جرى على سفنه في جهة واحدة (فتصير الخ)
يريد انه من مرسل المجاز علاقته الأول (قال المازني) هو كما ذكر الاصماني في أغانيه
زهير بن عروة بن جلمة الملقب بالسكب شاعر جاهلي من أشرف بني مازن
وأشدائهم وكان قد غضب من قومه فنزل ببني تميم فلهقه ضيم وأبت نفسه الرجوع الى
عشيرته فقال يتشوق الى بني عمه حنبل الطائي

إذا الله لم يسق الا الكرام فسقى وجوه بني حنبل
مليئا أحمر دوالي السحاب هزيم الصلاصل والازمل
نكره خضخضات الجنوب وتفرغه هزة الشمال

كان الرباب البيت وبعده

فنعم بنو العم والاقربون لدى حطمة الزمن المجل
ونعم المواسون في النائبا ت للعجار والمعتنى الرمل
ونعم الحماة الكفاة العظام اذا عاقد الامر لم يجل
ميامين صبر لدى المضلات على الحدث الموجع المضل

وقوله جل وعزَّ (إِنِّي أَدَانِي أَعَصِرُ ثَمَرًا) أَي أَعَصِرُ عِنَبًا فَيَصِيرُ إِلَى
هذه الحال . وقال زهيرٌ

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَانٌ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحَطَّمِ
الْفَنَّا شَجَرٌ بَعِينُهُ يُثْمِرُ ثَمَرًا أَحْمَرًا يَتَفَرَّقُ فِي هَيْئَةِ الثَّبِقِ الصَّغَارِ فَيَهَذَا
مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهِ وَأَمَّا وَصْفُ مَا يَسْقُطُ مِنْ أَنْمَاطِهِنَّ إِذَا نَزَلْنَ وَالْعَيْنُ
الصُّوفُ* الْمُلَوَّنُ فِي قَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ كُلُّ صُوفٍ
عَيْنٌ وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْحَنَنُ الْخَزَفُ الْأَخْضَرُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ كُلُّ
خَزَفٍ حَنَنٌ قَالَ الْقُرَشِيُّ*

مبازيل عفوا جزيل المعطاء إذا فضلة الزاد لم تُبَدَّلْ
هم سبقوا يوم جرى الكرام ذوى السبق في الزمن الأول
وساموا إلى المجد أهل الفعال فطالوا بفعلهم الأطول

(فسقى) شدد للكثرة وبروى فأسقى (والمثلث) المطر لا ينقطع أياما والأحمر واحد
الحم « بضم الحاء » وهو الأسود من كل شيء و (دوالى السحاب) ما تدلى منه
الواحدة دالية « بتخفيف الياء » (والصلاصل) واحدتها صلصلة وهى صوت الرعد
(والازمل) جمعه الازامل يريد هزيم صوته الصافى والمختلط (وتكرره) يجمعه
بعد تفرقه و (الخضخضة) فى الأصل تحريك الماء ونحوه و (الرباب) واحدته ربابة
(والعين الصوف) القطعة منه عينة والجمع عهون (وقال القرشى) هو النعمان بن
عدى بن نضلة من بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب وكان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه استعمله على ميسان وهى « بفتح الميم » كورة واسعة بين البصرة
وواسط فكتب إلى زوجه وكان قد أدارها على الخروج معه فأبى

مَنْ مُبْلِغٌ* الْحَسَنَاءُ أَنْ حَلِيلَهَا بِمَيْسَانَ يُسْتَقَى فِي زُجَاجٍ وَحَنَمٍ
وَقَالَ جَرِيرٌ*

مَا فِي مَقَامِ دِيَارِ تَغْلِبَ مَسْجِدُهَا وَبِهَا كِفَائِسُ حَنَمٍ وَدِنَانٍ
وَالْتَشْبِيهِ جَارٍ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ حَتَّى لَوْ قَالَ قَائِلُهُ هُوَ أَكْثَرُ كَلَامِهِمْ لَمْ
يُبْعِدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى (الزجاجة كأنها كوكب دري) وقال
طائفةٌ كأنه دُمُوسُ الشَّيَاطِينِ . وقد اعترض معترضٌ من الجلمة الملتحمين

(من مبلغ) رواه غيره الأهل أتى الحسناء الخ وبعده

إِذَا شَتَّ غَنَتِي دِهَاقِينَ قَرْيَةً وَصَنَاجَةً تَجْدُو عَلَى كُلِّ مَنْسَمٍ
إِذَا كُنْتُ نَدْمَانِي فَبَالَا كِبَرُ اسْقَى وَلَا تَسْقَى بِالْأَصْفَرِ الْمُنْتَلَمِ
لِلْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَسْرُوهُ تَادِمْنَا فِي الْجَوْسُقِ الْمَتَّهِمِ
فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرٍو فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي قَوْلُكَ لَمَلْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَيْتَ وَقَدْ
وَأَيْمَنَ اللَّهُ لَقَدْ سَاءَنِي وَقَدْ عَزَلْتُكَ (والدهاقين) جمع دهقان « بكسر الدال وضمها »
وهو التاجر وصناعة « بفتح الصاد والنون المشددة » القينة ذات الصنج « بفتح
فنون » وهو آلة لها أوتار يضرب بها وتجدو بالجيم والدال المعجمة من الجدو
كالغزو وهو جلوس القينة منتصبية القدمين والمنسم « بكسر السين » يريد به أطراف
الأصابع مجازاً من منسم البعير والمنتم القدح الذي انكسر حرفه شدة للكثرة وإنما
نهاه أن يسقيه به لعدم تماسكه على فم شاربه وفسر ابن بري الجوسق هنا بالحصن
وهو القصر أيضاً (وقال جرير) يهجو الأخطل وقومه تغلب ابنة وائل وقبيلة

تَفْشَى الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامَ وَفَاتِنَا وَالتَّغْلِي جَنَازَةُ الشَّيْطَانِ
يُعْطَى كِتَابُ حَسَابِهِ بِشِمَالِهِ وَكُنَانَا بِأَكْفَانَا الْإِيمَانِ
أَيَصْدُقُونَ بَعَارَ مَرْجِسِ وَابْنِهِ وَيَكْذِبُونَ مُحَمَّدَ الْفَرَقَانِ

في هذه الآية فقال إنما يُمثلُ الغائبُ بالحاضرِ ورؤوسُ الشياطينِ لم نَرها فكيف يَقَعُ التمثيلُ بها وهؤلاء في هذا القول كما قال الله جل وعزَّ (بل كذبوا بما لم يُحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) وهذه الآية قد جاء تفسيرها في ضربين أحدهما أن شجرةً يقال له الأُسْتَنُ * مُنْكَرُ الصُّورَةِ يقالُ لثمره رؤوسُ الشياطينِ وهو الذي ذكره النابغة في قوله . تحميد من أُسْتَنٍ * سُودٍ أَسَافِلُهُ . وزعم الأصمعي أن هذا الشجرَ يسمى الصُّومَ * والقولُ الآخرُ وهو الذي يَسْمَقُ إلى القلبِ أن الله جل ذكره شَنَعَ صورةَ الشياطينِ في قلوب العبادِ وكان ذلك أبلغَ من المعاينةِ ثم مثَّلَ هذه الشجرةَ بما تَدْفِرُ منه كلُّ نفسٍ . وحُدِّثْتُ في إسنادٍ مُتَّصِلٍ أن أبا النجم * العجليَّ

ما في مقام البيت (الأُسْتَنُ) وزن أفعل وهو عن أبي حنيفة الدينوري شجر يفشو في منابته ويكثر إذا نظر إليه الناظر من بعيد شبهه بشخص الناس (تحميد من أُسْتَنٍ) قبله يصف ناقته

بانت ثلاث ليالٍ ثم واحدة بنى المجاز تراعى منزلاً زيمًا
فانشق عنها عمود الصبح جافلة عدو النحوص تخاف القانصَ الهجما
تحميد من أُسْتَنٍ سودٍ أَسَافِلُهُ مثل الأماء الغواذي تحمل الحزما
(زيمًا) عن ابن خالويه زيم ضيق وأنشد هذا البيت يريد ترقب الخلاص منه (فانشق عنها) انكشف عنها (عمود الصبح) هو ما تبلى من ضوئه وجافلة مسرعة والنحوص الاثان الوحشية واللحم « بكسر الحاء » الذي يشتهي اللحم (تحميد) يريد تنفر من هذا الشجر وقد انتقد الأصمعي قوله مثل الأماء الغواذي قال إنما توصف في هذا بالرواح لا بالعدو (يسمى الصوم) عن ابن الأعرابي الصوم شجر على شكل الإنسان كربه المنظر جدا يقال لثمره رؤوس الشياطين (أبا النجم) اسمه الفضل بن قدامة

أنشد هشام* بن عبد الملك (والشمس* قد صارت كميناً الأحول)
لما ذهب به الروى عن الفكر في عين هشام* فأغضبه فأمر بطرده فأمل
أبو النجم رجعتهم وكان يأوى المساجد فأرق هشام ليلة فقال لحاجبه
ابغني رجلاً عربياً فصيحاً يحادثنى وينشدني فطلب له ما طلب فوقف
على أبي النجم فأتى فلما دُخِلَ به إليه قال أين تكون منذ أقصيناك قال
بميت الفتى رُسُلُك قال فن كان أبا مَثَوَاك قال رجلين كلبياً* وتغلبياً*
أَتَخَذَتِي عند أحدهما وَأَتَمَشَتِي عند الآخر فقال له مالك من الولد قال ابنتان*
قال أزواجهما قال زوجت إحداهما قال فيم أوصيتها قال قلت لها ليلة

ابن عبيد الله المعلى أحد رجاز الاسلام الفحول (أنشد هشام الخ) من أرجوزته
التي مطلعها

الحمد لله العلى الأجل الواسع الفضل الوهوب الخجل
(والشمس قد الخ) رواية غيره حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس

حتى إذا الشمس جلاها المحتلى بين مماطي شفق مرعبل
صفواء قد كادت ولما تفعل فهي على الأفق كمين الأحول

السماطان. الجانيان والمرعبل. المقطم. وصفواء. من صفت النجوم إذا مالت للغروب.
يقول كادت تغيب (في عين هشام) وكانت حولاء (كليبيا) اسمه سليم بن كيسان (وتغلبيا)
اسمه عمرو بن بسطام (قال ابنتان الخ) روى الأصبهاني في أغانيه هذا الحديث بسنده عن
الأخفش عن المبرد أنه قال ثلاث بنات وبني يقال له. شيان وهذا الاسم ضبطه
البغدادى في خزائنه « بفتح الشين بـمـداً نحنية مشددة » فقال له هل أخرجت
من بناتك قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة فجمز في أبياتنا كأنها نعام

أَهْدَيْتُهَا .

سَبِيَّ الْحِمَاةِ وَابْنَتِي عَلَيْهَا وَإِنْ أَبَتْ* فَازْدَلْنِي إِلَيْهَا
ثُمَّ اقْرَعِي بِالْوَدِّ مِرْقَعِيهَا وَجَدْدِي الْخِلْفَ بِهِ عَلَيْهَا
لَا تَخْشِي الدَّهْرَ بِذَلِكَ ابْنَتِيهَا .

قال أفاوصيتها بغير هذا قال نعم قلت

أوصيت من بَرَّةَ قَلْبًا حُرًّا بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحِمَاةِ شَرًّا
لَا تَسْأَلْنِي نَهْكَأَ لَهَا وَضْرًا وَالْحَيَّ عُصَمِيَّهِمْ بِشَرِّ طُرًّا

(نجمز) « بكسر الميم » تعدو وتسرع قال فما وصيت به الأولى . وكانت تسمى
بَرَّةَ « بالراء » قال أوصيت من برة . البيت وبعده

لَا تَسْأَلْنِي ضَرْبًا لَهَا وَجْرًا حَتَّى تَرَى حُلُوَ الْحَيَاةِ مُرًّا
وَإِنْ كَسْتِكَ ذَهَبًا وَدِرًّا وَالْحَيَّ عُصَمِيَّهِمْ بِشَرِّ طُرًّا
فَضَحَكَ هَشَامٌ وَقَالَ فَمَا قُلْتَ لِلْأُخْرَى قَالَ قُلْتَ . سَبِيَّ الْحِمَاةِ الْخ (وإن أبَتْ) بروى
وإن دنت . وبعده

وَأَوْجِي بِالْفَيْزِ رَكْبَتِيهَا وَمِرْقَعِيهَا وَاضْرِبِي جَنْبِيهَا
وَقَمَّيْ كَفَيْكَ فِي صُدْغِيهَا لَا تَخْشِي الدَّهْرَ بِذَلِكَ ابْنَتِيهَا
فَضَحَكَ هَشَامٌ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ . وَالْوَدَّ . فِي رَوَايَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْوَتْدُ ثُمَّ قَالَ
مَا قُلْتَ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ قُلْتَ

أُوصِيكَ يَا بَنِي فَاذْهَبْ أَوْصِيكَ أَنْ نَحْمَدَكَ الْإِقَارِبَ
وَالْجَارَ وَالضَّيْفَ الْكَرِيمَ السَّاعِبَ وَيَرْجِعَ الْمَسْكِينُ وَهُوَ خَائِبَ
وَلَا تَنْتَبِ أَظْفَارُكَ السَّلَاحِبَ لَمْ يَنْتَبِ فِي وَجْهِ الْحِمَاةِ كَاتِبَ

م ٣١ - جزء سادس

وإن كَسَوْكَ ذَهَبًا وَدُرًّا حَتَّى يَرَوْا حُلُوكَ الْحَيَاةِ مُرًّا
فقال هشام ما هكذا أوصى يعقوبُ ولده قال أبو النجم ولا أنا كيعقوبَ
ولا بنى كولدِه . قال فما حالُ الأخرى قال قد دَرَجَتْ بين يَبُوتِ الحَيِّ
ونفَعَتْنَا في الرسالة والحاجة قال فما قلتَ فيها قال قلت

كَأَنَّ ظَلَامَةَ أَخْتِ شَيْبَانَ يَتِيمَةً وَوَالِدَاهَا حَيَّانَ
الرَّأْسُ قُلٌّ * كَلَهُ وَصَيْبَانُ وَلَيْسَ فِي الرَّجُلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانُ
فَهِيَ الَّتِي يُذْعَرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ

قال فقال هشامُ لحاجبه ما فعلتِ الدنانيرُ المَخْتُومَةُ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِقَبْضِهَا
قال هاهي عندي ووزنها خمسُمائة قال فاذفعيها إلى أبي النجم ليجعلها في رِجْلِي
ظَلَامَةَ مَكَانِ الْخُلَيْطَيْنِ : أَفَلَا تَرَاهُ * قال فهي الَّتِي يُذْعَرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ
وإن لم يَرِهِ لِمَا قُرِّرَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ تَكَارُثِهِ وَشَنَاعَتِهِ وَقَالَ آخِرُ

وَفِي الْبَقْلِ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ اللَّهُ شَرَّهُ شَيَاطِينُ يُعَدُّو بِعُضُنَ عَلَى بَعْضِ
وَزَعْمُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنْ كُلُّ مُتَمَرِّدٍ مِنْ جَنٍّ أَوْ إِنْسٍ يُقَالُ لَهُ شَيْطَانٌ وَأَنْ قَوْلَهُمْ
تَشَيْطَانٌ أَمَّا مَعْنَاهُ تَخَبُّثٌ وَتَشَكُّرٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ «شَيَاطِينُ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ» قَالَ الرَّاجِزُ

أَبْصَرْتُهَا تَلْتَمِهُ الثُّعْبَانَا شَيْطَانَةٌ تَرَوِّجَتْ شَيْطَانَا

وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ فِي تَأْخِيرِ تَرْوِيجِهَا قَالَ قُلْتُ . كَأَنَّ ظَلَامَةَ . الْإِبْيَاتِ . وَرَوَى بَدَلُ
قَوْلِهِ (الرَّأْسُ قُلٌّ الْخ) الْجِيدُ مِنْهَا عُطْلٌ وَالْآذَانُ (أَفَلَا تَرَاهُ الْخ) مِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ
يُبَيِّنُ بِهِ شَنَاعَةَ صُورَةِ الشَّيْطَانِ

أبقتاني والمشرقى مضاجعى ومسئونة زُرْقٍ كأنيابِ أغوالٍ
والغولُ لم يُخَيِّرْ صادقٌ قطَّ أنه رآها
ثم نَرَجِعُ الى تفسير قول أبي النجم: قوله سُبَّتِ الحِمَاةُ وانتهى عليها يريد ابهتيتها
فوضع ابهتى* فى موضع الكذبى فمن ثم وصلها بعلى والذى يُستعملُ فى صلة
الفعل* اللامُ لأنها لامُ الاضافة* تقولُ لزيد ضربتُ ولعمرو أكرمتُ والمعنى
عمراً أكرمتُ فانما تقديرُهُ إكرامى لعمرو وضربى لزيد فأجرى الفعلُ
يُجزى المصدر. وأحسنُ ما يكون ذلك اذا تقدم المفعولُ لأن الفعلَ
انما يجيء وقد عملت اللامُ كما قال الله جلَّ وعزَّ (إن كنتم للرؤيا تعبرون*)
وإن أختَرِ المفعولُ فعربى حسنٌ والقرآنُ مُحِيطٌ بكل اللغات الفصيحة قال
الله جلَّ وعزَّ (وأمرتُ لأن أكون أولَ المسلمين) والنحويون يقولون*
فى قوله جلَّ ثناؤه (قل عسى أن يكون رَدِفَ لكم) انما هو رَدِفَكم

(فوضع ابهتى الخ) يريد أنه ضمنه معنى الكذبى فمداه بعلى. وزعم الجوهرى أن
على مقحمة. لا يقال بهت عليه وإنما الكلام بهته. كمنعه. إذا قال عليه ما لم يفعله
والصواب ما قال الصفاتى فى تكملة. هذه الرواية تحريف والرواية وانتهى عليها
« بالنون » من النهيت وهو صوت الأسد دون زئيره (فى صلة الفعل) الى المفعول
به (لام الإضافة) يريد بها ما يشمل لام الاختصاص والملك والعاقبة وكذا لام
التمقيب وهى الداخلة على الفعل يكون فى معنى الاسم كقوله تعالى (إن كنتم للرؤيا
تعبرون) وقوله « والذين هم لربهم يرهبون » المعنى إن كنتم عابرين للرؤيا وعابري الرؤيا
وهم راهبون لربهم وراهبون ربهم سميت بذلك لأنها عقببت الإضافة (والنحويون
يقولون الخ) يريد يقولون أنها زائدة

وقال كثير

أريدُ لا أنسى ذكرها فكأنما نَمَلُ لي لَيْلَى بكلِّ سبيلٍ
وحروفُ الخفض يُبدَلُ بعضها من بعضٍ إذا وقع الحرفانِ في معيٍّ في
بعض المواضع قال الله جلّ ذكره ولَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ أَى عَلَى
ولسكن الجذوع إذا أحاطت دخلت في. لأنها للوعاء يقال فلان في النخل
أى قد أحاط به قال الشاعر *

مُ صَلَّيُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا
وقال الله جلّ وعزّ (أَمْ لَهُمْ سُلَمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ) أَى عَلَيْهِ وقال تبارك
وتعالى (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) أَى
بأمر الله وقال ابن الطَّيِّرَةِ

غَدَتِ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَ مَا رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَرَعُهَا
وقال الآخر *

غَدَتِ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خَمْسُهَا * نَصِلْتُ عَنْ قَيْضِ بَزِزَاءٍ مَجْهَلٍ

(قال الشاعر هم صلّبوا) نسبة لسان الرب في غير موضع الى سُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلِ الْيَشْكِرِي
والعبدى نسبة الى عبد القيس (وقال الآخر) هو مزاحم بن عمرو العقيلي شاعر اسلامي
بدوي فصيح كان في عهد جرير والفرزدق (غدت من عليه بعد ما تمّ خمسها)
الرواية المشهورة. بعد ما تمّ ظمؤها وقبله.

قطعت بشوشاة كأن قنودها على خاضب يملو الأمايز مُجْهَلٍ
أذلك أم كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرَحُهَا أَقْبَى بِشَرَوْرَى كَالْيَتِيمِ الْمُعْبِلِ
غدت من عليه البيت. الشوشاة بالهاء الناقصة الخفيفة السريعة والجمع الشواشي ولا فعل له

أى من عنده * وقال العامرى *

إذا رَضِيَتْ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ أَعْمَرُ اللهَ أُعْجِبْنِي رِضَاهَا
وهذا كثيرٌ جداً . وقوله وإن أَبَتْ فَازْدِرَاقِي إِلَيْهَا . يقولُ تَقَرَّبِي وَمَنْ ذَا
سُمِّيَتْ الْمُزْدَلِفَةُ قَالَ الْعِجَاجُ *

نَاجٍ طَوَاهُ الْأَبْنُ مِمَّا وَجَفَا طَىَّ اللَّيَالَى ذُلْفَا فَرَمَلَا
سَمَاوَةَ الْهَيْلَالِ حَتَّى اخْتَفَوْفَا

تقولُ ذُلْفَةٌ وَذُلْفٌ كَقَوْلِكَ غُرْفَةٌ وَغُرْفٌ . وقوله بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحِمَاةَ
شَرًّا . كلامٌ مَعِيْبٌ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ وَبَعْضُهُمْ لَا يُجِيزُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى
عَامِلِينَ بِالْبَاءِ وَعَلَى الْفِعْلِ وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ ضَرَبْتُ زَيْدًا فِي الدَّارِ وَالْحَجْرَةِ

وَالْخَاضِبِ الظَّالِمِ الَّذِي اغْتَلَمَ فَاحْتَرَّتْ سَاقَاهُ وَالْأَمَاعِزُ الْأَمَّا كُنِ الصَّلْبَةُ وَجُفَلَ مِنْ أَجْفَلِ
الظَّالِمِ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَأَمْرَعُ وَجُفَلَ كَقَعْدِ كَذَلِكَ وَالْكُدْرِيَّةُ الْقِطَاةُ وَاحِدَةٌ
الْكُدْرِيَّةُ كَأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى مَعْظَمِ الْقِطَاةِ وَهِيَ كُدْرٌ غَيْرُ الْأَلْوَانِ وَلَقِيَ وَزَانَ قِي . الشَّيْءُ
الْمُلْقَى الْمَطْرُوحُ وَالْجَمْعُ أَقَاءَ وَشُرُورِي جَبَلٌ فِي شَرْقِي تَبُوكَ وَالْمَعِيلُ اسْمٌ مَفْعُولٌ عَيْلٌ
عِيَالُهُ «بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ» أَهْمَلَهُمْ (غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ) عَنْ أَبِي حَاتِمٍ سَأَلَتْ الْأَصَمِيَّ كَيْفَ
قَالَ غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ وَالْقِطَاةُ إِنَّمَا تَذْهَبُ إِلَى الْمَاءِ لِيَلَا فَقَالَ لَا يَرِيدُ الْغَدْوَ وَإِنَّمَا هَذَا
مَثَلٌ لِلتَّعَجُّلِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ بَكَرَ إِلَى الْعِشْيَةِ وَلَا يَكُورُ هُنَاكَ وَقَدْ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ

بَكَرْتَ تَلُوْمَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَنْبَانِي

(أى من عنده) يريد من عند فرخها وهذا قول أبي عبيدة وقال ابن السكيت أى
من فوق الفرخ والوهن نحو من نصف الليل أو بعد مضي ساعة منه (وقال العامرى)
هو التَّحْيِيفُ الْعَقِيلِيَّ وَقَدْ سَلَفَ ذِكْرُهُ (قال العجاج) مر هذا كله

عَمْرًا . وكان أبو الحسن الأَخفش يراهُ ويقرأُ واختلافَ الليل والنهار وما
أَنزَلَ اللهُ من السماء من رِزْقٍ فَأَحْيَا به الأَرْضَ بعدَ موتها وتَصْرِيفَ
الرياح آيَاتٍ * فَعَطَفَ عَلَى إِنَّ وَعَلَى فِي * وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ
أَكَلْتُ أَمْرِيءَ تَحْسِبِينَ أَمْرًا * وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا
فَعَطَفَ عَلَى كُلِّ وَعَلَى الْفَعْلِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ غَدَتَ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خَمْسُهَا . فَالْخَمْسُ *
ظَمٌّ مِنْ أَظْلَامِهَا وَهُوَ أَنْ تَرِدَ ثُمَّ تُغْبِ * ثَلَاثًا ثُمَّ تَرِدَ فَيُعْتَدُّ يَوْمِي وَرِذْهَا
مَعَ ظِمِّهَا فَيُقَالُ خَمْسٌ وَالرَّبْعُ كَحُمَّى الرَّبْعِ وَقَوْلُهُ تَصِلُ أَي تَسْمَعُ
لَا جَوَافَهَا صَلِيلًا مِنْ يَبَسِ الْعَطَشِ يُقَالُ الْمَسْمَارُ يَصِلُ فِي الْبَابِ إِذَا أَكْرَهَ
فِيهِ قَالَ جَرِيرٌ * يُخَاطَبُ الزُّبَيْرُ بِمَرْثِيَّتِهِ فِي هِجَائِهِ الْفَرَزْدَقُ
لَوْ كُنْتُ حِينَ غُرِرْتَ بَيْنَ يَوْمَتَنَا لَسَمِعْتُ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ صَلِيلًا
وَيُقَالُ لِلْحِمَارِ الْمُصَلِّصِ إِذَا أُخْرِجَ صَوْتُهُ مِنْ جَوْفِهِ حَادًّا خَفِيًّا قَالَ
الْأَعَشَى *

(آيَات) بِالنَّصْبِ وَبِهَا قُرْأَ حِزَّةُ وَالْكَسَائِيُّ وَالْباقُونَ بِالرَّفْعِ (فَعَطَفَ عَلَى إِنَّ وَفِي)
مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجَانِيَةِ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ الْآيَةُ
(فَالْخَمْسُ) « بِكُمْرٍ فَسَكُونِ » وَكَذَلِكَ الرَّبْعُ وَعَنْ ابْنِ السَّيِّدِ ضَرْبُهُ مِثْلًا لِلطَّيْرِ يَرِيدُ
أَنَّهُ مُسْتَمَارُّهُ مِنْ أَظْلَامِ الْإِبِلِ (تَغْبِ) تَدْعُ الشَّرْبَ وَقَدْ سَلَفَ قَرِيبًا السَّكْلَامُ عَلَى ذَلِكَ
كَه (قَالَ جَرِيرٌ) كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ وَصَلَ الْحَدِيدُ صَلِيلًا يَرِيدُ وَقَعَ السَّيُوفِ
قَالَ جَرِيرٌ (قَالَ الْأَعَشَى) يَصِفُ نَاقَتَهُ يَقُولُ قَبْلَ هَذَا

مَرِحَتْ حَرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ تَقْرَى الْمَجْبَرِ بِالْإِرْقَالِ

عَنْتَرِيْسٌ تَعْتَدُوْا اِذَا حُرِّكَ السَّوْ طُ كَعَدُوْا الْمَصْدَرُ لِلْجَوَالِ
وقال المفسرون في قول الله عزَّ وجلَّ « من صلصال من حمإٍ مسنونٍ »
قالوا هو الطَّيْنُ* الذي قد جَفَّ فاذا قرَّعه شيءٌ كان له صليلٌ وتفسير
ذلك عند العرب التَّنُّنُ* الذي يذهبُ عنه الماء في الغدران فيَتَشَقَّقُ ثم
يَبْسُ. والقَيْضُ قِشْرُ البَيْضَةِ الْأَعْلَى والذي يَلْبَسُ البَيْضَةُ فيكون بينها
وبين قشرها الأعلى يقال له الغَرَقِيُّ يقال ثوبٌ كأنه غَرَقِيٌّ يَنْضِ
والزَّيْءُ ما ارتفع من الأرض وهو ممدودٌ منصرفٌ في المعرفة والنكرة اذا
كان لمذكر كالعلماء والحرباء* . وسندكر هذا في غير هذا الموضع مفسراً ان شاء
الله تعالى على أنا قد استقصينا في الكتاب المقتضب . والمجهل الصحرَاءُ الَّتِي
يُجْهَلُ فيها فلا يُهْتَدَى لسبيلها ويقال للشيء اذا غَبَّ* وتغيَّرت رائحته صَلَّ

تقطع الأُمَمُ المَكْوَكِبُ وخُذَا بنواجٍ مريعة الإيفال
عنتريس البيت. والأُمَمُ المَكْوَكِبُ المسكان الصلب الذي توقد حصاه والعنتريس
الناقاة الجريئة والنون زائدة مأخوذة من العنرة وهي الأخذ بشدة في جفاء وغلظة
(هو الطين الخ) بروى ذلك عن قتادة بن دعامة البصري قال الصلصال الطين
اليابس يسمع له صلصلة والحما جمع حماة وهي الطين المتغير الى السواد والمسنون
المتغير من سَنَ الماء فهو مسنون اذا تغير (التنن) « بكسر التاء وسكون القاف »
وهو اسم للطين الذي يذهب عنه الماء الخ (كالعلماء والحرباء) يريد أن همزتها للحاق
بسرِّد آج مثلهما والعلماء عصب العنق مذكر والحرباء ذكر أم حيين بالتصغير والاني
حرباءة. هذا وبعض العرب يقول زَيَّاء « بالفتح » إلخا فإنا نزال وهمزتها مبدلة من
ياء والجمع الزيازي وبمضهم يقول الزوازي بقلب الياء الاولى واوا (ويقال للشيء اذا

وَأَصْلَ فَهُوَ صَالٌ وَمُصَلٌّ وَيُقَالُ نَتْنٌ وَأَتْنٌ وَيُقَالُ خَمٌ * وَأَخَمَ وَذَاكَ إِذَا
كَانَ مَسْتَوْرًا حَتَّى يَفْسُدَ وَيُقَالُ إِذَا عَتَقَ اللَّحْمُ فَتَغَيَّرَ خِنْزٌ * وَخَزِنٌ * وَبَيْتٌ
طَرَفَةٌ أَحْسَنَ مَا يُنْشَدُ عَلَيْهِ *

نَمْ لَا يَخْزَنُ فِينَا لَحْمُهَا إِنَّمَا يَخْزَنُ لَحْمُ الْمَدِخَرِ
وَيُقَالُ لِرَبِّ الْبَيْتِ وَرَبَّةِ الْبَيْتِ الَّذِينَ يَنْزِلُ بِهِمَا الضَّيْفُ هِيَ أُمُّ مَثْوَاهُ
وَهُوَ أَبُو مَثْوَاهُ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ

مَنْ أُمُّ مَثْوَى كَرِيمٍ قَدْ نَزَلَتْ بِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى عِلَّاتِهِ يَسْعُ
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَكْرَمَى مَثْوَاهُ مَعْنَاهُ عِنْدَ الْعَرَبِ إِضَافَتُهُ. وَمِنْ
التَّشْبِيهِ الْمُطْرَدِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ مَا ذَكَرُوا فِي سَيْرِ النَّافَةِ وَحَرَكَةِ قَوَائِمِهَا
قَالَ الرَّاجِزُ

كَأَنَّهَا لَيْلَةٌ غَبَّ الْأَزْرَقُ وَقَدْ مَدَدْنَا بَاعَهَا لِلشُّوقِ

خَرَفَاءُ بَيْنَ السُّلَمِيِّينَ تَرْتَقِي

قَوْلُهُ لَيْلَةٌ غَبَّ الْأَزْرَقُ إِنَّمَا يَعْنِي مَوْضِعًا وَأَحْسَبُهُ مَاءً * لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ نُطْفَةٌ

غَبٌ (غَبٌ) عِبَارَةٌ اللَّفْظُ وَغَبُ الطَّعَامِ يَغْبُ « بِالْكَسْرِ » غَبًا وَغَبُوبًا وَغَبُوبَةٌ بَاتٌ لَيْلَةٌ
فَسَدٌ أَوْ لَمْ يَفْسُدْ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ اللَّحْمَ وَقَالَ آخَرُونَ غَبُ الطَّعَامِ تَغْيِيرُ رَائِحَتِهِ وَاسْمُ
ذَلِكَ الْغَابِ وَالْغَيْبِ (خَمْ) يَخْمُ « بِالْكَسْرِ » خَمًا وَخَوْمًا فَهُوَ خَمْ « بِالْفَتْحِ » وَعَنْ
ابْنِ دُرَيْدٍ كَثُرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَطْبُوخِ وَالْمَشْوَى خَمْ اللَّحْمِ فَأَمَّا الَّتِي يُقَالُ فِيهَا صَلَ
وَأَصْلُ (عَتَقَ) كَنَصَرٍ وَكَرَمٍ. قَدُمَ (خِنْزٌ) كَطَرَبٍ خِنْزًا وَخِنْزَا (وَخَزِنٌ) كَسَمْعٍ
خَزْنًا « بِالسُّكُونِ » وَخَزُونًا أَيْضًا (أَحْسَنَ مَا يُنْشَدُ عَلَيْهِ) يُرِيدُ أَحْسَنَ مِنْ أَنْشَادِهِ
نَمْ لَا يَخْزَنُ فِيهَا وَهِيَ رَوَايَةُ الْأَكْثَرِ (وَأَحْسَبُهُ مَاءً) فِي مَعْجَمٍ يَأْقُوتُ الْأَزْرَقُ جَمْعُ

زرقاء وهى الصّافية قال زهير

فلما وزدنا الماء زُرْقًا جِامُهُ وصنَعْنَ عِصَى الحَاضِرِ * المَنخَمِ

وقال آخرُ

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيَارِ * عنها وَخِيَمَتِ بأَرْجاءِ عَذْبِ الماءِ زُرْقٍ مَحْفَرُهُ

وقوله وقد مددنا باءها للسُّوقِ . يقول استفرغنا ما عندها من السِّيرِ يقال

تَبَوَّعَتْ وَانْبَاعَتْ إذا مَدَّتْ باءها وقوله خرقاء بين السُّلَمَيْنِ توتقى . يقول

لكثرة حركة الخرقاء وقِلَّةِ حَذَقِها بالصُّمُودِ وقال الآخر

كَأَنَّهَا نَاحِيَةٌ تَفْجَعُ تَبْكِي لِشَجْوٍ وَسِوَاهَا المَوْجَعُ

وقال الشماخ

كَأَنَّ ذُرَاعِيهَا * ذُرَاعًا مُدَلَّةً بِعَيْنِ السَّبَّابِ حَاوَلَتْ أَنْ تَعْدِرَا

أزرق ماء بالبادية وأنشد للراعى يصف عبرا وأنته

حتى وردن من الأزارق منهلا وله على آثارهن سَحِيلُ

وسحيله نهبقه (الحاضر) الذى نزل على ماء عِدِّ والمَنخَمِ البانى خيمته ليقم فيها

(فألقت عصا التسيار) هذا مثل يضرب لمن وافقه شيء فأقام عليه وأرجاء جمع رجأ

بالقصر وهو الناحية (كأن ذراعها) قبله

ولما رأيتُ الأمرُ عَرِشَ هَوِيَّةٍ تسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الفُؤَادِ بِشَمَرَا

جُمَالِيَّةٍ لَوْ يُجْمَلُ السِّيفُ غَرْمُضَهَا على حده لاستكبرت أن تصورا

والهوية وزان فعيلة البئر البعيدة المهواة وعرشها سقفها المعنى عليها بالتراب ليفتر به

واطئه فيقع فيها فيهلك . ضربه مثلا للأمر يشرف بصاحبه على الهلكة . وتسليت

م ٣٢ — جزء سادس

من البيض أعطافا اذا انصلت دعت فراس بن غنم * أولقيط بن يعمرا *
بها شرق * من زعفران وعنبر أطارت من الحسن الرداء الحبرا
تقول وقد بل الدموع خمارها أبي عفي ومنصبى أن أعبرا
كان بذفراها مناديل فارقت أكف رجال يتصرون الصنوبرا
كان ابن آوى مؤثق نحت غرضها اذا هو لم يكلم بنائيه ظفرا
شبه يديها يدي مدالة بجمال ومنصب قد سأبت * وأقبلت تعتذر

حاجات الفؤاد يريد عن حاجات الفؤاد وشمر اسم ناقه يقول لما رأيت الامر مشرفا
على الهلكة تركته وركبت ناقى ومضيت وجمالية تشبه الجمل في خلقها والغرض الحزام
وسياق وتصور تتلوى وتضج أو تظهر ضرها الذى بها فتضطرب (فراس بن غنم)
ابن نعلبة بن مالك بن كنانة (أولقيط بن يعمرا) بن عوف بن عامر بن ليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر (شرق) مصدر
شرق الجسد بالطيب كطرب امتلا مثل شرق المكان بأهله قال الخبيل

والزعفران على ترائبها شرقا به اللبآت والنجر

(سابت الخ) لم يدرك أبو العباس أنها هي المسبوبة وأن الذى سابتها ابن ضرثها وقد

أقبلت تنصل مما رماها به . وتصديق ذلك ما رواه ابن برى بعد هذا البيت قال

مبراة الاخلاق قال ابن ضره عليها كلاما جار فيه وأهجرا

تقول لها جاراتها اذ أتيتها بحق ليلي أن تعان وتنصرا

وأهجر أفحش . فالشاعر انما شبه سرعة ذراعى ناقته فى السير بذراعى هذه المرأة

المقبضة تقبضهما وتبسطهما وهى تدافع عن نفسها ما جلب لها ابن ضرثها من العار

بقاية السرعة ونحوه قول الآخر

كان يديها حين يخلق ضرثها يدا تصب غيرى تعذر من جرهم

وتشير يديها فوصف جمالها الذي به تدل* ومنصبها المتصل بمن ذكرته
وقوله أطاكت من الحسن الرداء المحبرا . يقول هي مدلة بجمالها فلا
تختصر فتشتر شيئا عن الناظر لأنها تبتدع بكل ما في وجهها ورأسها
وقد كشف هذا المعنى عمر بن أبي ربيعة الخزومي حيث يقول
فلما تواقفنا وسلمت أقبلت وجوه زهاها الحسن أن نتقما
تباهن بالعرفان لما عرفني وقلن امرؤ باغٍ أكل وأوضعا
وقربن أسناب الهوى لمقتل* بئيس ذراعا كلما قسن إصبعا
(فقلت إضطربهن وبحك انما ضررت فهل تستطيع نفاقتنما)

قوله

كأن بذفراهما مناديل فارقت أ كفت رجال يعصرون الصنوبرا
يقول لسواد الذفرى* وهذا من كرمها قال أوس بن حجر
كأن كحيلة* معقدا أو عنية على رجع ذفراهما من الليت وإ كيف

والضفر كالصمغ الزحل (تدل) من أدلت المرأة بجمالها اجترأت عليك تظهر محاسنها .
والمنصب « بكسر الصاد » الأصل والمنبت (لمقتل) الرواية لمتيم والمقتل الذي قتل بالعشق
أو المذلل بالحلب من قولهم جل مقتل إذا ذلله العمل (يقول لسواد الذفرى) يريد سواد
العرق الذي يتنجس خلف الأذن شبهه بما يمسح به من غمر اليد فيسود (كأن كحيلة) قبله

إذا ماركب القوم زيل بينها مرمى الليل منها مستكين وصارف
علا رأسها بعد الهيب وساحت كحلوج قطن ترغمة المنادف
وانجحت كما أنجى الحالة مانع على البئر أضحى حوضه وهونا شاف
يخالط منها لينها عجرفية إذا لم يكن في المقربات عجارف

(الكحيل* القطران والعنينة ضرب منه*) وهذا معنى يُسئلُ عنه
لأنَّ اللَّيْتَيْنِ صَفْحَتَا العُنُقِ والذفرى فى أعلى القفا فكيف يكف على
الذفرى من اللَّيتِ والمعنى إنما هو كأنَّ كحيلاً معقداً أو عنينةً واكف على
رَجْعِ ذِفْرَاهَا وقوله من اللَّيتِ كقولك كموضع دجلة من بغداد إنما هو
للحدِّ بينهما لا أنه وكف من شىء على شىء وأما قوله

كَأَنَّ ابْنَ آوَى* مُوقِفٌ تَحْتَ غَرْضِهَا إِذَا هُوَ لَمْ يَكَلِّمْ بَنَاتِيهِ ظَفَرًا
يَقُولُ لَيْسَتْ تَسْتَقِرُّ فَكَأَنَّ ابْنَ آوَى يَكَلِّمُهَا بَنَاتِيهِ أَوْ يُخَلِّمُهَا بِظَفَرِهِ فَهِيَ
لَا تَسْتَقِرُّ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيْبًا تَحْتَ غَرْضَتِهَا وَالتَّفَّ دَبْكٌ يَحْقُوْنَهَا وَخِزْبِرُ

كَأَنَّ كحيلًا البيت . الركاب الإبل التى يُسار عليها واحدها راحلة ومستكين ذليل
لا يقدر على الحركة والصارف التى تصرف أنيابها تحك بعضها على بعض من الإعياء
والهباب « بكسر الهاء » النشاط وساحت كأسمحت أسهلت وانقادت والمنادف
جمع مندافة وهى الآلة يدق بها القطن . شبه بذلك نرامى قوائها فى السير وأنحت
اعتمدت فى سيرها على جانبها الأيسر من نشاطها والمحالة البكرة يستقى عليها والمناخ
الذى ينزع الدلاء والمعجرفية سرعة المشى من النشاط والمقربات الإبل التى ضمرت
للكوب الواحدة مقربة « بضم الميم وفتح الراء » والمعجارف جمع عجرفة وهى سرعة
المشى يريد مقربات ذوات عجارف (الكحيل) لا يستعمل إلا مصغرا كالكهيت
(والعنينة ضرب منه) عن ابن سيده هى أخلاط من بعر وبول تحبس مدة ثم يطلى
بها البعير الجرب ومن أمثالهم عنينته أشفى الجرب بضرب لجيد الرأى (ابن آوى)
حيوان دون الكلب وفوق الثعلب طويل الأظفار له صياح بالليل إذا استوحش
كصياح الصبيان وآوى معرفة على وزان أفعل لا ينصرف والجميع بنات آوى

والفَرْضُ* والفَرْضَةُ* وَاحِدٌ وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ وَقَالَ آخَرُ
كَأَنَّ ذِرَاعَيْهَا ذِرَاعًا بَذِيَّةٌ مُفْجِئَةٌ لَأَقْتِ خَلَائِلَ* عَنْ عَفْرِ
سَمِعْنَ لَهَا وَاسْتَفْرَعَتْ فِي حَدِيثِهَا فَلَا شَيْءَ يَفْرِى بِالْيَدَيْنِ كَمَا تَفْرِى
(قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدْنِيهِمَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ وَأَنْشَدْنِيهِمَا سَعِيدُ بْنُ
سَلَمٍ) وَلَوْ قِيلَ إِنَّ هَذَا مِنْ أَبْلَغِ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْوَصْفِ مَا كَانَ ذَلِكَ بَعِيدًا
وَصَفَهَا بِأَنَّهَا بَذِيَّةٌ وَقَدْ فُجِعَتْ بِمَا أَسْمِعَتْ وَنِيلَ مِنْهَا وَلَقِيَتْ خَلَائِلَهَا بَعْدَ
زَمَانٍ وَتِلْكَ الشُّكُورَى كَامِنَةٌ فِيهَا وَأَصْغَيْنِ إِلَيْهَا يَتَسَمَّعْنَ وَالْفَرْىُ الشُّقُّ
يُقَالُ فَرَى أَوْ دَاجَهُ أَيْ قَطَعَ وَفَرَيْتُ الْأَدِيمَ وَإِذَا قَلْتَ أَفَرَيْتَ فَمَعْنَاهُ
أَصْلَحْتُ وَقَوْلُ الْحِجَاجِ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنُحِمُ إِلَّا مَضَيْتُ وَلَا أَخْلُقُ إِلَّا فَرَيْتُ
يَقُولُ إِذَا قَدَّرْتُ قَطَعْتُ يُقَالُ فَرَيْتُ الْقَرْبَةَ وَالزَّادَةَ فَمَا مَفَرِبَتَانِ قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ كَأَنَّهُ* مِنْ كُلِّ مَفَرِبَةٍ سَرِبُ

وقال امرؤ القيس

كَأَنَّ الْحَصَا* مِنْ خَافِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذَفُ أَعْسَرَا

(وَالْفَرْضُ) «بِفَتْحِ الْفَيْنِ» وَجَمْعُهُ غُرُوضٌ وَأَغْرَاضُ (وَالْفَرْضَةُ) «بِضَمِّ الْفَيْنِ»
وَالْجَمْعُ غَرَضٌ «بِسُكُونِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا» (خَلَائِلُ) جَمْعُ خَلِيلَةٍ. وَهِيَ اللَّائِي أَصْفَيْنِ لَهَا
الْمُودَةِ (عَنْ) بِمَعْنَى بَعْدَ الْعَفْرِ «بِضَمِّ فَسُكُونِ وَبِضْمَتَيْنِ» طُولُ الْعَهْدِ (كَأَنَّهُ) أَنْزَلَ صَدْرَهُ
مَا بَالَ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءَ مَذْسُكَبٍ. وَقَدْ سَلَفَ بَيَانُهُ (كَأَنَّ الْحَصَا) قَبْلَهُ

فَدَعَاهَا وَسَلِ الْمَهْمَ عَنْكَ بِحِصْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرَا
بَعِيدَةً بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ كَأَنَّمَا تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضُّفْرِ هَرَامُ شَجَرَا
تَقَطَّعَ غَيْطَانَا كَأَنَّ مَتُونَهَا إِذَا ظَهَرَتْ تُكْمَى مُلَاءَ مَنْشَرَا

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تَشْدُهُ صَلِيلُ زَيْوْفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرَا
قوله خَذَفُ أَعْسَرَ اِبْرِيدَ أَنَّهُ يَذْهَبُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ وَقَوْلُهُ صَلِيلُ زَيْوْفٍ
يَقَالُ إِنْ الزَّيْفُ شَدِيدُ الصَّوْتِ صَافِيهِ وَقَالَ آخَرُ

كَأَنَّ يَدَيْهَا يَدَا مَاتِحٍ أَنَّى يَوْمَ رَدِّ لَغَبِّ زَرْوَدَا*
يَخَافُ الْعِقَابَ وَفِي نَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَتَهَلَّ أَنْ لَا يَمُودَا
يَقُولُ هَذَا السَّاقِ يَخَافُ الْعِقَابَ إِنْ قَصَرَ وَلَا عَوْدَةَ لَهُ إِلَيْهِ ثَانِيَةً فَهِيَ

تُطَابِرُ شَذَانِ الْحِصَا عَنْ مَنَاسِمِ صَالِبِ الْعَجَبِ مَلْثُومُهَُا غَيْرُ أَمْعَرَا
كَأَنَّ الْحِصَا الْبَيْتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا

عَلَيْهَا قِي لَمْ نَحْمِلِ الْأَرْضَ مِثْلَهُ أَبَرَّ بِمِثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا
وَالْفَيْطَانُ جَمْعُ غَائِطٍ وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَاطْمَأَنَّ وَمَتَوْنَهَا مَا أَشْرَفَ مِنْ جَوَانِبِهَا
وَأُظْهِرَتْ دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ وَالْمَلَاءُ «بِضْمِ الْمِيمِ» وَاحِدَتُهَا مَلَاءَةٌ شَبَّهَ بِهَا شِعَاعُ
الشَّمْسِ الْمُنْبَسِطُ عَلَيْهَا وَمَشَجَرٌ مُشْدُودٌ إِلَى شَجَارِ الْهُودُجِ وَهُوَ عِيدَانُهُ وَشَذَانُ الْحِصَا
مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ وَالْعَجَبِ جَمْعُ عَجَابَةٍ «بِضْمِ الْعَيْنِ» وَهِيَ عَصَبٌ مُرَكَّبٌ فِيهِ فُصُوصٌ
كَفُصُوصِ الْخَاتَمِ عِنْدَ رَسْغِ الدَّابَّةِ وَمَلْثُومُهَُا مِثْلُهَا الْحِجَارَةُ فَاتَّرَتْ فِيهِ وَالْأَمْعَرُ الْخَلْفُ
وَالْحَافِرُ الَّذِي ذَهَبَ شَعْرُهُ مِنْ مَقْدَمِ رَسْغِهِ (نَجَلَتْهُ رِجْلَاهَا) تَنْجَلُهُ «بِالضَّمِّ» نَجَلَا
نَزَعْتُهُ بِمَنْسَمِهَا وَرَمَتْ بِهِ وَالْخَذَفُ كَالْفَرْبِ وَهُوَ الرَّمْيُ بِالْيَدِ وَالْأَعْسَرُ مَنْ يَعْمَلُ
بِيسَارِهِ يَرِيدُ أَنْ رَمِيَهَا غَيْرَ مُنْتَظِمٍ إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ كَخَذَفِ الْأَعْمَرِ وَصَلِيلُ الْمَرْوِ سَلَفُ
بَيَانِهِ وَتَشْدُهُ مِنْ أَشَدِّ الشَّيْءِ نَحْمَاهُ وَأَقْصَاهُ وَزَيْوْفٌ جَمْعُ زَيْفٍ وَهُوَ مِنَ الدَّرَاهِمِ مَا فِيهِ
غَشٌّ وَيَنْتَقَدْنَ يَنْقَرْنَ بِالْأَصَابِعِ وَعَبْقَرُ ذَكَرٌ يَأْقُوتُ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي قَسْرِهِ عَبْقَرٌ مِنْ أَرْضِ
الْبَيْنِ وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ مَوْضِعٌ مُسْكُونٌ بِهِ صِيَارِفٌ وَغَيْرُهُمْ قَالَ وَلَوْلَ هَذَا كَانَ قَدِيمًا
وَحَرْبَ (زَرْوَدَا) اسْمٌ لِرِمَالٍ بِطَرِيقِ الْحَاجِّ مِنَ الْكُوفَةِ

تُسْقَى سَقِيَّةً فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي هَذَا مِنْ الْإِفْرَاطِ فِي السَّرْعَةِ
قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ *

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيةٍ مُسَوَّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ
يُقَالُ عَفْرِيتٌ وَعَفْرِيةٌ * فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَالتَّاءُ فِي عَفْرِيتٍ زَائِدَةٌ * وَهُوَ مُلْحَقٌ
بِقِنْدِيلٍ يُقَالُ فَلَانٌ (عَفْرِيةٌ زَبْنِيَّةٌ وَالزَّبْنِيَّةُ الْمُنْكَرُ وَجَمْعُهُ زَبَانِيَّةٌ
وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَرَكَةِ يُقَالُ زَبَنَهُ إِذَا دَفَعَهُ وَيُقَالُ) عَفْرِيةٌ نَفْرِيَّةٌ * عَلَى
التَّوَكِيدِ (وَعَفْرِيتٌ نَفْرِيَّةٌ * وَيُقَالُ عُفَارِيَّةٌ وَلَمْ يُتَّبَعْ بِنَفَارِيَّةٍ *) وَمِنْ
الْإِفْرَاطِ قَوْلُ الْحَاطِيئَةِ

وَإِنْ نَظَرْتُ يَوْمًا بِمَوْخِرِ عَيْنِيهَا إِلَى عِلْمٍ بِالْعَوْرِ قَالَتْ لَهُ ابْعُدْ
وَمِنْ الْإِفْرَاطِ قَوْلُهُ

بِأَرْضٍ تَرَى * فَرْنَخَ الْحِمَارِ كَأَنَّهُ بِهَارٍ أَكْبَرُ مُؤَفٍّ عَلَى ظَهَرٍ قَرَدَدٍ

(قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ) يَصِفُ نُورًا وَلِيَّ مَهْزَمًا مِنْ كَلَابِ صَيْدٍ عَارِكْتَهُ وَمُسَوَّمٌ مَعْلَمٌ وَمُنْقَضِبٌ
مُنْقَضٌ (يُقَالُ عَفْرِيتٌ وَعَفْرِيةٌ) عَنْ الْخَلِيلِ شَيْطَانٌ عَفْرِيةٌ وَعَفْرِيتٌ وَهِيَ الْعَفَارِيَّةُ
وَالْعَفَارِيَّةُ إِذَا سَكَنَتِ الْبَاءُ صِيرَتْ الْهَاءَ تَاءً وَإِذَا حَرَكْتُهَا فَالتَّاءُ هَاءٌ فِي الْوَقْفِ (وَالتَّاءُ
فِي عَفْرِيتٍ زَائِدَةٌ) وَالْبَاءُ فِي عَفْرِيةٍ وَعَفَارِيَّةٍ زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ بِشَرْذِمَةٍ وَعُذَافِرَةٍ وَالْهَاءُ
فِيهِمَا لِلْمُبَايَعَةِ (وَيُقَالُ عَفْرِيةٌ نَفْرِيَّةٌ) كَذَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ إِنَّ اللَّهَ يُبَغِضُ الْعَفْرِيةَ النَّفْرِيَّةَ
الَّذِي لَا يَبْرَأُ فِي أَهْلِ وَلَا مَالٍ (وَعَفْرِيتٌ نَفْرِيَّةٌ) عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ وَرَجُلٍ عَفْرِيتَةٌ نَفْرِيَّةٌ
نَجَاءَ بِالْهَاءِ فِيهِمَا (وَلَمْ يُتَّبَعْ بِنَفَارِيَّةٍ) هَذَا كَذِبٌ عَلَى الْعَرَبِ وَلِسَانُهَا يَقُولُ وَرَجُلٌ
عَفْرِتٌ وَعَفْرِيةٌ نَفْرِيَّةٌ وَعَفْرِيتٌ نَفْرِيَّةٌ « بِكَسْرِ فَسَكُونٌ فِيهِنَّ » وَعُفَارِيَّةٌ نَفَارِيَّةٌ
« بِالضَّمِّ فِيهِمَا » إِذَا كَانَ خَيْثًا مَارِدًا (بِأَرْضٍ تَرَى الْخ) قَبْلَهُ

ومن ذلك قوله

وكادت على الأَطواءِ أطواءَ ضارجٍ تُساقِطُني والرحل من صوتِ هُدهُدٍ
وقال آخرُ

مَرُوحَ برجلِها إذا هي هَجَّرتُ وَيَتَمَّعُها من أن تَطِيرَ زمامُها

وفي كل مُسمى لبلبةٍ ومُعَرَّسٍ خيالٌ يوافي الركب من أم معبدٍ
فخَيْكَ وُدٌّ مَنْ هُذاك لفتيةٍ وخوِصَ بأعلى ذى طِوالَةٍ هَجْدٍ
وأنى اهتدت والدوَّ يبنى وبينها وما كل سارى اللهو بالليل يهتدى
بأرض ترى البيت فذلك في وصف الخيال فأما البيت الذى قبله والذي بعده ففي
وصف ناقته حيث يقول

وأدماه حُرُوجُ تعالَّتْ مَوْهنا بسَوطى فارمدت نِجاء الخفِيدِ
تلاعب أنشاء الزمام وتنقى علالة ملوى من القِدِّ مُحْصِدِ
فان آنت حسا من السوط عارضت بى الجور حتى تستقيم ضحى الغد
وان نظرت البيت ثم قال وكادت على الاطواء البيت والخصوص النوق الفانرات
الميون وطواله بضم الطاء بئر في ديار فزاره لبنى مرة وغطفان والقررد ماغلظ من
الارض وارنفع وارمدت اشتدت في عدوها مثل ارفدت والخفِيدُ الظليم السريع
والجمع خفادد وعن الليث اذا جاء اسم على فعال آخره حرفان مثلان فانهم يمدونه
نحو قررد وقراديد وخفِيدد وخفاديد. وأنشاء الزمام طاقاته المثنية واحدها فنى ومحصد
محكم القتل يريد السوط والعلم الجبل و (قالت له ابعده) يريد أنها لا تبالي به اذا بعد
وذلك من فضل قوتها على السبر والأطواء الآبار المطوية بالحجارة الواحدة طوى
وضارج ذكر باقوت انه موضع بين اليمن والمدينة وقال غيره من أهل اللغة في ديار
بنى عبس

وقال الشماخُ

مَرُوحٌ تَغْتَلِي* فِي الْبَيْدِ حَرْفٌ نَكَادُ نَطِيرُ مِنْ رَأَى الْقَطِيعِ
وكذلك الأعرابي الذي يقول (لو تُرْمَلُ الرِّيحُ لَجِئْنَا قَبْلَهَا) وقد مَضَى
خَبْرُهُ . وَأَمَّا مَأْقِيلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَأَجْوَدُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَانِهَا* بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْئَكَلٍ
فَجَعَلَهُ لِلْوَحْشِ كَالْقَيْدِ . وَحَدَّثْتُ أَنَّ رَجُلًا نَظَرَ إِلَى ظَبْيَةٍ تَرُودُ فَقَالَ لَهُ
أَعْرَابِيٌّ أَتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَعْطَى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ حَتَّى
أَرُدَّهَا إِلَيْكَ فَفَعَلَ نَفَرَ جَ بَفَحَصُ فِي أَثَرِهَا فَجَدَّتْ وَجَدَّتْ حَتَّى أَخَذَ
بَقَرَانَهَا وَهُوَ يَقُولُ

وَهِيَ عَلَى الْبُعْدِ تَلَوَّى خَدَّهَا تُرْبَعُ شَدَّى وَأُرْبَعُ شَدَّهَا
كَيْفَ تَرَى عَدُوَّ غَلَامٍ رَدَّهَا

(تغتنلي) ترتفع في سيرها وقد سلف هذا البيت والذي قبله (وكنانها) واحداً منها
وكنة مثلثة الواو وبضمتين عَش الطائر وعن أبي عمرو الوكنة « بالضم » موقع
الطائر حينما وقع والمنجرد كالاجرد القصير الشعر وذلك من علامات العنق والكرم

تم بعون الله الجزء السادس ويليه السابع

فهرس المل

صحيفة

حديث الأحوص مع عقيلة ومعب ١٧
هجاه الأحوص سعد بن مصعب ١٩
شفاة رجل مدني عند رجل من ٢٠
من الشرط لرجل كان يغني بمسجد
رسول الله

افتخار معبد بخمسة أصوات كان ٢٣
يغنيها
للأعشى يعاتب يزيد بن مسهر ٢٥
الشياني

للشماخ بمدح عرابة بن أوس ٣٤
لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ٣٥
في ابابة

لعبد الله بن قيس الرقيات بمدح ٣٨
مصعب بن الزبير

لعبد الله بن قيس بمدح عبد الله ٣٨
ابن جعفر

وله أيضا بمدح عبد الملك ٤٠

لمومي شهوات بمدح حمزة بن ٤٢
عبد الله بن الزبير

باب

لعنبة بن شماس بمدح عمر بن ٤٣
عبد العزيز

لجرير بمدح عمر بن عبد العزيز ٤٣

صحيفة

باب

حديث عمر الوادي مع عبد أسود ٢
سمعه يغني

ارتياح الوليد بن يزيد لفناء خالد ٤
صامة

خلوة يزيد بن عبد الملك للفناء ٥
والشراب

حديث اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٧
مع صاحبه

حسان بن ثابت في وليمة وقتنان ٨
تقنيان بشعره

خليلان الأموي يغني أمير البصرة ١٠

غضب الرشيد على مفن بشعر مدح ١١
به أخوه

انتقال معاوية الى عبد الله بن جعفر ١٢
ليعيب عليه لهوه

سؤال سفيان بن عيينة عن سبب ١٣
غنى جاره السهمي

ابن أبجر يغني عطاء بن رباح وهو ١٤
يطوف

سماع سليمان بن عبد الملك متقنيا ١٥
في عسكره

الأحوص يغني الفرزدق بشعر جرير ١٦

صحيفة

- لاسماعيل بن القاسم يعاتب صديقه ١٠٨
 ليزيد بن محمد بن المهلب بمدح ١٠٩
 اسحاق بن ابراهيم
 ماقلت الشعراء في سعيد بن سلم ١١١
 من مدح وذم
 مبلغ احتقار العرب لجاهلة ١١٥
 ماوقع بين الحصين وعبد الله بن ١١٦
 مسلم في مجلس قتيبة بن مسلم
 للاعشى بمدح هودة بن علي ذي ١١٩
 التاج وتفسير ماورد فيه من الغريب
 لجرير بهجو بني حنيفة ١٣٢
 لهارة بن عقيل بهجو بني حنيفة ١٣٣
 للوليد بن عقبة يخاطب بني هاشم ١٣٦
 لليلي الاخيلية ترني عثمان بن عفان ١٣٧
 لآخر برنيه أيضا ١٣٨
 لأمين بن خريم بن فاتك الأسدي ١٤٠
 برني عثمان بن عفان وتفسير ماورد
 فيه من الغريب
 باب
 في بعض مامر العرب من التشبيه ١٤٣
 المصيب ومن ذلك ماورد لامريء
 القيس
 ومن أعجب التشبيه للناطقة ١٤٦
 ومن عجيب التشبيه لدى الرمة ١٤٧

صحيفة

- لجرير يشكو سعد الازدي الى ٤٦
 عمر بن عبد العزيز
 وله أيضا لما نعى عمر بن عبد العزيز ٤٦
 لرجل يشكو الى عمر عماله ٥٢
 برني عمر بن عبد العزيز ٥٣
 لمؤيد القوافي برني سليمان بن ٥٤
 عبد الملك وتفسير ما في ذلك من
 الغريب
 باب
 في ذكر ما فيه استراحة للقارىء ٦٤
 وانتقال بنفي الملل
 ما قيل في الابل من ذم ومدح ٦٧
 للوليد بن يزيد يفتخر ٧١
 الكلام وضروبه الكناية وضروبه ٧١
 لاعرابي في زوجه ٧٦
 لرياح بن سنيح بحبيب جريرا ٨٢
 لمروان بن أبي حفصة في الفول ٨٣
 وتفسير ما فيها من الغريب
 بعض طرائف العشاق ٨٨
 لدى الرمة يشبب بمحبوبته مي ٩١
 وتفسير ما فيه من الغريب
 ما قيل في كتمان السر وافشائه ٩٨
 لبكر بن النطاح بمدح مالك الخزاعي ١٠٧
 للخليع بمدح عاصم الفسافي ١٠٨

صحيفة

- ١٧٥ لابن عبدل يهجو رجلا بالبخر
لعبد الرحمن يهجو مصعب بن عبد الله
١٧٦ وصباح بن خاقان
حد التشبيه وتشبيهات العرب للنساء
١٧٧ الرياح ومواقعها
١٨٤ لجرير يهجو بني مجاشع بخذلائهم
١٩٣ الزبير بن العوام
نذر لبيد بن ربيعة وعجزه عن
١٩٤ الوفاء به
لأرس بن حجر في شدة البرد
٢٠١ وغلبة الشمال برثى فضالة بن كعدة
الأصدي
لرجل يهجو رجلا
٢١٠ لاسليك برثى فرسه
٢١٠ رجل من غنى يفاخر رجلا من بؤى
٢١٤ فزارة
أهارة يهجو بنى أسد بن خزيمه
٢١٦ ماقيل في الترفع عن الوضع
٢١٧ حلم الأحنف وترفعه
٢١٩ عمرو بن العاص يسأل عن أمه فيجيب
٢٢٠ للفردق حين ولي عمرو بن هيرة
٢٢٢ العراق
لرجل من بنى أسد يحجب الفردق
٢٢٤ للفردق يهجو عمرو بن هيرة عند
٢٢٤

صحيفة

- وله أيضا من التشبيه المصيب في صفة
١٥٠ روضة
الاصمى لا يفسر شعرا فيه ذكر
١٥١ الأنواء
لتوبة يشبه القلب بقطاة قهرها شرك
١٥٤ ما ينصب على المدح والذم وما يجوز
١٥٥ فيه القطع
أحسن ماقيل في صفة الضلوع
١٦١ واشتباها
أبو الهندي وميله الى الشراب
١٦٣ للفردق في النوار
١٦٥ من عجيب التشبيه فيما يكثر
١٦٧ ذكره لجرير
وله أيضا من التشبيه الحسن في
١٦٧ صفة الخليل
ومن حسن التشبيه لعنزة
١٦٨ ومن التشبيه المتجاوز المفرط للنساء
١٦٩ ومن تشبيه المحدثين المستطرف
١٦٩ لبشار
للحسن بن هانيء في صفة الحجر
١٧٠ لاسحاق بن خلف في صفة السيف
١٧١ ماقيل في صفة مصلوب
١٧١ ومن افراط التشبيه لابي خراش
١٧٤ يصف سرعة ابنه في العدو

صحيفة

٢٣٦

لأجزي يصف غيا

٢٣٨

الكلام على قوله تعالى (طلّمها كأنه

رءوس الشياطين)

٢٣٩

حديث أبي النجم المعجلي مع هشام

ابن عبد الملك

٢٤٨

ما ذكروا في صير الناقة وحركة

قوائمها من التشبيه المطرد

٢٥١

لعمر بن أبي ربيعة في النسيب

٢٥٥

ما ذكر من الإفراط في الساعة

صحيفة

ولايته العراق

٢٢٩

للفرزدق لما عزل ابن هيرة وحبس

٢٣٠

للفرزدق بهجو خاله بن عبد الله

القسري

٢٣١

وله أيضاً في ابن هيرة لما هرب

من السجن

٢٣٢

ومن التشبيه المصيب لامرئ القيس

في طول الليل

٢٣٤

المهلل وقد خطبت ابنته

فهرس رغبة الآمل

صحيفة	باب	صحيفة
٧٤	كلمة كثير عزة وهي من جيد غزله ٣	٣
٧٦	لحسان بن ثابت في وفائه وأدبه ٩	٩
	من كلمة للأعشى في الغزل ٢٢	٢٢
٨٤	قصيدة الأعشى اللامية ٢٤	٢٤
	لعمرو بن أبي ربيعة في لبابة ٣٥	٣٥
٩٥	لعبيد الله بن عبد الله في زوجه عثمة ٣٦	٣٦
	لكثير بن كثير في الفراق ٣٦	٣٦
٩٩	لقيس بن ذريح يخاطب عشيقته لبنى ٣٧	٣٧
	من كلمة لعبد الله بن قيس بمدح ٣٩	٣٩
١٠١	عبد الله بن جعفر	
	وله أيضا بمدح عبد الملك بن مروان ٤٠	٤٠
١٠٢	باب	
	لجربير بمدح عمر بن عبد العزيز ٤٤	٤٤
	لجربير يشكو ابن سعد الى عمر بن ٤٦	٤٦
١٠٤	عبد العزيز	
	للفوزدق بحرض سليمان بن عبد الملك ٤٨	٤٨
١٠٤	بخاله القسري	
	لدى الاصبع المدواني في ابن عم له ٥٩	٥٩
١٠٤	باب	
	لأهرا بن تزوج امرأة وساق اليها ٦٨	٦٨
١٠٤	مهرها ابلا	
١٤٣	لقيس بن الخطيم في النزل ٧١	٧١

٧٤	لمحمد بن نمير في زينب أخت الحجاج
٧٦	من كلمة لعبد الله بن العجلان في
	زوجه هند
٨٤	لجميل بن مغمور في النسيب
٩٥	للخنساء في أخيها صخر
٩٩	من كلمة للأخطل بحرض فيها بنى
	أمية على زفر بن الحارث السكلابي
١٠١	لكعب بن سعد الغنوي يذكر أخلاقه
١٠٢	من كلمة لقيس بن الخطيم في
	كنان السر
١٠٤	لطريح بن اسماعيل من كلمة قالها
	للوليد بن يزيد وكان قد غضب عليه
١١٩	لعلى بن أبي طالب من أبيات
	نسبت اليه
١٢٧	لروبة يصف أثنأ
١٢٩	كتاب رسول الله الى هوزة بن علي
١٣٠	حديث طسم وجديس
١٣٦	للوليد بن عقبة يخاطب بنى هاشم
	حين قتل عثمان بن عفان
١٣٨	حديث جرهم
١٤٢	سبب قتل امرئ القيس
	باب
١٤٣	لامرئ القيس يصف فرسه وعدوه

صحيفة

- حيث ينسبه الى الدعوة
 ١٨٣ كلمة ليلي الاخيلية ترى توبة
 ١٨٦ لابي صخر الهزلي في النسيب
 ١٨٧ أحسن ما قبل في الرياح
 ١٩٢ للأعشى يمدح هوذة بن علي الحنفي
 ٢٠١ لاوس بن حجر يرى فضالة بن
 كادة الأصدى
 ٢٠٤ للسنخل الهذلي يتألم فيها من
 صاحبين له أضافه ثم أهاناه
 ٢٠٨ لأبي ذؤيب يصف سحابا
 ٢١٤ للخطيب يهجو أمه
 ٢٢٦ لرجل من بني تغلب يصف فرسا
 ٢٢٨ لابن دارة يهجو بني فزارة
 ٢٣٣ لأبي زبيد يرى غلامه
 ٢٣٦ لزهير بن عروة المازني ينشوق الى
 بني عمه حنبل الطائي
 ٢٣٧ للنعمان بن عدى الى زوجه
 ٢٣٨ لجرير يهجو الأخطل وقومه
 ٢٣٩ للناطقة يصف ناقته
 ٢٤٦ للأعشى يصف ناقته

صحيفة

- خلف قطيع من بقر الوحش
 ١٤٥ ماورد في الثريامن تشبيهات الشمره
 ١٤٦ للناطقة يمتدح الى النعمان
 ١٤٧ لذى الرمة يصف ماء قدما لاهله
 بالوارد
 ١٥٠ وله أيضا يشبه فم محبوبته بريح نور
 روضة
 ١٥٤ لمحصن الحجاج من غزاة الحرورية
 وكتاب عمران بن حطان اليه
 ١٥٧ لمروة بن الورد في امرأته سلمى وكان
 قد تركها على مال ثم ندم
 ١٥٧ لحاتم الطائي يمدح بني بدر
 ١٦١ لعقمة بن عبده يصف خمره
 ١٦٣ لأبي الهندي يصف خمره
 ١٦٥ حديث الفرزدق مع النوار
 ١٦٧ للفرزدق يهجو جريرا ويمدح بني
 تغلب
 ١٧٠ لأبي نواس يصف الخمر
 ١٧٢ لأبي تمام يمدح اسحاق بن ابراهيم
 الطاهري
 ١٧٣ وله أيضا يرد على عتبة بن ابي عامر